

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



صَحِيحُ الْاِخْبَارِ عَمَّا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْاَشَارِ

تأليف

محمد بن عيسى بن بليغ النخعي

راجعته وضبطته وكتب هوامشه وصنع فهرسه
المؤلف وبعض الأدباء

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فإني قد سلكت في هذا الجزء الرابع مسلكي في الجزء الثالث وهو ما ذكره البكري وياقوت من مياه وجبال وتلال وأودية وبقاع ورياض وبلدان عامرة وغامرة وأنبى على تحديدها وأبين خطأ العالمين . وقد استعمل البكري رحمه الله عبارة يَدَشَّتْ فكر القارى . منها وبطل الطريق . وهى قوله على بعض المواضع قد مضى الكلام عليه فى رسم كذا وكذا ولو أن بين الموضعين مسافة بعيدة ومن أمثلة ذلك قوله فى ج ٣ ص ٨٣١ حين قال (صَرَخَد) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه بعده خاء معجمة مفتوحة ، ودال مهملة ، موضع بالشام ، قد تقدّم ذكره فى رسم النَجِير . والنَجِير حصن باليمن لسكنده وصرخد موضع بالشام وبلاد العرب بينهما والبكري يقصد بيت الأعشى حين قال :

وابتذل العيش المراقيل تَغْتَلِي مسافة ما بين النَجِير فصرخدًا

ذكر هذا البيت على ذكر النَجِير فى ج ٤ ص ١٢٩٩ وقوله فى ج ٤ ص ١١٨٠ على ذكر (مُبْهَل) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده هاء مكسورة وادٍ مذكور مُحَدَّد فى رسم قُدْس . وقُدْس فى بلاد مزينة قريب المدينة ومبهل وادٍ فى شرقى بلاد غطفان والبكري يشير إلى بيت مزرد بن ضِرَاء وهو يَهْجُ كعب بن زهير حين قال .

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ قُدْسٍ وَآرَةٍ أَحَلَّتْكَ عَبْدُ اللَّهِ أَكْنَفَ مُبْهَلٍ

وألفتُ نظر القارىء ليعلم أنه إذا ورد عبارة فى هذا الكتاب على أى موضع من المواضع ولم نهتدى إليه فإن لتوريدها سبباً على ذكر مواضع وردت معها أما فى شواهد شعرية أو فى عبارة لا تقل عن الشعر فائدة وأنا كثير التجول فى بلاد العرب من مدة طويلة لا تقل عن أربعين سنة .

أصعد في الجبال ، وأنحدر في الوهاد ، وأنسلل إلى الكهوف أحتفى بها من حمارة القيظ وضباب الشتاء ، أو أهبط على المياه ، أو أنزل بالمواضع التي نزلها قبلي شعراء وملوك وأمراء ، وطالت صحبتي لهذه الأماكن التي حفل بذكرها الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام ، كما طالت صحبتي للصحراء ، وكثير ترددي على المدن والقرى ، والأماكن التي عفا رسمها وزال أثرها .

وكنت أرى غروب الشمس في الصحراء التي لا ترى فيها جبلاً أو شجراً أو أثراً للحياة ، كما كنت أشهد فيها تنفس الصبح ، وأملأ رثتي بالصبا ، كما أن هذه الصحراء تنكرت لي كثيراً وعبت في وجهي وكادت تلتهمني رمالها كما التهمت كثيراً غيري ، ولكن الله سلم ، وهكذا قدّر على أن أقضي أربعين عاماً في قلب جزيرة العرب ، أي في نجد ، كما قضيت سنين من تلك الأربعين أطوّف بالآفاق في الحجاز ونجد غربيه وشرقيه وجنوبيه وشماله وغيرها من البلدان والأقطار التي وحدها صقر الجزيرة الغلاب عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وجعل لها اسماً واحداً هو « المملكة العربية السعودية » .

طوفت بهذه المملكة المترامية الأطراف أربعين عاماً ، وقضيت سنوات طويلة تتقاذفني أنا وواقتي الفلوات ، أسمع عواء الذئب ، وأطعم في بعض رحلاتي من الظباء والضباب ، ولقيت من الأهوال والخواف والمتاعب ما يشيب له الولدان ، فكثيراً ما فوجئت بحيات وذئب ، وكثيراً ما نفدت زادي ومائي ، وأشرفت على الهلاك ، وكثيراً ما شعرت بالسموم كأنه فيبح جهنم ، ولكن الله أنجاني وكتب لي من العمر حتى أروى قصص أحد مخلوقاته العظام .

ولست الآن بسبيل سرد قصص ومشاهداتي في الصحراء وذكرياتي عنها في خلال الأربعين سنة الماضية ، فذلك له مجال غير هذا المجال ، ولكني الآن أؤرخ وأدرس وأحقق . منذ أربعين سنة وأنا لا أفارق الصحراء والمواضع والبقاع التي شهدت منذ مئات السنين حوادث غيرت مجرى التاريخ الإسلامي والعربي .

وكنفت أروى ما شهدت ، وأذكر ما حققت من مواضع عفى عليها الزمن ، أو أنسيها الناس أمام الأمراء الكرام من آل سعود ، فكنت أجد منهم من التشجيع ما يدفعني على التفكير في تدوين ما رأيت وكتابة ما حققت ، واقترحا على أن أدون هذه المعلومات وأكتب ما حققت من المواقع والآثار مما ذكره الشعراء في الجاهلية والإسلام وذكره الأدباء والرحالة والمؤرخون مما في هذه المملكة .

وأخذت أدير في رأسي هذا الاقتراح وأتمنّ فيه حتى وجدت أن من الخير لي أن أدون ما رأيت وسمعت وحققت في كتاب ليكون مرجعاً ، فأنا قد وقفت على المواضع ، ولعل ما أتبع لي من الفرص لا يتاح لكثير غيري ، ولهذا رأيت أن أقبل اقتراح الأميرين العظيمين اللذين يعود إليهما - بعد الله - فضل انتشار الثقافة في ربوع الجزيرة التي رفع ابن سعود مستواها العلمي والأدبي والخلق والثقافي إلى درجة عالية ، وما زال يرفعه بكل ما يملك من جهد ووقت ومال . ولكن جديداً من الأمر جدّ لي ، ذلك هو الخوف من التأليف ، فكيف أولف كتاباً أحقق فيه المواقع والبقاع التي خضت معالمها ونسيها الناس ، وكيف أولف وأحقق ذلك وأنا لست عالم آثار ، ولكنني استخرت الله ورأيت أن المنهج العلمي المتبع في مثل هذه الأحوال يبيح لي أن أشارك في حقل « البلدانيات » بما لدى من علم قليل ، وجهد ضئيل ومن تجارب ومشاهد . إن المنهج العلمي في مثل هذه البحوث صعب دقيق ، يحتاج إلى زمن ، ويحتاج إلى أن يدرس الباحث كل ما قيل من شعر حول البلدانيات ، ويدرس أسماء المواضع والمياه والقبائل التي وردت في الشعر والنثر ، وأن يقف على دواوين الشعراء ، ثم يحدّد المواضع بما ورد في ديوان العرب ألا وهو الشعر ، وأكثر من هذا أن يعاشر الباحث هذه المواضع حتى يقف على الدخائل ويتبطن الأسرار ، ويحتاز الأعماق .

ولأصور بعض هذا الجهد أو لأقدم لما لقيت من تعب في سبيل هذا الكتاب أذكر للقارئ البعيد عن الجزيرة والقارئ الذي لم يركب الصحراء ولم يتخذ الليل جملاً ، والشمس غطاءً ، والذئب سميراً ، والضب طعاماً ، أذكر لهذا القارئ ما يعينه على تصور ما أنفق في سبيل تأليف هذا الكتاب الذي لا يكلفه غير سويغات يقضيها في تلاوة ما أنفق في تأليفه عمر طويل .

فلتحقيق موضع « عكاظ » يجب أن يُشدَّ إليه الرحلُ ، لمعرفة ويُعرف الطريق ، لأن الصحراء تهزأ بالحرِّيت^(١) فتضله ، ثم تلتهمه إذا لم يكن حاذقاً ، بل كثيراً ما التهمت الصحراء الحزيت الحاذق .

وما نجا من الصحراء إلا من كتب له عمر جديد ، نعم ، يجب أن يعرف الرائد مسالك الصحراء ومنافذ الجبال ومواقع المياه حتى لا يموت عطشاً واحتراقاً ، ويجتمع بالبدو وشيوخ القبائل ، ويهتدى بما لديهم من علم وتجربة ، وبعد أن يدرس ما ذكر الشعراء يبدأ هوفى التحقيق والتحديد معتمداً وصف الشعراء قبل كل شيء ، ثم ما ذكره البلدانيون الذين يعتمدون كثيراً على النقول .

وقد يتطلب بحث موقع وكشف حقيقة أياماً ، وقد يتطلب الرجوع إليه مرات كلما جد جديد حتى انتهى فأدون ما أطمئن إليه ، وكتب البلدانيات مشحونة بالأخطاء ، بعضها مرده إلى الناسخ الذى يشوه الحقائق ، وبعضها مرده إلى المؤلف الذى لا يمكنه من تحقيق كل موضع ، لأن ذلك ليس فى استطاعة فرد ، وبعضهم مرده إلى أن المؤرخين لم يبدأوا ذكر الموضع إلا بعد مرور قرون لا تمكنهم من التحديد الدقيق .

فعكاظ عند بعضهم فى السيل الكبير — وهو موضع ببعد عن مكة ٧٧ كيلومترا وعن الطائف ٤٤ كيلومتراً — وهوفى الطريق بينهما ، وبعضهم ذكر أنه فى السيل الصغير — ويبعد عن الطائف حوالى ٣٣ كيلومترا — وبعضهم يؤكد أحد هذين القولين ، وبسوق من الأدلة والبراهين ما يحمل المحققين على الاعتماد عليهم ، فى حين أن ذلك غير صحيح ، فعكاظ ليس فى أحد ذينك الموضعين ، بل يقع فى موقع غير ما حدده وعينه باحثون كرام أمثال الدكتور محمد حسين هيكلى فى كتابه « فى منزل الوحي » .

أما أنا فكانت طريقتى تحقيق المواضع مثلاً بعكاظ لأقرب إلى الذهن ما أنفقت من مال وجهد ووقت ، وما اتبعت من سبل لأصل إلى الحقيقة .

فعكاظ سوق شهيرة من أشهر أسواق العرب فى الجاهلية ، وكان الناس من جميع القبائل

(١) الحزيت : الدليل الحاذق :

يهبطون إلى هذه السوق يعرض بعضهم على بعض من بضاعة ، وما عنده من نتاج القرائح
والمسكات والتجارب شعراً ونثراً ، ويتبادلون المنافع ليتطهروا بعد ما باعوا واشتروا خشية أن
يكونوا قد اقترفوا إما قاصدين أو غير قاصدين .

وأحضرت الكتب التي ذكرت عكاظاً ، والشعر الذي احتفل به ، والرحالة الذين مروا
به ، ودرست أوصاف الأرض وطبيعتها والجبال والينفوع والأشجار وغيرها ، ثم طبقت على ما أرى
من أرض وجبل وشجر ، وبحثت العلامات الفارقة بين موضع وموضع ، حتى أنتهي إلى
ما أراه صحيحاً وحقاً واطمئن إليه في بحثي وتحقيق رأيي^(١) .

ولا أريد أن أطيل القول وأعيد ما ذكرته في مقدمة الجزء الأول ومقدمة الجزء الثالث ،
بل أحيل القارئ إليهما ليعرف مدى الجهد الذي بذلت ، وعظم التعب الذي تحملته في سبيل
تحقيق المواقع القديمة تحقيقاً علمياً لا أدعى أنه نهاية الصواب ، ولكن ذلك اجتهدى وعلمى ،
وهذا ما وهب الله لي من العلم والجهد ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، فإن أحسنت فذلك
فضل الله ، وإن أخطأت فذلك آية إنسانيتي ، والكمال لا يكون إلا لله ، والعصمة لا تكون
إلا للنبي .

وإذا رأى قارئ في كتابي خللاً وكتب إلى مرشداً إلى الصواب ، ودالاً على الحق فأثني
له من الشاكرين ، أما الناقد الذي يركب هواه وبشتد به الحسد والنفاس والرغبة في التشهير
بى فأثني سأكون ممن يعمرون باللغو مر الكرام فإن تمكنت أن أكتب مذكرات عن رحلاتي في
الصحراء واضعها في بعض هذه الأجزاء ، لفعلت . إما أن تكون في آخر هذا الجزء (الرابع)
أو في آخر الجزء الخامس الذي أنوى القيام بتأليفه قريباً إن شاء الله .
والله الموفق لما صمدت له والميسر ما صعب منه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

المؤلف

القاهرة في ١٥ / ١ / ١٣٧٢

(١) راجع رسالة عبد الوهاب عزام عن «عكاظ» ففيها فصل طويل كتبناه له عن «عكاظ»
وموقعه ، وهو مطبوع بدار المعارف بالقاهرة .

قال ياقوت^(١) (سميرة) كأنه تصغير سمرة واد قرب حُثَيْن قُتِلَ فِيهِ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ . قَتَلَهُ رِبِيعَةُ (سميرة)
ابن رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن ربوع بن سَمَّال بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَةَ
السَّمِي ، ويقال له : ابن الدُّغْنَةِ ، وهى أمه ، فقالت عمرة بنت دريد بن الصمة ترضيه وتنعى
إلى بنى سليم إحسان دريد إليهم فى الجاهلية :

لعمرك ما خشيتُ على دريد	بيبطن سميرة جيش العنق
جزى عنا لاله بنى سليم	وعقَّتْهُمْ بما فعلوا عَقَاق
وأسقانا إذا عدنا إليهم	دماء خيـارهم يوم التلاق
فربَّ عزيمة دافعت عنهم	وقد بلغت نفوسهم التراق
وربَّ كريمة أعتقت منهم	وأخرى قد فككت من الوثاق
وربَّ منوِّ بك من سليم	أجبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عُقُوقاً	وهما ماع منه خِفَ ساق
عفت آثارُ خيلك بعد أين	فذى بقر إلى فيف النهاق

وسنُ سُميرة مذكور فى سن .

قال المؤلف (سميرة) : يوجد هناك واد يقال له : (سمير) قريب يدعان الطريق النافذ
إلى مكة بعد أزيمة نباته سمر ، وهو الذى قتل فيه دريد كما ذكر ياقوت . وفى قتله أخبار
كثيرة منها : لما ضربه ربيعة بن رفيع بسيفه فلم يعمل شيئاً ، وهو فى هودج من هودج
النساء . فقال دريد : بئس ما سلحتك أمك أنظر سيفي ، فأخذ سيف دريد وضربه به ضربة
واحدة فأزال رأسه عن جثته ، ولدريد من العمر عند قتله مائة وثلاثون سنة ، ومنهم من قال
أن عمره مائة وعشرون سنة ، وذكروا أنه لما رجع ربيعة إلى أمه ، وقال لها : قتلت دريد
ابن الصمة ، قالت له أمه : بئس ما فعلت يابني ، إنه قد أنجاني وحماني أربع مرات أنا وظعائن
من بنى سليم .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٣٧ .

(سنداد) قال ياقوت (سنداد)^(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وتسكير الدال المهملة قال السيرافي على وزن فعلال قصر بالعذيب وقال أبو الحسن الأديبي : سنداد نهر ، ويدل على صحة ذلك قول أبي دؤاد الأيادي :

أقفر الدير فالاجارح من قَوْى مى فَرَوْقُ فَرَامِحُ خَفِيَّةُ
فَتِلَاعُ المِلا إلى جُرْفِ سِنْدَا دِرْ فَقَوْى إلى نِعاَف طَمِيَّةُ
موحشات من الأنيس بها الوحش خناطيل موطن أو بنية

أى بنى إليها من بلد آخر سئل عنه أبو عمرو أهو بفتح السين أو كسرهما ؟ فقال : بفتح السين . . . قال وعن صاحب كتاب التكملة : بفتح السين وسماعى بالكسر . . . وقال أبو عبيد السكونى : سنداد منازل لإياد زلتها لما قاربت الريف بعد كصاف وشرج وناظرة ، وهو أسفل سواد الكوفة وراء نجران الكوفة ، وهو علم مرتجل منقول عن عجمي . . . قال حمزة : فى تاريخه وكان قد تملك فى القديم من الفرس على مواضع متفرقة من أرض العرب ستة عشر مرزبانا ، وهم سخت تملك على أرض كندة وحضرموت وماصاقبهما دهرأ ولا أدرى فى أى زمان وأى ملك كان ، ثم تملك سنداد على عمل سخت وطال مكثه فى الريف حتى بنى فيه أبنية ، وهو صاحب القصر ذى الشرفات من سنداد الذى يقول فيه الأسود بن يعفر :

* والقصر ذى الشرفات من سنداد *

. . . وقال ابن الكلبي : وكانت إياد تنزل سنداد ، وسنداد نهر فيما بين الحيرة إلى الأبله ، وكان عليه قصر تحج العرب إليه ، وهو القصر الذى ذكره الأسود بن يعفر ، ومراً عمر ابن عبد العزيز بقصر لآل جفنة فتمثل مزاحم موله بقول الأسود بن يعفر النهشلي :

ومن الحوادث لا أبالك أننى ضُربتُ على الأرض بالاسداد
لا أهدى فيها لمدفع تلعة بين العراق وبين أرض مراد
ماذا أأمل بعد آل محرقي تركوا منازلهم وبعده إياد
أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد

حلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يحيى من أطواد
أرض تخيرها لطيب مقيلا كعب بن مامة وابن أم دؤاد

أراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة بن شبابة الأديدي الذي يضرب المثل
بجوده ، وكان أبوه مامة ملك إباد ، وابن أم دؤاد أراد أبو دؤاد الأديدي الشاعر المشهور ،
وهذا دليل على أن سنداد كانت منازل إباد :

جرت الرياح على عراض ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأفضل عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد
فإذا النعيم وكلما يلهى به يوماً يصير إلى بلى ونفاد

فقال له عمر ألا قرأت (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فأكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين) .

قال المؤلف (سنداد) ذكر أبو دؤاد الأديدي في شعره (رامج وخفيه) وتلاع للملاقو
وطميه وخمسة هذى المواضع كلها في عالية نجد الشمالية طمية شهرتها تغنى عن تحديدها (والملا)
حده الجنوبي في بلاد بني أسد قريب وثال وحده الشمالى بين فيد والأجفر (وقو) هو وادى
عنيزة (ورامج) هى رحاح الواقعة جنوبى الحى المشهور جنوبى النير (وخفيه) هى المنهل المشهور
قريب طريق السيارات القاصده إلى مكة إذا خلقت القاعيه خلفته على يمينك يقال له فى هذا العهد
خفاء . وعليه هضبة حمراء يقال لها هضبة خفاء ، وأما كلام أبى عبيد السكونى فهو قريب
الصواب . حين قال سنداد منازل لأباد إلى أن قال بعد (لصاص) (وشرج) (وناظره) وهى باقية
على أسمائها إلى هذا العهد وفى هذه العبارات ما يؤيد أن سنداد منازل لأباد فى الزمن القديم .

قال ياقوت (سواج)^(١) بضم أوله وآخره جيم .. قال ابن الأعرابى ساج بسوَجَ سَوَاجَا وسَوَاجَا (سواج)
وسَوَاجَانَا إذا سار سيراً رُوَيْدَا هو ، جبل فيه تأوى الجن ... قال بعضهم :

أقبلن من نير ومن سواج بالقوم قد ملوا من الإدلاج
وقيل هو جبل لغنى ... قال أبو زياد سواج من جبال غنى وهو خيال من أخيلة

(١) انظر معجم ياقوت ج ص ١٥٧ .

حتى ضربة والخيال ثنية تكون كالحدد بين الحمى وغير الحمى وقال ابن المعلّى الأزدي في قول تميم بن مقبل :

وَحَلَّتْ سَوَاجًا حِلَّةً فَكَأَنَّمَا بِحَزْمِ سَوَاجٍ وَشَمِّ كَفٍّ مَقْرَحٍ

سواج جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم ابن منصور ، ثم نزلته بنو عُصَيَّة بن خفاف وقال الأصمعي : سواج النقاء حد الضباب وهو جبل لغني إلى النيرة وفي كتاب نصر : سواج جبل أسود من أخيلة حتى ضربة ، وهو سواج طخفة وقيل : النائعان جبلان بين أبان وبين سواج طخفة ليس بسواج المرذمة ، وهو سواج اللعباء لبني زُبَاع بن قُرَيْط من بني كلاب ، وسواج موضع على طريق الحاج من البصرة بين فَلَجَةَ والزُّجَيْج ، وقيل : واد باليامة وقال السكري : سواج جبل بالعالية . . . قال جرير :

إِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَمَوْكَ رَمَيْتَهُمْ بِذُرَى عَمَاةٍ أَوْ بِهِضَبِ سَوَاجٍ

وقال معن بن أوس المزني :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيقِي بِيْطُنِ سَوَاجٍ وَالنَّوْاحِ عُيْبُ

مَتَى تَأْتِيَهُمْ تَرْفَعُ بِنَاتِي بَرَنَةً وَتَصْدَحُ بَنُوْحُ يَفْرَعُ النَّوْحُ أَرْبُ

وأشد ابن الاعرابي في نوادره لهم بن سبيل الكلابي :

حَلَفْتُ لَا تَتَجَنَّ نِسَاءَ سَامِي نَتَاجَا كَانَ غَايَتُهُ الْخِدَاجُ

بِرَأْمَةٍ تَرَى السُّفْرَاءَ فِيهَا كَأَنَّ وَجُوْهُهُمْ عُصْبُ نَضَاجٍ

وَفَتَيَانِ مِنَ الْبَرْزِيِّ كَرَامِ كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ جِبَلُ سَوَاجٍ

البرزي لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة .

قال المؤلف : (سواج) ، قال ياقوت : إنه كانت تنزله بنو سليم ، وهذا غير صحيح ، والصحيح ما قاله الأصمعي . حين قال : سواج (النقاء) حد الضباب ، وهو جبل لغني . وهو جبل أسود ، وأما ذكره للنائعين أنهما بين أبان وسواج فهذا صحيح ، وذكر ياقوت : سواج (طخفة) وسواج (المرذمة) وسواج (اللعباء) ، وسواج موضع على طريق الحاج من البصرة وهذا أصوب الروايات المتقدمة إلى أن قال وقيل وادى باليامة وهذا بعيد عن الصواب ، وقال السكري : سواج جبل بالعالية ، وهذا قريب الصواب .

قال ياقوت (السودتان)^(١) بعد الواو الساكنة دال وتاء مثناة من فوق وآخره نون موضع في شعر (السودتان) أمية بن أبي عائذ الهذلي :

لمن الديار بعليا فالاحراص فالسودتين فجمع الأبواص
وقال ياقوت : (السُّودُ) بلفظ جمع أسود بضم أوله ، قرية بالشام
وقال ابن مقيل :

تمنيتُ أن يلقي فوارس عامر بصحراء بين السود والحدثان
وقال ياقوت : (السُّودُ) بفتح أوله ، جبل بنجد لبني نصر بن معاوية ، وقيل : السُّود
جبل بقرب حضن في ديار جشم بن بكر قال الحفصي : سواد باهلة قرية ومعادن
باليمامة وقال أبو شراة القيسي : وكان محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن سالم
الباهلي ، قال : إنما معاش أبي شراة من السلطان .

عَيَّرَتْنِي نَائِلَ السُّلْطَانِ أَطْلُبُهُ يَا ضَلَّ رَأْيِكَ بَيْنَ الْخَرْقِ وَالنَّرْقِ
لولا امتنان من السلطان تجهله أصبحت بالسُّود في مقعوس خاق
وقال ياقوت : (السُّودُ) هكذا رويت عن الحفصي بضم السين ، قال : وهي فلاة تنبت
الغضا والأرطى والبقول ، وهي لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة .
وقال ياقوت أيضاً : (السُّودَةُ) قال عرّام : وُجد في أبلي قنينة يقال لها : السودة
لبني خفاف من بني سُليم وماؤهم الصعبية .

قال المؤلف : (السودتان) في بلاد هذيل كما ذكره ياقوت (السُّودُ) جبل بنجد هي جبل
الأسودة التي تقع عند جبل شهلان في غربيه الجنوى ، وهناك جبل عظيم في عالية نجد الجنوبية
يقال لهذا الجبل جبل السَّوادة (السُّودُ) برواية ابن أبي حفصة حين قال : وهي فلاة تنبت الغضا
والأرطى والبقول ، وهي لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة والمعروف أن تلك الناحية تعرف
بالسُّودَة عند جميع سكان تلك الناحية وقد أبدلوا الدَّال الأخيرة بالتاء المر بوظة فلا تعرف إلا
(بالسُّودَة) ، قال ياقوت : قال الحفصي سود باهلة قرية ومعادن باليمامة . وأنا أقول الذي نعرفه
(سواد باهلة) هي جبال العرض التي شرقيها جبيل سوفة ورمال الطغيبيدس وغربيها السراذبح .

(سَلْع) قال ياقوت (سَلْع): بفتح أوله وسكون ثانيه السَّلْع شقوف في الجبال واحدها سَلْع وسَلْع....
وقال أبو زياد الأسلاخ طرق في الجبال يسمى الواحد منها سَلْعاً وهو أن يصعد الإنسان في الشعب
وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادى ثم يمضى فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرب في واد آخر
يفصل بينهما هذا المسند الذى سند فيه ثم ينحدر حينئذ في الوادى الآخر حتى يخرج من الجبل
منحدرًا في فضاء الأرض فذاك الرأس الذى أشرف من الواد بين السَلْع ولا يعلوه إلا راجلٌ
وسَلْعٌ جبلى بسوق المدينة.... قال الأزهرى سَلْعٌ موضع بقرب المدينة وسَلْعٌ أيضاً حصن
بوادى موسى عليه السلام بقرب البيت المقدس... حدث أبو بكر بن دُرَيْد عن الثورى عن
الأصمعى قال غَفَّت حَبَابَةُ جَارِيَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَمَسْمُوعًا
وَكَانَ شَدِيدَ الْكَفِّ بِهَا وَكَانَ مَنَشُوهَا الْمَدِينَةَ .

لعمرك إننى لأحبُّ سَلْعاً لرؤيتها ومن أكناف سَلْعٍ
تقرُّ بقربه عيني وإني لأخشى أن تكون تريد لجمي
حلفت بربِّ مكة والمصلّى وأيدى السابحات غداة جمع
لأنتِ على التناي فاعلميه أحبُّ إليّ من بصرى وسمعى

والشعر لقيس بن ذَرِيحٍ ثم تنفّست الصُّعَدَاءُ فقال لها لم تنفسين والله لو أردتِ لقلعته إليك
حجراً حجراً فقالت وما أصنع به إنما أردتُ ساكنيه.... وقال بن الساماني وكان إبراهيم
ابن عربى وإلى اليمامة قبض عليه وحمل إلى المدينة مأسوراً فلما مرَّ بسَلْعٍ.... قال .

لعمرك إني يوم سَلْعٍ للأنف نفسي ولكن ما يردُّ التَّلَوُّمُ
أأمكنْتُ من نفسى عدوى ضلّة ألهفاً على ما فات لو كنتُ أعلمُ
لو أن صدور الأمر يبدون للفتى كأعقابه لم تُلفِه يَتَنَدَّمُ
لعمري لقد كانت فجاجٌ عريضة وليل سُخَامَى الجناحين مظلمُ
إذ الأرض لم تجهل على فروجها وإذ لي من دار المذلة مرغمُ
وسَلْعٌ جبل في ديار هَذِيل... قال البريق الهذلى .

سقى الرحمن حَزَمَ يُنَابَعَاتٍ من الجوزاء أنواء غزاراً

بمرّنجز كأنّ على ذُراه ركّاب الشام يحملن البهرا
يحطّ العَصَم من أكناف شعير ولم يترك بذى سلع حاراً
وقال ياقوت (سِلْع) : بكسر أوله وسكون ثانيه يقال هذا سِلْعٌ هذا ومثله وشرّواه والسِّلْع
جبل أو واد وسلع الشتر موضع في ديار بني أسد كلّه عن نصر .

وقال ياقوت : بالتحريك وهو شجر مُرّ كانت العرب في الجاهلية تَعَمّد إلى حطب شجر
السِّلْع والعشّر في الجماعات وقُحُوط القطر فتوقر ظهور البقر منها ثم تُضرّمه ناراً وتسوقها في
المواضع العالية يستمطرون بلهَب النار المشبه بسنا البرق وإياه عنى أُمّية بن أبي الصلت
حيث .. قال :

سَلْعٌ ما ومثله عُسْر ما عائل ما وعالت البيهقورا
مازائدة فيه كله وذو سَلْع موضع بين نجد والحجاز وقال أبو ذؤاد الإيادي .

وغيثٌ تَوَسَّنَ منه الريا ح جَوْنًا عشاء وجَوْنًا ثقالا
إذا كَرَّ كَرَّتْهُ رياح الجنوب ب الْقَحْن منه عجافاً حمالا
فلّ بذى سَلْع بركه نخل البوارق فيه الذبالا

قال المؤلف : سلع يوجد في بلاد العرب مواضع كثيرة ولا يوجد جبل إلا وفيه سلع أو اثنان
والسلع كما ذكره أبو زياد في روايته ، والمشهور بهذا الاسم هو الجبل المجاور لبلد المدينة والذي
يعرف بالتصغير (السليع) وقد مضى الكلام عليه .

قال البكري (حليمة) ^(١) بضم أوله على لفظ التصغير : موضع تَلْقَاء يَذُبُل ، وقال ابن أحرر : حليمة

تَدْبَع أَوْضاحاً بُسْرَةً يَذُبُل وتَرَعَى هَشِيمًا مِنْ حُلَيْمَةٍ بَالِيَا
هكذا ثَبَّتَتْ روايته عن أبي عليّ في شعر ابن أحرر وكذلك نقلته من نوادر ابن الأعرابي
بخط أبي موسى الحامض وهو قول الراجز :

كأنّ أعناق المَطِيِّ البُزُل
من آخر الليل جُدُوعُ النَّخْلِ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ .

بين حُلَيَّاتٍ وبين الجبل

جمع حُلَيْمَة وما يليها فقال حُلَيَّات :

وقال ابن دريد في الجمهرة : حَلِيمَة : موضع . هكذا صَحَّ عنده ، بفتح الحاء وكسر اللام . قال : ويومُ حَلِيمَة : يوم مشهور من أيام العرب . فظاهرُ قوله أنه منسوب إلى هذا الموضع . قال المؤلف : (حُلَيْمَة) رأيتها في معجم البلدان (حَلِيمَة) بالفتح ثم الكسر وأنها اسم امرأة - بنت الحارث الغساني نائب قيصر بدمشق وقد أطلال الكلام عليها إلى أن قال : قال النابغة :

تخيرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جُرِّبن كل التجارب
فرواية ياقوت التي توضح أنها امرأة فهي التي ينسب إليها يوم حليلة وحُلَيْمَة التي ذكرها
البكري وقال إنها تلقاء يذبل اعرفه وأعرف المواضع التي حوله ولا أعرف موضعاً يطلق عليه
هذا الاسم (حُلَيْمَة) ، واعرف على طريق السيارات بين عشيرة والموية (حُلَيْمَة) عندها
(بريثات) يطلق عليها هذا الاسم (حُلَيَّات) .

حليات قال البكري (حُلَيَّات) ^(١) : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الياء كأنه جمع حُلَيْمَة
مصغرة وهو موضع مذكور في رسم المغمّس ، فانظره هناك .

قال المؤلف (حُلَيَّات) الذي أعرف هضبة يقال لها (حِلالة جلدان) وهي الواقعة جنوب
(عكاظ) وأعرف هضبات إذا خلفت الحلمة فالتفت على شمالك فترى هضبات يقال لها (الحلى)
وفيه من يضيفها إلى مران فيقول (حلى مران) وظنى أنها (حُلَيَّات) التي ذكرها البكري
وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

حلبان قال ياقوت (حَلْبَان) ^(٢) بالتحريك . موضع باليمن قرب نجران . . قال جرير :

لله درُّ يزيد يومَ دعاكم والخيل مُحَلِّبة على حَلْبَان

— والحلب — بالحاء المهملة الناصر . . قال لا يأتيه للنصر حلب .

وقال زباد من مياه بني قُشَيْر حَلْبَان وفيه مثل من أمثال العرب وهو قولهم تَرَوُ فإِنَّكَ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ .

(٢) ياقوت ج ٢ ص ٣١٠

وارد حَلَبَان وذلك أن حَلَبَان قليل الماء خبيثه وهو لبني معاوية بن قُشَيْر .

قال المؤلف (حلبان) منهل ماء ترده الأعراب في عالية نجد الجنوبية سكنه في هذا العهد بطون من (الشيايين) رأسهم ماجد بن ظاوى بن فهيد وزرعوه وبنوا فيه قصورا يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وهذا الموضع هو الذى قريب من بلاد بنى قشير وموقعه شرق جبل (دمخ) وغربى عرض ابني شمام .

قال البكرى ^(١) (حقل عنمة) بفتح أوله وإسكان ثانيه : موضع باليمن معروف . وانظره في رسم عنمة . حقل عنمة قال المؤلف (حقل عنمة) يحمل إسمه إلى هذا العهد وهو وادى على حدود جيزان الجنوبية وعنمة قد انقرض إسمها عندما ذكر هذا الوادى ، ومن التصادف العجيب أن هذا الوادى يقال له (حقل) قريب حدود المملكة الجنوبية وهناك وادى ثانى فى حدود المملكة الشمالية يقال له (حقل) وهو الذى يقول فيه كثير :

سقى دمنتين لم يجد لهما أهلاً بحقل لسمك يا عزَّ قد زانتاً حقلأ
نجالاً الثرياً كل آخر ليلة تجودها جوداً وتردِّفه وبلاً

والشواهد فى معجم البلدان كثيرة . وكلا الإثنى يحملان هذا الإسم إلى هذا العهد .

وقال البكرى ^(٢) (حقاء) بكسر أوله ممدودة ، على مثال رعاء : موضع مذكور فى رسم القهر . حقا . هكذا ذكره أبو بكر بكسر أوله ، وورد فى شعر ابن آخر حقاء ، بضم أوله ، وثبتت به الرواية عن أبى على ، على ما ذكرته فى رسم القهر ، ولم يذكره أبو على فى الممدود . قال المؤلف (حقاء) جبال باليمن ولكن المتأخرين أبدلوا الألف الواقعة فى آخره واوا فيقال له فى هذا العهد (الحقاو) وهو جبال متصل بعضها ببعض بها مزارع وقرى بها جبال منيعة وهى تبغ إمارة مقاطعة جيزان الواقعة فى حدود الجهة اليمانية من مملكة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

قال البكرى ^(٣) (الحضر) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وبالراء المهملة ، حصن . قال الهمداني الحضر

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٦٠ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٥٩ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٢ ، ص ٤٥٣ .

هو بحبال تَسْكُرَيْت ، بين دِجْلَةَ والفُرَات ، كان صاحبه مَلِكاً من المعجم يقال له السَّطْرُون
قال المَسِيَّب بن عَلس :

وَإِلَيْكَ أَعْمَلَتِ الْمُطَيَّةَ مِنْ سَفَلَى الْعِرَاقِ وَأَنْتَ بِالْخَضِرِ
وَيُرْوَى : « وَأَنْتَ بِالْقَهْرِ » ، وهو أَصَحُّ ، لَأَنَّ الْقَهَرَ بِالْبَيْنِ وَهُوَ يَمْدَحُ بِهَذَا الشَّعْرِ قَيْسُ
ابن مَعْدِي كَرَب ، وَإِنَّمَا يَصْحُ الْخَضِرُ مِنْ قَوْلِهِ قَبْلَ هَذَا :
(وَجَنَاهُ مِنْ أَفْقٍ فَأَوْرَدَهُ سَهْلَ الْعِرَاقِ وَكَانَ بِالْخَضِرِ)
وقال ذو الزمة :

أَتَعْرِفُ رَثِمًا بَيْنَ وَهْمَيْنِ وَالْخَضِرِ لِمَيِّ كَأَنْيَارِ الْمُفَوَّقَةِ الْخَضِرِ
ويروى :

* أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ بُوْهَمَيْنَ فَالْخَضِرِ *

وقال أبو دُوَادٍ يَذْكُرُ صَاحِبَ الْخَضِرِ :

(وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْخَضِرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ)
وقال أَبُو غَسَّانَ : رَاذَانُ وَالْخَضِرُ : مَوْضِعَانِ بِالْجَزِيرَةِ أَوْ قَرِيبَ مِنْهَا ؛ وَأَنشَدَ لِلْأَخْطَلِ :
(أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرَاقِمَ فَلَقُوا جَمَاجِمُ قَيْسٍ بَيْنَ رَاذَانَ وَالْخَضِرِ)
وقال أيضاً :

(عَفَا دَيْرُ لَيْيَ مِنْ أُمَيْمَةَ فَالْخَضِرُ فَأَقْفَرُ إِلَّا أَنْ يُنْيَسَخَ بِهِ سَقَرُ)

قال الْبَرِّيقُ الْهَذَلِيُّ وَكَانَ هَاجِرًا أَهْلُهُ إِلَى مِصْرَ :

أَلَمْ تَسْلُ عَنْ لَيْلَى وَقَدْ نَفَذَ الْعُمُرُ وَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا الْمَرَازِجُ فَالْخَضِرُ
وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا بُوْعَسَاءُ قَرْمَدٍ وَأَجْزَاعُ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنْزِلَةُ قَفَرُ

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ : « الْمَوَازِجُ » بَفَتْحِ الْمِيمِ . وَرَوَاهُ السَّكْرِيُّ :
« الْمَوَازِجُ » بِضَمِّهَا . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : الْمَوَازِجُ : فَوَاعِلُ ، مِنْ مَزَجْتُ ، مِثْلُ عَوَارِضٍ
وَدُوَاسِرٍ . قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَزْجُ ، فَهُوَ مُفَاعِلٌ ، خَفَقْتُ هَمْزَتُهُ ، فَجَعَلْتُ وَאוً ،
قَالَ الْعِجَّاجُ :

عَنْسُ تَحَالُ حَلَفَهَا الْمَفْرَجَا تَشْيِيدَ بُنْيَانِ يُعَالِي أَرْجَا

وروى الشُّكْرِيُّ « بوعساء فرّوج » ، وقال عَدِيُّ بن زيد .

(وأخو الحُضْرٍ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَةٌ تُجْبِي إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ)

وقال الكلبي : أخو الحُضْرٍ : الضَّيْرُ النَّخَعِيُّ ، ملك الجزيرة ، وقد نال مُلكَهُ الشام ،
فالحُضْرُ لا شك من الجزيرة . وتصحيح ذلك أيضاً قول الأول :

(أَفَرَّ الْحُضْرُ مِنْ نَضِيرَةٍ فَالْمِرْ بَاعُ مِنْهَا فَجَانِبُ الثَّرَاثِرِ)

والنَّضِيرَةُ : بِنْتُ الضَّيْرِ ، ولها خبرٌ يطول ذكره . والحُضْرُ : على نهر الثَّرَاثِرِ ، ومن
الثَّرَاثِرِ دَلَّتِ النَضِيرَةُ سابورَ على مَدْخَلِ الحُضْرِ .

قال المؤلف : (الحُضْرُ) يطلق على موضعين : الأول الذي في جهة العراق وملحقاته ،
أنظر هذه الشواهد الذي منها يقع بين قوسين . فصاحبه يقصد الحُضْرَ الذي بين دجلة والفرات
والخالي من القوسين صاحبه يقصد الحُضْرَ القريب من الفوارة ، وهو جبل يحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد ، والبكرى رحمه الله سرد هذه العبارة ، ولم يشر إلى هذا الجبل الذي مضى
ذكره . وقال ياقوت : الحُضْرُ إسم مدينة بأزاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات ،
وقد حاصرها سابور الجنود ، وعشقتها بنت ملك الحُضْر ، وقالت له : إن دلتك على فتح هذه
المدينة فما لي عندك ؟ فقال : أجعلك فوق نسائي وأتخذك لنفسى ، فدخل المدينة وقتل من
قضاة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة ، فرحل سابور من الحُضْر إلى عين التمر فعرّس
بالنضيرة بنت ملك الحُضْر هناك ، فلم تتم تلك الليلة تمللاً على فراشها ، فقال لها سابور :
أى شيء أمرُك ؟ قالت : لم أنم قط على فراش أخشن من فراشك ، فقال : ويحك وهل
نام الملوك على أنعم من فراشي ؟ فنظر فإذا في الفراش ورقة آس قد لصقت بين عكنتين من
عُكْنِهَا ، فقال لها : بما كان أبوك يغذوك ؟ قالت : بشهد الأبقار من النحل ولباب البرِّ ومخ
الثنيات ، فقال سابور : أنت ما وفيت لأبيك مع حسن هذا الصنيع فكيف تفين لي أنا ؟
ثم أمر ببناء عالٍ فُبِنِيَ وأصعدها إليه ، وقال لها : ألم أرفعك فوق نسائي ؟ قالت : بلى ،
فأمر بفرسين جموحين فربطت ذوائبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعاها . فضربت العرب في
ذلك مثلاً ، وقال عدي بن زيد في ذلك :

والحُضْرُ صُبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ شَدِيدَةٌ أَيْدٍ مَنَّاكِبُهَا

ريبيسة لم ترق والدها لحبها إذا ضاع راقبها

(الخرج) قال البكري: (الخرج)^(١) بضم أوله وإسكان ثانيه، وبالجم: موضع ذكره أبو بكر ولم يحدده.

وقال البكري (الخرجية) بفتح أوله وثانيه، بعده جيم مكسورة، وياء مشددة: موضع محدد في رسم النغليية.

قال المؤلف: (الخرج) هناك بين بيسان ووادي العقيق موضع يقال له: الخرج، وهو الذي قتلت فيه سرية الشريف الذي رأسها محمد العبود، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد. وهذا هو الموضع الأول. والموضع الثاني هو الموضع الذي يقال له في هذا العهد: (الخرجي) وهذا الاسم يطلق على جبل مرتفع ليس بالكبير يقال لهذا الجبل: الخرجي، وعنده منهل ماء همج يقال لتلك الماء (مويه الخرجي) وموقعه قريب عرق سبيع في عالية نجد الجنوبية بين الغزلاني ومنيطرة. وهو في عالية نجد الجنوبية.

(الأردن) قال البكري: (الأردن)^(٢) بضم أوله، وبالذال المهملة المضمومة والنون المشددة. نهر بأعلى الشام. وهو نهر طبرية. قال يعقوب: وأصل هذه التسمية في اللسان النعاس، وأنشد:

* وقد علّتي نعسة أردن *

وقال الراجز:

خَنَّتْ قُلُوصِي أَمْسٍ بِالْأَرْدُنِّ
حَنِّي فَا ظَلَمْتُ أَنْ تَحْيَى ..
مُلَاوَةً مُلِيَّتَهَا كَأَنَّ ..
ضَارِبٌ صَنْجِي نَشْوَةٍ مُغْنَى
بَيْنَ خَوَابِي قَرْقَفٍ وَدَنْ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٣٤.

(٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٣٧.

ومن حديث مكحول : « أن جزيرة العرب لما افتتحت . قال رجل عند ذلك :
أَبُوا الْخَيْلِ وَالسَّلَاحِ . فَقَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
فَرَدَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : لَا تَزَالُونَ تَقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يِقَاتِلَ بَقَايَا كَمِ الدَّجَالِ بِبَطْنِ الْأُرْدُنِّ
أَنْتُمْ مِنْ غَرْبِيهِ ، وَالِدَّجَالُ مِنْ شَرْقِيهِ » قَالَ الرَّاوي : مَا كُنْتُ أَدْرِي أَيْنَ الْأُرْدُنُّ حَتَّى سَمِعْتُهُ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال المؤلف : (الْأُرْدُنُّ) نَهْرٌ عَظِيمٌ فَمَا كَانَ فِي شَرْقِيهِ يُقَالُ لَهُ شَرْقُ الْأُرْدُنِّ وَبِهِ قَرَاءُ
وَمَدَنٍ وَعَمَّانَ وَمَعَانَ مِنْ عَوَاصِمِ الْكَبِيرَةِ وَبِهِ فَوَاكِهُ وَأَعْظَمُهُ الْبَرْتَقَالُ ، وَحُدُودُ الْأُرْدُنِّ مُخْتَلِطَةٌ
بِحُدُودِ الْيَهُودِ وَبِحُدُودِ الشَّامِ .

قال البكري : (أَمِجٌ)^(١) بفتح أوله وثانيه وبالجميم : قرية جامعة بها سوق ، وهي كثيرة (أَمِجٌ)
المزارع والنخل . وهي على ساية ، وساية وادي عظيم ، وأهل أَمِجٍ . خُزَاعَةٌ . وانظره
في رسم شمنصير . وحدَّثَ عبد الله بن حَمِيَّةَ قَالَ : طُفْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ حُبَيْرٍ ، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٍ
يُقَالُ لَهُ حَمِيدُ الْأَمْجِيِّ ، فَقُلْتُ أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : هَذَا الَّذِي يَقُولُ :

حَمِيدُ الَّذِي أَمِجٌ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ
عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى شَرْبِهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَمَا يَنْزَعُ

فَقَالَ :

* وَكَانَ شَقِيًّا فَلَمْ يَنْزَعِ *

فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ هَكَذَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا كَانَ كَرِيمًا وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهَا ، وَحَدَّثَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُوْفَى الْقَتَبَانِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : تَقَدَّمَ قَوْمٌ
إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالُوا : إِنَّ أَبَانَا مَاتَ وَإِنَّا لَنَا عَمَّا يُقَالُ لَهُ حَمِيدُ الْأَمْجِيِّ ، أَخَذَ مَا لَنَا
فَدَعَا بِهِ عُمَرَ ، وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي يَقُولُ :

* حَمِيدُ الَّذِي أَمِجٌ دَارُهُ *

وأنشد البيتين ، قال : نعم ، قال : أنا آخذك بإقرارك . قال : أيتها الأمير ألم تسمع إلى قول الله تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون » . فقال : ما فعل مال بني أخيك ، قال : سلهم مذ كم مات أبوهم ؟ قالوا : مذ عشرون سنة ، قال : فهل فقدوا إلا رؤيته ؟ قال : وما ذاك وقد أخذت ما لهم ، قال : فدعاً غلامه ، فعرفه موضع المال ، فجاء به بخواتمه ، فقال هذا ما لهم ، وأنفقت عليهم من مالى . فقال عمر : قد صدقتك ، فأردده إليك . فقال : إماً إذ خرج من يدي ، فلا يعود إلى أبداً ثم مضى . وجعفر بن الزبير بن العوام هو الذى يقول :

هل فى أذكار الحبيب من حرج أم هل لهم الفؤاد من فرج
أم كيف أنسى مسيرنا حُرماً يوم حللنا بالنخل أمج
يوم يقول الرسول قد أذنت فات على غير رقية فلج
أقبلت أهوى إلى رحالم أهدى إليها بريحها الأرج

قال المؤلف : (أمج) وادى عظيم به قصور ونخيل ومزارع لم يتغير اسمه إلى هذا العهد موقعه بين أودية الفرع وبين ساية ، وأهل هذا الوادى فى هذا العهد حرب ، وهو لقبائل مسروح تشترك فيه بنو عمرو وزبيد .

(معرض) قال البكرى (معرض^(١)) بضم أوله . وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة مكسورة وضاد معجمة . أطم بني ساعدة من الأنصار . قد تقدم ذكره فى رسم بضاعة والشاهد عليه .
قال المؤلف : (معرض) موضع غير الذى ذكر البكرى يقال له معرض بين المربع ووئيلان وهو أنف جبل كأنه خارج من الجبال يمر السالك من قرى السر إلى القصيم ويأيه خشم ثانى يقال له . معرض تصغير معرض . وهما يحملان إسميهما إلى هذا العهد .

(المندب) قال البكرى (المندب^(٢)) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده دال مهملة مفتوحة : أرض باليمن ، فى ديار بني حنيد . وإلى المندب خرج الفرس من ساحل الشجر ، وهناك التقي .

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٤٣ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٦٩ .

قال الهمداني وهم يصحّفون فيه فيقولون : خرجوا إلى منوب وصنّعاء مفاوز لا تسلكها الجيوش . لقلة المياه وبُعد المناهل .

قال المؤلف (المندب) لا يعرف في هذا العهد إلا (بباب المندب) وهو مضيق في البحر يفضى إلى عدن .

قال البكري (المغر) بضم الميم ، وإسكان الغين . وراء مهملة : إكام مخريأتى ذكرها في رسم النجیل .

قال المؤلف (المغر) تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي ثلاث رياض متوالية يقال للأولى (المغر الجنوبية) والثانية (المغر الوسطى) والثالثة (المغر الشمالية) وبهن ملازم ماء تردها الأعراب بعد المطروفي لغة أعراب نجد إذا أرادوا جمعهن (الأماغر) وعندهن بريثات حجر موقعها بين طرف كثيب قنيفذة الشمالى وبين طرف البترى الجنوبى يمر به طريق السالك من مرارة إلى بلد الدوادي وهي تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد (المغر)

قال البكري (المغمس^(١)) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بعده ميم أخرى مشددة مكسورة المغمس وسين مهملة : موضع في طرف الحرم ، وهو الموضع الذى ربح فيه الفيل حين جاء به أبرهة ، فجعلوا ينحسونه بالحراب فلا يذبح ، حتى بعث الله عليهم طيراً أبابيل فأهلكتهم .

قال أبو الصلت الثقفى :

حبسَ الفيل بالمغمس حتى ظلَّ يحبو كأنه معقور

وقال طفيل الغنوى :

ترعى منابت ونمى أطاع لها بالجزع حيث عصى أصحابه الفيل

وقال ابن أبى ربيعة :

ألم تسأل الأطلال والمتربعا بيطن حليات دوارس بلقعا

إلى السرح من وادى المغمس بدلت معاليه وبلا ونسكباء زعزعا

هكذا رواه أبو على في شعر ابن أبى ربيعة : المغمس ، بفتح الميم . ونقلته من كتابه الذى وخط ابن سعدان . ورواه أبو على عن أبى بكر بن دريد فى شعره المورق الهذلي : المغمس بالكسر ، قال المورق :

غَدَرْتُمْ غَدْرَةً فَضَحَتْ أَبَاكُمْ وَنَتَقَتِ الْمَغْمَسُ وَالظُّرَابَا
ورواه الشُّكْرِيُّ . وَثَبَّتَتِ الْمَغْمَسُ ، بكسر الميم أيضاً :

قال المؤلف (الْمُغْمَسُ) وادى معترض من قريب عرفه إلى الجعرانة جميع تلك الناحية
يطلق عليه هذا الاسم ولا أعرف في بلاد العرب موضعاً يشارك هذا الموضوع في اسمه (الْمُغْمَسُ)
وهناك موضع ثانى قريب بلد عنيزة وهي الأكتبة المرتككة التي تقع في جنوبيها الغربي
يقال لها الغميس والمغمس المذكور أعلاه هو الذي يقول فيه حسان بن ثابت :

غداة أهل جوجى ذى الحجاز كيليهما وجار بن حربى بالمغمس ما يغدُ
فلا منع العير الضروط ذماره ولا منعت مخزاة والدها هندُ
كسالك هشام بن الوليد ثيابه فأخلق وأبلى مثلها جدد بعدُ
فلو أن أشياخاً بيدرتتابعوا لبلّ نعال القوم معتبط وردُ

الملا

قال البكري (المَلَّا^(١)) بفتح أوله ، مقصور وهو موضع من أرض كلب وسيأتي ذكره
في رسم قنا ، وقال أبو حنيفة ، وقد أنشد قولَ مُتَعَمِّمٍ بنِ نُوَيْرَةَ :

قَاطَتِ أُنَالٌ إِلَى الْمَلَّا وَتَرَبَّعَتْ بِالْحَزْنِ عَازِبَةٌ تُسَنُّ وَتُودَعُ

قال : أُنَالٌ : بالقصيم ، من بلاد بني أسد . قال : والمَلَّا : لبني أسد وهناك قُتِلَ مالك بن نُوَيْرَةَ .
قال الأصمعي . أَقْبَلَ مُتَمِّمٌ أَخُوهُ إِلَى الْعِرَاقِ . فجعل لا يرى قبراً إلا بكى عليه ، فقيل له :
يموت أخوك بالمَلَّا وتبكي أنت على قبر بالعراق ، فقال :

وَقَالُوا أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتُهُ لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالِدَ كَادِكِ

واللوى والد كادك : مكتنفاً للمَلَّا . وفي رسم سلمى من هذا الكتاب ما يدلُّ أنه مُجَاوِرٌ
لِدِيَارِ طِيٍّ . وقال أبو الفرج : المَلَّا : هو ما بين قُبْرِ الْعِبَادِي إِلَى الْأَجْفَرِ ، يَمْنَةً وَبَسْرَةً
وذلك بحمى ضَرِيَّة ، قال عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل :

وَقَفْتُ لِلْيَلَى بِالْمَلَّا بَعْدَ حِقْبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

قال المؤلف (المَلَّا) قطعة من الأرض في بلاد بني أسد وطى حده من جنوب حدود الجواء
الشمالية وحده شمالاً الأجر وشرى وهو كثير في أشعار العرب ومقتل مالك بن نُوَيْرَةَ ليس بالمَلَّا كما
ذكر البكري وهو مقتول في وادى بطاح ونقلته بنو ير بوع إلى أرض الضلفة فقبر هناك والضلفة

باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد أنظر مرأى أخوه متمم وقد استشهد ياقوت بقطعة من مرثيته
العينية حين قال : وضلضع إسم موضع باليمن فمنها :

سقى الله أرضاً حلتها قبر مالك ذهاب الغواذى المدجنات فأمرعاً
فمنعرج الأجناب من حول شارع فرؤى جناب القريتين فضلفعاء
قال البكرى (ذو أمر^(١)) بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء المهملة ، أفعل من المارة : ذو أمر
موضع بنجد ، عند واسط الذى بالبادية ، المحدد فى موضعه ، قال الراجز :
فأضبححت ترعى مع الحوش النفر حيث تلاقى واسط وذو أمر
وقال سنان بن أبى حارثة :

وبضر غيد وعلى الشذيرة حاضر وبذى أمر حريمهم لم يقسم
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الشؤيق ، أقام بالمدينة بقية ذى الحجة
ثم غزا نجدًا ، يريد غطفان وهى غزوة ذى أمر ، فأقام بنجد شهرًا ، ثم رجع ولم يلق كيدا . قال
المؤلف (ذو أمر) معروف إلى هذا العهد فى بلاد غطفان ، ولكن الذال المضافة حذفت من
هذا الاسم يقال له أمر ويعد من أملاح غطفان وهناك فى سواد باهلة جبل عنده ماء يقال له
الأمر وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (أوال^(١)) بفتح أوله ، وباللام على مثال فعأل : قرية بالبحرين ، وقيل
جزيرة ، فإن كانت قرية فهى من قرى السيف ، يدل على ذلك قول ابن مقبل .
عمد الحداة بها لعارض قرية وكأنها سفن سيف أوال
ولجير :

وشبنت الحدوج غداة قو سفن الهند روج من أوالا
وقال الأخطل :

خوص كأن شكيمن معلق بقنا ردينة أو جذوع أوال

(١) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ١٩٢

(٢) أنظر معجم البكرى ج ١ (٢٠٨) .

وقال ابن الكلبي وغيره: كان اسمُ صنَّعاء أوَّال في سالف الدهر فبنتها الحبشُ وأتقنتها، فلما هزمهم وهزَّزُ الفارسيُّ . وجاء يدخلها قال . صنَّعة ، صنَّعة ، فسمَّيتُ صنَّعاء .

قال المؤلف (أوَّال) على ساحل الخليج الفارسي وقد سألت عنه من أثق بعلمه من أهل تلك الناحية قال إنها باقية وباقي إسمها إلى هذا العهد وموقعها قريب بلد القطيف .

قال ياقوت (الفرع^(١)) بضم أوَّله وسكون ثانيه وآخره عين مهملة هو جمع . أما للفرع مثل سقف وسقف وهو المال الطائل المعدُّ ، وأما جمع الفارع مثل بازل وبزل وهو العالي من كل شيء الحسن ، وأما جمع الفرع بالتحريك مثل فلَّك وفلَّك كانت الجاهلية . إذا تمَّت أبلُ أحدهم مائة قدم منها بكرأ فنحره لصنمه فذلك الفرعُ ، والفرعُ أيضاً طول الشعر والفرع . قرية من نواحي الرِّيْذَة عن يسار الشَّقْيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد على طريق مكة ، وقيل أربع ليال بها منبر ونخل ومياه كثيرة وهي قرية غناء كبيرة وهي لقريش الأنصار ومزينة وبين الفرع والمريسع ساعة من النهار وهي كالسكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن الفقيه ، فأما أعراض المدينة فأضخمها الفرع وبه منزل الوالي وبه مسجد صلى به النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال السهيلي هو بضمّتين قال ويقال هي أول قرية مارَتْ إسماعيل وأمه التمر بمكة وهي من ناحية المدينة وفيها عينان يقال لهما الرِّبْض والنَّجف تسقيان عشرين ألف نجلة .

قال المؤلف (الفرع) أودية معلومة تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد تسكنه بطون مسروح وهم بنو عمرو ویرأسهم بن ربيق وإخوته وهم سعد وجزى وجزوان ، ومنهم نويشي الفاتك المشهور ومن فتكه أن تجاراً من أهل المدينة عزموا على الخروج إلى الفرع والتمسوا لهم رفيقاً من بني عمرو يحميهم من مسروح فوجدوا شيخاً مسناً فقالوا له نحن تجار نريد الذهاب إلى الفرع ونحب مرافقتك إلى بلدك فقال لهم أنا رجل كبير قد وهن عظمي ولكني سأذهب بكم في وجه نويشي ابن أخي فمشى بهم ، فلما وصلوا النقيع جاءهم قوم من بني عمرو وأخذوهم فقال لهم دعوهم فإنهم في وجه ابن أخي نويشي فلم يربعوا له وأخذوهم فذهب بهم الشيخ إلى أهله في الفرع ، وكان نويشي غائباً فلما رجع إلى أهله سأل عمه عن الضيوف الذين كانوا عنده فأخبره بالقصة من أولها إلى

آخرها والذين أخذوا الضيوف - أعنى التجار - هم ستة من بنى عمرو فقال نويشى لعمه هل سمعوك وأنت تقول أن هؤلاء في وجه نويشى فأقسم له بالله أنى أخبرتهم واحداً واحداً . فأخذ نويشى ببندقيته وخرج يريد قتلهم فلم يرجع إلى أهله إلا وقد قتل الستة فقال شاعر من شعراء مسروح من قصيدة نبطية :

لواهنى نويشى الى قضى الدين متقبل قمراه بأول شهرها

دبح ثلاثة ثم لحقهم اثنين فى اللوم والسادس يمينه بترها

فمات السادس من يده .

والفرع المذكورة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد تقع بين المدينة وبين بلاد بنى سليم ، وقد استشهد ياقوت بالشطرا الأخير من بيت الأعشى الذى يقول فيه : (واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا) ولكن هذا خطأ وهذا بيت الشعر الذى ذكره الأعشى .

بانت سعاد وأمسى حبلىها انقطعا واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

والموضع الذى ذكره الأعشى فى بيته غير الموضع الذى مر ذكره ، فإن الموضع الأخير هو وادى بريك ووادى برك وأودية الأفلاج يقال لتلك الناحية (الفرع) طرفه الشمالى تسكنه بنو تميم وطرفها الجنوبى تسكنه الدواسر منهم هذال بن وقيان هذا رئيس أهل وادى الحر وهم من الشكره وقد سأل جلالة الملك عبد العزيز دخیل الله ابن منغص عن أكرم أهل نجد فقال له أكرمهم اثنين اسمهم واحد فقال جلالة الملك من هما ؟ فقال دخیل الله : هما هذال بن فهيد الشيبانى وهذال بن وقيان ومن قبيلة هذال ابن وقيان سند بن حفيظ الرمأى المشهور بلغنى أنه فى رمية واحدة ذبح ثلاث من الخيل وعندى شك فى هذا فى سنة ١٣٦٩ هـ . خرجت مع سمو الأمير فيصل للمقناص فجاءنا ابن سنداء وهو شيخ كبير السن وابنه موظف فى مركز عفيف لأجل قص الأثر فسألت هذا الشيخ عن رمية سند الذى قتل فى الرمية ثلاث من الخيل فقلت له هل هذا صحيح فقال إسأل خبيراً عنها جاء قوم من العجمان ومن المرة قبيلتى وصادفوا سنداً ومعه ركب من قبيلته الدواسر فأغاروا عليه ومعهم جيوش وخيول وصعد الجبل ببندقيته وكان بين أحجار وجاء أهل ثلاث من الخيل ولزموها واحداً منهم وكان الإثنين يلتمسون سنداً لعلمهم يدركون قتله وكان فى موضعه الذى بين أحجار فرأى رأساً من الرؤوس الثلاث ، وكان بعضها

في سد بعض فرمى ببندقيته فنفذ سهمه في الرؤوس الثلاث فسقطت الخيل الثلاث فلما رأى أهل الخيل أنها قتلت انهزموا وكان هذا باب فرج لسند ابن حفيظ وله مواقف محمودية في مواقع كثيرة .

قال ياقوت (بُرَيْدَةُ^(١)) تصغير بُرْدَة ملا لبني ضَبِينَة وهم ولد جَعْدَة بن غنى بن أعصر بن سعد ابن قيس بن عيلان عَبَس وسعد أمهما ضبيعة بفتح الضاد وكسر الباء بنت سعد بن غامد من الأزد غلبت عليهم ويوم بُرَيْدَة من أيامهم .

قال المؤلف (بُرَيْدَة) هي من أكبر مدن نجد ولكن أمين الخانجي ذكرها في استدراكه على معجم البلدان والتي ذكرها ياقوت هي كما حددها في بلاد غنى بن أعصر وهي من مدن القصيم كثيرة النخل وكثيرة الملحقات جميع قرى القصيم مربوط بها ماعدا بلد عنيزة وما يتبعها والذي حمل الخانجي على ذكرها لأنها لم تبعث إلا في أول القرن العاشر والذي ذكره ياقوت منهل ماء في موضعه اليوم فإذا أردت أيها القارئ الإطلاع عليها بوضوح انظر ج ١ ص ١٥٤ من كتابنا .

قال ياقوت (الأيثم^(٢)) بالفتح جبل أسود بحمي ضرية يُناوح الأكوام . . . وقيل جبل أسود في ديار بني عبس بالرَّيْثَة وأكنافها . . . قال جامع بن عمرو بن مُرَحِيَة :

تربعت الدارات دارات عسّس إلى أجلى أقصى مداها فنسبها

إلى عاقر الأكوام فالأيثم فاللوى إلى ذى حُسار وضا مجوداً يصورها

قال المؤلف (الأيثم) قد اندرس ذكره وجميع المواضع التي ذكرها الشاعر في هذين البيتين كلها باقية إلى هذا العهد . الدارات (دارات عسّس وأجلى والنير وعاقر والأكوام واللوى وذى حساء وجميع هذه المواضع يطيف عليها الراكب يومين وكلها في عالية نجد والأيثم قد اندرس ولا أعرفه وهو قريب من تلك المواضع المذكورة .

قال ياقوت (بِرْدُ الغِمَادِ^(٣)) بكسر الغين المعجمة . . . وقال ابن دريد بالضم والكسر

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٩٣ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٩ .

أشهر وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر . . . وقيل بلد باليمن دفن عنده عبد الله ابن جدعان التيمي القرشي . . . قال الشاعر :

سقى الأمطار قبرَ أبي زهير إلى سقف إلى برك الغماد
. . . وقال ابن خالوية أنشدنا ابن دريد لنفسه . . . فقال :

لست ابن عم القاطنين ولا ابن أم للبلاد
فاجعل مقامك أو مقراً لك جاني برك الغماد
وانظر إلى الشمس التي طلعت على إرم وعاد
هل تؤنس بقية من حاضر منهم وباد

. . . وفي حديث عمار لو ضربونا حتى بلغوا بنا برك الغماد لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل . . . وفي كتاب عياض برك الغماد بفتح الباء من الأكثرين وقد كسرهما بعضهم وقال هو موضع في أقصى أرض هجر . . .

قال الراجز :

جارية من أشعر أو عك بين غمادي نبة وبرك
هفافة الأعلى رداح الورك ترج وذكا رجرجان الرك
في قطن مثل مدالك الرهك كأن بين فكها والفك
فأرة مسك ذبحت في سك

. . . . وقال ابن الدمينية في الحديث أن سعد بن معاذ والمقداد بن عمرو قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضت بنا البحر لخضناه ولو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه وفي حديث آخر عن أبي الدرداء لو أعيتني آية من كتاب الله فلم أجد أحداً يفتحها على إلا رجل ببرك الغماد لرحلت إليه وهو أقصى حجر باليمن قال وقد ذكر برك الغماد محمد ابن ابان بن جرير الخنفرى وهو في بلد الخنفرين في ناحية جنوبى منعم فقال :

فدع عنك من أمسى ينفور محمها ببرك الغماد بين هضبة بارح

. . . . قال وهذه مواضع في منقطع الدمينية وعرارة من سقلى المعافر قال والبرك حجارة مثل حجارة الحرّة خشنة يصعب المسلك عليها وعرة وقال الحارث بن عمر الجزلى من جزلان :

فأجلوا مفرقا وبني شهاب وجلوا في السهول وفي النجاد
ونحو الخنفرين وآل عوف لقصوى الطوق أو برك الغماد

قال المؤلف (برك الغماد) هو بين بلد القنفذة وبين بلد القحمة وهو واقع على ساحل
البحر الأحمر ورؤساء هذا الموضع يقال لهم (آل عبدة) من بني بن عامر وفي تهامة مما يلي
هذه البلاد جبل يقال له عفف وهذا الجبل يملكه بنو هلال وبرك قد أخطأ في تحديده كثير
من أهل المعاجم . فقد قال ياقوت (برك) بوزن حلى لاشمالها . وقال ياقوت (وبرك) أيضاً
ملا لبنى عقيل بنجد وبرك أيضاً وادى لبنى قشير بأرض اليمامة يصب في المجازة وقيل هو الهزان
ولكنى أقول أن الواديين المذكورين في بلاد بنى عقيل وبنى قشير هما واد واحد . ووادى
برك قريبة واد يقال له بريك وهو الذى يقول فيها الشاعر :

الأحبذا من حب عفراء ملثقى نعام وبرك حيث يلتقيان

قال نصر برك ونعام واديان وهما البركان أهلهما هزان وجرم والوادي الذى تسكنه بنو هزان
وفيه بلد نعام يقال له بريك والذى يليه في الجهة الجنوبية يقال له برك وقد مضى الكلام
عليه في ج ١ ص ١٣٤ من كتابنا وقد أحببنا إعادة هذه العبارة لما فيها من توضيح عن برك
الواقع في تهامة وبرك الواقع في جنوبى نجد .

قال ياقوت (المنقى ^(١)) بالضم وتشديد القاف من نقيت الشيء فهو منقى أى خالص
طريق للعرب إلى الشام كان الناس أنهرز مواعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى
انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوس . . وقال ابن هرمة :

كأنى من تذكر ما ألقى إذا ما أظلم الليل البهيم
سليم مل منه أقربوه وودعه المداوى والهميم
فكم بين الأفاعيل والمنقى إلى أحد إلى ميقات ريم
إلى الجماء من خدي أسيل عوارضه ومن دلي رخم

قال المؤلف (المنقى) لما ذكر ياقوت الطريق السالك إلى الشام ، وذكر المنقى الذى قريب

المدينة وهناك موضع ثالث وهو الطريق النافذ من قباء إلى مران ، ومن مران حتى يخرج إلى صحراء ركة هذا الطريق يقال له المنقى معروف عند جميع العرب القاطنين في نجد والحجاز بهذا الاسم (المنقى) .

قال ياقوت (صَفِيَّة^(١)) بضم أوله وفتح ثانيه والياء مشددة بلفظ تصغير صافية مرتخاً . صفة ماء لبنى أسد عندها هضبة يقال لها هضبة صَفِيَّة وحزير يقال له حزير صفة قال ذلك الأصمى . . وقال أبو ذؤيب :

أمن آل لَيْلَى بالضُّجُوع وأهلنا بَنَعْف اللَّوَى أو بالصفية عَيْرُ

قال الأخفش الضجوع والنعف ما ارتفع من مسيل الوادى وانخفض من الجبل يقول آمن ليلي عَيْرُ مرّت بهذا الموضع قال أبو زياد وُصْفِيَّة ماء للضباب بالحى حمى ضرية وقال أيضاً صَفِيَّة ماء لغنى . قال الأصمى ومن مياه بنى جعفر الصَفِيَّة .

قال المؤلف (صفة) أعرف موضعين بهذا الاسم الأول هضبة صغيرة حمراء يتركها السالك من عفيف إلى منهل القاعية على شماله وعندها ملازم ماء يقال لها صفة والموضع الثانى خبراء تمسك الماء بعد نزول المطر يقال لها صفة وهى قريب خسيفاء ومعقلاء تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد (صفة) .

قال ياقوت : (الصفا^(٢)) بالفتح والقصر والصفوان والصفواء كأنه العريض من الحجارة الملّس بجمع صفات ، ويكتب بالألف ويثنى صفوان ومنه الصفا والمروة . وهى جبلان بين بطحاء مكة والمسجد ، أمّا الصفا فمكان مرتفع من جبل أبى قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادى الذى هو طريق وسوق ، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود ، والمشعر الحرام بين الصفا والمروة . . . قال نصيب :

وبين الصفا والمروتين ذكرتم بمختلف من بين ساع وموجف
وعند طوافى قد ذكرتِك ذكرة هى الموت بل كادت على الموت تضعف

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٧١ .

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٦٠ .

وقال أيضاً :

طَلَعْنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرَوَةٍ وَالصَّفَا يَمْرُنَ عَلَى الْبَطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَابِ
وَكَدْنَ لَعْمَ وَاللَّهِ يُحْدِثُ فِتْنَةً لِحَتَّشَعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَائِبِ

قال المؤلف : (الصفا) هو الصفا المعروف والمروة مشعران من مشاعر الحج ولا يتم الحج إلا بالسعى بينهما ، وأما قول نصيب الشاعر ، حين قال : والمروتين لأجل وزن الشعر ألبأته الضرورة حتى ثناها ، ومثلها كثير في الأشعار لاستقامة الأوزان .

(الصلبان) قال ياقوت : (الصُّلْبَانِ)^(١) واديان في بلاد عامر ... قال لبيد :

أَذْكَ أُمِّ عِرَاقِيٍّ سَبِيْتِمِ أَرْنَ عَلَى نَحَائِصِ كَلْمَفَالِي
نَفِي جِحْشَانَتَا تَجْمَارِ قَوْ خَلِيطُ لَا يُلَامُ إِلَى الزِّيَالِ
وَأَمَكْنَهُ مِنَ الصُّلْبَيْنِ حَتَّى تَبَيَّنْتَ الْخَاضُ مِنَ التَّوَالِي
قال : نصرهما الصُّلْبُ وشيء آخر فغلب الصلب لأنه أعرف .

قال المؤلف : (الصلبان) لا أعرف في بلاد بني عامر أودية يطلق عليها هذا الاسم ، بل أعرف منهل ماء في بلاد بني هلال بن عامر يقال لتلك المنهل (صُلْبَة) وأعرف في بلاد بني تميم واديين يقال لهما (الصُّلْبِيَّاتِ) موقعهما بين ذات غسل وبين بلد أثيشية ، وهما يحملان إسميهما إلى هذا العهد .

(صماد) قال ياقوت : (صِمَادٌ)^(٢) جبل . أنشد أبو عمرو الشيباني :

وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُمْ بِأَعْلَى تَلَعُوسَةٍ مِنْ رُؤُسٍ فَيَفَا أَوْ رُؤُوسِ صِمَادِ
لَسَمِعْتُمْ مِنْ ثَمٍّ وَقَعَ سَيُوفُنَا ضَرْبًا بِكُلِّ مَهْنَدِ جِمَادِ
وَاللَّهُ لَا يَرَى قَبِيلَ بَعْدَنَا يَخْضِرُ الرَّمَادُ آمَنًا بِرِشَادِ

الرَّمَادُ : من بلاد بني تميم ذكرت في موضعها .

قال المؤلف : (صِمَادٌ) لا أعرفه بهذا الاسم بل أعرف الجبال التي عطف عليها ، وهي جبال فيفا الواقعة في حدود المملكة العربية السعودية في جهة اليمن ، وهي من ملحقات

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٧٨

(٢) انظر ياقوت ح ٥ ص ٣٨٢

جيزان ، ولا يكون (صناد) إلا قريب منها ، وأما الرَّمادة قد مضى الكلام عليها موضعاً في هذا الجزء .

قال ياقوت : (عُرَيْرَة)^(١) تصغير عُرَيْرَة بتكرير العين والراء وعريرة الجبل غِلْظَة (عريرة) معظمه . وهو ماء لبني ربيعة . وقال الحفصي : عريرة نخل لبني ربيعة باليمامة ... وقال الأصمعي : هي بين الجبلين والرميل ، وقالت امرأة من بني مُرَّة يقال لها أسماء :

أيا جـبـلي وادي عريرة التي نأت عن ثوى قوم وحمّ قدومها
ألا خلياً مجرى الجنوب لعلّه تداوى فؤادي من جواه نسيمها
وقولا اركبان تميمية غدت إلى البيت ترجو أن تحط جروءها

قال المؤلف (عريرة) : أعرفها على طريق الأحساء ؛ فإن كانت جاهلية فهي هذه التي ذكرها ياقوت وإن كانت كما ذكرها الناس أسما التي بعث ابن عريعر فلا يمكن أن تكون هي لأن المسافة بين ياقوت وابن عريعر مئاة السنين فياقتوت توفي في أوائل القرن السابع الهجري وابن عريعر في القرن الحادي عشر الهجري (وعريرة) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (ناعط)^(٢) بكسر العين المهملة وطاء مهملة أيضاً الناعط المسافر سقراً بعيداً (ناعط) والناعط السق ، الأدب في أكله ومروته وعطائه وناعط . حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء قرب عدن . قال وهب قرأنا على حَجَرٍ في قصر ناعط بُني هذا القصر سنة كانت ميرتنا من مصر . . قال وهب فإذا ذلك أكثر من ألف وستائة سنة . . وقد ذكر امرؤ القيس فقال :

هو المنزل الألف من جوّ ناعط بنى أسد خزنًا من الأرض أو عراً
وقال الصولي في شرح قول أبي نواس يفتخر باليمن .

لست لدار عفتٍ وغيرها ضربان من نوّها وحاصبها
بل نحن أرباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاربها

يقول نحن ملوك أهل عدن ولسنا كنزار أهل وبر وصفات للديار والرياح والصحارى وناعط قصر على جبلين باليمن لهمدان . ومن أكاذبيهم فيما أحسب قول بعضهم ناعط قصر

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ١٦٣

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٢٣٩

على جبلين لهما دان إذا أشرقت الشمس سار الراكب في ظله أربعة فراسخ وهذا من الحال لأن الراكب لا يسير أربعة فراسخ إلا والشمس قد صارت في وسط السماء فإن أريد إن الشمس إذا أشرقت يمتد ظله أربعة فراسخ كان أقرب إلى الصحيح والله أعلم .

وقال المؤلف (ناعط) قد مضى ذكره في صحيح الأخبار ج ١ ص ٦٣ ولكني لم أستقصي خبره وذكر ما ذكره ياقوت ولكن لها ظهر لي خبر قريب الصواب وهو الجبل الذي باليمن يقال له علاط وهو جبل أحمر من أرفع جبال اليمن مطل على وادي قم تسكنه القبيلة التي يقال لها بني جميعه هذا الموضع الذي باليمن وبه قصور فديمة وأما جو ناعط فقد اهتدينا إليه ولكنه قد تغير تغيراً بسيطاً يقال له جو نخبط وهو الجو المعروف في شمال الصمان من موقعه بين الصلب والصمان يقع شمالاً عن الروضة المسماة أم قرين ويبعد عنها مسافة كيلو متراً للسيارة ويبعد عن النخبة جنوباً أربعة وعشرون كيلو مترات للسيارة وهو على طريق سكة الكعبة يسلك هذا الطريق من غربى جو ناعط وهو معروف بهذا العهد جو نخيط يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد قال البكري عَوَانَة^(١) بفتح أوله وبالنون : ماء بالعروة من أرض اليمامة قال الأعشى :

عوانة

بَكْمَيْتٍ عَرَفَاءَ مُجْمَرَةٍ الْخُفِّ غَذَّتْهَا عَوَانَةٌ وَفِتَاقُ

وَالْفِتَاقُ : ماء هناك أيضاً . وانظر عَوَانَةٌ في رسم الغورة .

قال المؤلف (عوانة) الذي أعرفها تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها (قارة عوانة) وهي قريب بلد اثنيثية تقع في جنوبها ولأهل تلك الناحية عن هذه القارة أخبار كثيرة وقالوا أن في أعلاها مسجداً وبها آثار وكتب قديم في بعض أحجارها وقد أسقطنا بعض الأخبار عنها لأنه لم يسعنا ذكرها في هذا الكتاب .

قندهار

قال ياقوت (قندهار)^(٢) بضم القاف وسكون النون وضم الدال أيضاً مدينة في الإقليم الثالث طولها مائة درجة وعشر درج وعرضها ثلاثون درجة وهي من بلاد السند والهند مشهورة في الفتوح قيل غزا عباد بن زياد نهر السند وسجستان فأتى سناروذ ثم أخذ على حوى كهن إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهند مند ونزل كِسَّ وقطع المفازة حتى أتى قندهار فقاتل أهلها فهزمهم

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٩

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٧ .

وقتلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين فرأى قلائس أهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية ... قال يزيد بن مفرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قدام ومن سراييل قتلى ليتهم قُبروا
بقندهار ومن تكتب منيته بقندهار يُرجمُ دونه الخـبرُ

قال المؤلف (قندهار) هذا الموضع له ذكر عند أهل القرى في نجد إذا غضب أحد منهم على أهله قال إني سأذهب إلى (قنتار) وهو لا يعرف موضعه فلو عرف موضعه لم يقله ولم يتمنى الذهاب إليه وقد اختصم غلام من أهل الرويضة مع أبيه فأقسم الغلام أن يذهب إلى بلد أثيشية فدخل أبوه إلى جماعة في بعض المقاهي وقال لهم إن ابني أقسم بالله أن يذهب إلى بلد أثيشية فاخرجوا واشيروا عليه ألا يذهب إلى بلد الكفرة وهي من ملحقات الوشم وهذا الشيخ وابنه لا يعلمون أين موضعها والرويضة من مقاطعة العرض وليس بينها وبين بلد أثيشية أكثر من خمسة أيام . قال ياقوت (نعل^(١)) بلفظ النعل التي تلبس في الرجل هي الأرض الصلبة ومنه نعل قول الشاعر :

قومٌ إذا اخضرتْ نعالهم يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهَقَ الْخُمُرِ

وهي أرض بتهامة واليمن وقيل حصن على جبل شطب .

قال المؤلف (نعل) أعرف موضعا يقال له (النعلة) قريب الأحساء بينه وبين الفروق كأنه قطعة من الصلب يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو معروف من العهد الجاهلي إلى هذا العهد طرفه الشمالى مما يلي الفروق وطرفه الجنوبى مما يلي الأحساء للسالك طريق الجودى . قال ياقوت (الفروق^(٢)) بالفتح وبقية كالذى قبله من قولهم فلان فروق أى جزوع عقبه دون هجر إلى نجد ومهب الشمال وكان فيه يوم من أيامهم لبنى عبس على بنى سعد بن زيد مناة ابن تميم فقال عنتره العبسى :

ألا قاتل الله الطلول البوالبا وقاتل ذكراك السنين الخواليا
ونحن منعنا بالفروق نساءنا نطرف عنها مشعلات غواشيا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٠ .

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٣٧١ .

حلفنا لهم والخليل تدمى نُحورُها نَدُومَنْ لَكُمْ حتى تهرثوا العواليا
في قصيدة طويلة و يوم الفروقين أيضاً من أيامهم . . . قال ذو الرمة :

كأنها أَخْدَرِيٌّ بالفروق له على جواذب كالأدراك تغريد

— الجاذبة — الكثيرة اللبن والأدراك — جمع دَرَك وهو الجبل — وتغريد —

تطريب . . . وقال سُبَيْع بن الخطيم :

ولقد هَبَطْتُ الْغَيْثَ أَصْبَحَ عَازِبًا أَنْفَاهُ عُوذُ النَّعَاجِ وَوُقُوفُ

مَتَهَجَمَاتٍ بِالْفُرُوقِ وَثَبْرَةٍ حِينَ ارْتِبَانِ كَأَنَّهُنَّ سَيُوفُ

انتهت رواية ياقوت :

الفروق وقال البكري (الفروق^(١)) قال يعقوب : الفرق : بين اليمامة والبحرين . وقال

أبو عبيدة : الفروق عَتَمَةٌ دُونَ هَجَرَ إِلَى نَجْدٍ ، بينها وبين مَهَبٍّ شِمَالُهَا ؛ قال عنتره :

فَمَا وَجَدْنَا بِالْفَرُوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشُفًا وَلَا دُعِينَا مَوَالِيَا

وقيل بل أراد عنتره حرباً كانت بينهم وبين بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قيس
ابن زهير جاورهم ، إذ فارق قومه بعد يوم الهبَاء ، فراهم منه رَيْبٌ ، فأمر قومه أن يوقدوا
النيران ، ويربطوا الكلاب ورحلوا سائرين ، وبنو سعد يظنون أنهم لم يرحلوا فلما أصبحوا إذا
الأرض منهم بِلَاقِعٍ ، فَلَاحِقُوهم بِالْفُرُوقِ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهو قول عنتره . وقال
سلامة ابن جندل :

بَأْنَا مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا وَأَنَا قَتَلْنَا مَنْ أَتَانَا بِمُلَزَقٍ

قال المؤلف (الفروق) موضع معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد وهو بين النعلة التي مرَّ
ذكرها وبين الصمان والفروق هو الموضع الذي نزل فيه جلالة الملك عبد العزيز وقضى فيه يومه
وفي نفس الليلة أخذ الأحساء وكنْتُ في صحبة جلالتِه مع الغزاة وتم فتح تلك المقاطعة
في ثلاثة أيام .

القرينة قال ياقوت (القرينة^(٢)) كأنه مؤنث الذي قبله اسم روضة بالصمان وقيل واد . . . قال :

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٢٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٧٢ .

* جرى الرّمث في ماء القرينة والسدر *

وأنشد أبو زياد لصاعد :

ألا يا صاحبيّ قفا قليلا على دار القـدور فخيياها
ودار بالشـميط فخيياها ودار بالقرينة فاسألاها
سقتها كلّ واكفة هتون تزجّجها جنوب أو صباها

وقال البكري (القرينة^(١)) على وزن فعيلة من لفظ الذي قبله : موضع قبل حزوى القرينة
قال ذو الرمة :

عَمَّا الزُّرْقُ مِنْ أَكْنافِ مَيَّةَ فَالْدَّخْلُ فَأَكْنافُ حُزْوَى فَالْقَرِينَةُ فَالْحَبْلُ
قال المؤلف (القرينة) هي المعروفة اليوم (بأم قرين) المجاورة لجو نحيط وهي بين الصلب
والصمان تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (أم قرين) .

قال ياقوت (القرين^(٢)) كأنه تصغير قرن ، قرين نجدة باليامة قتل عنده نجدة الحروري .
قال المؤلف (القرين) قد ذكرنا في هذا الكتاب مقتل نجدة أنه (بقران) وربما أن
مقتله بها أو أن قرين نجده في قران .

قال ياقوت (الأفاهيد^(٣)) . . . قال ابن السكيت الأفاهيد قُنَيْنَاتٌ بُلُقُ بِقْفَارٍ خَرَجَانِ الأفاهيد
على موطيء طريق الرّبذة من النخل . . . قال كثير :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُدَى عَشِيَّةَ فَأَتَبَعْتُهُمْ طَرَفِي حَيْثُ تَيْمَمًا
تَرَوُعَ بِأَكْنافِ الْأَفَاهِيدِ عَيْرَهَا نَعَامًا وَحِثْبًا بِالْفَدَافِدِ صِيَامًا
ظُعَانُ يَشْفِينُ السَّقِيمَ مِنَ الْجَوَى بِهِ وَيُحْبِلُنَ الصَّحِيحَ الْمُسْلَمًا

قال المؤلف (الأفاهيد) أعرف هضبة صغيرة قريب رحرحان يقال لتلك الهضبة الفهيدة
ولا تكون إلا من الأفاهيد لأن ياقوت ذكرها قريب الرّبذة ولا تبعد عن النخيل وهو النخل
المذكور تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٦٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٧٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٩٨ .

الفهديات

قال ياقوت (الفَهْدَاتُ^(١)) بالتحريك كأنه جمع فهدَة ساكنة الأوسط فإذا جمعت حُرِّك وسطها لأنها اسم مثل جَمَرَاتٍ وَجَمْرَةٌ وفهدتا البعير عظماء ناتئان خلف الأذنين والفهديات قارات في باطن ذى بَهْدَى قال جرير :

رأوا بئنية الفهديات ورداً فما عرفوا الأغرَّ من البهيم

قال المؤلف (الفهديات) لا تكون إلا قريب ثرماء لأنه ذكر بَهْدَى وبَهْدَى من أسماء ثرماء وقد مضى الكلام على تلك الهضاب (الفهديات) في الجزء الثاني ص ١٦٣ من كتابنا هذا في ذكر (أم الفهود) .

الفهدة

قال ياقوت (الفَهْدَةُ^(٢)) . . . قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة الفهدة قارة هي بأقصى الوشم من أرض اليمامة .

قال المؤلف (الفهدة) هضبة شهباء في وسط الكتيب الواقع عن ثرماء شرقاً بين ثرماء وبين بلد رغباء باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهذا الكتيب الذي فيه الفهدة يسمى نفود الوشم لأن قرى الوشم محيطة به والأعراب يسمونه عريق البلدان — وبلدان الوشم محيطة به في غربيه وشرقيه وطرفه الجنوبي محاذ بلد البرة وطرفه الشمالي مندمج مع الأكتبة التي تمتد إلى الجوف .

ربوة

قال البكري (رُبُوءَ^(٣)) بضم أوله وإسكان ثانيه : هي دِمَشْقُ . كذلك قال عبد الله ابن سلام والحسن في قول الله سبحانه : « وآويناها إلى رُبُوءَ ذات قرار ومعين » . وقال وهب وأسامة عن أبيه : هي مِصْرُ . وروى الحرابي من طريق بشر بن رافع ، عن أبي عبد الله ، عن أبي هريرة أنه قال : إلزموا رَمْلَةَ فلسطين فإنها التي قال الله فيها : (وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين) .

قال المؤلف (ربوة) الذي أعرفه بهذا الاسم موضع محيط بمطار الطائف بمنة ويسرة يقال

-
- (١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٠٦ .
 - (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٠٦ .
 - (٣) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٣٧ .

لتلك الموضع (الربوة إذا خلفت (ريعان الحوية) وأنت قاصد المطار هناك أول (الربوة)
وإذا خلفت المطار وانتهيت إلى الأودية القريبة من العرفاء فهناك تنتهى الربوة .
قال البكرى (السائفة^(١)) بالفاء على بناء فاعله والهمزة بإزاء العين : رَمَلَة السائفة
بالبادية معروفة .

قال المؤلف (السائفة) لما ذكر البكرى أنها رملة فهناك رملة قريب بلد عنيزة يقال
لتلك الموضع (السافية) بتقديم إلقاء على الباء وهناك باب من أبواب عنيزة يقال لتلك
الباب باب السافية .

قال البكرى (ساحوق^(٢)) بالقاف : موضع قد تقدم ذكره في رسم البثاء ، وهو على ساحوق
بريدين منها قال الكميت :

ونحن غداة ساحوق تَرَكَنا حُمَاةَ الْأَجْدَلَيْنِ مُجَدِّلَيْنَا
يَعْنِي بِالْأَجْدَلَيْنِ مَلِكَيْنِ وَقَالَ عُبَيْد :

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ فَلَمِنْ بِسَاحُوقِ الرَّعِيلِ الْمُطْنِبُ
أى الكثير . وقيل إنَّ سَاحُوقَ فى بلاد جَدِيلَة .

قال المؤلف (ساحوق) واد يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد يصب فى وادى الرمة بين
منهل (الرظم) ومنهل (البعجاء) وهو فى بلاد غطفان .

قال البكرى (ذى الطلح^(٣)) واستدل عليها يقول الشاعر وهو عدي بن أبى الزغباء .

ليس بذى الطلح لها مُعَرَّسٌ وَلَا بِصَحْرَاءٍ مُنْخَمِرٍ مُجَلِّسٌ

قال المؤلف (ذى الطلح) أعرف منهل ماء فى بلاد غطفان يقال له (الأطلوحة) وهى
قريبة من وادى (ساحوق) المتقدم ذكره وعند هذا المنهل شجرة عظيمة ينزل فى ظلها السفار
وقد نزلت فى ظلها وأنا فى بعض أسفارى وهى تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧١٠ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧١٢ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٢٥ .

محلم قال البكري (محلم^(١)) بضم أوله وفتح ثانيه بعده لأم مكسورة مشددة : نهر بالبحرين وقال الخليل : نهر باليمامة ، قال لييد :

نَحْلُ كَوَارِعُ فِي خَلِيجِ مُحَلْمٍ حَمَلَتْ فِيهَا مَوْقَرٌ مَكْمُومٌ
وقال الأعشى :

وَنَحْنُ غَدَاةَ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ مَنَعَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ مُحَلْمٍ
وقال أعشى همدان :

وَلَمَّا نَزَلْنَا بِالْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا وَسَاقَ الْأَعَارِبُ الرِّكَابَ فَأَبْعَدُوا
بَدَأْنَا فَعَوَزْنَا مِيَاهَ مُحَلْمٍ لَعَلَّ بَقَايَا جِيَةِ الْقَوْمِ تَنْفَعُ
الجية : حفيرة يجتمع فيها الماء ، وقال الأخطل :

تَسْلَسَلُ فِيهَا جَدُولٌ مِنْ مُحَلْمٍ فَلَوْزَعَزَعَتْهَا الرِّيحُ كَادَتْ تُمِيلُهَا

قال المؤلف (محلم) منهم من قال أن (محلم) نهر عظيم من أنهر البحرين والحدود من أعظم أنهر البحرين ولم يقف أحد على تحديد هذا النهر إلا بروايات كثير تضاربها ولا نشك أنه من هذه الأنهر الموجودة ولكن طول الزمن أوجب الاختلاف عند الأخباريين في الوقوف على موضعه .

يام قال البكري (يام^(٢)) : مَخْلَافٌ مِنْ مَخَالِيفِ الْيَمَنِ لِهَمْدَانَ ، قد تقدم ذكرها في رسم صَيْلَع .

قال المؤلف (يام) : نعرف قبائل عظيمة ، يقال لهم : (يام) وهم بطون كثيرة ، منهم : العجمان ، وآل مرة ، وجميع قبائل نجران ، جميع هذه البطون ينتمون إلى يام ، فهذا الذي نعرفه مستفيضاً عند العرب ، وربما أن مخرج هذه البطون من هذا المخلاف .

جبل قال ياقوت (جبل^(٣)) بفتح الجيم وتشديد الباء وضمتها ولام ، بليدة بين النعمانية ،

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٩٣ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٨٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٥١ .

وواسط في الجانب الشرق كانت مدينة . وأما الآن : فإني رأيتها مراراً ، وهي قرية كبيرة وإياها عني البُحْثَرِي بقوله :

حَنَانِيكَ مِنْ هَوْلِ الْبَطَاحِ سَائِراً عَلَى خَطَرٍ وَالرَّيْحُ هَوْلٌ دَبُّرُهَا
لَنْ أَوْحَشْتَنِي جَبَلٌ وَخِصَاصُهَا لَمَّا آتَسْتَنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا

وبقاضيها يضرب المثل وكان من حديثه أن المأمون كان راكباً يوماً في سفينة يريد واسطاً ومعه القاضي يحيى بن أكرم ، فرأى رجلاً على شاطئ دجلة يعدو مقابل السفينة ، وينادي بأعلى صوته : يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضينا ، نعم القاضي قاضي جبل ، فضحك القاضي يحيى بن أكرم ، فقال له المأمون : ما يضحكك يا يحيى ، قال يا أمير المؤمنين : هذا المفادى هو قاضي جبل يثني على نفسه ، فضحك منه ، وأمر له بشيء وعزله ، وقال : لا يجوز أن يلي المسلمين من هذا عقله وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم : أبو عمران موسى بن إسماعيل الجبلي رفيق يحيى بن معين حدث عن عمر بن أبي جعفر خشمم اليماني ، وحفص بن سالم ، وغيرهما والحكم بن سليمان الجبلي ، روى عن يحيى ابن عقبة بن أبي العيزار ، روى عنه عيسى ابن المسكين البلدي وأبو الخطاب محمد ابن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي الشاعر ، كان من المجيدين ، وكان بينه وبين أبي العلاء المعري مشاعرة ، وفيه قال أبو العلاء قصيدته :

غَيْرُ مُجِدٍّ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْثُمُ شَادِي

ومات أبو الخطاب في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

قال المؤلف (جبَلُ) أوردنا هذه العبارة ليطلع الناس على أن صاحب الرواية هو قاضي (جبل) ، ومن الناس من قال أنه قاضي مرو ، ومن قال أنه قاضي جبل مستنداً على ما ذكره ياقوت .

قال ياقوت (جِمَارٌ)^(١) : بالكسر جمع جمره ، وهي الحصاة اسم موضع بمنى ، وهو جمار موضع الجمرات الثلاث قال ابن الكلبي : سميت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٤ .

عليه السلام إبليس ، فجعل يحمر من مكان إلى مكان ، أى يثبت وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت :

* وإذا حرَّ كَتُّ غَرَزِي أَجَرَّتْ *

. وقال الشاعر :

إذا جئنا أَعْلَى الْجَمَارِ فَعَرَّجَا على منزل بآخيف غير ذميم

وقولا سقاك الله عن ذى صباية إليك إلى ماقد عهدت مقيم

قال المؤلف (جمار) : يطلق على هذا الموضع ثلاثة أسماء : الأول الذى نحن فى صدره ، ويطلق على موضع الجمرات الثلاث ، والثانى المحصب : يطلق على موضع الجمرات الثلاث ، ومنه قول عمر بن أبى ربيعة حين قال :

نظرت إليها بالمحصب من منى ولى نظر لو لا التخرج عارم

هذا الشاعر رأى معشوقته ترمى الجمار ، فكناها بالحصباء ، والثالث : يقال له الجمر ، ومنه قول حذيفة بن أنس الهذلى حين قال :

وأدركم شعثَ النواصي كأنهم سَوَابِقُ حَجَّاجٍ تُوَافِي الْجَمْرَا

والجمرات الثلاث من مشاعر الحج ، وموقعهن فى منى .

الحرامية قال ياقوت (الْحَرَامِيَّةُ)^(١) : منسوب ماء لبنى زِنْبَاع ، من بنى عمرو بن كلاب ، وهو إلى قبل النسِير .

قال المؤلف (الحرامية) الذى أعرفه إلى هذا العهد ملازم ماء ، يقال له : (الحرامى) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو فى بلاد بنى عمرو بن كلاب ، وهو الذى قريب النسِير لا يبعد عنه أكثر من مسافة نصف يوم وموقعه عن جبل النير غرباً ، وهو قريب الوادى المعروف (بعدل) .

البيضة قال البكرى (الْبَيْيْضَةُ)^(٢) : على لفظ تصغير بَيْيْضَة : ماءة مذكورة فى رسم الجلبا .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤١ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٢٩٩ .

قال المؤلف (البيضة) معروفة بهذا الاسم لم تتغير إلى هذا العهد ، يقال لها (البيضى) وهى مشهورة من مناهل العلم الواقع فى عالية نجد الجنوبية ، وهناك جبل ثان فى عالية نجد الشمالية ، يقال له (العلم) علم هتيم — أضيف إلى هذه القبيلة لأنهم القاطنون فيه والعلم الذى كنا فى ذكره فى بلاد بنى عمرو بن كلاب .

قال البكرى (تَنْضُبُ)^(١) : بفتح التاء وضم الضاد ، موضع بالبصرة ، قالت تنضب لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ :

فَنَالَتْ قَلِيلًا شَافِيًا وَتَعَجَّلَتْ لِنَازِلَةِ بَيْنِ الشُّبَاكِ وَتَنْضُبُ

قال المؤلف (تنضب) : تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، يقال لها : (التناضب) منهل ماء فى واد الحناكية ، وعنده تناضب عظيمة ، وربما أنه سمي بها ، وهو : منهل ماء ترده العرب .

قال البكرى : (تُرْبَان)^(٢) بضم أوله وإسكان ثانيه وبالباء المعجمة بواحدة على وزن فُعْلَان . قال أبو زياد : هو واد به مياة كثيرة ، وأنشد :

نَظَرْتُ بِمُقَصَّى سَيْلِ تُرْبَانَ نَظْرَةً هَلِ اللَّهُ لِي قَبْلَ الْمَاتِ يُعِيدُهَا

وقال الأضمرى : تُرْبَان على ثمانية عشر ميلاً من المدينة ، على طريق مكة ، قال حسّان :

يَكَادُ بِعَلِيَاءِ الْعَقِيقِ خَوَاتُهُ يَحِطُّ مِنْ الْخِمْآنِ رُكْنًا مُلَمَّمًا

فَلَمَّا عَلَا تُرْبَانَ وَانْهَلَّ وَدْقُهُ تَدَاعَى وَأُلْقَى بَرَكُهُ وَتَهَدَّمَا

وانظره فى رسم دَمَخ .

قال المؤلف : (تربان) جبل يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد فى غربى وادى الفرع ، وهناك جبل ثان فى بلاد زهران منهم من يسميه (تربان) ومنهم من يسميه (ثربان) بالثاء ، وهذه القبيلة التى نسكنه تابعة لإمارة الظفير .

(٢) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٣٢١ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٣٠٨ .

تبوك قال البكري : (تَبُوك)^(١) بفتح التاء ، وهى أقصى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى من أدنى أرض الشام . وذكر الفُتَيْبَى من رواية موسى بن شَيْبَةَ ، عن محمد بن كُليْث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فى غزوة تَبُوكَ يَبُوكُون حَسِيهَا بِقَدْح ، فقال : ما زلتُم تبوكونها بعد ؟ فسُميت تَبُوكَ . ومعنى تَبُوكُون : تَدْخُلُون فِيهِ السَّهْمَ وتحركونه ، لِيُخْرَجَ مَاؤُهُ .

وقال بُحَيْرِ بْنِ بَحْرَةَ الطَّائِي :

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ
فَمِنْ يَكُ حَائِداً عَنْ ذِي تَبُوكَ فَإِنَّا قَدْ أَمِرْنَا بِالْجِهَادِ

ومعنى قوله تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد من تَبُوكَ إلى أَكِيدِرِ دُومَةَ ، رَجُلٍ مِنْ كِنْدَةَ نَصْرَانِيٍّ كَانَ عَلَيْهَا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ . فخرج خالد حتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ بِمَنْظَرٍ ، فى ليلة مُقَمَّرَةٍ ، وهو على سَطْحٍ لَهُ ، فَبَاتَتْ بَقَرُ الْوَحْشِ تَحُكُّ قُرُونَهَا بِيَابِ الْقَصْرِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، فَنَزَلَ ، فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ ، فَأَسْرَجَ لَهُ ، فَرَكِبَ ، وَرَكَبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فِيهِمْ أَخٌ لَهُ ، يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ ، وَخَرَجُوا مَعَهُمْ بِمِطَارِدِهِمْ ، فَتَلَقَّوهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَتْهُ ، وَقَتَلُوا أَخَاهُ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ دِيْبَاجٌ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهُ . فَخَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَ أَكِيدِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ .

قال المؤلف : (تبوك) هو الذى غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى الغزوة المشهورة بغزوة (تبوك) وأميره فى هذا العهد خالد بن أحمد السديري ، وربطت بهذه الإمارة جميع ملحقاتها ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٣٠٣

قال ياقوت : (حَلَفٌ)^(١) بالفتح ثم الكسر والفاء ، وهو اليمين موضع حلف
قال أبو وجزة :

فَذَى حَلَفٍ فَالَرَوْضَ رَوْضَ فِلَاجَةٍ فَأَجْزَاعَهُ مِنْ كُلِّ عَيْصٍ وَغَيْطَلٍ
وَقَدْ أَلْحَقَ ابْنُ هَرْمَةَ الْمَاءَ . . . فَقَالَ :

عُوجًا تُقَضُّ الدَّمْعُ بِالْوَقْفَةِ عَلَى رُسُومٍ كَالْبُرْدِ مُنْتَسَفَةٍ
بَادَتْ كَمَا بَادَ مَنْزِلُ خَلَقَ بَيْنَ رَبِّي أَرِيْمٍ فَذَى الْحَلِيفَةِ

قال المؤلف : (حلف) قرية معروفة كما ذكرها ابن هرمة تعرف بالتصغير (الحليفة)
في الطريق بين المدينة وبلد حائل تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يعرفها الحاضر والبادي
وهي غير الحليفة الميقات المشهور للقاصد مكة من المدينة .

قال ياقوت : (الْحَلِيفُ)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه شعب في جَبَلَةِ الْجَبَلِ الذي كانت به
الوقعة المشهورة قال أبو عبيد : لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل
جبلَة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى اقتسموا شعبه بالقداح ، فوجلت بارق
وبنو نيمر الخليف ، والخليف الطريق الذي بين الشعبين يشبه الزقاق لأن مهمهم تخلف ،
وفي ذلك يقول معتمر بن أوس بن حمار البارق :

وَنَحْنُ الْإِيْمَنُونَ بَنُو نَيْمِرٍ يَسِيلُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ

قال المؤلف : (الخليف) مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم ، وأعرف في مقاطعة
الوشم ثلاثة أودية تعرف بهذا الاسم . الخليف الأول واد يفرغ سيله على بلد ثرمداء وهو الذي
يقول فيه الشاعر النبطي :

يَاهْشِمُ قَلْبِي هَشْمَ شَنَةِ^(٣) قَرَبَةٍ مَعَ نَكِيفٍ لَقَالَ طَوْحَهَا تَرَى مِنْابَ مَرْوِينَهَا

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٢ .

(٣) شنة : بالية وقوله طوحها أى أرمها وقوله مناب مروينها أى لاتمسك الماء .

ديرت عشيرك يا السلمي في مفيض الخليف بالوصف مخفيها ترى مناب غاوينها
والخليف الثاني واد يفيض على بلد أثينية في جنوبها ، والخليف الثالث واد يفيض على
بلد الفرعه في جنوبها ، وفي نجد أودية كثيرة يطلق عليها هذا الاسم (الخليف) .

خليف صماخ قال ياقوت : (خليف صماخ)^(١) قال الحفصي : خليف صماخ قرية ، وصماخ جبل ،
وخليف عشيرة ، وهو نخل ومحارث وعشيرة أكمة لبني عدى التيم قال عبد الله
بن جعفر العامري :

فكأنما قتلوا بجار أخيههم وسط الملوك على الخليف غزالا

قال المؤلف : (خليف صماخ) صماخ جبل أسود في غربى سواد باهلة إذا انقطع عنك ،
فهو هناك ، ولا أعلم في اليمامة قرية يقال لها صماخ ، وعشيرة قرية في أسفل قرى سدير ،
وعندها أكمة يقال لها خزّة ، وهى التى فى بلاد عدى التيم .

الخنافس قال ياقوت : (الخَنَافِسُ)^(٢) هى أرض للعرب فى طرف العراق قرب الأنبار من ناحية
البردان تقام فيه سوق للعرب أوقع عندها بالمسلمين فى أيام أبى بكر رضى الله عنه ، وأميرهم
من قبل خالد بن الوليد رضى الله عنه أبو لَيْلى بن فذكى
فقال :

وقالوا ما تريد فقلت أرمنى جموعاً بالخنافس بالخيول
فدونكم الخيول فالجوها إلى قوم بأسفل ذى أثول
فلمّا أن أحسوا ما تولوا ولم يغررهم ضُبْحُ الفُيُولِ
وفينّا بالخنافس باقيات لمهبوذان فى جَنَحِ الأصيل

تم كانت بها وقعة أخرى فى أيام عمر رضى الله عنه فى أمانة المثنى بن حارثة كَبَسَهُم يوم
سوقهم وقتلهم وأخذ أموالهم فقال المثنى فى ذلك :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٨ .

صَبَحْنَا بِالْخَنَافَسِ جَمْعَ بَكَرٍ وَحَيًّا مِنْ قَضَاعَةٍ غَيْرِ مِيلٍ
بِفَتْيَانٍ الْوَغَى مِنْ كُلِّ حَيٍّ تُبَارِي فِي الْحَوَادِثِ كُلِّ جِيلٍ
نَسَفْنَا سَوْقَهُمْ وَالْخَيْلُ رُودٌ مِنَ التَّطَوُّافِ وَالشَّرَّاءُ الْبَخِيلُ

قال المؤلف (الخنافس) قد مضى الكلام عليها في ج ٢ ص ١٦٢ من هذا الكتاب
أنظرها هناك . وقد وقع خطأ مطبعي في اليبب الأول الذي في آخر الصحيفة فكتب
البيت هكذا :

وقالوا : ما تريد ؟ فقلت : أرمى جموعاً بالخنافس ذى أثول
وصحة البيت كالآتي :

وقالوا : ما تريد ؟ فقلت : أرمى جموعاً بالخنافس بالخيل—ول
قال ياقوت (دَيْرُ سَعْدٍ)^(١) بين بلاد غطفان والشام عن الحازمي . . . قال أبو الفرج دِيرُ سَعْدٍ
على بن الحسين أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد
ابن الضحاك عن أبيه قال وجدت في كتاب بخط الضحاك قال خرج عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ وَجَنَامَةُ
وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشامات ثم أنهم قفلوا حتى إذا كانوا
ببعض الطريق . . . قال عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ :

قَضَتْ وَطَرًا مِنْ دِيرِ سَعْدٍ وَطَالَمَا عَلَى عَرَضٍ نَاطَحْنَهُ بِالْجَاحِمِ
إِذَا هَبَطَتْ أَرْضًا يَمُوتُ غَرَابُهَا بِهَا عَطَشًا أُعْطِينَهُمْ بِالْخَزَائِمِ
ثم قال أنفذ يا جَنَامَةُ . . . فقال جَنَامَةُ :

فَأَصْبَحْنِ بِالْمَوْمَاةِ يَحْمِلْنَ فِتْيَةً نَشَاوَى مِنَ الْإِذْلَاجِ مِيلَ الْعَامِ
إِذَا عَا—لَمْ غَادَرْنَهُ بِنُفُوفَةٍ تَذَارَعْنَ بِالْأَيْدِي لِآخِرِ طَاسِمِ
ثم قال أنفذ يا جرباء . . . فقالت :

كَأَنَّ السَّكْرَى سَتَّاهُمْ صَرْخُ خَدِيدَةٍ عُقَارًا تَمَطَّا فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ
فقال عَقِيلُ شَرِبَتْهَا وَرَبَّ السَّكْبَةِ لَوْلَا الْأَمَانُ لَضَرَبْتَ بِالسَّيْفِ تَحْتَ قُرْطُكَ أَمَا وَجَدْتَ
مِنَ الْكَلَامِ غَيْرَ هَذَا فَقَالَ جَنَامَةُ وَهَلْ أَسَاءَتْ إِنَّمَا أَجَادَتْ وَلَيْسَ غَيْرِي وَغَيْرُكَ فَرَمَاهُ عَقِيلُ

بسمهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرجل ثم شدَّ على الجرباء فمقرَّ ناقتهما ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء ، ثم قال : لولا أن تسبني بنو مُسرَّة لما عشت ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم أنه أصابه غير الطاعون لأقتلك فلما قدموا على أهل أبيير وهم بنو القين ندم عقيل على فعله بجثامة ، فقال لهم : هل لكم في جزور انكسرت ، قالوا نعم ، قال : فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحتملوه وتقسّموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه فلما كان قريباً منهم تغنى :

أيعذر لاحتينا ويلحين في الصبّا وما هن والفتيان إلا شقائق

فقال له القوم إنما أفلتت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً وقد عادت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرٌّ وعزٌّ ، فقال إنما هي خطرةٌ خطرت والراكب إذا سار تغنى .

قال المؤلف (دَيْرُ سعد) قال ياقوت أنه بين بلاد غطفان والشام وبلاد غطفان تمتد في الجهة الشمالية الغربية منها فأما البلاد التي تجولت فيها من بلاد غطفان فليس بها دير يضاف إلى سعد والذي أعلمه فيها موضعاً ذكرته شعراء غطفان وسمتها بالدارات وهي مجاورة لأملح غطفان وصروراتها وقد مضى الكلام على تلك الدارات في ج ١ ص ١١٨ من هذا الكتاب وأوضحناها توضيحاً شافياً فإذا أردت الإطلاع عليها أيها القارئ فانظرها هناك .

قال ياقوت (أذن^(١)) بلفظ الأذن حاسية السمع . أذن قارة بالسماوة تقطع منها الرحي قال أبو زياد . من جبال بنى أبي بكر بن كلاب أذن وإياها أراد جهنم بن سبل الكلابي بقوله فسكن :

فيا كبداً طارت ثلاثين صدعةً ويا ويحماً لاقت مليكةً حالياً
فتضحك وسط القوم أن يسخروا بنا وأبكى إذا ما كنت في الأرض خالياً
فأنى لأذنٍ والستارين بعدما عنيت لأذنٍ والستارين قالياً
لباقى الهوى والشوق ما هبت الصبا وما لم يغيّر حادث الدهر حالياً

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٦٥ .

قال المؤلف (أذن) هضبة وليست بالسماوة كما ذكرها ياقوت وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد في شمالي الهضبة الواقع في عالية نجد الجنوبية يقال لتلك الهضبة (أم أذن) وأعرف موضعاً ثانياً يسميه العامة (أذنى شمالي) وهذا خطأ مخالف لما ذكره العرب وهي الهضبة التي في عرض ابني شمام وهي هضبة لها رأسان واسمها الجاهلي القديم (ابني شمام) وقد قال لبيد في رثائه أخيه الذي من أمه :

وهل حُدثت عن أخوين داما على الأيام إلا ابني شمام ؟
الأسرة قال ياقوت (الأسرة^(١)) بالفتح ثم السكون وهمزة الألف والسين مهملة . من مياه أبي بكر بن كلاب .

قال المؤلف (الأسرة) هي بئر في عالية نجد الجنوبية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد إلا أن المتأخرين أبدلوا الهمزة واو فيقال لها (الأروسة) تملكها قبيلة (المقطعة) وهم من بقايا قبيلة بني كلاب وهم الذين قال فيهم دريد بن الصمة : يوم حنين حين قال : مَنْ المتخلف مِنْ هوازن قالوا : كعب وكراب . قال : غاب الجذ والجد (والأروسة) منهل ترغبه الأعراب لأنها متوسطة في الأرض المنبسّات ترعى عازبتها من الإبل جفرة الصاقب وما والاها إلى ذقنين .

قال ياقوت (الأسواط^(٢)) : بلفظ جمع السوط . دائرة الأسواط بظهر الأبرق بالمضجع الأسواط تنأوحه جمّة . . وهي بركة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب . . والأسواط في الأصل : مناقع الماء ، والدّارة : كل أرض اتسعت فأحاطت بها الجبال . قال المؤلف (الأسواط) : الذي أعرفه وتوفرت به الشروط التي ذكرها ياقوت موضعاً يقال له : (السوط) في شرقي الحوطة (حوطة بني تميم) وكان هذا الموضع يحميه التميميون لأجلهم التي يستقون عليها حرثهم ونخلهم ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (السوط) . قال ياقوت (أسيلة^(٣)) بلفظ التصغير ، ماءً بالقرب من اليمامة عن ابن أبي حفصة أسيلة

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٤٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٥٦ .

لبنى مالك بن امرئ القيس . وأسيلة أيضاً ماءة ونخل لبني العنبر باليامة عن الحفصى أيضاً وقال نصر الأسيلة ماءً به نخل وزرع في قاع يقال له الجنبائة يزرعونه وهو لسكعب بن العنبر بن عمرو ابن تميم قال المؤلف (أسيلة) باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد إلا أن المتأخرين قد شددوا اللام فيقولون لها (أسيلاً) وهى الحد الشمالى من قرى الأفلاج كما أن حدّها الجنوبى الحمر والهدّار والحمر هو الذى يقول فيه ابن جرّان مولى الفيثّاب حين قال :

ياغرس يالى فى مغايض الحمر من تحن الأبرق فى مغيض شعابية

واسيلاً تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد فإذا أردت أيها القارىء الإطلاع على قرى الأفلاج موضحة انظرها فى ج ص ٥٧ من هذا الكتاب .

أشقر قال ياقوت (أشقر) ^(١) أشقر وشقراء . من قرى اليامة لبني عدى بن الرباب .

أشقر قال المؤلف (أشقر) هى بلد (أشقر) ^(٢) وشقراء هى عاصمة الوشم ومدينتها وهم أحسن أهل الوشم تجارة وتمسكنا وأهل طاعة وتقدم فى المساجد قبل الآذان يكلوا فى المسجد نصف الجماعة قبل المنادى للصلاة وهم بطن من قضاة وأهل شقراء القدامى من بنى عدى الذين منهم ذو الرمة وقد أشار الشاعر القحطاني بن ضفياء فى محبتهم للصلاة حين قال :

حالف بالله منسى حب سارة كود أهل شقراء يخلون الصلاة

الأعيرف قال ياقوت (الأعيرف) ^(٣) جبل لطفى لهم فيه نخل يقال له الأفيق .

قال المؤلف (الأعيرف) يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد إلا أن المتأخرين اكتفوا بالهمزة عوضاً عن اللام فيقولون له (أعيرف) وهو جبل مطل على بلد حايل مما يلى مطلع سهيل .

الأماحل قال ياقوت (الأماحل) ^(٤) مضاف إليه ذات موضع أراه قرب مكة قال بعض الحضريين . جاب التنايف من وادى السكاك إلى ذات الأماحل من بطحاء أجياد

(١) انظر انظر ياقوت ج ١ ص ٢٥٩ .

(٢) قد مضى الكلام عليها فى ج ٣ ص ١٧٣ من هذا الكتاب برواية ياقوت غير هذه الرواية المذكورة .

(٣) انظر ياقوت ج ١ ص ٢٩٤ .

(٤) انظر ياقوت ج ١ ص ٢٤٤ .

قال المؤلف (الأماحِلُ) أعرف موضعاً يقال (المَخْلَانِي) وهو وادي قريب أبان وبهذا الوادي منهل ماء ترده الأعراب .

قال ياقوت (أَسْلَامٌ)^(١) بالفتح كأنه جمع سَلَمَ . وهو من شجر الغضاء الواحدة سَلَمَةٌ . اسم أسلام واد بالعلاة من أرض اليمامة .

قال المؤلف (أَسْلَام) أعرف موضعاً في وادي الخرج يقارب اسمها هذا الاسم يقال لها السَلَمِيَّة بها نخل ومزارع وهي من قرى الخرج القديمة .

قال ياقوت (أُمُّ أُمَّهَار)^(٢) . قال أبو منصور هو اسم هضبة . وأنشد للراعي .
مَرَّتْ عَلَى أُمِّ أُمَّهَارٍ مُشْهَرَّةً تَهْوِي بِهَا طُرُقُ أَوْسَاطِهَا زُورُ

قال المؤلف (أُمُّ أُمَّهَار) هضبة في المستوى الواقع بين النبقية وبين كتيب الزلفي يقل لها (مهرة) وهي التي أورد ياقوت عليها بيت الراعي شاهداً وهي تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكري (شِيحَاط)^(٣) بكسر أوله وبالحاء والطاء المهملتين . موضع بالطائف قد تقدم شِيحَاط ذكره في رسم حَدَابِ بَنِي شَبَابَةَ .

قال المؤلف (شِيحَاط) واد معروف به مزارع وقصر يقال له في هذا العهد (شويحط) وهو الذي ذكره البكري ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قوله أنه موضع بالطائف وقوله أنه في حَدَابِ بَنِي شَبَابَةَ .

قال البكري (كُرَاع)^(٤) بضم أوله وبالعين المهملة في آخره : منزل من منازل بَنِي عَبَسَ كُرَاع قال زهير بن جَذِيمَةَ يَرْتُبِي ابْنَهُ شَأْسًا :

طَالَ لَيْلِي بَيْطُنِ ذَاتِ كُرَاعِ إِذْ نَعَى فَارِسَ الْجَرَادَةِ نَاعِ
وقال عُمر بن أبي ربيعة :

طَيْفٌ لَهْنَدٍ سَرَى فَارَقْنِي وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ فَالْخَرْبِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٤٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٣٠ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨١٨ .

(٤) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٢٢ .

الحرب : موضع بلى الغميم ، الذى يُنسبُ إليه الكراع ، فيقال كُراعُ الغميم ، على ما يأتى ذكره فى حرف الغين وهو محدود فى رسم العقبى عند ذكر المنازل ، وكان بشرُ ابن سُحَيْمِ الْغِفَارِى يَسْكُنُ بِكَرَاعِ الْغَمِيمِ . وقال مُجَمِّعُ ابن حارثة . وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كُراع الغميم يقرأ : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » .

قال المؤلف (كُراع) قد أخطأ البكرى فى تحديده لأن الكراع الأول فى نجد الذى استدل عليه بقول زهير والذى استدل عليه بقول عمر ابن أبى ربيعة حين قال :

* ونحن بين الكراع فالخرب *

لأن الكراع هذا هو كراع الحرة المجاورة لمنهل الريمة وهذا الكراع هو الذى مجاور للخرب واللحاسة ، وأما كراع الغميم فهو فى تهامة على الطريق بين مكة والمدينة وهذا الكراع الذى فى نجد يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (كراع الحرة) .

كسیر وعویر قال البكرى (كُسِيرٌ وَعُوِيرٌ)^(١) بضم أوله وفتح ثانيه على لفظ التصغير . وهما جبلان فى البحر ، بمذاه عُمان ، فإذا مرَّتْ بهما سفينة لم تَكْذُ تَسْلُمُ من الكسر أو الفرق . وأما المثل الذى أورده أبو عبيد وغيره ، وهو قولهم : « عُوِيرٌ وَكُسِيرٌ ، وكلُّ غَيْرٍ خَيْرٌ » فإن الأخباريين زعموا أن أصله لأَمَامَةَ بِنْتِ نُسَيْبَةَ بنِ مَرْثَةَ كانت عند خالد بن رَوَاحَةَ من غَطَفَانَ ، وكان أعور ، فَنَشِزَتْ عليه فزوجها أبوها من حارثة بن مَرْثَةَ الشَّيْبَانِي ، وكان أعرج ، فنشزت عليه أيضاً وقالت : « عُوِيرٌ وَكُسِيرٌ ، وكلُّ غَيْرٍ خَيْرٌ » ، فَأَرْسَلَتْهَا مثلاً .

قال المؤلف (كسیر وعویر) أودنا هذه العبارة لاطلاع الغراء على أصل هذا المثل والمعروف عند أهل نجد يقولون (كسیر وعویر وثالث ليس به خير) فإن صحت هذه الرواية الأخيرة وقد تزوجها رجل ثالث به عيب إما أن يكون جباناً أو بخيلاً فإن كانت الرواية الأولى صحيحة فهى تقصد فى قولها « وكلُّ غَيْرٍ خَيْرٌ » الذى غير هذين الاثنين خيراً منهما .

كشب قال البكرى (كَشِبٌ)^(٢) بفتح أوله ، وكسر ثانيه بعده ياء معجمة بواحدة : جبل مما بلى

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٨ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٩ .

حدود اليمن . وذكره ابن دريد : كُشْب ، بإسكان الشين وأبو الحسن الأحمش يقول : كُشْب بضم أوله وثانيه . قال بشامة بن عمرو :

فمررت على كُشْب غُدْوَةً وَحَازَتْ بِحَنْبِ أَرِيكِ أُصِيلاً
قال أحمد بن عبيدة : كُشْب جبل قريب من وَجْرة ، بينه وبين أريك ناء من الأرض .

يقول سارت في يوم واحد ما يُسَارُ في أيام . وقال مزاحم العقيلي : كُشْب (كُشْب) جبل

ما بين بَجْرَانِ بَجْرَانِ الْحَقُولِ إِلَى أَعْلَامِ صَارَةَ فَلَاغُولٍ مِنْ كُشْبِ

وصارة : جبل هناك أيضاً . قال الأصمعي : قوله « بَجْرَانِ الْحَقُولِ » يقول : إذا بَلَغَتْ

بَجْرَانُ وَجْرَشَ بَلَغَتْ الزَّرْعَ . وَبَجْرَانُ وَجْرَشُ أَوَّلُ حَدُودِ الْيَمَنِ ، وَيَدُلُّكَ أَنَّ كُشْبًا جَبَلُ
أَسْوَدُ قَوْلُ الْعِجَّاجِ :

كَأَنَّ مِنْ حَرَّةٍ لَيْلَى ظَرْبًا أَسْوَدَ مِثْلَ كُشْبٍ أَوْ كُشْبًا

الظرب : جبيل صنير محدد الحجازة .

قال المؤلف (كُشْب) جبل أسود في عالية نجد يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد تحفه
الطرق يمنه ويسرة وطريق المنفى يقسمه نصفين وهو الطريق الذي يمر على مرّان وهذا الجبل
العظيم يراه السالك طريق مكة من حين طلوعه على ماء الدفينة وما زال يراه على يمينه حتى
يرى حضناً على شماله وهما جبلان عظيمان متقابلان هذا معترض في الأفق الشمالى وذلك معترض
في الأفق الجنوبى .

قال ياقوت (الأملحان)^(١) يلفظ التثنية . . . قال أبو محمد بن الأعرابي الأسود الأملحان الأملحان

ما آن لبني ضبة بلُغَاطٍ وَلُغَاطٍ وَادِ لبني ضبة . . . قال بعضهم :

كَأَنَّ سَلِيطًا فِي جَوَاشِنِهَا الْحَصَا إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحِينَ وَقِيرُهَا

قال المؤلف (الأملحان) هو مليح ولُغَاطٍ أُجْرِيَتْ فِيهِمَا هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ بَابِ التَّغْلِبِ

كَقَوْلِهِمْ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ (الْقَمَرَانِ) وَلِلْأَبِيِّ بَكْرٍ وَعَمْرٍ (الْعُمَرَانِ) وَمِلِيحٌ هَذَا الْمَوْجُودُ بِهَذَا
الاسم هو الذى يقول فيه ابن حمل العدوى :

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٣٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٣٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٣٨ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٣٨ .

نحو الأملح أو سمنان مبتكراً بفتية فيهم المـرار والحكم
وإذا أردت أيها القارئ الاطلاع على (لقاط) انظرها في ج ١ ص ٢٠٦ ومليح موجود
بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وإذا أردت الاطلاع عليه بوضوح انظره في ج ١ ص ٢٠٨
من كتابنا هذا .

الشهلاء

قال ياقوت (الشَّهلاء)^(١) من مياه بني عمرو بن كلاب عن أبي زياد .
قال المؤلف (الشَّهلاء) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكنه مصغر فيقال لها (الشَّهلاء)
وليست من المياه بل من الهضبات المشهورة في عالية نجد الجنوبية وعندها ملازم ماء وقت نزول
المطر وربما أن أبي زياد ذكر له هذه الملازم فظن أنها مياه وموضعها في بلاد بني عمرو
ابن كلاب وقد تجولنا عندها مراراً ونحن في صحبة سمو الأمير فيصل في قنصه وهي بين موضع
الأسرى وجبيلات الغزلاني وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

طريف

قال ياقوت (طُريف)^(٢) : مصغر موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة
ذكره نصر .

قال المؤلف : (طريف) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكنه بالتكبير يقال له :
(الطرف) ، وهو قرية معروفة من قرى الأحساء الذي تطلق عليه في اللغة لفظة البحرين ،
ورئيس تلك القرية بن حبيب ، وهو رجل معروف من الدواسر ، أخبرني بنسبه رجل منهم
وقد زار ابن عمه ونحن قاطنون على الجصة المعروفة في جنوبي الأحساء ، ونحن في صحبة
جلالة الملك عبد العزيز آل سعود في بعض غزواته .

طفيل

قال ياقوت (طَفِيل)^(٣) : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وآخره لام من الطَّفَل بالتحريك ،
وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب كأن هذا الجبل كان يحجب الشمس ، فصار بمنزلة
منهيا فاعل ، مثل سليم بمعنى سالم ، وعليم بمعنى عالم وشامة وطفيل :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥٢ .

جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة وقال الخطابي : كنت أحسبهما جبلين حتى تبينت أنهما عينان قلت أنا : فإن كانتا عينين فتأويله أن يكون فعيلة بمعنى مفعول ، مثل قتيل بمعنى مقتول ، فيكون هناك يحجب عنهما الشمس ، فكأنهما مطفولان ، والمشهور : أنهما جبلان مشرفان على بحنة على بريد من مكة وقال أبو عمرو : قيل أن أحدهما بجدة ، ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مر ذكره في شامة وقال عرّام : يتصل بهرثى خبت من رمل في وسطه جُبَيْلٌ صغير أسود ، شديد السواد ، يقال له : طفيل وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة ورخمة ماء لبني الدئل خاصة ، وهو بجبيل ، يقال له . طفيل ، وشامة : جبيل بجنب طفيل .

قال المؤلف : (طفيل) لقد اطلعت أيها القارئ على هذه الروايات وتضاربها واختلافها . فإذا أردت الاطلاع على صحة خبرها وتحديد موقعها ، فهو في الخبت من تهامة ، بين جدة وبحيرة ، وبين البحر ، وسلسلة الجبال . وقد تجولنا عندها لاصطياد الظباء ونحن في صحبة الأمير عبد الله الفيصل .

وها جبلان متقابلان : أحدهما مما يلي مطلع الشمس ، والآخر مما يلي مغربها فأما طفيل : فهو جبيل له سنام ، وفيه أبارق . وأما شامة : فهي قطعة حرّة سوداء ، فإذا رأت الظباء السيارة اتجهت إلى هذه الحرّة للامتناع بها كأنها من الآدميين . وفي يوم من الأيام كنا نطرد قطيعاً من الظبي ، وسمو الأمير عبد الله مستمراً في الرمي بالشوزن ، ولم يسم من تلك القطيع إلا ظبياً واحداً ، جزمنا بسلامته . فلما استوى على ظهر شامة فمد الأمير إليه الشوزن فمسكته . وقلت له : لا ترم فإنها خسارة . فقال : دعني أرميه فرماه وقتله فتدهداً من رأس الحرّة إلى أسفلها .

قال ياقوت (القنفذة)^(١) : من مياه بني نمير عن أبي زياد .

القنفذة

قال المؤلف (القنفذة) : ذكرها أبو زياد أنها من مياه بني نمير ؛ وهي ليست من مياه

بنى نمير بل فى بلادهم . وهى جبيلات . وأبارق تعرف فى هذا العهد بالتصغير (قُنَيْفِذَة) : موقعها غربى شهلان . يعرفها جميع أهالى نجد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (قُنَيْفِذَة) .

القواصر قال ياقوت (القَوَاصِرُ) ^(١) : كأنه جمع قَوْصَرَة التمر . موضع بين الفَرَمَا والقسطاط . نزله عمرو ابن العاصى فى طريقه إلى فتح مصر .

قال المؤلف (القواصر) أوردناها لأجل مسألة واحدة . وهى (قَوْصَرَة التمر) التى من عهد (ياقوت) وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وأكثرت استعمالها بهذا الاسم فى جهة العراق الذى جنوبيه (السكوت) وشماليه (بغداد) .

القويرة قال ياقوت : (القَوَيْرَة) ^(٢) بالميم . وهى قارة فى وسط الرغام عن ابن أبى حفصة .

قال المؤلف (القويرة) : ما أعلم بلدًا فى نجد إلا وعندها (قويرة) أو (قويرات) . ولكنى لم أتمكن من تحديدها . ولا يمكن لأحد من أهل القرى أن يعترف بها . لأنه بلغنى أن هناك أهل قرية أخذت أغنامهم ولحقوها ثم تراجعوا . وقال بعضهم لبعض دعوها فقد هَفَّتْ وراء (القويرة) .

كبشة قال ياقوت (كَبْشَة) ^(٣) : بالشين المعجمة قنة بجبل الریان ، ويوم كبشة من أيام العرب قال الحارث ابن عمرو بن خُرْجَة الفزارى :

فخزْمُ قطيَّات إذا البال صالحُ فسكبشة معروف ففولاً فقادما .

قال المؤلف (كبشة) هضبة سوداء ، وهى الشمالية من (كبشات) وهى التى ينسب إليها يوم كبشة ، وعندها المنهل المشهور الذى يقال له : (كبشان) . وقد نزل به قسم من (الروقه) ورئيسهم « الضيظ » .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٧٩ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٨٨ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢١٣ .

قال البكري : (مُرْبِخ) ^(١) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمة ، مربخ بواحدة مكسورة ، وخاء معجمة : موضع مذكور في رسم زُرُود . قال أبو بكر : هو جبل من جبال زُرود .

قال المؤلف : (مُرْبِخ) ليس كما ذكر البكري ، فإنه موضع يحمل هذا الاسم حتى اليوم في غربي (الدهناء) مما يلي البجادية ، يقال له (المربخ) يعرفه جميع أهل نجد بهذا الاسم .

قال البكري : (مَرَوَان) ^(٢) على لفظ اسم الرجل : جبل ذكره أبو بكر . ومَرَوَان مروان بُجَيْلَة ، قال : تَابَطَ ، أو أبو بُكَيْرٍ :

وَلَا بِالشَّيْلِ رَبُّ مَرَوَانَ قَاعِدًا بِأَحْسَنِ عَيْشٍ وَالنَّفَائِي نَوْفَلٍ

قال أبو الفرج : رَبُّ مروان : يعني جرير بن عبد الله .

قال المؤلف : (مَرَوَان) أعرف قرية من قرى (الأفلَاح) يقال لها (مَرَوَان) وأعرف منها من مَناهل عرض (ابني شمام) يقال لذلك المنهل (أبو مَرَوَه) ، وأما الذي ذكره البكري . فلم يبق له ذكر في تلك الناحية .

قال البكري (مَسْرُوح) ^(٣) : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده راء وحاء مهملتان ، مسروح على وزن مفعول : موضع فوق سُوَيْقَة ، القرية التي لآل أبي طالب ، المحددة في موضعها ، قال نُصَيْب :

نَعَمْ وَبَذَى الْمَسْرُوحِ فَوْقَ سَوَيْقَةٍ مَنَازِلَ قَدِ أَقْوِينَ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ

قال المؤلف (مسروح) : لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ، بل أعرف قبائل عظيمة من قبائل « حرب » ، يقال لهم (مسروح) ، وربما أنهم قد استوطنوا ذلك الموضع ، فسموا باسمه ، وبقي معهم أينما حلوا أو ارتحلوا .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٠٩ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢١٧ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٢٥ .

مشان

قال البكري (مُشَان) ^(١) : بفتح أوله . جبل أسود ، قال الشَّامُخ :

مُخَوِّينَ سَنَامٍ عَنْ يَمِينِهِمَا وبالشَّامَالِ مُشَانٌ فَالْعَرَامِيلُ

قال المؤلف (مُشَان) : الذي ورد في شعر الشامخ ، وقارنه (بسنام) أعرف (سنام) وهو جبل في بلاد غطفان ، يحمل هذا الاسم حتى الآن ، وهو المجاور لمنهل (الحسبي) ، و (مشان) جبل في هضبة (آل زايد) سُمِّيَ به المنهل المشهور الذي يقال له (مشينه) إضافته إلى هذا الجبل ، وأما الذي ذكر مع (سنام) فقد اندرس ذكره .

الملح

قال البكري (المِلْح) ^(٢) : بكسر أوله ، مكبَّر : موضع مذكور في رسم النيز ، ورسم القاعة ؟ في حرف القاف ، ورسم عدنة .

قال المؤلف (المِلْح) : يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، يقال له : (أبرق الملح) ، وموقعه بين الحمي ، وجبل العلم والملح ، هو ملح الخاصرة ، يعرفها جميع أهل نجد ، وأبرق الملح يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

ذو نجب

قال البكري : (ذُو نَجَب) ^(٣) بفتح أوله وثانيه ، بعده باء معجمة (بواحدة) موضع كانت فيه وقعة لبني تميم على بني عامر ، وعلى عمرو وحسان ابني معاوية بن الجون الكندي ، وكان بنو عامر قد استنجذوه فأنجذهم بأبنيه وجيشه ، وذلك بعد يوم جملة بعام ، قال جرير :

لولا فَوَارِسُ يَرْبُوعُ بَذَى نَجَبٍ ضاقَ الطريقُ وَعَيَّ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ

وكانت بنو يَرْبُوعَ مَمَّا يَلِي الْمَلِكَيْنِ فَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عمرو بن معاوية الكندي ، وعمرو بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وهو رئيس بني عامر ، وأسير حسان بن معاوية ، وفرَّ يومئذ عوف بن الأخوص عن أخيه ، وأسر يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ مأموماً ، وقُتِلَ عامة الكنديين .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٣١ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٥٣ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٩٧ .

وَنَجَبٌ ، بانحاء المعجمة : موضع آخر يأتي ذكره بعد هذا .

قال المؤلف : (ذُو نَجَب) أعرف موضعاً يقارب هذا الإسم منهل ماء في بلاد بني تميم يقال لتلك المنهل النَجَبِيَّة ، وهي المحاذية لمنهل جودة ، وهي التي عنها البكري تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (النَجَبِيَّة) .

قال البكري : (المَشَاش)^(١) بضم أوله وشين معجمة أيضا في آخره : موضع بين ديار المَشَاش بنى سُلَيْم وبين مكة ، بينه وبين مكة نِصْف مَرَحَلَة .

قال المؤلف : (المَشَاش) إذا كان كما قال البكري فهو قريب الأميال وحدود بلاد بنى سُلَيْم عن مكة لا تقل عن مسافة خمسة أيام ، وأما المواضع التي تسمى (المَشَاش) في بلاد غطفان منهل يقال له (أمشاش) أبو جوارى سيله يصب في وادي الرّمة ، والمنهل الثاني ماء يقال له (إمشاش التناضب) قريب الحناكية وهذا أيضا في بلاد غطفان وفي بلاد بنى عامر منهل ماء يقال له (مشاش مجدل) غربي دمنج بينه وبين الثّرة وأيضا في بلاد بنى عامر (مشاش الغزلاني) في عالية نجد الجنوبية وفي بلاد بنى نَمير (مشاش الرخمان) شمالي تَبْرَاك^(٢) . وفي بلاد بنى تميم (مشاش القصب) وهو حديث وأيضا في بلاد بنى تميم منهل ماء يقال له (مشاش مشلح) والمثايل التي يطلق على بعضها (مشاش) كثيرة .

قال البكري : (يَنُوفَى)^(٣) بفتح أوله وضم ثانيه بعده واو وفاء مقصور : موضع قد تقدم يَنُوفَى ذكره وتحديدّه في رسم القواعل . ويقال تَنُوفَى بالتاء ، والأول أثبت .

قال المؤلف : (يَنُوفَى) هو جبل في عالية نجد الجنوبية يقال له في هذا العهد الِينُوفَى ، وهذا شاهد من الشعر النبطل .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٣٠ .

(٢) لم يأت في كلام العرب على وزن تفعال بكسر أوله من أسماء المواضع إلا اثنان هما تَبْرَاك الذي ذكرناه ؛ والآخر تعشار ؛ وليس في كلام العرب اسم على تفعال الأعشر اسما وهي : تبيان وتقصار وتمساح وبكلام وتلقام وتلعاب وتضراب وتمراد وتلفاق وتجفاف وتهواء وتخيسال وتمثال وتيفاق وتعشار وتبراك .

(٣) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٤٠٣ .

قلبي يحب المردمة والينوفى أحبها من حب حى وراها

هذا البيت لبخيت بن ماعز الروقى ، والينوفى جبل أسود له أربعة روس فى حدود حى سبجا الشرقية وغربى منهل المحدث .

قال البكرى (النظم)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه على وزن فَعْل : موضع قَبْل ضارج وقد تقدّم ذكره فى رسم جَابَة .

قال المؤلف (النظم) يقارب له منهل ماء قريب بلد الحناكية يقال له النظمان وقريب بلد ضريبة ماء يقال له النظم ولا يكون إلا إحداها وهذا موضع ثالث يقال له . (نظامان عنز) وعنز الذى أضيف إليها النظمان قطعة أحجار كأنها حرّة وموقعها فى التندوة بين صفرى السمر وبين واردات .

قال البكرى (نَقَرَى)^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانية بعده راء مهملة مقصورة على وزن فَعْل : موضع فى بلاد غَطَفَان ، قال الشُّكُونَى : هى حرّة ، قال مالك بن خالد الحُناعى :

ولما رأوا نَقَرَى تَسِيلُ إِكَاهُهَا بَارِعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَةٍ غُلْبِ
ورواه الشُّكْرَى نَقَرَى ، بالقاف ، قال أبو الفتح : أراد نَقَرَى تخفف ضرورة قال : وهذا أخف من قوله :

وما كلُّ مَغْبُونٍ وَإِنْ سَلَفَ صَفْقُهُ

من وَجْهَيْنِ : أحدهما أن نَقَرَى ذات زيادة فالإسكان فيها أمثل . والثانى أن نَقَرَى (تتوالى) فيها ثلاث حركات فى الوَصْل والوَقْف ، وَقَعْلَ إِنَّمَا تتوالى حركاته فى الوصل خاصة قال أبو صَخْر فجمعها نَقَرِيَّات :

فلما تَفَشَّى نَقَرِيَّاتٍ سَحَّيْلُهُ ودافعَهُ من شامة بالرواجِبِ
يريد : بالأصابع ، يَصِفُ سَحَابًا .

والنفرات بالفناء : قد تقدم ذكرها فى رسم رُكْبَة والشاهد عليها من شعر أبى حَبَّة .

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣١٤ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣١٧ .

وكذلك ذكرها أبو عبيدة ، فدل ذلك أنه يجوز مدّ نقرى فيقال : نقرأه ، وأنهما لغتان ،
فيهما المد والقصر .

قال المؤلف (نقرى) هي نقرى (الطريق المنقى يمر بها المتوجه من مرّان إلى مكة وليست
(نقرى) ولا (نقرى) بل (نقرى) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .
قال ياقوت (أَرَيْنْبَةُ)^(١) بالضم ثم الفتح ويا ساكنة ونون مكسورة وباء موحدة أرينبة
مفتوحة وهاء اسم ماء لغنى بن أعصر بن سعد بن قيس وبالقرب منها الأودية .
قال المؤلف (أرينبة) هضبة صغيرة في بلاد بني كلاب ولكنها ممّا إلى بلاد غنى بن أعصر
يدعها السالك من منهل غفيف إلى منهل القاعية على شماله وعندها ملازم ماء وقت المطر وهي
تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (أَرَيْنْبَةُ) .

قال ياقوت (الأزارق)^(٢) جمع أزرَق والقول فيه كالقول في الأخاوص وقد تقدم في الأزارق
الأحاسب وهو ماء بالبادية . . . قال عدى بن الرقاع :

حتى وَرَدَنَ من الأَزَاقِ مِنْهَلًا وله على آثاره نَسِجِيلُ
فاسْتَفَنَهُ رُؤُوسُهُنَّ مَطَارَةً تَدْنُو فَتَفْشَى المَائِمُ تَحْوِيلُ

قال المؤلف (الأزارق) ما أرى عدى بن الرقاع إلا أنه قصد من مياه الأزرق التابع لشرق
الأردن لأن أغلب شعره في تلك الناحية وجهة الشام وأعرفه بترأ جاهلية في بلد ثرمداء يقال
لها (الزرقا) والأول أقرب لما ذكره ياقوت .

قال ياقوت (أشدّاخ)^(٣) بالفتح ثم السكون وآخره خاء معجمه والشدخ كسر الشيء
الأجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ وهو موضع في عقيق المدينة . . قال أبو وجزة السعدي
تأبّد القاعُ من ذى العُشِّ فالبيدُ فتَقْلَمَانُ فأشدّاخ فَعَبُودُ
قال المؤلف (أشدّاخ) الذى عناه ياقوت واستشهد عليه بقول أبي وجزة السعدي هو جبل
يقال له شدخ تراه وأنت في بلد الحناكية في جنوبها الغربي .

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢١٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢١٤ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٥٦ .

الأصهبيات قال ياقوت (الأصهبيات) ^(١) بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وياء مشددة وألف وتاء كأنه جمع الأصهبية وهو الأشقر ماء وأنشد .

دَعَاهُنَّ مِنْ ثَاجٍ فَازَمَعْنَ وَرَدَهُ أَوِ الْأَصْهَبِيَّاتِ الْعَيُونَ السَّوَافِحِ

قال المؤلف (الأصهبيات) قد أورد ياقوت الشاهد الذي ذكر صاحبه مع الأصهبيات ثاجا وهو منهل ماء في وادي الستار ولا تكون الأصهبيات الأعيون والستار وادي لبني تميم في الزمن القديم .

أعابل

قال ياقوت (أعابل) ^(٢) بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة ولام كأنه جمع أعبل نحو أصغر وأصاغر اسم موضع في قول شبيب بن يزيد بن النعمان بن نشير الأنصاري :

طَرَبْتُ وَهَاجَتْنِي الْحَمُولُ الظَّوَاعُنُ وَفِي الظَّنِّ تَشْوِيقٌ لِمَنْ هُوَ قَاطِنُ
وَمَا شَجَعَنُ فِي الظَّاعِنِينَ عَشِيَّةً وَلَكِنْ هَوَى لِي فِي الْقِيَمِينَ شَاجِنُ
بِمُخْتَرِقِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ أَعَابِلٍ فَصَنَعَ لَهُمْ بِالرِّحْلَتَيْنِ مَسَاكِنُ

قال المؤلف (أعابل) التي ذكرها شبيب لا تكون إلا قريب المدينة لأنه من أهلها وفي بلاد العرب مواضع كثيرة يطلق عليها هذه الأسماء في بلاد غطفان منهل ماء يقال لهذا المنهل أعبلية وهي قريب وادي الرمة مما يلي البعجا وفي بلاد بني عامر بئر جاهلية بعثها عمر بن ربيعة وعند هذلي البئر عبل يقال له عبل مقذل وهذا الاسم حديث ، ربما أنه قتل عند هذا العبل مقذل بن ضلفان الروقي الرماي المشهر ، وأما البئر الجاهلية التي بعثها عمر فتسمى أعبيلة وهي قريب منهل سجا وإذا كنت على منهل سجا رأيت القطب الشمالى عليها أو عنها يسار قليل وترى سهيل على عبل المرير أنظر هذه الأعابل في موضع واحد وهناك بئر يقال لها أعبلية عندها عبل أضيفت إليه وهي خارجة عن سواد باهلة في حدود بني قشير وبني جعدة والمواضع التي تطلق عليها هذه الأسماء في بلاد العرب كثيرة .

أعامق

قال ياقوت (أعامق) ^(٣) بضم الهمزة اسم واد في قول الأخطل .

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩ .

وقد كان منها منزل تَسْتَلِذُهُ أَعَامِقُ بَرَقَاتُهُ وَأَجَاوِلُهُ
أَجَاوِلُهُ سَاحَاتُهُ وقال عدى بن الرقاع :

كَمْ طَرْدَ طَحِيلٍ يُقَلِّبُ عَانَهُ فِيهَا لَوَاقِحُ كَالْقَيْسِيِّ وَجُولُ
نَقَشَتْ رِيَاضُ أَعَامِقٍ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ شَمْلِ النَّهَارِ تَمِيلُ
نَسَطَتْ هَوَادِيهَا بِهَا فَتَكَمَّشَتْ وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِهِنَّ صَلِيلُ

قال المؤلف (أعمق) الذى ذكره الأخطل وذكره عدى بن الرقاع هو موضع واحد فى شمالى بلاد العرب لأن أكثر تجولاتهما فى أرض الشام وما حولها وفى بلاد غطفان ماء يقال له العمق بفتح الميم وقد مضى الكلام عليه وفى بلاد بنى عامر منهل ماء يقال له عمق بتسكين الميم وقد مضى الكلام عليه فى الجزء الثانى على ذكر الأملاح والذى ذكر الأخطل وابن الرقاع وغيرهما .

قال ياقوت (الأعبدة) ^(١) بضم الباء الموحدة من مياه بنى نَمِيرَ عَنْ أَبِي زِيَادِ الْكَلَابِيِّ الأعبدة
قال المؤلف (الأعبدة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها العَبْدَةُ وهى التى واقعة فى بلاد بنى نَمِيرَ منهل ماء وقد بنى على هذا المنهل قصر وهو تابع لبلد الرَوِيضَةِ تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد (العبدية) .

قال ياقوت : (أَشْمُونِيث) ^(٢) بكسر النون وياء ساكنة وثاء مثلثة عين فى ظاهر حلب أَشْمُونِيث
فى قبلتها تَسْقَى بستانا يقال له الجوهري وإن فضل منها شئٌ صَبَّ فى قُويُق ذكره منصور بن مسلم بن أبى الخُرَجَيْنِ يَتَشَوَّقُ حَلَبَ .

أَيَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ مِنْ أَرْضِ جَوْشَنَ سَلِمَتْ وَنِلْتَ الْخِصْبِ حَيْثُ تَرُودُ
إِلَى أَيْنَ عَنْهَا تَشْفِى مَابِى مِنَ الْجَلْوَى فَلَمْ يَشْفِ مَابِى عَالِجٌ وَزَرُودُ
هَلِ الْعَوَجَانُ الْغَمْرُ صَافٍ لَوَارِدٍ وَهَلِ خَضَبَتُهُ بِالْخُلُوقِ مُدُودُ
وَهَلِ عَيْنُ أَشْمُونِيثَ تَجْرِى كَقُلَّتَى عَلَيْهَا وَهَلِ ظِلُّ الْجِنَانِ مَدِيدُ
وَإِذَا مَرَضَتْ وَدَّتْ بَأَنَّ تُرَابَهَا لَهَا دُونَ أَكْحَالِ الْأَسَاةِ بَرُودُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٦١ .

وَمَنْ جَرَّبَ الدُّنْيَا عَلَى سَوْءٍ فَعَلِمَهَا يَغِيْبُ ذَمِيْمَ الْعَيْشِ وَهُوَ حَمِيْدُ
إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا تَبْتَغِيهِ فُحْضْ بِهَا غَمَارَ الشَّرِّىْ أُمَّ الطَّلَابِ وَلَوْ دُ

قال المؤلف : (اشمونيث) ليست فى بلاد العرب ولا أعلم عنها هل هى باقية أو قد تغير
إسمها فالذى أعرفه عالج وزرود والغمر ، وعالج رمال وزرود منهل ماء فى قطعة من عالج وقد
مضى الكلام عليهما فى كتابنا هذا مفصلاً وعلى الغمر وما يطلق عليه هذا الإسم من المفاهل .
الأصافر قال ياقوت : (الأصافر)^(١) جمع أصفر ، محمول على أحوص وأحوص ، وقد
تقدم ، وهى ثنانياً سلكها النبى صلى الله عليه وسلم فى طريقه إلى بدر وقيل :
الأصافر : جبال مجموعة تسمى بهذا الاسم ، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصمغها ، أى
خلوها وقد ذكرها كثير فى شعره فقال :

عَفَا رَابِعٌ مِنْ أَهْلِهِ فَالظَّوَاهِرُ فَأُكْنَفُ هَرَشَى قَدَعَفْتُ فَأَلْصَافِرُ
مَغَانٍ يَهِيْجُنَ الْحَلِيْمَ إِلَى الصَّبَا وَهَنْ قَدِيْمَاتُ الْعُهودِ دَوَائِرُ
لِلْيَمْلِى وَجَارَاتٍ لِلْيَمْلِى كَأَنَّهَا نَعَاجُ الْمَلَأِ تُحْدَى بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ

قال المؤلف : (الأصافر) فى نجد مواضع كثيرة ، يطلق عليها هذا الاسم منها أصفر
عفيف ، ومنها صفرة ثرب ، ومنها الصفراء قريب المدينة ، ومنها أيضاً الصفراء قريب سلمى ،
ومنها صفراء الوشم ، ومنها الأصيفرات قريب بلد الشعراء ، وفى نجد مواضع كثيرة يطلق
عليها هذا الاسم .

إصبع قال ياقوت : (إصْبَع)^(٢) بلفظ الإصبع من اليد بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح
الباء . . . وفى إصبع اليد ثلاث لغات جيدة مستعملة وهن إصبع ونظائره قليلة جاء منه إِرَمَ
نَبْتُ وَإِبْنِ إِسْمِ رَجُلٍ نَسَبَتْ إِلَيْهِ عَدَنُ إِبْنِ وَإِشْقَى وَهُوَ الْخَصْفُ وَإِنْفَجَحَ وَإِصْبَعٌ نَحْوُ إِثْمِدَ
وَأَصْبُعٌ نَحْوُ أَيْلَمَ . . . وحكى النحويون لغة رابعة ردية ، وهى أصبع بفتح الهمزة ثم السكون
ثم الكسر وليس فى كلام العرب على هذا الوزن غيره إصْبَعُ خَفَّانَ بَنَلاَ عَظِيْمَ قَرَبَ الْكُوفَةِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٦٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٦٩ .

من أبنية الفرس وظنهم بغوه منظره هناك على عادتهم في مثله ، وإصبع أيضا جبل بنجد ، وذات الإصبع رضية لبنى أبي بكر بن كلاب عن الأصمعي . . . وقيل هي في ديار غطفان — والرضام — صخور كبار يرضم بعضها على بعض .

قال المؤلف : (إصبع) هي في بلاد غطفان رضية صغيرة عليها حجر رفيع كأنه أصبع وعندها رضيمات ، يقال لمن الأصابع ، وعندهن منهل ماء يقال لتلك المنهل بقيعاء أصبع تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وقد مضى الكلام عليها في كتابنا هذا .

قال ياقوت (الجنوة)^(١) بالفتح وضم النون وسكون الواو والقاف من مياه غنى بن أعصر الجنوة قرب الحمى حتى ضريبة .

قال المؤلف (الجنوة) قد غلط ياقوت رحمه الله في قوله (الجنوة) فأنها (الجنوة) وهي التي مجاورة لبلاد غنى بن أعصر وقد ذكرها ياقوت في موضعها فقال (الجنوة) . وادلبنى عقيل . قال القحيف العقيلي :

تحمّلن من بطن الجنوة بعدما جرى للثريّ بالأعاصير بارح
ولا يوجد بتلك الناحية موضع بهذا الاسم (الجنوة) ولما يقارب لها .

قال ياقوت : (الجنينة)^(٢) تصغير جنة وهي الحديقة والبستان . . . يقال أنها روضة نجدة الجنينة بين ضرية وحزن بنى يربوع . . . وفي شعر مليم الهذلي :

أقيموا بنا الأنضاء إن مقيسكم أن اسرعن غمر بالجنينة ملجف
... قال ابن السكري - ماجف - أي ذو دحل والجنينة أرض والجنينة أيضاً قال الخفصي صحراء باليمامة والجنينة ثني من التسرير وهو واد من ضرية وأسفله حيث انتهت سيوله يسمى السر وأعلى التسرير ذو بحار عن أبي زياد وروى عن الأصمعي أنه قال بلغني أن رجلا من أهل نجد قدم على الوليد بن عبد الملك فأرسل فرسا له أعراية فسبق عليها الناس بدمشق فقال له الوليد إعطينها فقال ان لها حقاً وإنها لقديمة الصلبة ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٥٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٥٣ .

عام أول وهو رابض فعجب الناس من قوله وسألوه معنى كلامه فقال أن جزمة وهو اسم فرسه سبقت الخيل عام أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر .

... قال ومرض الأعرابي عند الوائد فجاءه الأطباء فقالوا له ما تشتهي فأنشأ يقول :

قال الأطباء ما يشفيك قلت لهم دُخانُ رُمثٍ من التسرير يرشفيني

مما يجرُّ إلى عُمران حاطبُهُ من الجنينة جزلاً غير معنون

.... قال فبعث إليه أهله سليخة من رُمثٍ أى لم يؤخذ منها شئ .

.... وقال الجوهرى سليخة الرُمث الذى ليس فيها مرعى إنما هى خشب - والرُمث -

شجر وجزل أى غليظ فالفوه قدمات والجنينة قرب وادى القرى قرأت بخط العبدى أبى عامر سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادى القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسرُوع ثم دخل الشام والجنينة أيضا من منازل عقيق المدينة قال خفاف بن نُدبة :

فأبدى يبشر الحج منها معاصما ونحرا متى يحلل به الطيب يشرق

وغر الثنايا جنف الظلم بينها وسنة ريم بالجنينة موثق

قال المؤلف : (الجنينة) ما أعلم موضعا بهذا الاسم قريب التسرير ، وذ كرياتوت على التسرير ومجراه وتحديد ماضرب أعرف موضعين يطلق على كل منهما (الجنينة) الأولى برعليها نخيل ومزارع فى بلد أشيقريقال لها (الجنينة) والموضع الثانى قريب بيشة قرية يقال له لها (الجنينة) ، وقد دار بين قحطان وسبيع معارك عظيمة وهم متجاورون على ثلاثة المياه المتجاورة وهى الجنينة وثملاء وعقيلان والمعارك المذكورة لها قصص بطول شرحها وليس هذا موضعها .

حلية

قال ياقوت (حَلِيَّة) ^(١) بالضم ثم الفتح وياه مشددة ماء بضرية اغنى وعندها كان اجتماع غنى للخصومة فى عين نفي . . . قال أمية بن أبى عائذ الهذلى .

وكأنها وسط النساء غمامة فرعت بريقها نشىء نشاط

أو مغزل بالخل أو بحليه تقرو السلام بشادن مخماص

..... وأنشد أبو عمرو الشيباني في نوادره :

فقلتُ استقياني من حُلِيَّةٍ شربةً بِحِمْنى سقته حين سال سِجَالُها
وسلم على الأطي الأوالف بطنها وعُبرِيَّها أجنى لهنَّ وصالها
— أجنى — أى ثمر — والعُبرِيَّ — العظام من السِدر .

قال المؤلف : (حلية) اعرف فى بلاد غطفان هضبتين صِغار ، يقال لكل واحدة منهما (حلية) وأعرف بالتكبير (حلات جلدان) الواقعة جنوبى (عكاظ) واعرف أربع هَضَبَات ، يقال لهن . (الحلى) فمنهم من يسميها (حلى كشب) ومنهم من يسميها حلى مرَّان وهى بعيدة منه ، وفى بلاد العرب هضبات كثيرة يطلق عليها هذا الاسم .

قال ياقوت : (حُمٌّ) ^(١) بالضم ، اللحم فى اللغة مصدر الأحم ، والجمع الحم ، وهو : حم الأسود من كل شئ ، وبه سُمى هذا الموضع ، وهى أجبل سود بنجد فى ديار بنى كلاب قال رجل منهم :

هل تعرف الدار عفتُ بالجِسمِ قفراً كخط النقش بالقلم
لم يبق غير نؤيها المثلم

قال المؤلف (حُمٌّ) ما يكون هذا الاسم إلا الحُمى ، أو الجبال المحيطة به ، لأن قسماً منها سود ، وهى فى بلاد بنى كلاب .

قال ياقوت (حَمَّةٌ) ^(٢) بالفتح ، ثم التشديد قال ابن شُمَيْل الحَمَّة : حجارة سرداء تراها لازقة بالأرض تغور فى الليلة والليلتين والثلاث ، والأرض تحت الحجارة تكون جلدًا وسهولة ، والحجارة تكون متدانية ومتفرقة ، وتكون مُلْسًا ، مثل الجمع ورؤوس الرجال ، والجمع الحمام وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض ، تنبت نبتًا لذلك ليس بالقليل ولا بالكثير ، والحمة أيضًا : ما يبقى من الألية بعد الذؤب ، والحمة : العين الحارة يستشفى بها الأعلاء والمرضى . وفى الحديث : العالم كالحمة تأتياها البعداء ويتركها القرباء ، فبينما هى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٤٤ .

كذلك إذ غار ماؤها ، وقد انتفع بها قوم ، وبقي أقوام يتفككون ، أى يتندمون
 وفي بلاد العرب حَمَات كثيرة ، منها حمة الكيمة في بلاد كلاب ، وحَمَاتُ الثَّوِيرِ لبني كلاب
 أيضاً ، وحمة البرقة ، وحمة خنزَر ، وحمة المنتضى ، وحمة الهوَدَرَا هذه الست في
 بلاد كلاب . فأما حمة المنتضى فهي حمة فاردة ليس بقر بها جبل قال الأصمعي :
 هي جبل صغير ، كأنه قطع من حرّة لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وحمة
 الثَّوِيرِ أَيْرِق ، وهذا كله في مصادر المضارعة وقال عبد العزيز بن زُرارة بن جِنّ
 ابن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب :

وَرُحْنَا مِنَ الْوَعَسَاءِ وَعَسَاءِ حِمَّةٍ لِأَجْرَدٍ كُنَّا قَبْلَهُ بِنَعِيمٍ

والحمة أيضا . جبل بين ثَوْرٍ وسميراء عن يسار الطريق به قِباب ومسجد ، وحمة ماسكين
 في ديار ربيعة قال نفيح بن صفّار :

حِمَّةٌ مَاسِكِينَ إِذَا التَقِينَا وَقَدْ حَمَّ التَّوَعْدُ وَالزَّيْثُ

والحمة أيضاً : قرية في صعيد مصر . والحمة : مدينة بإفريقية من عمل قسطنطينية من
 نواحي بلاد الجريد ، والحمة أيضا قرية من أودية العلاة ، من أرض اليمامة ، والحمة أيضاً عين
 حارة بين إسْعِرَتْ ، وجزيرة ابن عمر على دجلة ، تقصد من النواحي البعيدة يُسْتَشْفَى بِمَاءِهَا ،
 ولها موسم . والحمة : الأسود من كل شيء . والحمة : المنية وقال نصر : الحمة جبل
 أرواد بالحجاز .

قال المؤلف : (حِمَّةٌ) ذكر ياقوت في سلسلة من كلامه أن في بلاد كلاب ست
 حَمَاتٌ ، والذي أعرفه عشر الأولى في عالية نجد الجنوبية ، يقال لها : (حِمَّةُ الشَمْرُوخِ) .
 والثانية يقال لها (حِمَّةُ ذَرِيعٍ) ، وثلاث منها محيطة بمنهل سبجاء ، يقال للأولى منهن :
 (حِمِيمَةُ الرِّضَامِ) . والثانية (حَمِيمَةُ) الخفقان . والثالثة : ما أعلم ما أضيفت إليه ، وثلاث
 حَمَاتٍ ، قد ذكرناها في الجزء الثالث في رواية البكري على (حِمَى ضَرِيَّة) . واستشهدنا
 عليها بقول القتال الكلابي حين قال :

يَدَارُهَا بَيْنَ كَلِمَاتٍ وَاطْفَارٍ وَالْحَمَتَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ

وَحَمَّةٌ غُرْبِي (الجريب) تعرف بالتصغير، وهى التى يقول فيها فهيد الخرينق من قصيدة له نبطية على ذكر المطر حين قال :

سهاب نهَّاب الوطى يركب الحيد يسقى الباهى والجميمه بحينه
وهناك حَمَّتَانِ شرقى (إبلا) يقال لهن الحَمَتَيْنِ .

قال ياقوت : (اَنْخَلُ)^(١) بلفظ انخل الحامض الذى يؤتدم به وَاَنْخَلُ أيضاً الخل
الرجل القليل اللحم . وقد خلَّ جسمه خلًّا ، وخلَّتْ الكساءُ أَخْلَهُ خلًّا وَاَنْخَلُ
الطريق فى الرمل قال الشاعر :

يعدُّو الجوادُ بها فى خلٍّ خَيْدَبَةٍ كما يُشَقُّ إلى هُدَّابه السَّرَقُ

وانخلُّ ههنا يرحل حاجٌ واسط من لينهُ اليوم الرابع فيدخلون فى رمال انخل إلى الثعلبية
وهو أن تعارض الطريق إلى الثعلبية . ولينة أقرب إلى الثعلبية . وانخلُّ : موضع آخر بين
مكة ، والمدينة قرب مَرْجَح قال المكشوح المرادى :

نحن قتلنا الكبشَ إذ مُزْنَا به بالخلِّ من مَرْجَحٍ إذ قمنا به
. وقال القتال الكلابى :

لكاظمه الملاحه فاتركيها وذمَّيها إلى خلِّ الللال
ولاقى من نفائة كلَّ خرق أشمَّ سَمِيدَعٍ مثل الهلال
كأن سلاحه فى جذع نخل تقاصر دونه أيدي الرجال
وانخلُّ موضع باليمن ، فى وادى رِمَع قال أبو دَهبل يمدح ابن الأزرق :

أين الذى ينعشُ المولى ويحتمل السَّجْلَى ومن جاره بالخير منفوح
كأننى حين جاز انخلٌ من رِمَعٍ نشوانٌ أغرقه الساقون مصبوح
. وقال أيضا :

ماذا رُمِزْنَا غداة انخل من رمع عند التفرق من خيمٍ ومن كَرَمٍ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٥٨ .

والخل ماء ونخل لبني العنبر باليمامة ، وخل الملح موضع آخر في شعر يزيد بن الطثيرة
..... قال :

لأنك شاهدت الصبايا ابن بوزل يجزع الغضا إذ واجهتنى غياطله
بأسفل خل الملح إذ دين ذى الهوى مؤدى وإذ خير القضاء أوائله
لشاهدت يوماً بعد شحط من النوى وبعد تنأى الدار حُلواً شمائله

قال المؤلف : (الخُلُّ) جميع الذى ذكره ياقوت صحيح لم يتغير إلى هذا العهد ، كل
خَلّ على اسمه خل لينة ، وخل الملح باقى إلى هذا العهد على اسمه . والملح : هو ملح الخاصرة .
والخل الذى باليمامة لبني العنبر التى ذكرها ياقوت لبني العنبر . بها نخل ، وقد اضمحل
اسمه . فلا أعلم كثيراً فى بلاد العرب إلا وبها طرق ، يقال لكل واحد منهم الخل .

الحوياء قال ياقوت : (الحَوَيَاءُ) ^(١) بالضم ثم الفتح وياء مشددة وألف ممدودة قال
أبو محمد الهمداني : واد ، الحوياء : واد فى رمل عبد الله بن كلاب . والحوياء ماءة فى حِمْف
رملة لعبد الله بن كلاب قال أعرابي :

قَلْتُ نَاقَتِي مَاءَ الْحَوَيَاءِ وَاعْتَدْتُ كثيراً إلى ماء النقيب حنينها
وَلَوْلَا عُدَاةُ النَّاسِ أَنْ يَشْمَتُوا بِنَا إذا لَرَأَتْنِي فِي الْحَنَيْنِ أَعَيْنَهَا

قال المؤلف (الحَوَيَاءُ) هناك هضبة قريب وادى سبيع ، يقال لها حَوَيَاء ، والذى
يقارب للموضوع المذكور الحوية المعروفة بين القديرة والمطار يملكها سمو الأمير فيصل .
وقد بنى بها مباني فخمة مرتبة لاصطفياى جلالة الملك بها ، فإن كان هذا الاسم قديماً فلا أشك
أنها التى ذكرها ياقوت (الحَوَيَاءُ) .

حوى قال ياقوت : (حَوَى) ^(٢) بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة بخط ابن نباتة مصغر ،
موضع فى بلاد بنى عامر وقال نصر : حَوَى : جبل فى ديار بنى خثعم
وقال لبيد :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٤ .

إني امرؤٌ منعتُ أرومةَ عامرٍ ضيبي وقد حنقتُ على خصومُ
منها حوىٌ والذُّهابُ وقبله يومٌ ببرقة رَحْرَحانِ كريمُ
قال المؤلف : (حوى) قد تغير ، ولا أعرفه في بلاد بني عامر . والذي أعرفه لم يتغير
الذي ذكر معه ، وهو جبل رحرحان ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت : (حَيَّانُ)^(١) بالفتح ، كأنه مسمى برجل اسمه حَيَّان ، موضع في حيان
شعر ابن مقبل :

تحملن من حَيَّان بعد إقامة وبعد غناء من فؤادك عان
على كل وخاد اليدين مشمر كأن ملاطيه ثقيف إران
وقال ياقوت أيضا : (الحَيَّانية) بالفتح أيضا منسوب كورة بالسواد من أرض دمشق
..... وهى كورة جبل حرش قرب الغور .

قال المؤلف : (حيان) يمكن أنه رجل ، أو كتيب رمل ، تنسب إليه بير الحَيَّانية
الواقعة شمالا عن بلد حائل ، وهناك منهل من مناهل الدَّبُول ، يقال لتلك المنهل الحَيَّانية ،
ولكن الحَيَّانية الأولى أبعد ذكراً ، وهى أقرب لما ذكره ياقوت .

قال البكري (دَار)^(٢) معرفة لا تدخله الألف واللام . وقال ابن دُرَيْد : هو وادي
قريب من هَجَر ، معروف .

قال المؤلف (دار) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها عين دار ، وبها أعمال
عظيمة تابعة لشركة الزيت ، وقد حدثني عنها من رآها ، وقد ذكر لي شيئاً لم تتصوره العقول ،
وهذا الموضع يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، يقال له (عين دار) .

قال البكري (وَدَارَةُ الْقَلْتَيْنِ)^(٣) ثنية قلت ؛ قال بشر بن أبي خازم :
سمعتُ بدارة القلتين صوتاً لحفمة الفؤادُ به مَضُوعُ

ودارة القلتين

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٥

(٢) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٥٣٢

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٥٣٦ .

وقد جاوزن من عَيْدَانِ أَرْضَا لأَبْوَالِ الْبَغَالِ به وَفِيْعُ

مَضُوعُ : أَى مَرُوعُ ؛ ضاعه أَى أَفْزَعَه ، قال صَاعِد . وقال غيره : مَضُوعُ : مَحْرَكٌ .

قال المؤلف (ودَارَةُ القلتين) قد مضى الكلام عليه ، وقد ذكرنا أنه قلت واحد ، ولكن الضرورة ألجأت الشاعرين للتثنية ، وهما بشر بن أبى خازم والأعشى . حين قال :

شربت العام بالقلتين خمرًا حسبت دجاجة مرت حمارا

دوحة قال البكرى (دَوْحَة)^(١) على لفظ الدَّوْحَة من الشجر : مدينة بالعراق ، وفيها اختلف الحكماء : عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري .

قال المؤلف (دوحة) ما نعلم في العراق مدينة بهذا الاسم والذي اختلف فيها الحكماء يقال لها دومة ودوحة التي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد هي عاصمة قطر ، يقال لها في هذا العهد الدوحة زادها المتأخرون (ألف) التعريف ، وقد مضى الكلام على قطر ، وهذه المدينة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الدوحة) .

سبوحه قال البكرى (سَبُوحَة)^(٢) بفتح أوله وضم ثانيه بعده حاء مهملة : وادٍ قِبَلَ الْبَيْنِ ، قال ابن أُمَرَ :

قالت لنا يوماً بِيَطْنِ سَبُوحَةٍ في موكب زَجَلِ الهواجر مُبْرِدِ

قال المؤلف (سبوحه) ليست بوادى كما ذكر البكرى قِبَلَ الْبَيْنِ ، إنما هي وادى يصب في وادى نخلة ، يأتي من جهة مطلع الشمس جاعلاً أزيمة على يمينه حتى يصب في وادى نخلة ، وإذا كنت قاصداً مكة مع الطريق وخلفت أزيمة وانعرج بك الطريق إلى الجنوب ، فهناك تجد سبوحه بها آثار وركبان تزرع على المطر ليست بالكثيرة . وهذا الدليل من أرجوزة الرداعى :

لضيعة الطَّلْحَى مستقيمه صادرة مِنْهَا تَوْمُ زِيَمِه

* ثم على سبوحه القديمه *

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٦٠ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٢٠ .

وقد ذكرنا هذا الشاهد على ذكر الطريق في ج ٢ ص ١٤٧ .
قال البكري (إستارة) ^(١) بكسر الهمزة : موضع قد تقدم ذكره في رسم الفرع . إستارة
وبهذا الموضع كان ينزل يزيد بن عبد الله بن زمعة ، وهو القائل :

تقول له لَيْلَى بَذَى الْأَثْلَ مَوْهِنًا لَهْنٌ خَلِيلِي عَنْ سِتَارَةِ نَازِحُ
فَقَلْتُ لَهَا يَا لَيْلَى فِي النَّأْيِ ، فاعلمى شِفَاءً لِأَذْوَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحُ

حذف الهمزة من إستارة ضرورة .

لَيْلَى : امرأة يزيد ، وكان مُسْلِمُ بن عُقْبَةَ قتل يزيد هذا فلما مات مسلم في طريق مكة ،
ودُفِنَ على ثنية المشلل ، وهى مشرفة على قديد انحدرت إليه ليلى هذه فنبشته وصلبته على
ثنية المشلل .

قال المؤلف (إستارة) جبل من أجبل الحجاز ، وقد ذكر بهذا الأسم في شعر شعراء
الحجاز ، مثل كثير وابن هرمه ، وقد ذكر أهل التاريخ أن التى أخرجت مسلم بن عقبة من
قبره هى امرأة من الأنصار قتل مسلم إبنها ، فلما علمت بمرضه تبعته ، فلما مات ووجدت قبره
لم يحف ، ثم سألت عن هذا القبر ، فقيل لها هذا قبر رئيس الجيش فنبشته ، فن أهل التاريخ
من قال أنها وجدت تَنْيِنًا قد تطاوله من رأسه إلى قدمه ، فقالت : لقد كفانيه الله وردت ترابه
عليه ومنهم من قال إنها أخذته وصلبته على ثنية المشلل ، فلا نعلم أى الروايتين أصح .

قال البكري (الذُّبْل) ^(٢) بضم أوله وإسكان ثانيه بعده لام : هِضَابٌ يَذُبُّ . هكذا
قال بعض اللغويين ، وأنشد لأرطاة بن سُهَيْبَةَ :

هُمَا سَيِّدَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ لَوْ هَوَى مِنَ الذُّبْلِ مِيزَانَاهَا لَتَضَعَضَعَا
وجاء هذا الاسم في شعر الطَّرِمَّاح : الذُّبْل ، بفتح أوله ، قال :

أَضَحَّتْ قُلُوصِي بَعْدَ إِهْمَالِهَا فِي جُزْأَةِ الذُّبْلِ وَتَسْوَاهَا

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ٧٢٢ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٦٠٩ .

قال أبو نصر: الذَّبل: جَبَل. والجزءة: عَيْنُ ماء. وقال أبو عمرو: الذَّبل: نبت يُجْزَأُ به. وقال غيره: الذَّبل: النبتُ كله حين يأخذُ في اليُبْسِ وَيَذْبُلُ والجزءة: أن تجترى بالزُّطْبِ عن الماء. والصحيح ما قاله أبو نصر: أنشد ابن الأعرابي لعبد الرحمن بن دارة: وما الشمس تبْدُو يومَ غَمٍّ فأشْرَقَتْ لها الشَّامَةُ العَنْقَاءُ فالنَّيرُ فالذَّبْلُ بدا حاجِبٌ منها وضَنْتُ بِحَاجِبٍ بأحسن منها يومَ زال بها الحملُ هكذا نقلته من كتاب أبي علي بخط أبي موسى الحامض: الذَّبل، بفتح الذال. والنَّير: من جبال ضريّة، والنير هنالك لا تحالة، وكذلك الشامة العنقاء. وأنشد أبو حنيفة:

عقيلةٌ إجلٍ تنمى طَرَفَاتُهَا إلى مُؤْنِقٍ من جنبَةِ الذَّبلِ راهن

قال: والذَّبل: جبل؛ هكذا نقلته من خط علي بن حمزة اللغوي.

قال المؤلف (الذَّبل) لما رأى البكري قول أوطاة بن سبهية وقول الطَّرِمَّاح ذكروا في شعرهم (الذَّبل) وظنى أن الشاعرين يقصدان يذبل، وقد أَلْجَأَتْهُمْ ضرورة الشعر، فقالوا (الذَّبل) فإن لم يكن يذبل فهو جبل قريب منه، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول عبد الرحمن ابن دارة حين قال:

(لها الشَّامَةُ العَنْقَاءُ (فالنَّيرُ) فالذَّبْلُ)

الشامة هي حصاة بن حويل وهي العنقاء لطولها وتسمى في هذا العهد الشويمة تصغير شامة يعرفها جميع أهل نجد بهذا الاسم ويذبل بين الشامة العنقاء وبين النير المذكورين في شعر ابن دارة.

قال البكري (الكَمْع) ^(١) بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة: موضع قد تقدم ذكره في رسم الأوداة.

قال المؤلف (الكَمْع) ملازم ماءٍ يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكن المتأخرين ألحقوا بهذا الاسم هاء التانيث فقالوا الكمعة وهي ملازم ماءٍ في الصَّلب مما يلي محقبة وهي بين الدهناء والحفر تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الكمعة) وهي من منازل جلالة الملك وأنجاله الأمراء في قنصهم، ويقال لها (كمعة الفاو) وهذا تحديدي لها وأنا لم أقف عليها.

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٣٥.

قال البكري (كنهل) ^(١) بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، وكسر الهاء : ما لبني عوف كنهل ابن عاصم بن ثعلبة بن يربوع ، جاوَرهم عليه قَيْسُ والهَرَمَاسُ ابنا هُجَيْمَةَ من غَسَّان ، في جماعة من قومهما ، ورئيس بني عوف يومئذ دَيْسِقُ بن عوف بن عاصم فأغار على ابني هجيمة قوم من بني يربوع رئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب فاتبعهم ابنا هُجَيْمَةَ في قومهما فقتلَهُما عتيبة فهو يومُ كَنَهْلٍ ويوم غَوْلٍ ، قال جرير :

وساقَ ابْنِي هُجَيْمَةَ يَوْمَ غَوْلٍ إِلَى أَسْيَافِنَا قَدَرُ الْحَلَامِ

فَكَنَهْلٍ وَغَوْلٌ مُتَجَاوِرَانِ ، وقال الفرزدق في غير هذا الشأن :

غَزَا مِنْ أَصُولِ النَّخْلِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِكَنَهْلٍ أَدَّى رُمُحُهُ شَرَّ مَغْنَمٍ

قال المؤلف (كنهل) ليس في هذه الشواهد الشعرية ما يدل على أن كنهل وغول متجاوران ويوم غول مشهور وهو الذي ذكره جرير ويوم كنهل كذلك وهو الذي ذكره الفرزدق ولا أعلم في بلاد العرب موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً وقد أبدلوا لاه . راء وهو الموضع الذي تضاف إليه عوينة كَنَهْرٍ . وكنهر مشهور بهذا الاسم إلى هذا العهد والطريق الذي يمر بتلك الناحية يقال له الكنهرى إضافة إلى تلك الموضع .

قال البكري (اللبين) ^(٢) بضم أوله على تصغير لُبْنِ المتقدم ذكرها : جُبَيْلٌ قريب من اللبين كَبْكَبٌ ، قال أوس بن حجر :

حَلَفْتُ رَبِّ الدَّامِيَّاتِ نُحُورُهَا وَمَا ضَمَّ أَجْمَادُ اللَّبِينِ فَكَبْكَبُ

قال المؤلف (اللبين) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد جبيل أسود له رأسان وإذا كفت في عرفة رأيته وهو بين كَبْكَبٍ وبئر ذي الحجاز يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (اللبين) .

قال البكري (نَخْلَان) ^(٣) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه على وزن فعلان : موضع في شق نخلان المين مما يلي الحجاز ، وقال أبو دَهَبِلٍ الْجُمَحِيُّ :

إِنْ تَقْدَمَنَّ مَنَعَلِي نَخْلَانَ مَرَّ تَحِيلاً يَبِينُ مِنَ الْيَمَنِ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٣٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٥٠ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٠٣ .

قال المؤلف (نخلان) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكنه مصغر يقال له (نخيلان) وهو واد به نخل ومزارع في ضفة ابني شمام وليس كما ذكر البكري أنه في اليمن والذي في اليمن في قصيدة أبو دهيل يقال له (بُقلان) كما ذكره ياقوت في ج ٢ ص ٢٥٢ حين قال :

يا حار إني لما بلغتني أصلاً مُرَّح من ضمير الوجد معمود
نخافُ عزلَ امرئٍ كُنّا نعيش به معروفه إن طلبنا العُرفَ موجودُ
حتى الذي بين عسفان إلى عدن لَحَبٌ لمن يطلب المعروف اخدودُ
إن تعدُّ من منقَلَى بقلان مرتحلاً يرحل عن اليمن المعروف والجودُ

قال البكري (نُعَيْج) ^(١) بضم أوله وبالجم في آخره على لفظ التصغير : موضع بين ديار عبس وديار بني عامر ، قال عنتره :

عرضتُ لعامِرٍ بِلَوَى نُعَيْجٍ مُصَادَمَةً فُخَّامَ عن الصَّدَامِ

قال المؤلف (نعيج) ما أعلم بين بلاد بني عبس وبني عامر موضعاً بهذا الاسم وأما اللوى الذي ذكره عنتره فهو عريق الدسم وهو الواقع بين بلاد بني عبس وبلاد بني عامر وفي اليمامة قرية من قرى الخرج يقال لها نعجان تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (نعجان) .

قال البكري (النقائر) ^(٢) بفتح أوله على لفظ الجمع : ورد في شعر جُبَيْهَاءَ الْأَشْجَعِي ، فلا أعلم هل أراد هذه المواضع فجمعه وما حوله أم غيرها ، قال :

فَسَلَّمْ حَتَّى أَسْمَعَ الْحَيَّ صَوْتَهُ بِصَوْتِ رَفِيعٍ وَهُوَ دُونَ النَّقَائِرِ

قال المؤلف (النقائر) أعرف في بلاد بني تميم موضعين يقال للأول نقير والثاني النقيرة وفي الناس من يسميهما النَّقَائِرَ ولكن الشاهد لرجل من أشجع وبلاد أشجع بعيدة عن نواحي هَجَرَ .

قال البكري (النقيب) ^(٣) بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء معجمة بواحدة موضع تقدم ذكره وتحديدده في رسم تيماء وفي رسم حَوَزة .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣١٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣١٩ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٢٣ .

قال المؤلف (النقيب) قصور ومزارع بين الطرفين وبين بلد بريدة يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (النقيب) .

قال البكري (الحرار)^(١) بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبراء أخرى بعد الألف موضع الحرار متصل بمليحة ، قال النمر :

هل تذكرين جزيت أحسن صالح أيا منّا بمليحة فهارها
قال المؤلف (الحرار) موضع في شرق الكتيب الواقع بين ثمداء والقصب به نخيلات ومويهات ملحه يقال لتلك الموضع الحرار .

قال البكري (الهتمة)^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده ميم : موضع قد تقدم ذكره الهتمة في رسم تيماء .

قال المؤلف (الهتمة) أعرف بئرا في شرق سجا يقال لها الهتيمية فإن كانت هذه البئر جاهلية فهي التي عنها البكري فإن كانت حديثة فلا أعلم غيرها يقارب لهذا الاسم .
قال البكري (النواشر)^(٣) بالشين المعجمة والراء المهملة ، [على لفظ] جمع ناشرة : قارات النواشر سود مذكورة محدّدة في رسم غيقة ، وقال جبيهاء الأشجعي :

بغى في بني سهم بن مرة ذوده زمانا وحيا ساكنا بالنواشر
وعارف أضراما بإير وأحببت له حاجة بالجزع جزع الخناصر
ويروى : « ساكنا بالسواجر » وهو خطأ ، لأن السواجر من الشام ، وهذه المواضع كلها من أرض العرب ، محدّدة في مواضعها .

قال المؤلف (النواشر) لا أعرفها في هذا العهد بل أعرف السواجر ويمكن أنه عنى وادي ساجر وما حوله والخناصر معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد هضبات منقطعة من جبل العرمة يعرفها جميع أهل نجد .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٤٩

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٤٥ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٣٨ .

نويعتون

قال البكري (نُويَعَتُون) ^(١) بضم أوله تصغير نَاعَتَيْن ، جمع نَاعَت : قال أبو عبيدة :
هي أَقْرُنٌ تَلْقَاءُ التَّسْرِيرِ ، قال الراعي :

حَتَّى الدِّيَارِ دِيَارَ أُمِّ بَشِيرٍ بِنُويَعَتَيْنِ فَشَاطِيءِ التَّسْرِيرِ

قال المؤلف (نويعتون) هي الناع والنويع جيبان صغيران متقابلان بين أبان وسواج
وهي التي عنها الراعي وقد مضى الكلام عليهما في كتابنا هذا .

النيق

قال البكري (النَّيْقُ) ^(٢) بكسر أوله : موضع قد تقدم ذكره في رسم إِصْمَ ونيقُ العُقَابِ :
موضع آخر بين مكة والمدينة . وهناك أَيْقَى أبو سُفْيَانِ بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبد الله
ابن أبي أمية بن المغيرة أخو أُمِّ سَلَمَةَ ، رسول الله صلى الله عليه وسلم [عام] فتح مكة ، فحجبهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى مِنْ لِقَائِهِمَا . فقالت أُمُّ سَلَمَةَ : يا رسول الله ابن عمك
وابن عمَّتِكَ وصهرُكَ . فقال : أُمَّا ابن عمِّي فَهَتَكَ عِرْضِي ، وَأُمَّا ابن عمَّتِي فهو الذي قال لي
بمكة ما قال ؛ ثم أَذِنَ لهما فَأَسْلَمَا .

قال المؤلف (النَّيْقُ) ما طال من الجبال وهو اسم عام ولا أعلم موضعاً بهذا الاسم لافي تهامة
ولا في الحجاز ولا نجد ، (ونيق العقاب) لا تعرف في هذا العهد ، وأما أبو سُفْيَانِ بن الحارث
ففي خبره زيادة فقد قال لأُمِّ سَلَمَةَ : إِنَّ قَبِيلَ إِسْلَامِي رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا أخذت
بظبعي ابنتي ، وقذفت بنفسي وهما معي في بحر جدة فرق له رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
على ابن أبي طالب فقال له إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له كما قال إخوة
يوسف حين دخلوا عليه إنا كنا خاطئين فلعله يرد عليك كارد يوسف . فلما دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إنا كنا خاطئين فرد عليه لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
أرحم الراحمين فأسلم وحسن إسلامه وبلى بلاء حسناً يوم حنين .

هجر

قال البكري (هَجَرَ) ^(٣) بفتح أوله وثانيه : مدينة الْبَحْرَيْنِ معروفة . وهي معرفة لاتدخلها
الألف واللام . ومثل للعَرَبِ : « سِطِي بَحْر ، تُرْطِبُ هَجَرَ » ، ولم يقولوا : يُرْطَبُ . وهو

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٣٩ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٤١ .

(٣) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٤٦ .

اسم فارسي مُعَرَّب ، أصله هَكَر . وقيل إنما سُمِّيَتْ بهَجَرَ بنتِ مِكنَف من العماليق .
وقال الفرَزْدَق فذكر هَجَرَ ولم يصرفها :

مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صَدَقَ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامُ فَارَسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَ

قال المؤلف (هجر) إن لكل مثل أصلاً أنظر قولهم « سَطَى بَجَر ، تُرْطَبُ هَجَرَ »
وعند أعراب نجد قريب من ذلك وهو أن الرجل إذا قرب رحيله إلى امتداده للتمر يضطجع
على ظهره وإذا رأى المَجَرَ على سره قال لامرأته احضري حبال المسام ثم يقول لها إن المَجَرَ على
المسر وأرى الحضيري قد نَشَرَ . ومعنى هذا أنه قد جذ النخل ونشر تمره ثم تضطجع امرأته على
ظهرها وتقول لزوجها لا تكون عاجلاً فإنه لم يتوسط المسر ثم تقوم وتقول له باق عليه خمسة
عشر يوماً وقوله الحضيري تصغير حضري لأن الأعراب من جهلهم يحقرون الحضر سكان المدر
والأنبياء منهم والملوك منهم وقد حدثني من أثق بحديثه أن عبد العزيز المضبوط وأخاه عبد الله
من تجار أهل شقراء المتصلين بأعراب نجد وكانوا يوماً في مجلس بعض رؤساء عتبية فدار
الحديث بين الأعراب وأحد الأخوين فتنازعا بينهم حتى وصلوا الأسماء فقال الأعراب
للحضرى ما سمعنا أقبح من أسمائكم . عيسى . موسى . محمد . أحمد . صالح . إبراهيم . فقال
أحد الأخوين أنا أخبركم بالسبب . الله سبحانه وتعالى لما خلق الأسماء جمعها في صعيد قال :
انطلقوا وليأخذ كل منكم اسمه ففارت الأعراب ونفر من أصواتهم الكليب : والجحيش
والحصيني والخنفس والجعل فسبقت الأعراب على هذه الأسماء وأخذتها وبقيت أسماء الأنبياء
فجاءها الحضر وأخذوها فقال كبير الأعراب وهو أبو رقة قتلكم الحضري .

قال ياقوت (حُلُوة)^(١) بالضم ثم السكون وفتح الواو ماءً بأسفل الثلبوت لبني نعامه
وذلك حيث يدفع الثلبوت في الرُّمَّة على الطريق وحُلُوة أيضاً بئر بين سميراً والحاجر على سبعة
أميال من العباسية عذبة الماء ورشاؤها عشرة أذرع ثم الحاجر والحامضة تناوحتها وعين حُلُوة
بوادي الستار عن الأزهرى وحُلُوة أيضاً موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح .

قال المؤلف (حُلُوة) ذكر ياقوت موضعين الأول في بلاد غطفان والثاني في بلاد بني أسد
وكلاهما قد اندرس اسمه وذكر ثالثاً في وادي الستار الواقع في بلاد بني تميم والذي أعرفها تحمل

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٢٧ .

هذا الاسم إلى هذا العهد قرية من قرى بنى تميم مجاورة لبلد الحوطة يقال لتلك القرية (الحوطة)
قال ياقوت (حماط)^(١) بالفتح وهو في اللغة شجر غليظ على البادية قال : حماط

* كأمثال العصي من الحماط *

. . . . قال أبو منصور حماط موضع ذكره ذو الرمة فقال :

فلما لحقنا بالحُمُول وقد عُلّت حماط وحِرْباه الضُّحى متشاورُ

. . . . وفي كتاب هذيل خرجت غازية من بنى قُرَيْمٍ من هُذَيْل يريدون فَهَمًا حتى

أصبحوا على ماءٍ يقال له ذو حماط من صدر الليث وخرجت غازية من فَهَمٍ يريدون بنى صاهلة

حتى طلوعوا بذى حماط فالتقوهم بنو قُرَيْمٍ وهم رهطُ تَابِطٍ شَرًّا بنو عدى فقتلهم بنو قُرَيْمٍ فلم يبق

منهم غير رجل واحد أعجزهم عُرْيَانًا فقال سَلْمَى بن المُقَعَّد القرَمي :

فأفَلت مِنَّا العَلَقَى تَرْخُفًا وقد خَفَقَت بِالظَهْرِ وَاللَّهْمُ الْيَدُ

جَرِيضًا وقد أَلْقَى الرِّدَاءَ وَرَاءَهُ وقد بَدَرَ السِّيفُ الَّذِي يَتَقَلَّدُ

بَطْنِ وَضَرْبٍ وَاعْتِنَاقٍ كَأَنَّمَا يَلْفَهُمْ بَيْنَ الْحَمَاطِ أُرْدُ

— الحماط — شجر وجمعه حمائط .

قال المؤلف (حماط) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (ذو حماط) في بلاد فهم
يمره السالك طريق سلامه إلى الليث وبهذا الوادى مياه كثيرة .

قال ياقوت (الحمائر)^(٢) جمع حِمَارٍ نحو شِمَالٍ وَشِمَالٍ وإِفالٍ وَأَفَائِلٍ وهي حجارة تُجَمَلُ الحمائر

حول الخوض ترد الماء إذا طغى وأنشد بن الأعرابي :

كأَنَّمَا الشَّحَطُ فِي أَعْلَا حِمَائِرِهِ سَبَائِبُ الْقَزِّ مِنْ رَيْطٍ وَكُتَّانٍ

وهو علم لموضوع كذا قيل .

قال المؤلف (الحمائر) على هذا الوزن وهذا القياس لا أعرفه ، ولكنى أعرف مواضع
كثيرة تقارب هذا الاسم ، فأولها (يحمار) في حمى ضرية و (الحامرية) في بلاد غطفان

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٦ .

و (الجمار) معروف في عالية نجد وأيضاً (حمار قرية) ، وقد مضى الكلام على الجمارين الآخرين في ج ٣ من هذا الكتاب .

قال ياقوت (حَوَايَا)^(١) جمع حَوَايَة وهو كساة محشوٌ حول سَنَام البعير ، والحوايا الأمعاء وهو ملاء من نواحي اليمامة لضَبَّة وعُكَل وقيل الحاءُ فيه مكسورة قاله الحازمي وقال نصر حَوَايَا موضع من دون الثعلبية بقرب أود وهو بنايا بالصخر يمسك الماء كهيئة البركة في مسيل الأرض .

قال المؤلف (حوايا) الذي أعرفه بهذا الاسم بثر في الطائف عليها بستان وماؤها معدني قال لي بعض الأطباء أن ماءها يضعف الحجر إذا كان في المثانة وقال أنه قد مضى تجربته وأعرف موضعاً ثانياً يقارب هذا الاسم يقال له (الحوية) وهي آبار عذبة الماء يملكها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل آل سعود فواكهها ممتازة على غيرها وخاصة العنب وبنى عليها قصور منظمة على أحسن طراز وقد جعلت مصيفاً لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ينتابها في اشتداد الحر أدام الله بقاءه .

قال ياقوت (حَوْضُ حِمَارٍ)^(٢) حمارٌ اسم رجل لم يبلغني أنه علم ولكن قد جاء حوض حمار في قول الشاعر :

لو كان حوض حمار ما شربت به إلا بأذن حمار آخر الأبد
لكنه حوضٌ من أودى ياخوته ريب الزمان فأضحى بيضة البلد

. قيل حمار اسم رجل ضعيف وكانوا يتمثلون بضعفه وقيل بل أراد الجمار بنفسه يقول لو كان حوضي حوض حمار ما شربت منه إلا بإذن الجمار لضعفك وذلك وقتلتك ، ولكن الجمار أعز منك ولكنك وجدت حوضي حوض رجل أهلك الدهر قومه ونظراءه فطمعت فيه فليس ما فعلته دليلاً على عزك ولكنه دليل على ضعفك كأنه يحرض قومه بذلك قال المؤلف (حَوْضُ حِمَارٍ) لا أعلم في بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم وقد ذكر ياقوت

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٨ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٦ .

الأحواض المضافة وهى ستة وإليك أسماؤها (حوض الثعلب) ، (حوض حمار) ، (حوض داود) ، (حوض رزام) ، (حوض عمرو) ، (حوض هيلانه) فلا أعلم فى بلاد العرب اسم واحد من هذه الأحواض المضافة إلى تلك الأسماء ولكنى أعرف موضعين لم تضاف وهى (الحوض) الواقع قريب قرقرى وهو يعرف فى هذا العهد بالتصغير فيقال له (الحويض) وهذا الذى يقول فيه القشيرى :

هل اجعلنى يدى للخذ مرفقة على شععب بين الحوض والعطن
والموضع الثانى مصغر يقال له فى هذا العهد (الحويض) قريب الأجفر وهو الذى يقول فيه شاعر من شعراء النبط :

* عامد ما بين الأجفر والحويض *

قال ياقوت (سَبَلٌ)^(١) بفتح أوله وثانيه وآخره لام .. قال ابن الإعرابى السَّبَلُ أطراف السَّنبل وهو موضع فى بلاد الرباب قرب اليمامة .

سبل

قال المؤلف : (سَبَلٌ) ما أعرفه بهذا الاسم بل أعرف موضعاً يقال له (السبلة) ولا يكون هذا الاسم إلا هى لأنها بأرض اليمامة كما ذكر ياقوت ، وذكر ياقوت هذا الاسم (سبل) لأن هذه لغة عند أعراب نجد وهنا قصة طريفة وهى : أنه كان رجلاً من عتبية ، يهوى امرأة من قبيلته ، فلم يتمكن من التزوج بها بل يحدثها ويأتيها عند غنمها لأجل الحديث فقط ، وكان لها أخ يتقنص الصيد ، وكان كلا الأخوين ذو بصر حاد ، وصادف يوماً أن الرجل كان يحدثها والغنم محيطة بهما فرأت أخاها من بعد ، فقالت لصاحبها : إني رأيت أخى فانظره وكان كلا الرجلين حاملاً بندقيته ، فقالت : اعطنى أماناً لأخى أن لا تقتله ، فقال هو آمن إلا إذا اعتدى على فقالت ما رأيك — وكان يجوارهما بئر ضيقة — فقالت له : أرى أن أدليك فى هذه البئر وأطبقها بحجر ، فقبل الرجل وهوى فى البئر وطافت بالغنم على أثرهما ، فلما جاء إليها أخوها قال لها : كأنى رأيت رجلاً ، فقالت : ما رأيت إلا هذا الخروف الأبيض ، فصدمها . فلما رجعت الرعاة ربطت ثنيتين من الغنم ، وقال لها أبوها : لم أر اثنتين من الغنم هل قاربك من الرعاة أحد قالت : لا ، فقال : أين هى ، فقالت : يمكن أنها بقيت فى معشاها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١ .

فقال لها : هل تعلمينه ، قالت : نعم ، قال لها : اذهبي التسيها ، فقبلت وذهبت إلى صاحبها التي طبقت عليه الحجر في البئر وأخرجته ، وجاءت إلى الشاتين المربوطتين وجاءت بها إلى والدها وقد نجحت حياتها بإخراج صاحبها . وكان شاعراً نبطياً ، فلما جاء الليل الثاني صادف أن كان عندهم فرح ، فقام الشعرا يتساجلون ، فقال صاحب المرأة :

لولا طروق الهوى مابت في طباق مغلوق بايت غريب الخلا والناس تضوى عند أهلها
حب الحبيب بصدرى شيد البستان والسوق وغروس وزروع ما تصرم ولا يبس سبلها
والله يلولى العهد بيني وبينه محرز أبوق لامشى برجلي على الجيان لين اخلى نزلها
هذه العبارة شاهدة على السبل والجيان هي منازل الأعراب على المياه مفردها (جو) .

قال ياقوت (السُّحَيْمِيَّةُ) ^(١) بلفظ النسبة إلى سُحَيْمٍ تصغير أسحيم تصغير الترخيم وهو الأسود . قرية في طريق اليمامة من النجاج ثم القرية قرية بني سدوس ثم السحيمية أيضاً قال نصر : هي من نواحي اليمامة ، والله أعلم بالصواب .

قال المؤلف (السُّحَيْمِيَّةُ) يوجد بطن من بني حنيفة يقال لهم بنو سحيم وربما أن هذه القرية لهم ونسبت إليهم وهي في هذا العهد لم يبق لها ذكر .

قال ياقوت (سَخْبَرُ) ^(٢) بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة . موضع أضنه قرب نجران . سخبير
قال شبيب بن البرصاء .

إذا احتلَّت الرِّقَاءُ عند مقيمة وقد حان منى من دمشق خُرُوجُ
وَبُدِّلَتْ أرض الشَّيْخِ منها وِبدَلَتْ تِلَاعَ المطالَى سَخْبَرُ ووَشْيَجُ
فلا وصل إلا أن تُقَرَّبَ بيننا قلائصُ يَجْدُنَ المِثَالِي عُوْجُ

قال المؤلف (سَخْبَرُ) هذه العبارة التي أوردها ياقوت رحمه الله ليس بها الدليل الواضح على أن (سخبيرا) موضع ، والذي ظهر لي من كلام الشاعر العطفاني أنه خرج من الأرض

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٦

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٧ .

متى نباتها (شيح) ووصل تلاع المطالي التي نباتها (سخبر) وهذا نبات معروف في بلاد العرب ، فالعجيب أنه خفي على ياقوت ، وهو من أكبر علماء المعاجم .

السخنة

قال ياقوت (السَّخْنَةُ)^(١) ماء في رمال عبد الله بن كلاب .

قال المؤلف : (السَّخْنَةُ) مشهورة بهذا الاسم ، وهي كما ذكرها ياقوت في وسط رمال عظيمة ، لا تؤتى إلا مع خلها ، وهو الطريق النافذ ، بسميها أعراب نجد في هذا العهد (الصخنة) .

السخيرة

قال ياقوت : (السُّخَيْرَةُ)^(٢) بالتصغير ، ماء جامع ضخم لبني الأضبط ابن كلاب .

قال المؤلف : (السُّخَيْرَةُ) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي قريب (السخنة) واقتربت في مواضعها كما اقتربت في كتابتها ، يقال لها (سخيرة) ، وموقعها في الجبال الواقعة قريب جبال الحداث ، واسمها الجاهلي (السخيرة) فلا أعلم اشتقاقها إلا أن يكون نباتها (سخبر) وأعرف بطنا من بطون الدواسر ، يقال لهم (السخبرة) وربما أنهم في سالف العهد قد نزلوها فنسبوا لها أو نسبت إليهم ، فإما إبدال السين صاداً فكثير ، أنظر معجم ياقوت^(٣) جزء ٧ ص ٢٦ حين قال (قبرس) فهي تعرف في هذا العهد (قبرص) .

السدرتان

قال ياقوت : (السَّدْرَتَانِ) بكسر أوله وسكون ثانيه ، ثنية السدرة ، وهي شجرة النبق ، وهو موضع . . . قال البعيث .

لمن طلل بالسدرتين كأنه كتاب زبور وحيه وسلاسله

قال المؤلف : (السَّدْرَتَانِ) يوجد في بلاد العرب مواضع كثيرة ، تعرف بهذا الاسم . وأما هذه الثنية التي ذكرها البعيث ، فلا أعلمها ، وربما أنه حدثه الضرورة الشعرية فثناها ففي جبل شعلان منهل ماء ، يقال له (السدرية) وفي سواد باهلة ماء يقال له (السدرية)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٣ .

ووادى يقال له (السديرى) وبئر قريب تبراك ، يقال له (سديرة) ووادى سدير المشهور الواقع فى جبل اليمامة .

قال ياقوت : (بَابَيْنِ) ^(١) تثنية باب . موضع بالبحرين . . وفيه قال قائلهم :
 باين

أنا ابن برد بين بَابَيْنِ وَجَمَّ والخيل تَنْحَاهُ إِلَى قُطْرِ الْأَجَمِّ
 وَضَبَةُ الدُّعْمَانِ فِي رُؤْسِ الْأَكَمِّ مَخْضَرَةٌ أَعْيُنُهَا مِثْلُ الرَّخَمِّ .

قال المؤلف : (بَابَيْنِ) ما أعرف موضعاً بهذا الاسم المثنى ، بل أعرف موضعين فى بلاد العرب ، الأول يقال له (باب الحديد) وهو ميدان كبير فى مصر ، فيه محطة الخطوط الحديدية ، وهى أكبر محطة فى تلك الناحية ، والموضع الثانى فى جهة اليمن ، يقال له أيضاً (باب الحديد) وهو بين (نجران) و (صعدة) ، وكلا الموضعين باقين على اسميهما إلى هذا العهد ، وأعرف موضعاً ثالثاً بالتصغير ، يقال له (البويب) وهو الطريق الذى يسلكه السفار من الرياض إلى رماح فى غربى (العرمة) .

قال ياقوت : (الباقرة) ^(٢) من قرى اليمامة ، وهما بَاقِرَتَانِ .

الباقرة

قال المؤلف : (الباقرة) ما أعرف من قرى اليمامة ، قرية بهذا الاسم ، والذى أعرفه مقار بآ لهذا الاسم سنغان ، وأودية يقال لها (أَبْقَار) ومنهم من يسميها (أَبْقَرِيَّة) وهى بين (عفيف) و (القاعية) وهناك فى عالية نجد الجنوبية منزل ماء ، يقال له البقرة .

قال ياقوت : (البالدية) ^(٣) نخل لبني غُبَرٍ باليمامة عن الحفصى .

قال المؤلف : (البالدية) الذى أعرفه باليمامة موضعاً قريب بلد (البرثة) يقال له : (البليدة) ولا تكون إلا هـ ، وليس بها نخل كما ذكر ياقوت .

قال ياقوت : (بُحْرَانُ) ^(٤) بالضم موضع بفاحية الفرع . . قال الواقدي بين الفرع
 بحران

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٤ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٦٥ .

٢٧ ص ٢٢٢ ج ٢ من معجم ياقوت

٢٧ ص ٢٢٢ ج ٢ من معجم ياقوت

والمدينة : ثمانية بُرْد . . . وقال ابن إسحاق : هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع . وذلك المعدن للحجاج بن علاط البُهرزى . قال ابن إسحاق في سيرة عبد الله بن جحش ، فسلك على طريق الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع ، يقال له بَحْرَانُ أَضَلَّ معدن بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيداً لهما كانا بعتقبانه وذكر القصة ، كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا ، وقد قيده في مواضع بضمها ، وهو المشهور ، وذكره العمراني والزنجشري ، وضبطاه بالفتح ، والله أعلم .

قال المؤلف : (بَحْرَانُ) هو كما حدده ياقوت ، موضع في بلاد بنى سليم ، لأنه ذكر أن به معدناً للحجاج بن علاط ، والحجاج بن سلمى ، وله صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي ضرب حسان بن ثابت رضى الله عنه بالسيف عند مسألة الإفك واستسمح رسول الله صلى الله عليه وسلم حساناً ألا يدعى على الحجاج بن علاط ، فتركها حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم و (بحران) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والتوس المعدن به ، فلم يوجد شيء .

بحير قال ياقوت : (بحير)^(١) بالفتح ، ثم الكسر . جبل .

قال المؤلف : (بحير) ليس بجبل ، بل منهل ماء ، وزاده المتأخرون ألفاً ونوناً ، فيقولون له (بحيران) موقعه مجاذى إلى طرف جبل ظلم الشرق ، لا يبعد عنه أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال ، وظنى أنه لم يختص بهذا الاسم إلا لمرارة مائه ، فنسبوه إلى البحر ، فكان ماء من مائه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (بحيران) .

برحايا قال ياقوت : (بُرَحَايَا)^(٢) بالضم ثم الفتح والحاء مهملة ، وألفان بينهما ياء ، اسم وادى في قول تميم بن أبي بن مقبل حيث قال .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١١٣ .

وَأَهَا فُوَادَى أَمْ خِشَفَ خِلَالَهَا بِقُورِ الْوِرَاقِينَ السَّرَّاءِ الْمَصْنَفُ
رَعَتْ بَرْحَايَا فِي الْخَرِيفِ وَعَادَةً لَهَا بَرْخَايَا كُلَّ شَعْبَانَ تَخْرِفُ

هكذا رواه ابن المعلى الأزدي بكسر أوله على أن اسم الموضع رَحَايَا والباء للخبر ثم قال
وكان خالد يروى بَرْحَايَا يجعل الباء أصلاً ويضمُّها .

قال المؤلف (بَرْحَايَا) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ولم أسمع بذكره في بلاد العرب
وهذا الشاهد يحتاج إلى نظر وتأمل فإنى أظن أنه ليس بموضع .

قال ياقوت (بَرْقَةُ الْغُضَا)^(١) الغضا موضع بعينه . وهو شجر يشبه الأثل إلا أن الأثل برقة الغضا
أعظم وأكبر وحطبه من أجود الحطب وناره كذلك وأكثر ما ينبت في الرمال قال .
تحديد الأرقط :

غداة قال الركب أربع أربع ببرقة بين الغضا ولعلهم

قال المؤلف (بَرْقَةُ الْغُضَا) إن الغضا لا يوجد في عالية نجد ومعظمه في أرض القصيم
و (برقة الغضا) ليس لها ذكر والأبارق في أرض الغضا كثيرة ولعلهم موجود بهذا الاسم إلى
هذا العهد وهو واد في عرض ابني شمام والغضا كثير ذكره في أشعار العرب وأخبارها قال
مالك بن الرِّيب :

* وليت الغضا ماشى الركاب ليالى *

والغضا من أحسن الوقود في أيام الشتاء وبارده أحر من وقود غيره من الحطب وقد مدح
امرؤ القيس جهر الغضا فقال :

كأن على لباتها جهر مصطل أصاب غصاً جزلاً وكفَّ باجزال

قال ياقوت (بَرْقَةُ اللَّوَى)^(٢) قال مُصْعَبُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْقُسَيْرِيُّ :

أَلَا حَبْدًا يَا جَفْنَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ بحيث سقى ذات السلام رقيبها

بناصفة العمقين أو برقة اللوى على النأى والهجران شب شوبها

بكى لي خلان الصفاء ومسنى بلوهم رجال لم تقطع قلوبها

برقة اللوى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٦ .

قال المؤلف (برقة اللوى) اللوى هو كتيب الدحى الذى يقال له فى الجاهلية الذيل والأبارق محيطه به ودليل على أن (برقة اللوى) فى تلك الناحية لأن الشاعر القشيري ذكر معها (عميقين) وهى فى تلك الناحية لأنها ابنتى قشير ولكنى ما أعلم إلا (عمقا) واحداً ويمكن أن الشاعر اضطر إلى تثنيته أو أنه جمع معه ماء من المياه المحيطة به مثل (لجم) أو مثل (جفر بتران) واستعمل فيهما باب التغليب فغلب (عمق) وجعله (عميقين) كقولهم للشمس والقمر (القمران) ولأبى بكر وعمر (العمران).

بطن العتك. قال ياقوت (بطن العتك) (١) بفتح العين وسكون التاء فوقها نقطتان وكاف من نواحي اليمامة.

قال المؤلف (بطن العتك) هذا معروف لا يتنازع فيه اثنان والعتك الأدنى ينبتى من بلد القصب وينتهى إذا خلفت جبل العاض وراء ظهره ثم تقطع أرضاً يقال لها (المتبهة) ثم نضل العتك الثانى وهو طريق بين قسمين من جبل العرمة فإذا خلفت العرمة خرجت من العتكين قال ياقوت (البكران) (٢) بسكون الكاف موضع بناحية ضربة وبين ضربة والمدينة سبع ليال.

قال المؤلف (البكران) ليس هذا الاسم موجوداً فى الناحية التى ذكرها ياقوت فالتى تعرف فى حدود حمى ضربه يقال لها (البكرات) وقد مضى الكلام عليها فى ج ١ ص ٥٢ من هذا الكتاب ويقال لها أيضاً (البكرة) التى مضى الكلام عليها فى ج ٣ ص ٢٤٥. وأما البكران فأنا أعرفها تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وقد مرت بهما فى أسفارى جيبيلان ربيعان فى وادى بريك الذى يصب على بلد الحريق وهما اللذان عندهما المزانى من قصيدة له بنطية يصف صحاباً:

لجاعلى البكرين بنا الحلالا ولا عاد أميز فيه رعد ولا برق

قال ياقوت (ببلول) (٣) بوزن معلول. جبل بالوشم من أرض اليمامة. عن ابن السكيت ببلول

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٠.

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٥٥.

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٦.

وفيه روضة ذكرت في الرياض وشاهدها . وقال الحفصي بُلْبُولُ جبل وقال أبو زياد بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم . ويوم بلبول من أيام العرب قال النخعي .

سَخَرَتْ مِنِّي التِّي لَوْ عَيْبَتَهَا لَمْ تَعُدْ تَسْخَرُ بَعْدِي بِرَجُلٍ
لَوْ رَأَتْنِي غَادِيًّا فِي صَوْرَتِي بَيْنَ بُلْبُولٍ فَحَزَمَ الْمُتَقَلِّ
يَنْفُضُ الْغُدْرَةَ بِي ذَوْمَيْعَةٍ سَلِسَ الْمَجْدَلُ كَالذَّنْبِ الْأَزَلِ

قال المؤلف (بُلْبُولُ) أنا من أهل الوشم الذي ذكر ياقوت أن بلبول به واسكني لا أعلم موضعا بهذا الاسم ويمكن أنه قد اضمحله واندرس اسمه والذي أعرفه باق بهذا الاسم ماء قريب العقير الذي على بحر الخليج الفارسي تابع مقاطعة الأحساء يقال له (بلبول) .

قال ياقوت (البَعُوضَةُ)^(١) بالفتح بلفظ واحدة البعوض بالضاد المعجمة مائة لبني أسد البعوضة بنجد قريبة القعر . . قال الأزهرى البعوضة مائة معروفة بالبادية . . قال ابن مقبل .

أَبْهَدَى بَنِي عَبْسٍ ذَكَرْتُ وَدُونَهَا سَنِيحٌ وَمِنْ رَمْلِ الْبَعُوضَةِ مَذَكِبٌ

وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة لأن خالد بن الوليد رضى الله عنه بعث إليهم وهم بالبطاح فأقروا فيها قيل بالإسلام فاستدعاهم إليه وهو نازل على البعوضة فاختلطوا فيهم فمن المسلمين من شهد أنهم أذنوا ومنهم من شهد أنهم لم يؤذنوا فأمر خالد بالاحتياط وكانت ليلة باردة فقال خالد ادفتوا أسراكم وادفتوا في لغة كنانة اقتلوا فقتلوه عن آخرهم فنهزم عمر رضى الله عنه على خالد في قصة طويلة وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي . فقال أخوه متمم ابن نويرة يرثيه :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي بِتَأْيِينَ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ وَالْدَّهْرُ يَعْتَرُ بِالْفَتَى
لَئِنْ مَالِكٌ خَلَى عَلَى مَكَانِهِ فَلَئِنْ أَسْوَدَ إِنْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْأَسَى
كَهَوْلٍ وَمُرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكٍ وَإِقْقَاعِ صَدْقٍ قَدْ تَمْلِيهِمْ رِضَى
عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَخَشَى لَكَ الْوَبْلُ حَرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِي مِنْ بَكِي
عَلَى بَشَرٍ مِنْهُمْ أَسْوَدٌ وَذَادَةٌ إِذَا ارْتَدَفَ الشَّرَّ الْحَوَادِثِ وَالرَّذَى
رَجَالٌ أَرَاهُمْ مِنْ مَلُوكٍ وَسُوقَةٍ جَنَوْا بَعْدَ مَا نَالُوا السَّلَامَةَ وَالْغَنَى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٨ .

قال المؤلف (البعوضة) لا أعرفها في هذا العهد بهذا الاسم والذي دعاني إلى إيراد هذه العبارة لأنها أصح الروايات عن مقتل مالك بن نويرة اليربوعي والبطاح معروف إلى هذا العهد قد مر ذكره في مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

قال ياقوت (البشر^(١)) بكسر أوله ثم السكون وهو في الأصل حسن الملقى وطلاقة الوجه وهو اسم جبل يمتد من عَرَض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية وفيه أربعة معادن معدن القار والمغرة والطين الذي يعمل منه البواتق التي يسبك فيها الحديد والرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج وهو رمل أبيض كالاسفيداج وهو من منازل بني تغلب بن وائل .

قال عبيد الله بن قيس الرقييات :

أَضَحَّتْ رُقْيَةً دُونَهَا الْبِشْرُ فَالرَّقَّةُ السُّودَاءُ فَالْعَمْرُ

بَل لَيْتَ شَعْرَى كَيْفَ مَرَّ بِهَا وَبِأَهْلِهَا الْأَيَّامُ وَالْدَهْرُ

قال أبو المنذر هشام سمي بالبشر بن هلال بن عقبة رجل من النمر بن قاسط وكان خفيراً لغارس قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام . وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفرس بأرض العراق وكاتبه أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدة لأبي عبيدة سار إلى عين التمر فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى لحرب خالد ومنعه من النفوذ وكان الرئيس عليهم عَمَّةُ ابن أبي عقبة قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عَمَّةُ بن جشم بن هلال ابن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر ابن قاسط فأوقع بهم خالد وأسر عَمَّةَ وقتله وصلبه فغضبت له ربيعة وتجمعت إلى الهذيل بن عمران فهاهم حُرُّ قوص بن النعمان عنى مكاشفته فعصوه فرجع إلى أهله وهو يقول .

أَلَا يَا أَسْقِيَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ لَعَلَّ مَنَابِيَا قَرِيبٌ وَلَا نَدْرِي

أَلَا أَسْقِيَانِي بِالزُّجَاجِ وَكَرَّرَا عَلَيْنَا كَمِيتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً تَجْرِي

أَظُنْ خِيُولَ الْمُسْلِمِينَ وَخَالِدًا سَتَطْرُقُكُمْ عِنْدَ الصَّبَاحِ عَلَى الْبِشْرِ

فَهَلْ لَكُمْ بِالسَّيْرِ قَبْلَ قِتَالِهِمْ وَقَبْلَ خُرُوجِ الْمَعْصِرَاتِ مِنَ الْحِذْرِ

أَيُّ بَنِي سِلَاحِي يَا أُمَيْمَةَ إِنِّي أَخَافُ بَيَاتَ الْقَوْمِ أَوْ مَطْلَعَ الْفَجْرِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٨٧ .

فيقال إن خالداً طرقتهم وأعجلهم عن أخذ السلاح وضرب عُثْقَ حُرْقُوص فوق رأسه في جفنة الخمر والله أعلم . وكان بنو تغلب قد قتل عُثَيْر بن الحَبَاب السلمي فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان والجحاف بن حكيم السلمي جالس عنده فأنشده .

ألا سائل الجحاف هلى هو نائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر
فخرج الجحاف مغضباً يجر مطرقة فقال عبد الملك للأخطل ويحك أغضبت وأخلق به أن
يجلب عليك وعلى قومك شراً فكتب الجحاف عهداً لنفسه من عبد الملك ودعا قومه للخروج
معه فلما حصل بالبشر قال لقومه قصتي كذا فقارتلوا عن أحسابكم أو مرتوا فأغاروا على بنى
تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم قال الجحاف يجب الأخطل .

أيا مالك هلى لمتنى إذ خضضتني على النار أم هل لامننى فيك لامننى
متى تدعنى أخرى أجبك بمنلها وأنت اسرو بالحق لست بقاءم
فقدم الأخطل على عبد الملك فلما مثل بين يديه . . . أنشأ يقول .
لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً إلى الله منها المشتكى والمول
فإن لم تغيرها قريش بعدلها يكن عن قريش مستماز ومزحل
فقال له عبد الملك إلى أين يا ابن النصرانية فقال إلى النار فتيسم عبد الملك وقال أولى لك
لو قلت غير ذلك لقتلتك . والبشر أيضاً جبل في أطراف نجد من جهة الشام . قال عطار بن
قرآن أحد اللصوص .

ولما رأيت البشر أعرض واشذت لأعرافهم من دون نجد مناكب
كتمت الهوى من رهبة أن يلومنى رفيقائى وانهلت دموع سواكب
وفى القلب من أروى هوى كلما نأت وقد جعلت داراً بأروى تجانب
وكان الصمة بن عبد الله القشيري يهوى ابنة عمه فتما كس أبوه وعمه فى المهر ولج كل
واحد منهما فتركها الصمة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه فى الجند وقال :
ألا يا خليلائى اللذان تواصيا بلومى إلا أن أطيع وأتبعاً
قفا ودعا نجداً ومن حل بالحصى وقل لنجد عندنا أن يودعاً
ولما رأيت البشر قد حال دونها وحالت بنات الشوق يحزن ترعاً

تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ وَجَدْتُني
وَاجْعَتْ مِنْ الْأَصْغَاءِ لَيْتًا وَاخْذَعَا
وَإِذْ كُرُّ أَيَّامِ الْحَيِّ ثُمَّ انْتَنَى
عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصَدَّعَا
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحَيِّ بِرَوَاجِعِ
عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِيكَ تَدَمَّعَا

وقال عبد الله بن الصَّمَّةِ :

وَلَمَّا رَأَيْنَا قُلَّةَ الْبَشَرِ أَعْرَضَتْ
لَنَا وَطَوَالَ الرَّمْلُ غَيْبَهَا الْبُعْدُ
وَاعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ سُوحٍ كَأَنَّهُ
لِعَيْنِيكَ فِي آلِ الصُّحَى فَرَسٌ وَرَدُ
أَصَابَ سَقِيمَ الْقَلْبِ تَنْتِيمَ مَا بِهِ
خِزٌّ وَلَمْ يَمْلِكْ أَخُو الْقُوَّةِ الْجُلْدُ

قال ياقوت (البشر) الذي ذكره عبد الله بن الصَّمَّةِ في أبياته الثلاثة الدالية لا يمكن إلا في نجد لأنه ذكر لما رأى قُلَّةَ البشر قال بعد ذلك وأعرض ركن من سواج وسواج جبل معلوم في وسط نجد ولنا نظر في البيت الأول الذي ذكر فيه (طوال الرمل) هناك موضع به رمال يقال له (البشارة) وهي مما يلي بلاد بني قشير وموقعها قريب (رغباء) الجبل المعروف في عاليه نجد مما يلي منهل (البديعة) وفروع وادى (خنثل) يتجاذب سيلها من قريب (البشارة) ووادى (خنثل) هو الحد الفاصل بين بلاد سُبَيْع بن عامر وبين بلاد كلاب بن عامر ولم تُترك الحدود إلا في هذا العهد الأخير وهو عهد الملك عبد العزيز آل سعود المعظم لأنه ضبط البلاد وأمن أهلها — والذي يظهر لي من هذه الأبيات الثلاثة أن (الصَّمَّةَ) لما رحل من بلاد بني قشير ومراً على رمال (البشارة) قال البيت الأول وهو في مسيره إلى الشام ثم رأى ركناً من سواج قال البيت الثاني والظاهر أن (البشارة) هي (البشر) فتأمل أيها القارئ الثلاثة الأبيات حتى يظهر لك صحة ما ذكرت لأنني لا أعلم في نجد موضعاً يقارب لهذا الإسم إلا هذا الإسم (البشارة).

ذكر ماجاء
في مدح البصرة
قال ياقوت (ذكر ماجاء^(١) في مدح البصرة) كان ابن أبي ليلى يقول ما رأيت بلداً أبكر إلى ذكر الله من أهل البصرة وقال شعيب بن صخر تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد لو ضلَّت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلتني عليها . وقال ابن سيرين كان الرجل من

أهل البصرة يقول لصاحبه إذا بالغ في الدعاء عليه غَضِبَ الله عليك كما غضب على الغيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة . . وقال ابن أبي عُبَيْنَةَ المهلبى يصف البصرة .

يَا جَنَّةَ فَاقَتْ الْجَنَانَ فَمَا يَعْدِلُهَا قِيَمَةٌ وَلَا ثَمَنُ

أَلْفَتْهَا فَاتَّخَذَتْهَا وَطَنًا إِنْ فُؤَادِي لَمِثْلُهَا وَطَنُ

زَوْجٍ حَيْثَانَهَا الضَّبَابُ بِهَا فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ

فَانْظُرْ وَفَكَّرْ لِمَا نَطَقَتْ بِهِ إِنْ الْأَدِيبَ الْمَفَكِّرَ الْقَطِنُ

مِنْ سُفْنٍ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةً وَمِنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سُفْنُ

وقال المدائنى وفد خالد بن صفوان على عبد الملك بن مروان فوافق عنده وفود جميع الأمصار وقد اتخذ مسلمة مصانع له فسأل عبد الملك أن يأذن للوفود في الخروج معه إلى تلك المصانع فأذن لهم فلما نظر إليها مسلمة أعجب بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا إلا أنى فينا فبیت الله المستقبل ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه فقالوا لا إلا أن فينا قبر نبي الله المرسل ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا إلا أن فينا تلاوة كتاب الله المرسل ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع فتكلم خالد بن صفوان وقال أصالح الله الأمير إن هؤلاء أقروا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرة لأجاب عنهم قال أفعمدك في بلادك غير ما قالوه في بلادهم قال نعم أصالح الله الأمير أصف لك بلادنا فقال هات يغدو قانصاً فيجىء هذا بالشُّبُوط والشيم ويجىء هذا بالطَّيِّ والظلم ونحن أكثر الناس عاجاً وساجاً وخزاً وديباجاً وبردؤنا هملجاً وخريذة مغناجاً بيوتنا الذهب ونهرنا العجب أوله الرطب وأوسطه العنب وآخره القصب فأما الرطب عندنا فننخله في مبارك كالزيتون عندكم في منابته هذا على أفنائه كذلك على أغصانه هذا في زمانه كذلك في إبانته من الراسخات في الوحل المطعمات في الحُلِّ الملقحات بالفحل يخرجن أسفاطاً عظاماً وأوساطاً ضخاماً ، وفي رواية يخرجن أسفاطاً وأوساطاً كأنما ملئت رباطاً ثم ينقلن عن قضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض ، ثم تتبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ، ثم تصير ياقوتاً أحمر وأصفر ثم تصير عسلاً في شنة من سحاء ليست بقرية ولا إناء حولها المذاب ودونها الحراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ، ثم تصير ذهباً في كيسة الرجال يستعان به

على العيال وأما نهرنا العجب ، فإن الماء يُقبل عَنَقًا فيفيض مندفعًا فيغسل غشا ويبدى مبها
يأتينا في أوان عطشنا ويذهب في زمان رينا ، فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيقبل
الماء وله عُبَاب وازدياد ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تُغلقا دونه الأبواب ولا يتافس فيه من قلة
ولا يحبس عَنَّا من علة وأما بيوتنا الذهب ، فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور نأخذه
في أوقاته ويسلمه الله تعالى من آفاته وننفقه في مرضاته . فقال له مسلمة أئني لهم هذه
يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها ، فقال ورثناها عن الآباء ونعمرها للأبناء ويدفع
لنا عنها ربُّ السماء ومثلنا فيها كما قال مَعْنُ بن أَوْس .

إذا ما بحرٌ خندَفَ جاش يوماً يُعْطِمْطُ مَوْجَهُ المتعَرِّضينا
فهماً كان من خير فائنا ورثناها أوائل أولينا
وإنا مورثون كما ورثنا عن الآباء أن متنا بيننا

وقال الأصمعي سمعت الرشيد يقول نظرنا فإذا كلُّ ذهب وفضة على وجه الأرض
لا يبلغ ثمن نخل البصرة . وقال أبو حاتم ، ومن العجائب وهو مما أكرم الله به الإسلام أن
النخل لا يوجد إلا في بلاد الإسلام البتة مع أن بلاد الهند والحبس والنوبة بلاد حارة خليقة
بوجود النخل فيها . . وقال ابن أبي عيينة يتشوق البصرة :

فإن أشكُ من لئلي بجرَّجان طوله فقد كنتُ أشكو منه بالبصرة القصر
فيا نفسُ قد بدلتِ بؤساً بنعمة ويا عينُ قد بدلتِ من قُرَّةٍ عبر
ويا حبذا السَّائلي فيم فكرتي وهى ألا في البصرة الممُّ والفكر
فيا حبذا ظهر الحزير وبطنه ويا حسن واديه إذا ماؤه زخر
ويا حبذا نهر الأبله منظرأ إذ مدَّ في إبانته الماء أو جرر
ويا حسن تلك الجاريات إذا غدت مع الماء تجبرى مصعدات وتنحدر
فيا ندمي إذا ليس تُغنى ندامتي ويا حذري إذ ليس ينفعني الحذر
وقائلة ماذا نبأ بك عنهم فقلت لها لا علم لي فاسألى القدر

وقال الجاحظ بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست في غيرها من البلدان منها أن عدد المذَّ
والجزر في جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم إليه ويرتدُّ عند استغنائهم عنه ثم
لا يبطل عنها إلا بقدر هضمها واستمرارها وجمامها واستراحتها لا يقتلها عطشاً ولا غرقاً ولا يغيبها

ظماً ولا عطشاً يحىء على حساب معلوم وتديير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة يزيد بها القمر في امتلائه كما يزيد بها في نقصانه فلا يخفى على أهل الغلات متى يتخلون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن يعرفوا موضع القمر ، ولم مضى من الشهر فهى آية وأعجوبة ومفخر وأحدثة لا يخافون الحل ولا يخشون الحطمة . . أنا كلام الجاحظ هذا لا يفهمه إلا من شاهد الجزر والمد ، وقد شاهدته في ثمان سفرات لى إلى البصرة ثم إلى كيش ذاهباً وراجعاً ويحتاج إلى بيان يعرفه من لم يشاهده وهو أن دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجرى من ناحية الشمال إلى ناحية الجنوب ، فهذا يسمونه جزراً ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمونه مدّاً يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين فإذا جَزَرَ نقص نقصاناً كثيراً بينما بحيث لو قيس لكان الذى نقص مقدار ما يبقى وأكثر وليست زيادته متناسبة بل يزيد في أول كل شهر ووسطه أكثر من سائر ذلك أنه إذا انتهى في أول الشهر إلى غايته في الزيادة وسقى المواضع العالية والأراضى القاصية أخذ يمدُّ كل يوم وليلة أنقص من اليوم الذى قبله وينتهى غاية نقص زيادته في آخر يوم من الأسبوع الأول من الشهر ثم يمدُّ في كل يوم أكثر من مده في اليوم الذى قبله حتى ينتهى غاية زيادة مده في نصف الشهر ثم يأخذ في النقص إلى آخر الأسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا أبداً لا يختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا الاستمرار . .

قال الجاحظ : والأنجوبة الثانية ادّعاء أهل انطاكية وأهل حمص ، وجميع بلاد القراغة الطلسات وهى بدون ما لأهل البصرة ، وذلك أن لو التمس في جميع بيادها وربطها المعودة وغيرها على تحملها في جميع معاصر ديسها أن تُصيب ذبابة واحدة لما وجدت بها إلا في الفرط ، ولو أن معصرة دون الغيط أو غرة منبوذة دون المسناة لما استبقتهما من كثرة الذبّان . . والأعجوبة الثالثة : أن الغربان القواطع في الخريف يحىء منها ما يسود جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يُرى عُصْنٌ واحد إلا وقد تأطّر بكثرة ما عليه منها ولا كربة غليظة إلا وقد كادت أن تندق لسكثرة ماركبها منها ثم لم يوجد في جميع الدهر غراب واحد ساقط إلا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذق واحد ومناقير الغربان معاول ، وتمر الأعذاق في ذلك الأبان غير متماسكة ، فلو خلاها الله تعالى ولم يسكها بلطفه لا كُتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لم يبق عليها

إلا اليسير، ثم هي في ذلك تنتظر أن تُضرم فإذا أتى الصرام على آخرها عذقا رأيتها سوداء ،
ثم تخللت أصول الكرب فلا تدعُ حَشَفَةً إلا استخرجتها فسبحان من قدرَ لهم ذلك وأراهم
هذه الأعجوبة . وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة يلتقى مع طريق الكوفة قرب
معدن النقرة : وأخبار البصرة كثيرة ، والمنسوبون إليها من أهل العلم لا يحصون ،
وقد صنف عمر بن شَبَّه ، وأبو يعلى زكرياء الساجي ، وغيرهما في قضائها كتاباً في مجلدات
والذي ذكرناه كاف.

قال المؤلف : (ذكر ما جاء في مدح البصرة) أوردنا هذه العبارة ليطالع القراء من العرب
أن لهم أباءً وأجداداً فصحاء كخالد بن صفوان المنقري التميمي الذي مرَّ ذكره في مدح البصرة
وله قصص مشهورة في الفصاحة في كتب التاريخ ، وقد ذكروا أن في مسجد الكوفة امرأة
كانت تجلس للناس فيأتيها الرجل العازب الذي ليس له امرأة فيصف لها المرأة التي يرغبها
للزواج فتخطبها له . فدخل عليها خالد بن صفوان المنقري التميمي ، فقال لها : إني أريد امرأة
وأحب أن تخطبها لي ، فقالت : صفها ، فقال : أريد امرأة طيبة النسب رفيعة الحسب
(إذا جلست تَبَذَّتْ وإذا قامت تَمَدَّتْ)

قد نشأت في غنى وأصابها فاقة فإذا اجتمعنا كنا أهل دنيا وإذا افترقنا كنا أهل الآخرة
فقالت له المرأة : سأدركما لك ولكن صداقها صعب ، قال : ما هو ؟ قالت له : إذا بقي
ثلث الليل فقم وصلي واطلب ربك ولعلك تدركها في الجنة من الحور العين . وخالد بن صفوان
مخضرم الدولتين : دولة بني أمية ، ودولة بني العباس ، وهو من بني الأهم وهم بطن صغير من
بني منقر وكلهم خطباء ، وذكر أهل التاريخ والأخبار أنه إذا خرج خطيب هلك الخطيب
الذي قبله وذكروا أن شيبيا بن شَبَّه بن أخي خالد أول خطبة خطبها في المربد فاجتمع الناس
عنده ، فلما طلع عمه خالد قال : هؤلاء الناس كيف اجتماعهم ؟ فقالوا له : عند ابن أخيك
يخطب ، فبكى وقيل له : ما الذي يبكيك ؟ قال : أبكى على نفسي فإننا أهل بيت إذا طلع فيهم
خطيب هلك الخطيب الذي قبله ، ومات بعد أيام قليلة .

هذه القصة ذكرتني قصة يتداولها أعراب نجد عن الفروم رؤساء بني على أنهم لا يتعدون
ثلاثة فرسان ولكن إذا ركب الخيل الرابع منهم هلك الثالث ، وقد جاءني رئيس الفروم

(محسن الفرم) بالطائف سنة ١٣٦٩ ، وقد عازمت على سؤاله عن هذا الخبر وهو عندي في بيتي فغابت عن بالي ولم أسأله ، وأهل نجد يأكدون صحة ذلك خصوصاً الأعراب ، بعد كتب هذه العبارة جاءني وأنا في مصر عبد الله بن نافع بن فضليه ، وسألته عن هذه المسألة ، فقال : إن والذي يقول أنها صحيحة ، ولكن هي على القداما آخرهم صنيطان ، وعبد الله وإلا محسن له من الأولاد ذكور خمسة عشر ابناً أكبرهم ابنه جلال .

وقد وَفَدَ وَفَدُ بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عبد الله بن الأهمم المنقرى فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزبرقان بن بدر التميمي ، فقال : يا رسول الله (هو أطولنا باعاً وأبعدنا مرباعاً)
(وأضربنا بالسيف وأكرمنا للضيف)

وذكر عشر خصال كلها حميدة في مدح الزبرقان . فقال الزبرقان : حسدني ابن عمي ، ولم يذكر خصال الحميدة ، بل أنقص منها ، فقام ابن الأهمم ، وقال : والله يا رسول الله : (إنه الأمانة خالاً وأضيقتنا مجالاً) — (ولا يغزو بالجيش ويرضى بضيق العيش) الخ . فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تمدح ابن عمك وتذمه في مجلس واحد ، فقال يا رسول الله : رضيت على ابن عمي فذكرت محاسنه ، وغضبت عليه فذكرت مساوئه ، فوالله ما كذبت في الأولى ، ولقد صدقت في الثانية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من البيان لسحراً » (وقد ذكر الميداني هذه القصة في مجمع الأمثال بأبسط من هذا : على إن من البيان لسحراً ، وعبد الله بن الأهمم من فصحاء بني منقر كان يوماً عند عمر ابن الخطاب هو والأحنف بن قيس ، فقال للأحنف : ما ترك لك أبوك يا أحنف ؟ قال : تيساً أهتَمَ . وقد سئل الأحنف عن حلمه ، فقبل له : هل انتصفت من أحد ؟ فقال : ما أعلم شيئاً إلا هذه العبارة التي قال فيها (تيساً أهتَمَ) فوالله ما قمت من مجلسي إلا وقد أسفت عليها ، وفصحاء العرب كثيرون (كصعصعة بن صوحان العبدي) و (سحبان وإيل الباهلي) وهما في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . قال رجل لمعاوية بن أبي سفيان : إن سمح لي أمير المؤمنين قطعت على سحبان وإيل خطبته . فقال له معاوية : ما تستطع ذلك . قال : إن سمح لي أمير المؤمنين بذلك . فقال له معاوية : على شرط أن لا تمسه بشيء . ففنى بعض الأيام استأذن معاوية في الخطابة ، فأذن له ، فلما انتصف في خطبته قام الرجل ، وقال له : ضع عصاك يا سحبان ، لا تشكك عليها بين يدي أمير المؤمنين ، فالتفت إلى الرجل ، وقال :

اتسكأ عليها موسى وهو يذاجى ربه ، فحزجل الرجل واندفع فى خطبته ، وقام رجل ثان ، وقال له : ياسحبان : قربت صلاة العصر ، فالتفت إليه وله : إننا فى تكبير وتهليل وتحميد ، فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على فصاحة العرب ، فاذهب إلى كتبها وتاريخها ، كالأغانى لأنى الفرج الأصهبانى لأنه وضع لجميع الفصحاء تراجم ورتبها .
وإننا فى هذه العبارة خرجنا عن موضوع الكتاب ، ولكننا قدمنا الغرض منها عند أولها .

الكليبين قال ياقوت : (الكليبين)^(١) بلفظ ثنية الكليب ، تصغير كلب ، موضع فى قول القتال الكلابى :

لطيفة ربع بالكليبين دارسُ فبرقُ فعاجُ غيرته الروامسُ
وقفت به حتى تعالت له الضحى أسياً وحتى ملَّ فتل عرامس
وما أن تبين الدار شيئاً لسائل ولا أنا حتى جننى الليل آيس

قال المؤلف : ما أعلم موضعاً بهذا الإسم (الكليبين) فأما عاج فهو باقى بهذا الإسم إلى هذا العهد . وقد مضى الكلام عليه فى مواضع كثيرة من كتابنا هذا . والكلب المفرد كثير يطلق على أودية وجبال .

والكليبين ما أعرف هذا الإسم إلا الكوكبين التى فى السماء ، والتى ذكرها القتال الكلابى قد انطمس ذكرها .

السديره قال البكرى : (السديره)^(٢) على لفظ تصغير الذى قبلها : ماء مذكورة فى رسم المرثون فلا أدرى أهى هذه البئر أم غيرها ؟ وهى مذكورة أيضاً فى رسم ذى أمر .

قال المؤلف : هذه البئر المذكورة هى سديره معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد فى شرقى الجلوله وهى التى قريب المرثون ، وفى نجد مواضع كثيرة بهذا الإسم أو ما يقاربه فى عرض إبنى هشام وادى به مناهل ماء يقال له السديرى ومنهل يقال له السديره ، وفى جبل شهلان منهل ماء يقال لتلك المنهل السديره .

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٣٠ .

قال ياقوت (السَّراة)^(١) : بلفظ جمع السَّريِّ ، وهو جمع جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فَعَلَةٍ ، ولا يعرف غيره ، وكذا قاله اللغويون . وأما سيبويه : فالسَّراة في السَّريِّ هو عنده اسم مفرد موضوع للجمع ، كنفر ورهط ، وليس بجمع مكسر ، وسُراة الفرس وغيره أعلى متنه ، والجمع مَسَرَّاتٍ ، وكذا يجمع هذا الجبل بما يتوصل به ، وسُراة النهار وقت ارتفاع الشمس ، وسراة الطريق متنه ومعظمه . وقال الأصمعي : الطرد جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك لعلوه ، وسراة كل شيء ظهره ، يقال سراة ثعيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . وقال الأصمعي : السراة الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية . وفي كتاب الخازمي : السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ، ولها سعة ، وهي باليمن أخص .

وقال أبو الأشعث الكندي عن عرَّام : وادى تربة لبني هلال ، وحواليه بين الجبال السراة ، ويسوم ، وفرقد ، ومعدن البرم ، وجبلان يقال لهما شوانان ، وإحداها شوان ، وهذه الجبال تنبت القرظ ، وهي جبال متقاودة وبينها فتوق ، وفي جبال السراة الأغراب وقصب السكر ، والقرظ ، والأسحل .

قال الشاعر يصف غيثاً :

أُنَجِّدُ غَوْرِيَّ وَحَنَّ مَتَمَهُ وَاسْتَنَّ بَيْنَ رِيْقِيهِ حَنْتَمَهُ
* وقلت أطراف السراة مطعمه *

وقال قوم الحجاز : هو جبال تحجز بين تهامة ونجد ، يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة ، وهو أحسن القول ... وقال الفضل بن العباس اللهي .

وقافية عقام قلتُ بكرةً تقلُّ رعانُ نجد مُحَكَّماتٍ
يؤبُنُ مع الركاب بكل مصر ويأتين الأقال بالسرائ
غوائر لا سواقط مكفَّاتٍ بأسناد ولا متنخلات

... وقال سعيد بن المسيب : إن الله تعالى لما خلق الأرض مادَّت ، فضر بها بهذا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٩ .

الجليل السراة ، وهو أعظم جبال العرب ، وأذكرها أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف
بوادي الشام ، فسمته العرب حجازا ، لأنه حجز بين الغور وهو هابط ، وبين نجد وهو
ظاهر . . . وقال الحسن بن علي بن أحمد بن يعقوب اليمني الهمداني : أما جبال السراة
الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام ، فإنه ليس بجبل واحد ، وإنما هي جبال متصلة على
شق واحد من أقصى اليمن إلى الشام في أرض أربعة أيام في جميع طوال السراة يزيد كسر
يوم في بعض المواضع ، وقد ينقص مثله في بعضها ، فبدأ هذه السراة من أرض اليمن
أرض المعافر فحقيق بنى مجيد ثغر . عدن ، وهو جليل يحيط البحر به ، وهي تجمع مخلاف
ديحان ، والجوة ، وجبا ، وصبر ، وذخر ، ويزداد ، وغير ذلك حتى بلغ الشام ، فقطعته
الأودية حتى بلغ إلى النخلة ، فكان منها حمض ويسوم ، وهما جبلان بنخلة ، ويسميان
يسومين ، ثم طلعت منه الجبال بعد ، فكان منها الأبيض جبل العرج ، وقُدس ، وآرة ،
وهما جبلان لمزينة ، والأسود والأجرد أيضا جبلان للجهينة وحمض قد سماه عمر بن أبي ربيعة
خيشا في قوله :

تركوا خيشا على أيمانهم ويسوماً عن يسار المنجد

قالوا : والسروات ثلاثة : سراة بين تهامة ونجد ، أدناها الطائف . وأقصاها
قرب صنعاء . والطائف : من سراة بنى ثقيف ، وهو أدنى السروات إلى مكة ومعدن
البرم هو السراة الثانية : وهو في بلاد عدوان ، والسراة الثالثة : أرض عالية ، وجبال مشرفة
على البحر من المغرب ، وعلى نجد من المشرق . وسراة بنى شابة نسب إليها بعض الرواة ،
ذكر في شابة ، لأنه نسب الشباني . وبأسفل السروات أودية تصب إلى البحر منها الليث ،
وقد ذكر ، وقنونا ، والحسبة ، وضنكان ، وعشم ، وبيش ، ومركوب ، ونعمان ، وهو
أقربها إلى مكة ، وهو وادي عرفات . وعُليب من هذه الأودية . وقال أبو عمرو بن العلاء :
أفصح الناس أهل السروات ، وهي ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن . أولها :
هذيل ، وهي تلي السهل من تهامة ، ثم بجيلة ، وهي السراة الوسطى ، وقد شركتهم ثقيف
في ناحية منها ، ثم سراة الأزد ، أزرد شنوءة ، وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأزد .

قال المؤلف : (السراة) التي معروفة عند جميع أهل نجد والحجاز حدها الشالى جبال الطائف وحدها جنوباً جبال قريب عدن وجبال نجران تعد منها وما كان من الطائف إلى الشام فهي معروفة بجبال الحجاز وينقطع ذكر السراة وما كان عن الطائف جنوباً إذا توغلت في تلك النواحي يقتوى ذكر السراة . وأما أزد السراة فهم عسير الموجودون اليوم في مقاطعة أبها . وأزد شنوءة غامد وبارق ودوس ، أنظر ياقوت ج ٢ ص ٣٣ على ذكر بارق .

قال ياقوت : قال الخارزنجي : (المراغة)^(١) رَدْمَةٌ لأبى بكر ، ولذلك قال الفرزدق : المِراغة في مواضع من شعره يا بن المِراغة نسبه إلى هذا الموضع كما يقال ابن بغداد وابن الكوفة وهذا خلف من القول والذي ذهب إليه الحدّاق أن المِراغة الأتان فكان ينسبه إليها على أن في بلاد العرب موضعاً يقال له المِراغة من منازل بنى يربوع . قال الأصمعي : وذكر مياهاً ، ثم قال : ومن هذه الأمواه من صلب القلم وهي المردمة رِداه منها المِراغة من مياه البقّة . قال أبو البلاد الطهوي وكان قد خطب امرأة فزوجت من بنى عمرو بن تميم فقتلها وهرب ثم قال :

ألا أيها الربع الذى ليس بارحاً	جنوب الملا بين المِراغة والكدر
سقيت بعذب الماء هل أنت ذاكر	لنا من سُلَيْمى إذ نشدناك بالذكر
لعمرك ما قنّعتها السيف عن قلى	ولا سَأمانٍ في الفؤاد ولا عُمر
ولكن رأيت الحى قد غدروا بها	ونزع من الشيطان زيتاً لى أمرى
وانّا أنفنا أن نرى أم سالم	عروساً تمشى الخيز لى فى بنى عمرو
وانا وجدنا الناس عودين طيباً	وعوداً خبيثاً لا يَبْضُ على العصر
تزين الفتى أخلاقه وتسنيئه	وتذكر أخلاق الفتى حوث ^(٢) لا يدري

قال المؤلف : القلم والمردمة جبلان في عالية نجد لا يبعد أحدهما عن الآخر أكثر من مسافة يوم وهناك منهل ماء يقال له مراغان في طرف المردمة في الجنوب الغربى عنها ، وظنى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٦ .

(٢) حوث هذه الواو هي التي تتناوب هي والياء فوجدناها هكذا وأثبتناها وهي بمعنى حيث وشكلها كثير معروف عند أهل اللغة .

أنه المراغة التي ذكرها هي مراغان ، ومراغان المذكور انطمس واندفن في هذا العهد الأخير فلم يبعث إلا إذا كثر السيل في تلك الناحية بعثته الأعراب .

وكان هذا المنهل في سنة ١٣٤٧ هـ . به ماء كأنه نهري يقطن عليه من الأعراب ما هو عددهم ٨٠٠ خباء من بقاء والبطاح قد مضى الكلام عليه برواية البكري في ج ٣ ص ١٢٣ فلما رأينا رواية ياقوت خلاف ما ذكره البكري أوردناها .

البطاح قال ياقوت : (البطاح) ^(١) بالضم ... قال أبو منصور : البطاح مرض يأخذ من الحمى والبطاحي مأخوذ من البطاح ، وهو منزل نبي يربوع وقد ذكره ليبد ... فقال .

تربعت الأشراف ثم تصيفت حساء البطاح وأتبعن السلانلا

... وقيل : البطاح ماء في ديار بني أسد بن خزيمه ، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردة ، وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد خرج طليعة لخالد ابن الوليد وخرج مالك بن نويرة طليعة لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكا ... فقال أخوه متمم بن نويرة يرثيه .

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلى كليل تمام ما يريد صراما
سأبكي أخي ما دام صوت حمامة تورق في واد البطاح حماما
وأبعث أنواحا عليه بسحرة وتذرف عيناى الدموع سجاجما

... وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح :

فلا تحسباً إنى رجعت وإننى منعت وقد تحنى إلى الأصابع
ولكننى حاميت عن جلّ مالك ولاحظت حتى أكلحتنى الأخادع
فما أتانا خالد بلوائه تحطت إليه بالبطاح الودائع

قال المؤلف : (البطاح) وادى عظيم يأتي سيّله من الجنوب إلى جهة الشمال ، ويصب في وادى الرمة ، وهو المشهور بيوم البطاح الذى على يد خالد بن الوليد رضى الله عنه ،

وهو باق بهذا الإسم إلى هذا العهد ، بين وادى الرس ووادى الرسيس ، وهو فى بلاد غطفان
لا فى بلاد بنى أسد ورواية ياقوت فى قتل مالك بن نويرة خلاف ما أجمع عليه أهل التاريخ .
قال ياقوت (دارة الأزام)^(١) أرام جمع رُم الطَّبِي الأبيض الخالص البياض . دارة الأرام
. . . قال برج بن خنزير المازنى مازن بن تميم ، وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى
المهلب لقتال الأزارقة :

أيوعدنى الحجاج أن لم أقم له بسولافَ حولا فى قتال الأزارق
وإن لم أرد أرزاقه وعطاءه وكنت امرأً صبّاً بأهل الخرائق
فأبرق وأزعذلى إذا العيس خلقت بنا دارة الأرام ذات الشقائق
وحلف على اسمى بعد أخذك منكبي وحبس عريفي الدردق المنافق

قال المؤلف (دارة الأزام) هضبة سوداء منقطعة من ابلى محيطة بها دارتها لاتزال بهذا
الاسم إلى هذا العهد ، وهى مجاورة لأروم وشابة واقعة من ابلى فى الجهة الجنوبية الشرقية فقد
نجا هذا المازنى من الحجاج ، لأن بين الكوفة وتلك المواضع مسافة بعيدة .

قال ياقوت (برشاعة)^(٢) بالكسر وشين معجمة وعين مهملة . منهل بين الدهناء برشاعة
واليامة عن الحفصى .

قال المؤلف هى باقية إلى هذا العهد تحمل إسمها لم يتغير منه حرف واحد ، يقال لتلك
الوادي البرشاعة ، وبه ماء ليس بالكثير ، وإذا أضفت إليها ما حولها قلت (البراشيع)
فوقعها بين العرمة وروضة الجنادرية .

قال ياقوت (دارة الخنازير)^(٣) ولا أبعد أن تكون التى بعدها ، إلا أن المعجّر دارة الخنازير
هكذا جاء بها . . . فقال :

ويوماً بدارات الخنازير لم يثُل من الغَطَّائَيْنِ إلا المَشَرَّدُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٢٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٧ .

(دائرة خنزير) ويقال خنزير بالفتح والكسر . . . قال الجعدي :
ألمَّ خيال من أُمَيْمَةٍ موهناً طروقاً وأصحابي بدارة خنزير
وقال الخطيئة :

إنَّ الرِّزْبَةَ لا أَبَا لك هالكٌ بين الدُّمَاحِ وبين دائرة خنزير
ورواه ثعلب دائرة منزر ، وقال المجير :

ويوم اذْركنا يوم دائرة خنزير وحماهاضرب رحاب مسابره

قال المؤلف أنظر أيها القارئ إلى هذه الدارات المختلفة باللفظ المتقاربه بالمعنى ، هناك جبل في جنوبي السلي ، يقال له خنزير ، وقد انقطع هذا الاسم ، ويمكن أن بعض هذه الدارات مضافة إليه ، والخطيئة ذكر الدُّمَاحِ وخنزير ، ولا يكون هذان الاسمان إلا لدمخ ، وخنزير الجبلين المشهورين بهذين الاسمين ، وهما في عالية نجد الجنوبية والمسافة بينهما قريبة . ولا أعرف في هذا العهد مواضع بهذه الأسماء ، ويمكن أنها قد تغيرت من العهد الجاهلي إلى هذا العهد (إلا ما سبق ذكره) .

طريقة قال ياقوت (طريقة) ^(١) يجوز أن يكون تصغير طرفة واحدة الطرفاء ، ويجوز أن يكون تصغير قولهم ناقة طرفة إذا لم تثبت على مرعى وامرأة طَرَفَةٌ إذا لم تثبت على زوج ، وكذلك رجل طرفٌ وطريقة ماء بأسفل أرمم لبني جذيمة بن مالك بن نصر ابن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد وفي موضع آخر الطريقة لبني شاكر ابن فضلة من بني أسد قال الفقعي :

رعتُ سُمَيْسَاراً إلى أرممها إلى الطريفات إلى هضامها

هضام جوانب الأودية المطمئنة وقال الحفصي : الطريقة قرية ، وماء ونخل للأحمال ، وهم بنو حمل من بني حنظلة منهم المرار بن منقذ .

. . . . وقال نصر : الطريقة قفر يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل أرمم لجذيمة

وقيل لبني خالد بن فضلة بن جَحْوَان بن فقعي وقال المرار الفقعي :

لعمرك أني لاحب نجداً وما أراي إلى نجد سبيلا

وكنتُ حسبت طيب تراب نجد وعيشاً بالطريقة لن يزولا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٨ .

أَجْدَكَ لَنْ تَرَى الْأَحْفَارَ يَوْمًا وَلَا أُخْلِقُ الْمِيْنَةَ الْحُلُولَا
وَلَا الْوِلْدَانَ قَدْ حَلَوْا عُرَاهَا وَلَا الْبَيْضَ الْغَطْرَفَةَ الْكُهُولَا
إِذَا سَكْتُوا رَأَيْتَ لَهُمْ جَهَالَا وَإِنْ نَطَقُوا سَمِعْتَ لَهُمْ عَقُولَا

قال المؤلف (طريفة) لا أعرفها في بلاد بني أسد، بل أعرف أرمًا التي قرنت به واد وهضاب سود بين الموتى والجرحى، وهناك منهل ثان يقال له أبو طريفة، واقع عن وادي الجريب شمالا قريب الغنم المنهل المعروف في عالية نجد، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد، وهو منهل ترده الأعراب إذا كثر السيل بتلك الناحية.

قال ياقوت (أضراس) ^(١) كأنه جمع ضرس، موضع في قول بعض الأعراب: أضراس

أَيَا سِدْرَتِي أَضْرَاسَ لَا زَالَ رَائِحًا رَوِيْتُ عُرُوقًا مِنْكَا وَذُرَاكَا
لَقَدْ هَجَمْتُ شَوْقًا عَلَى وَعْبَرَةٍ غَدَاةً بَدَأَ لِي بِالضُّحَى عَلَمَاكَا
فَمَوْتُ فَوَادِي أَنْ يَحْنُ إِلَيْكََا وَنَحْيَاةً عَيْنِي أَنْ تَرَى مِنْ يَرَاكَا

قال المؤلف (أضراس) موضع في شرق كشب وعنده ملزم ماء ترده الأعراب. يقال لتلك الماء (غدير الضرس) وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الضرس).

قال ياقوت (بدن) ^(٢) بالضم. موضع في أشعار بني فزارة عن نصر. بدن

قال المؤلف (بدن) الذي أعرفه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد جبل ليس بالكبير، يقال له بدن على منهل ماء يقال له التنية. والجبل والمنهل خارجان من سواد باهلة. وسواد باهلة هو الذي يقال له في هذا العهد العرض.

قال ياقوت (الأتيم) ^(٣) بالضم ثم الفتح وياء مكسورة مشددة وميم. هو ماء في غربي الأتيم سلمى أحد الجبلين اللذين لطبي.

قال المؤلف (الأتيم) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد. وليس كما ذكره ياقوت ماء في غربي سلمى بل هو ماء في شمالي الشرق حائل يقال له في هذا العهد (الأتيم) وهو على طريق السالك

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨١.

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٩٠.

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٠٥.

من حائل إلى العراق وهو كثيب ، وله طريق يسلكه السفار . يقال لتلك الطريق خل (التيمم) يبعد عن بلد حائل ثلاث مراحل تقريباً .

قال ياقوت (بلع ^(١)) بوزن زفر . موضع في قول الراعي :

ماذا تذكر من هند إذا احتجبت يابني عوار وأدنى دارها بلع

قال المؤلف (بلع) ما أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يسلكه السفار من جنوبى نجد للقاصد الحوطه والحريق وتلك الناحية وهو الريع النافذ على ماء حنيظلة ، يقال لتلك الريع (بلعوم) يعرفه جميع أهل نجد . وأنى أعرف هذا الريع في أعلى وادى بريك .

إذا قرب جذاذ النخل ومشت قبائل عتيبة وقحطان لشراء التمر أخذ هذا الريع شهراً لا يخلو من الداخل والخارج . ويمكن في هذا العهد أن يمضى عليه أسبوع لم يسلكه راكب واحد ويمكن أنه قرب ثبوت هذا الحديث : لا تقوم الساعة حتى تعطل القلايص .

بديع

قال ياقوت (بديع ^(٢)) بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وعين مهملة . قال الحازمي . بديع . اسم بناء عظيم للمتوكل بسر من رأى . . وقال السكوني : بديع ماء عليه نخل وعيون جارية بقرب وادى القرى .

قال المؤلف : بديع الذى أعرفه يقارب لهذا الاسم منهل ماء في عالية نجد الجنوبية يقال له البدع بدع العصمه ، فأنى لم أثبت هل هو قريب العهد أو جاهلى قديم . والعصمه من قبائل عتيبة . قال ياقوت (البديعة ^(٣)) بزيادة هاء . ماءة بحسمى . وحسمى جبل بالشام .

البديعة

قال المؤلف (البديعة) منهل ماء في عالية نجد الجنوبية . وهو ماء جاهلى قديم كان يملكه محمد بن هادى رئيس قحطان في القرن الثالث عشر فلما توغلت قبائل عتيبة في نجد وأخرجوا قحطان من تلك الناحية في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر ملكوها واختصت قبيلة المقطة بها وهى التى دارت المعركة فيها بين المقطة والشيايين . وقتل في تلك المعركة ناس كثير وهى بعد منتصف القرن الرابع عشر ، فخرهم جلالة الملك تأديباً لهم وكل قبيلة دفعت دية القتلى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٧١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٩١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٩١ .

للقبيلة الثانية وانتهت الدعوى بينهم بما أمر به جلالة الملك المعظم واختلاف القبيلتين عند ورد هذا المنهل . وفي بلد الرياض بئر يقال لها البديعة كانت منزهة لجلالة الملك وولى عهده . وقد اغتنى ولى العهد عن هذا المنزه بأحسن منه وهى الناصرية . وقد حدثنى من رآها أنه قليل شكلها فى داخل المملكة وخارجها .

قال ياقوت (غميز الجوع)^(١) بالفتح ثم الكسر وزاى . تلث عنده مويهة فى طرف غميز الجوع سلمى أحد جبلى طىء . أخبر به محمود بن زعل صاحب مسعود بن بريك بحلب .

قال المؤلف (غميز الجوع) يحمل هذا الأسم إلى هذا العهد جبيل صغير . وياقوت لم يورد عليه شاهداً من الشعر العربى . وهنا أبيات شعر نبطية لرجل من أعراب تلك الناحية وهى .

ماشفت لى يا غميز الجوع واضحى على ساقه الراعى
واضحى وأنا أحبها كالنوع يوماً الأسلاف نجماى
قلبى على درهم مقطوع مشعوف ما يسمع الداعى

وغميز الجوع المذكور قريب من المنهل المعروف بالعدوة يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (بئر مُطَلَب)^(٢) بضم الميم وفتح الطاء وكسر اللام . قال أحمد بن يحيى بئر مطلب ابن جابر : بئر المطلب على طريق العراق ، وهى منسوبة إلى المطلب بن عبد الله بن حنظل ابن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، هكذا تقول النسابةون حنظل بضم الحاء المهملة والطاء المعجمة . والمحدثون يفتحون الهاء ويهملون الطاء . والحنظل المذكور من الجدوى . والحنظل : لا أدرى ماهو ، قيل : قدم صخر بن الجعد الخضرى الحاربى إلى المدينة ، فأتى تاجراً يقال له : سيار فابتاع منه : بزاً وعطراً . وقال له : تأتبنى غدوة فأقضيك وركب من تحت ليلته وخرج إلى البادية ، فلما أصبح سيار سأل عنه فعرف خبره فركب فى جماعة من أصحابه فى طلبه حتى أتوا بئر مطلب ، وهى على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحر فنزّلوا عليها وأكلوا تمرّاً كان معهم ، وأراحوا دوابهم ، وسقوها حتى إذا أراحوا إنصرفوا راجعين ، وبلغ الخبر صخراً . . فقال :

أهون علىّ سيارٍ وصفوته إذا جعلتُ سراراً دون سيار

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٦ .

إن القضاء سيأتى بعده زمن فأتوى الصحيفة واحفظها من الفار
يسائل الناس هل أحسستمُ أحدًا محاربًا أتى من دون أظفار
وما جلبتُ إليهم غير راحلة وغير قوس وسيف جفنه عار
وما رأيتهم إلا ليدفعهم . . عني ويخرجني نقضى وإمرارى
حتى استغاثوا بألوى بئر مطلب وقد تحرق منهم كلُّ تمار
وقال أولهم نصحا لآخرهم ألا ترجعوا واركبوا الأعراب في النار
قال المؤلف (بئر مطلب) قد انطمس ذكرها ، وأوردنا هذه العبارة لما أستعد بنها .
وأظفار موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد . وقد ذكرها القتال الكلابى وأوردها البكرى
في حى ضرية حين قال :

يا دارها بين كليّات وأظفار^(١) والحمتين سقاك الله من دار
وقد حدّدنا موقعها والمضافة إلى مطلب قد اندرست . والآبار المحيطة بالمدينة كثيرة
مضافة وغير مضافة (البوير) محطة على السكة الحديدية بين المدينة والعلا و (بئر درويش)
و (بئر الماشى) ويمكن أن بئر مطلب إحدى البئرين لأنهما على طريق الخارج من المدينة
إلى بلاد بنى محارب .

الحديث ذوشجون ذكرتنا قصة صخر وسيار قصة شبيهة بها جاء مولى من موالى أهل
رنيه قصده الزواج وقصد بلد الحرمه ، وكان معه حقيبة فيها قفل ، وقد ملأها من أحجار الحرّة
الصغار التى يقارب مسها بالريال العربى فأناخ راحلته عند ناس فى خارج البلد وكان ضيفاً عندهم
وقال لهم : إني أريد أن أشتري دفوعاً للزواج ، فمن التاجر الذى أجد عنده حاجتى ، فقالوا له :
يوسف التويم التاجر المشهور ، فقصده وأناخ راحلته عنده ، فقال له : هل عندك من حاجتى شيء
فقال : ما حاجتك : فقال : قصدى الزواج ، وحاجتى زولية طيبة وما يتبعها من الثياب الفاخرة
والأقمشة ، فقال : جميع مطلبك عندى ، فقال المولى : أولاً أدخل الحقيبة التى فيها الفلوس
فأدخلها فى حجرة وأغلق عليها الباب ، فقال له : يا يوسف لا تخرج إلىّ إلا طيباً فأخرج إليه
جميع ما طلب ، فأخذ منه ما يقارب بألف ريال ، فقال المولى : انى أريد أن أذهب بأغراضى

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٦٢ .

إلى معازيبي ، وآتيك في الغد أو بعده وأحاسبك ، وقال يوسف : لا بأس ما عليك ضيق حتى تأتى ، فضى ثلاثة أيام ولم يرجع إلى يوسف ، فسأل معازيبيه عنه ، فقالوا له : ذهب في اليوم الذى خرج منك فانطلق إلى حقييته ، فوجد الذى بها أحجاراً ، وخرج إلى أمير البلد سعد ابن خالد بن لوى أن يسعفه في طلب صاحب هذه الحيلة . فحضرُوا الركاب في طلبه والمرى الذى يعرف الأثر ، فركبوا النجايب وجدوا في طلبه ، فأدركوه قريب بلد رنية وجاءوا به أسيراً ، وأخذ المال صاحبه ، فكان يوسف أطيّب حصٍّ من سيار الذى يقول له صخر :
إن القضاء سيأتى بعده زمنٌ فاطوى الصحيفة واحفظها من الفار

قال ياقوت : (الأكوام)^(١) قال الأصمى : قال العامرى : الأكوام جمع كوم . الأكوام وهى جبال لغطفان ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب وهى سبعة أكوام ، قال : ولا تسمى الجبال كلها الأكوام ... قال الراجز :

لو كان فيها الكؤومُ أخرجنا الكوم بالعبّلات والمشاء والفوم
* حتى صفّا الشرب لأوراد حوم *

وقال غيره يسار عوارٍ فيما بين المطلع الأكوام التى يقال لها أكوام العاقر وهن أجبال وأسماؤها كوم جباباء والعاقر والصمعل وكوم ذى ملحّة ... قال : وسئلت امرأة من العرب أن تعدّ عشرة أجبال لا تتعّتع فيها ، فقالت : أبان وأبان والقطن والظهران وسبعة أكوام وطمية الأعلام وعليّمتا رمان .

قال المؤلف : (الأكوام) معروفة إلى هذا العهد والعاقر ، وجميع هذه الأكوام ، والعاقر محيطة بمنهل الرضم ووادى الجريب يمر قريباً منها فى مسلكه إلى وادى الرّؤمة ، وأما الجبال التى سألت عنها المرأة أن تعدّ عشرة أجبال لا تتعّتع فيها ، فجميع هذه الأجبال فى عالية نجد الشمالية يطيف عليها الراكب المجد ثلاثة أيام وبعضها قريب من بعض .

قال ياقوت : (أطم الأضبّط)^(٢) الأطم يقال بضمّتين وبضمة ثم السكون والأطم والأجم أطم الأضبّط

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣١٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٧ .

بمعنى واحد والجمع آطام وآجام . وهى الحصون وأكثر ما يسمى بهذا الاسم حصون المدينة ، وقد يقال لغيرها أيضاً . . قال أوس بن مغراء :

بث الجنود لهم فى الأرض يقتلهم ما بين بُصرى إلى آطام نجرانا
وقال زيد الخيل الطائى :

أنىخت بآطام المدينة أربعاً وعشرأ يغنى فوقها الليل طائر
فلما قضى أصحابنا كل حاجة وخطاً كتاباً فى المدينة ساطر
شدت عليها رحلها وشليلها من الدرس والشعراء والبطن ضامر

وأما الأضبط فهو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان أغار على أهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها أطماً نسب إليه قال :

وشفتى نفسى من ذوى يمن بالطعن فى اللبأت والضرب
قتلتهم وأبحت بلدتهم . . . وأقت حولاً كاملاً أسبى

قال المؤلف : (أطم الأضبط) كما ذكره ياقوت ، والآطام فى اللغة القصور ، وأكثر استعمالها بهذا اللفظ فى الإمامة وفى المدينة ، ومنه قول الأعشى فى وفادته على هوزة بن على الحنفى حين قال :

فرت على آطام جَوّ واهله أناخت وألت رَحْلها فى فئانه
واللفظ بها كثير فى أشعار العرب .

بتيل

قال ياقوت : (بتيل)^(١) بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام . جبل بنجد منقطع عن الجبال . وقيل جبل يناوح دحناً . . . وقال الحارثى : بتيل واد لبني ذبيان . وجبل أحمر يناوح دحناً من ورائه فى ديار كلاب ، وهناك قليب يقال لها البتيله . . . وبتيل : حجر بناء هناك عادى مرتفع مربع الأسفل . محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً . وقيل : بتيل الإمامة . جبل فارد فى فضاء ، سمى بذلك لانتقاعه عن غيره . . . وقال موهوب بن رُشيد :

مقيم ما أقام ذرى سواج وما بقى الأخرج والبتيل

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٥٧ .

وقال سلمة بن الخرشب الأماري :

إذا ما غدوتم عامدين لأرضنا بنى عامر قاستظفروا بالمرائر
فإن بنى ذبيان حيث عهدتم يجزع البتيل بين باد وحاضر
يسُدُّون أبواب القباب بضمير إلى عنن مستوثقات الموائر

وقال أبو زياد الكلابي . . وفي دماخ ، وهى بلاد بنى عمرو بن كلاب . بتيل ، وأنشد :

لعمري لقد هام الفؤاد لحاجة بقطاعة الأعناق أم خليل
فن أجلها أحبيت عوناً وحاراً وأحبيت ورد الماء دون بتيل

وقال ياقوت (بتيلة) مثل الذى قبله وزيادة هاء . ماء ابني عمرو بن ربيعة بن عبد الله رواء ببطن السر ، وهو إلى جنب بتيل المذكور ، وفي كتاب نصر بتيلة قليب عند بتيل فى ديار بنى كلاب . وقال ابن دريد : البتيلة ماء لهم رواء ببطن السر إلى جنب بتيل . وبتيل : جبل أحمر يناوح دحماً من ورائه . وقال أبو زياد خاصم عبيد الله بن ربيع ، قوم من بنى أبى بكر فى ماء لهم ، يقال له بتيل ، فأطالوا لهم الخصومة ، وعلى المدينة رجل من قريش يقال له خالد واستعمل خالد رجلاً يقال له عثمان على ضربة ، فكان عبيد الله وأصحابه يختصمون إلى عثمان ، فجعل البكريون لعثمان مالا على أن يقضى لهم على عبيد الله ، فلما تخوف عبيد الله ذلك ، ارتحل حتى وقع بين يدي خالد بالمدينة ، فقال :

إلى الله أشكو إن عثمان جائر على ولم يعلم بذلك خالد
أبيت كأنى من حذار قضائه بحرة عباد سليم الأساود
تكلفت أجواز الفياثى وبعدها إليك وعظمى خشية الظلم بارد
وبيضاء امليس إذا بت ليلة بها زارنى عارى الذراعين مارد
عوى عند نضوى يستغيث أليفه بمنزلة لا تعتفيا العوائد
فلما رآنى قد خنست لقتله مبارزة واشتد بالسيف ساعد
فولى فتى شاكى السلاح لو أنه أخى لم أبعه من معد بواحد
فتى يكسب المعلوم حتى رقيقه مدل بشدات الكمى المناجد
إلى خالد إما أموت فهين وإما طريد مستجير بخالد

فهل أنت من أهل البتيلة منقذى فقد كدت عن لحي بسيفي أجالد
أرادوا جلائي عن بلاد ورثتها أبي وإمام الناس والدين واحد
أما بعد أن يرموا بدلوى عن التي ضربت برومي حديد الحدائد
فأمسكتها من منخر غير قاطع له نفيان طيب الطعم بارد
فإنكما يا بني علية كنتما يدا وأخي يرجى قليل الفوائد
وقال ذروة بن جحفة الكلابي :

شهد البتيل عل البتيلة أنها زوراء فانية على الأوراد
منع البتيلة لا يجوز بمائها قمر ثور جحاشها بسراد
قبَّحَ الإله وخصهم بملامة نفرا يقال لهم بنو رواد
نفرا يقيم اللؤم وسط بيوتهم والمحزيات كما يقيم نضاد

قال المؤلف (البتيل) الذي لبني كلاب الذي ذكره ياقوت ، جبل أحمر ، وراء دمنخ
يقال له بتيل ، وبه ماء يقال له بتيلة ، فعلى هذا القياس يكون من جبل العلم . وفي أول ذكر
بتيل في الشعر في الشطر الأخير الذي لموهوب بن روبشد حين قال : وما بقى الاخراج والبتيل
والاخراج مقابلة لجبل العلم لا تبعد عنه أكثر من مسافة يوم لحاملة الانتقال . والبتيلة تطلق
على كل جبل منفرد وحده ، ومياه العلم ليس فيها هذا الاسم ، إلا أن يكون قد
انطمس . ومن مياه العلم (الثمامية) و (البيضي) و (الخاصرة) و (البتيلة) التي في بطن
السرقد اندرس اسمها . وأما التي في بلاد غطفان : فهي باقية إلى هذا العهد بين السليلة
والحنكية : وعندها جبل يقال له : البتيل باقيان إلى هذا العهد يحملان اسميهما إلى اليوم
وأما البتيلة التي ذكرها ياقوت في اليمامة ، فلا أعرف موضعها ، وليس لها ذكر .

قال ياقوت (برث) ^(١) موضع ذكر في حديث نزول عيسى بن مريم عليه السلام .

برث

قال المؤلف (البرث) أحجار كأنها حرّة مرتفع عن الأرض وموضعه مرتفع على ما حوله
من المواضع يقال له البرث وليس في نجد ما يشاركه في هذا الاسم وموقعه في شرق سامودة
بين عكاظ وركبه يعرفه جميع أهل نجد يحمل هذا الاسم إلى هذا العد .

قال ياقوت (البرقاء)^(١) أيضاً في البادية . قال الراجز : يترك بالبرقاء شيخاً قد ثَلَبَ
أى ساء جسمه وهزل . . وقال الحسين بن مطير في البرقاء ، وهى هذه :

ألا لا أبالى أىّ حىّ تفرقوا إذا تمدّ البرقاء لم يخل حاضرُهُ
وبالبرق أطلالٌ كان رسومها قراطيس خطّ الخبر فيهن ساطرُهُ
أبت سرحة الأثمد الأملحة وطيباً إذا ما نبتُها اهتزّ ناضرُهُ

وقال أيضاً :

ياصاح هل أنت بالتعريح تنفعنا على منازل بالبرقاء منعرج
على منازل للطاؤوس قد درستْ تُسدى الجنوبُ عليها ثم تنسج

قال المؤلف (البرقاء) أعرف ثلاثة مواضع ، ولا تكون إلا إحداهن الأولى منهل ، يقال له
(أبرقية) وقد مضى الكلام عليها في هذا الجزء ص ٤٨ ، والثانية منهل مبنى عليه قصر وبه
مزرعة يقال لهذا المنهل (برقاء) وهى من ملحقات الدوادمى تقع في غربيها تحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد (برقاء) وهناك عين في وادى فاطمة يقال لها البرقا .

المعرف

قال ياقوت (المَعْرِفُ)^(٢) إسم المفعول من العرفان ضد الجهل ، وهو موضع الوقوف
بعرفة . . قال عمر بن أبى ربيعة .

يا ليتنى قد أجزت الخليل دونكم خيل المَعْرِفُ أو جاوزت ذا عُشَر
كم قد ذكرك لَوْ أجدى تذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
إنى لأجدل أن أمسى مقابله حبا لرؤية من أشبهت في الصُورِ

قال المؤلف (المَعْرِفُ) كما ذكره ياقوت هو الموضع الذى يقف فيه الناس يمنة ويسرة
عن جبل الضخرات ، فلو وجدنا موضعاً غيره بهذا الإسم لم نركن إليه .

مظلة

قال ياقوت (مظلة)^(٣) ماءٌ لغنى بن اعصر بنجد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٢٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩١ .

قال المؤلف (مظلة) ليست في بلاد غنى كما ذكرها ياقوت هي وادي عظيم بين وادي نخب ووادي لية يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (مظلة).

لبن

قال ياقوت : (لَبْنٌ)^(١) بالتحريك ، واشتقاقه معلوم . جبل من جبال هذيل بتهامة كذا نقلناه عن بعض أهل العلم ، والصحيح ما ذكره الحفصي لبنٌ من أرض اليمامة ، ولم يكن ذو الرمة يعرف جبال هذيل ، وهو واد فيه نخل لبنى عبيد بن ثعلبة . . . قال ذو الرمة :
* حتى إذا وجفت بهمي^(٢) لوى لبن *
يصف حميراً اجتزأت من أول الجزر حتى إذا وجفت البهمي . ووجيفها أقبالها وأدبارها مع الريح .

قال المؤلف : (لَبْنٌ) كَلَا الرَّوَّائِتين صحيحتين ، وهناك بتهامة في جبال هذيل . جبل يقال له لبن ، وهو الجبل المطل على عين الشرائع الأيمن يقال له مسعود ، والأيسر يقال له لبن يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد ، وقد ذكرناه في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ١٤٤ على ذكر جبال الطريق للقاصد من جده إلى بلد الكويت ، وهو يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (لَبْنٌ) . وفي اليمامة وادي عظيم يقال له (لبن) يأتي سيله من الغرب إلى جهة الشرق يصب في وادي حنيفة يقال له (لَبْنٌ) بُعث به آبار وغرس به نخل وبه مياه عذبة وفي فيضته قرية يقال لها القرشية ، وهذا إسم غريب في تلك الناحية ، وهي قرية قديمة . وربما أن الذي بعثها رجل من قريش بقى في اليمامة بعد فتح خالد بن الوليد ، أو من الذين قدموا مع ولاية اليمامة وعمالها ، مثل إبراهيم بن عربي ، أو مع المهاجر بن عبد الله الكلابي ، وهي باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد (القَرَشِيَّة) والوادي يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (لَبْنٌ) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٢١ .

(٢) البهمي هي التي تسمى في نجد الصمعي ، وتعرفها الأدباء بالبهمي قال الشاعر الكبير محمد بن عثيمين :

فبات بليل الجيب مضطرم الحشى كأن بسفي البهمي فرشن مضاجحه

وهي قريب نبات النصى والثغام ولكن لها سنبل إذا يبس خرج كأنه شوك يؤذى من قرب منه

قال ياقوت : (المرقب)^(١) قال الحفصي بحذاء الحفيرة ، قرية باليمامة جبل يقال له المرقب . المرقب
قال المؤلف : (المرقب) ما أعلم في أرض اليمامة موضعاً بهذا الاسم إلا موضعاً واحداً
يقاربه ، وهو جبل رمل على حد بلد ثرماء الشمالى ، يقال لهذا الجبل (المرقبية) زاد على
الأول التأنيث بحرف ياء وهاء والمرقب في لغة العرب كل شئ مرتفع على غيره .
ومنه قول امرؤ القيس :

كانها حين فاض الماء واحتفلت صقعا للاح لها في المرقب الذيب
وهناك موضع بالتصغير : المريقب في بلد الرياض ، وربما أنه هو أيام كانت عاصمة
اليمامة حبر .

قال ياقوت في آخر عيسارته على : (مر)^(٢) . قال أبو عبد الله السكوني : هو ماء
لبنى أسد ، بينها وبين الخوة يوم شرقى سيرا وقال العجير السلولى يرثى ابن عم له ،
يقال له جابر بن زيد ، وكان كريماً مفضلاً ، قال فيه العجير :

إن ابن عمى لابن زيد وإنه لبلال أيدى جلة الشول بالدم
وكان الناس يقولون لابن زيد : مالك لا تكثر إبلك يا ابن زيد ، فيقول : إن العجير
لم يدعها أن تكثر ، وكان ينحرها ويطعمها للناس لأجل ما قال فيه العجير ، ثم سافر بن زيد
فمات بمكان يقال له مرّ ، فقال العجير يرثيه :

تركنا أبا الأضياف في ليلة الدجا	بمرّ ومرّدَى كل خصم يناضله
ثوى ما أقام العيكتان وعُرّيت	دقاق الهوادى محدثات رواحله
أخو سنّوات يعلم الجوع أنه	إذا ما تبيّاً أرحل القوم قاتله
خفاف كنصل المشرفى وقد عدا	على الحى حتى تستقر مراجله
ترى جازريه يرعدان ونارُه	عليها عداميل الهشيم وصامله
يجران ثنيا خيرها عظم جاره	بصير به لم تعبد عنه مشاغله

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢ .

إذا القوم أموا بيته طلب القرى لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
فتى ليس لابن العم كالذئب أن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله
لسانك خير وحده من قبيلة وما عدّ خير في الفتى فهو فاعله
سوى البخل والفحشاء واللوم أنه أبت ذلكم أخلاقه وشمائله

تبياً - أى تبوأ ، أى تخير . وتبياً : لغة سأل ، وخضع وأهل تلك النواحي .

قال المؤلف : (مر) الذى اختاره ياقوت أنه هلك فيه جابر بن زيد السلولى . أما
الموضع المحدد بهذا الاسم ، فلا أعرفه فى بلاد بنى أسد ، ولكنى أوردت هذه الأبيات ،
لأنها قيلت فى رجل كريم ، وأنا أحب كل رجل كريم .

الأزهر قال ياقوت : (الأزهر) ^(١) موضع على أميال من الطائف فيه قال العرجى :

يا دار عاتكة التى بالأزهر أو فوقه بقفا الكتيب الأعفر
لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم ياليت أن لقاءهم لم يقدر

والأزهر أيضاً : موضع باليمامة ، فيه نخل وزروع ومياه .

قال المؤلف : (الأزهر) الأول لا أعلم موضعه فى الطائف ، بل أعرف موضعاً فى مكة
يقارب له ، يقال له فى هذا العهد (الزاهر) ، وظنى أنه هو الذى ذكره ياقوت ، وهو
وادي الشهداء . والثانى الذى فى اليمامة .

الشموس قال ياقوت : (الشَّمُوسُ) ^(٢) بفتح أوله وسكون الواو وآخره سين مهملة ، رجلٌ
شَمُوسٌ ، أى عَسِرٌ قال الأصمعى : الشموس هضبة معروفة ، سميت به ، لأنها
صعبة المرتقى . والشموس : من أجود قصور اليمامة . يقال إنه من بشاء جديس ، وهو
محكم البناء ، وفيه وفي مُعَنَّق قصر آخر ، يقول شاعرهم :

أَبَتْ شُرُفَاتٌ فى شَمُوسٍ وَمُعَنَّقٍ لَدَى الْقَصْرِ مَنَّا أَنْ نُضَامَ وَنُضَهَدَا

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٧٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٧ .

قال المؤلف : (الشَّمُوسُ) ما أعرف في اليمامة موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً يقال له : (الشميسى) واقع في بلد الرياض ، فإن كان هذا الموضع مضاف إلى الرجل الذى يقال له : الشميسى ، فهو حديث ، وإن كان الرجل مضافاً إلى هذا الموضع ، فهو الذى ذكره ياقوت ، ولكن ياقوت ذكر أنه من أجود قصور اليمامة ، وذكر أنه من بناء جديس ، ويستدل عليه بآثاره .

قال ياقوت : (صقر) ^(١) الصقر : طائر معروف ، والصقر : اللبن الحامض ، والصقر : الدَّبْسُ عند أهل المدينة . والصقر : شدة وقع الشمس . والصقر : قارة بالمرات من أرض اليمامة لبني نمير ، وهناك قارة أخرى يقال لها : الصقر قال الراعى النميرى :

جعلن أريطا باليمن ورملة وذات لُغَاطٍ بالشمال وخافقه
وصادفن بالصقرين صوب سحابة تضمنها جنباً غدير وخافقه

قال المؤلف (صقر) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد وهى هضبة عند بلد المزاحمية يقال لتلك الهضبة (الصقورية) وأما كلام الراعى حين قال (جعلن أريطا . . .) فإنى أعرف منها يقال له (مريطبة) فى وسط الكثيب الذى يقع غرباً عن بلد المزاحمية والمرات مجاوراً لهما فى غربى الأكتبة التى بين السر وكثيب قنيفذه والصحراء التى غربى كثيب السريطلق عليها المرآت واطاط بلد قريب طرف اليمامة الشمالى وقد مضى الكلام عليه فى كتابنا ج ١ ص ٢٠٦ وفى مواضع أخرى من هذا الكتاب وإنى لا أشك أن الهضبة التى يقال لها اليوم الصقورية هى إحدى الصقرين اللذين ذكرهما الراعى وهناك هضبات أربع يقال لهن الصقار قريب بلد ضرية وهى التى قتل فيها (ضيف الله ابن عميرة) الفارس المشهور والعقيد الجرار للجيش وسنعود إلى مقتله ونذكره والحديث (ذو شجون) حدثنى أمير الشعراء عبد الله ابن مسعود رحمه الله قال : أخصبت هذه البلاد الشعراء فترامت لها الأعراب من كل ناحية لأجل الكلا والماء وهم بطون عتيبة (بقاء والروقة) وخرجت يوماً من الأيام إلى مجلسنا فوجدت (ضيف الله ابن عميرة

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٧١ .

وخزام المهري وهو من فرسان بقاء المشهورين (فقلت لهما (نبغى نقهويكم) فلبوا الدعوة فلما دخلا في مجلسي قال خزام لضيف الله تفضل في هذا المجلس وهو أحسن موضع في تلك المجلس ولكنه ترك المجلس لخزام وقال إني مفضله لك فجلس خزام في رأس الوجار^(١) وجلس ضيف الله في أسفله وكلا المجلسين لا بأس بهما فلما استقر بهما المكان التفت خزام لضيف الله وقال له لا تمن علي بهذا المجلس فإني أطيب منك فقال ضيف الله تكذب فإني أطيب منك ولج الجدل بينهما فالتفت إلى ضيف الله وقال نرضى حكم هذا الحضري فقلت له إذا رضى خزام حكمت بينكما فقال خزام إني راضى بحكمك فقلت لهما كلا كما عندي سواء فقال خزام أحفت في حكمك يا حضري فأنا رجل محاذيني قمحطان حينما أرى عسام الخليل ما أعلم إلا برماحهم قد وصلتنى وأنت احدثك حرب إذا فزعوا اعترضهم الرئيس وقال لهم ارجعوا يا حرب رجل يقتل منكم يعدل الإبل المأخوذه فيرجعون فما شعرنا وها في هذا الجدل إلا والباب يطرق ففتمت فرأيت الرجل الذي يطرق الباب فعرفته والتفت إليهما وقلت لهما هذا خالد ابن حميد هل نفتح له فقالوا احبا وكرامة فلما طلع علينا في المجلس قاموا إكراما له واجلسه خزام في مجلسه وقلت له أحكم بين هذين الرجلين وعرفته بقصتهما وقلت له إني حكمت بينهما فلم يرض خزام وقال لي إن رضىا بحكمي حكمت بينهما فقالا رضيينا حكمك فقال لهما أنت يا ضيف الله إذا كانت الجمعة الغزو تبلغ ألف ذلول والخليل تبلغ خمسمائة وجاءك السبر^(٢) وقال إني رأيت الإبل وكنتم تحكمون الجمعة فلو يأتون الدغالبه ويكونون رجلا واحداً وخزام معهم لم يسدوا طريقك ، وأما خزام إذا ركبت الخليل احمر الحزم وهرب الأول وترك التالى ولا يلتفت الأخ لأخيه فلو اجتمعت ذووا عطيه ومعهم ضيف الله وكانوا رجلا واحداً لم يسدوا ما سده خزام فرضى الاثنان بهذا الحكم وصار المجلس مجلس أنس وضحك بعد ذلك الغضب وكلا الاثنين قتل ومقتلهما قريب من بعض فترجع إلى مقتل ضيف الله بن عميره لما أقبل على ضرية وغزوه الذين معه مائة ذلول والخليل ثلاثون فرساً قد أقبلوا على ضرية فأروا جيشاً ليس بالكثير وكان هذا الجيش من بنى عبد الله ابن عطفان وهم أعداء لعتيبة قبيلة ضيف الله وكان عددهم سبعة وعشرون ذلولاً فلما رأوا الجيش

(١) الوجار موضع للدلال التي تصنع فيها القهوة ورأسه عند أهل نجد هو أشرف المجالس .

(٢) السبر : طليعة يبعثها رئيس الجيش إذا كان قرب العدو ليثبت منازلهم .

والخيل غارت عليهم قصدوا ضربة لأجل أن يمنعهم من الجيش القهار الذي ليس لهم به طاقة فلما رأى أهل ضربة الركب الذي يطرد من خلفه فتحوا لهم باب البلد وأغلقوه دونهم فلما وصل ضيف الله بن عميره قال لأمير ضربه واسمه (الغريب) أخرج علينا هؤلاء القوم فقال له أمير ضربه مابى منك يا بن عميرة إلا سلم أبى مع أهلك وعادت القرى فى نجد كل بلد لها حرمة وهى المزارع التى يجرى ماء البلاد عليها إذا دخلها الذى يطرد منعه أهل البلد ، فلما كثر اللجاج بين أمير ضربه وضيف الله قال رئيس بنى عبد الله وهم الذين دخلوا بلد ضربة لأمرها خذولى وجها منه أحب أن أواجهه فأخذوا له أمان وخرج من البلد واتجه بضيف الله فقال له يا بن عميره أمئى حتى أدخل مع هذا الريع وهو طريق يخرج إلى هضبات الصقار السالفة الذكر فإذا خرجت من هذا الريع فقد خرجت من ذمتك فقال رضىت ورئيس الركب القليل يقال له ضيف الله ابن موهق ابن سفيان من رؤساء بنى عبد الله وهو من أرمى أهل زمانه وضيف الله بن عميره من أرمى أهل زمانه وكلا الاثنين معهما بندقيات الصمع فخرج الركب القليل من ضربه وانهمز فلما دخل مع ريع الصقار أمر ضيف الله قومه بالغارة وتقدمهم على جواده فرمى خمسة رميات ولم يصب فيها شيئاً فالتفت إلى قومه وقال إني أظن أن هذا اليوم هو آخر أيامى عندما رأى بندقيته لم تصب فرماه ضيف الله ابن سفيان فأصابه فى رأسه ومات منها ، وأما خزام المهري فكان قاطناً على سبيح الدبول فغار على إبلهم جمعة من الدواسر ففرزع القاطنون على السبيح الدغالبه وغيرهم فلحقوا إبلهم وافتكها خزام وطمع فى جيش الدواسر وهو على ظهر جواده يرد من الجيش المنهمز بالخمس وبالعشر وبالعشرين فبقى سبعة عشر فعند لحوقه لهم يدعوه بآمان الله على رقابهم رماه رجل من الدواسر فقتله ورجعت الفرزة موتورة برئيسها خزام القليل فنهضوا القاطنون على السبيح لأجل قبره ومعهم أمه وأخته فلما وصلوا بالقتيل قالت والدته ما نبغى الأرض تمس جلد خزام فطردوهم وطردوا باقى قبيلته وعزموا على ألا يقبروه فخرموه بحبال وعلقوه فى فند شجرة رفيعة عن الأرض وتركوه معلقاً وحدثنى من رآه بعد مقتله بشهر وهو كان ما زال معلقاً بالشجرة وإنى رأيت جثته معلقة بحبل وأما قبيلة حرب التى مر ذكرها فى أول العبارة لو أن ما بهم إلا مانع ابن مريخان لسكفاهم بفراسته ولو أن ما بهم إلا خلف بن ناحل لسكفاهم بكرمه ولا بد أن يمر لهم ذكر جميل فى هذا الكتاب . وهضبات الصقار السالفة الذكر تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

ضباء. قال ياقوت (ضباء) ^(١) بالفتح ثم التشديد والمدّ موضع في شعر الحسين بن مطير الأسدي :

ما خِفْتُ بينهم حتى غدوا حِرْقًا وَخَدَّرَتْ دُونَ مِنْ تَهْوَى الْهَوَادِيجِ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ ضَبَاءَ خَالِيَةٍ كَمَا خَلَّتْ مِنْهُمْ الزُّورَاءُ فَالْعَرَجِ

قال ياقوت (ضباء) بتشديد الباء ما أعلم موضعاً في بلاد العرب بهذا الاسم إلا موضعين الأول قصور فيها مزارع يقال لتلك الموضع الضَّبَّية وهي واقعة بين بلد الحريق وبلد شقراء على طريق السالك بين البلدين . والموضع الثاني يقال له الضَّبَّية وهذا أقرب من الذي قبله لبلاد بني أسد والضَّبَّية موقعها بين بلد المذنب وبلد عنيزة وهي بليدة قديمة بها نخل وماؤها قليل فيما سبق وفي هذا العهد الأخير ظهر بها مياه تياره كأنها أنهار ، أما كلام الحسين بن مطير حين قال (كما خلت منهم الزوراء فالعرج) العرج هضبات في بلاد بني أسد منها : القعساء التي منظرها عجيب أولاً متجهة إلى الجنوب ثم رجعت إلى الشمال ثم ارتفعت إلى السماء .

ضحا. قال ياقوت (ضحا) ^(٢) هكذا ينبغي أن يكتب بالألف لأنك تقول ضَحْوَة النهار وهي تذكر وتؤنث فمن أنت ذهب إلى أنه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فَعَلَ مثل صُرِدَ وَنُفِرَ قال العمراني هو اسم موضع وقال الزمخشري الضحَى على لفظ التصغير ولا أدري أيهما موضعان أو أحدهما غلط .

قال المؤلف (ضحا) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (الضحوى) واد في عالية نجد الشمالية مما يلي القصيم .

الضيق. قال ياقوت (الضيق) ^(٣) من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام قتل مسيلمة ويقال له ضيق قرقرى قال ابن مقبل .

وَأَفَى الْخِلْيَالِ وَمَا وَاكَ مِنْ أُمٍّ مِنْ أَهْلِ قَرْنٍ وَأَهْلِ الضِّيقِ مِنْ حَرَمٍ
قال المؤلف (الضيق) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ، وأما كلام ابن مقبل فهو قد أضاف ذلك الموضع إلى حَرَمٍ ولا أعلم شيئاً يقارب هذا الاسم إلا بلد حرمة المجاورة لبلد الجمعة وأعرف

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٢٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٢٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٤٤ .

طريقاً نافذاً بين بلد شقراء و بلد القصب يقال لتلك الطريق (خل الضيق) وهو بالكثيب
الواقع بين البلدين وتلك المواضع تحسب من اليمامة .
قال ياقوت (حَوَارَةُ)^(١) بالفتح وتخفيف الواو وراء وهاء أرض في شعر الراعي رواية حوارة
ثعلب مقروءة عليه .

سَمَّاكَ من أسماء هَمْ مؤرَقُ ومن أين ينتاب الخيال فَيَطْرُقُ
وأرجلها بالجو عند حوارة بحيث يلاقى الآبدات العَسَلَقُ
— العَسَلَقُ — الظليم .

قال المؤلف (حَوَارَةُ) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي هضبة في بلاد بني عبدالله بن
عطفان وقريبها منهل ماء يقال له (غمرة) تقرن معها في اللفظ هكذا (غمرة والحوارة) .
قال ياقوت (الحَنْئِي)^(٢) بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء من الأماكن النجدية عن نصر الحنئ
ذكره مقترناً مع الذي بعده .

قال المؤلف (الحَنْئِي) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي روضة يقال لها (روضة الحَنْئِي)
وهي التي على طريق الأحساء للقاصد اليمامة وهي التي بُعث فيها الأرتواز وهي قبل من أعظم
المضامى لا يقطعها السلاك إلا بمشقة .

قال ياقوت (الحَنْئِي)^(٣) بالكسر ثم السكون وياء معرفة موضع بين العراق والشام بالسماء . الحنئ
قال المؤلف (الحَنْئِي) هذا الذي ذكره ياقوت بالواو فيقال له (الحَنْئُو) ويضاف هذا
الاسم إلى قراقر فيقال له (حنو قراقر) وهناك موضعان الأول قريب بلاد الخرمة يقال له (الحنو)
والثاني (ميقات) القادم مع ربيع الظريبة يقال له (الحنو) يحرم الناس منه .

قال ياقوت (الحَنْدُورَةُ)^(٤) بالضم ثم السكون وهي الحدقة في اللغة وهي من مياه بني عقيل الحندورة
بنجد عن أبي زياد الكلبي .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥١ .

قال المؤلف (الجندورة) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم إلا هضبات خارجة من جبل العرمة يقال لتلك الهضاب الحنادر وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .
الخوامض قال ياقوت : (الخوامض)^(١) جمع حامض مياه ملحة .

قال المؤلف : (الخوامض) موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد قريب بلد الزلفى وقريب جزيرة الذى يقف فيها جبل اليمامة فى الجهة الشمالية منها يقال لتلك المناهل (حويمضة وأم غور) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وموقعا فى وادى فى جبل الجزل يصب إلى جهة الغرب بها نخيل نابتة على الأمطار وجزرة بينهما وبين بلد الزلفى والجزل معروف عند أهل نجد بدون تعريف .
خريق قال ياقوت : (خريق)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه ، واد عند الجار متصل بينبع
قال كثير :

أَبْنِ أُمِّ عَمْرٍو بِالْخَرِيقِ دِيَارَ نَعَمَ دَارَسَاتُ قَدْ عَقَوْنَ قِفَارُ
وَأُخْرَى بَذَى الْمَشْرُوحِ مِنْ بَطْنِ بَيْشَةَ بِهَا لِمَطَافِيلِ النِّعَاجِ جَوَارُ
تَرَاهَا وَقَدْ خَفَّ الْأَنْيَسُ كَأَنَّهَا بِمَنْدَفِعِ الْخَرْطُومَتَيْنِ إِزَارُ
فَاقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكَ مَا عَشْتُ لَيْلَةَ وَإِنْ شَحَطَتْ دَارُ وَشَطَ مَزَارُ

قال المؤلف : (خريق) أعرف موضعين يقاربان هذا الاسم ، الأول : (الخريق) هو المعروف فى مكة بين للعلا والمنحنى . والثانى : آبار عليها زروع وبها سكان يقال لها (الخرقان) فى وادى رنية قريب الجبل الذى يقال له (سلى) .

الدرهمة قال ياقوت : (الدرهمه)^(٣) أرض باليمامة عن ابن أبى حفصة .

قال المؤلف : (الدرهمه) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم ، وهو منهل ماء عليه بناية عظيمة ، وهى التى تسمى (الدرهمية) وليست فى اليمامة كما ذكر ابن أبى حفصة ، فإن هذا المنهل من ملحقات الزبير يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يعرفه جميع العرب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٥٧ .

قال ياقوت : (دَبَابٌ)^(١) بكسر أوله وبعد الألف باء موحدة موضع بالحجاز كثير الرمل دباب والدَّبَّة السكيب من الرمل ، والدَّبَاب جمعه فيما أحسب .

قال المؤلف : (دَبَاب) أعرف عينا في وادي فاطمة يقال لها (الدَّبَّة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي قريب عين القشاشية التي يملكها سمو الأمير عبد الله الفيصل ، وغرس بها نخيل ومزارع وبساتين بها جميع الفواكه فإن قال قائل كيف عرف ياقوت الدَّبَّة فقال له : وما يدريه عن الخللص الواقع على مقربة من القشاشية حين قال : (والخلصة من قرى مكة بوادي مر الظهران)^(٢) .

قال ياقوت . (دَبَابٌ)^(٣) بالتشديد في شعر الراعي موضع عن نصر .

قال المؤلف : (دَبَابٌ) باقى على اسمه إلى هذا العهد ، وهي بئر جاهلية يقال لها أم دَبَابٌ وبعثت قبل منتصف القرن الرابع عشر بعثتها قبيلة الحمادين على مقدمتهم يعقوب الحميداني ، وهو من رؤساء الصعران وسامة الهلال (ب) هكذا ، والصعران ينتمون إلى علي ، وقد قال محمد بن هندی : إني أخاف من عزوتين إذا سمعتهما خلفي (خيال الرحمان وأنا ابن علي) . والثانية (خيال الرحمان وأنا ابن دراج) . هذه هي عزوة آل سفران من قحطان ويعقوب المذكور شاعر من شعراء النبط فمن قوله :

يا ليت نوره تجي نورات تيزي المريخي وبن شري
قل هيه يا نافل الخفرات يلبس الثوب أبو زري

و بلغني أن بني علي من عنزة ، ولكنهم حالفوا مطيرا . ونوره زوجة ابن شري الذي ذكرها يعقوب في قصيدته ، هي بنت المريخي وماتت وهي عند ابن شري ، وكان مغرما بها فلما قتل ابن عمه نايف بن هذال بن بصيص ، وكانت زوجته بنت محمد بن حشيفان خطبها ابن شري ، وكانت قد والفت تلك القبيلة فوافقت على زواجها منه ، ولكن هناك مسألة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٥٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١ .

لا تخفى على القارىء ، وهى أن ابن شرى كان يحب زوجته المتوفية ، وكانت زوجته الجديدة تحب زوجها المقتول فصادف يوما وهم حاول والريح شديدة فكلما ثبتت طنبا قلعت الریح ، وهو فى ربة البيت وهى موضع تصلحه المرأة مجلسا ، وهذه عادة عند الأعراب متبعة فقال : بيت مالك صلاح يوم انكسر لك جناح - إشارة إلى زوجته التى ماتت - فسمعت زوجته الجديدة وقالت له : أعد كلامك فأعاد . فقالت له : الذى انكسر له جناح هو أنا قُتل أبوى محمد بن حشيفان وعمى وحير بن حشيفان وزوجى نايف بن هذال ، ثم رمت بطنب البيت ، وقالت له : خذ بيتك واجبر جناحه الذى انكسر ، ورحلت عنه .

الدحائل

قال ياقوت : (الدحائل)^(١) . . . قال أبو منصور : رأيت بالخلصاء ونواحي الدهناء دحلانا كثيرة وقد دخلت غير دحل منها ، وهى خلأئق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب الدحل منها سكاً فى الأرض قاممة أو قامتين أو أكثر من ذلك ثم يلتحق يميناً وشمالاً ، فمرة يضيق ومرة يتسع فى صفاة ملساء ولا تحيك فيها المعاول المحدودة لصلابتها ، وقد دخلت منها دحلا قلما انتهت إلى الماء إذا جو من الماء الراكد فيه لم أقف على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض فاستقيت أنا مع أصحابى من مائه ، فإذا هو عذب زلال لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه . . . قال : وأخبرنى جماعة من الأعراب أن دحلان انخلصاء لا تخلو من الماء ولا يستقى منها إلا للشفاء والخليل لتعذر الاستسقاء منها وبعد الماء فيها من فوهة الدحل وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل بالحاء إذا دخله والدحائل جمع الجمع وهو موضع فيما أحسب بعينه . . . قال الشاعر :

ألا ياسيالات الدحائل باللوى عليكن من بين السيال سلام
ولا زال منهل الربيع إذا جرى عليكن منه وابل ورهام
أرى العيس أحادا اليكن بالضحى لهن إلى أطلالكن بغام
وإنى لمجلوب لى الشوق كلما ترنم فى أفنانكن حمام

قال المؤلف : (الدحائل) كما ذكرها أبو منصور وأنا أزيدك قطعة من إخبارها : كنا فى

غزوة من الغزوات في صحبة جلالة الملك عبدالعزيز فنجد الماء فتفرق القوم على الدحول فكان نصيبنا منها (دحل) يقال له (الفرى) نحو غزوا وشم اليمامة فنزل فيه ستة رجال إثنان يلتهمون الماء في أسفله وهم (سعد بن عمار، وعبيد بن جوهري) رحمهما الله، والأربعة الباقون كل في محل لتعدية الدلاء عن كل مضيق، فقالوا لنا الاثنان اللذان يلتهمان الماء: لم نجد شيئاً فأيقنا بالعطب وليس قريبنا ماء فاندفع واحد من الاثنين إلى جهة في أسفل الدحل مظلمة فوجد باباً يلج معه الرجل وهذا الباب مسدود بأحجار فعزم على فتحها، فأخذ أول حجر منه فوضعه في الأرض وأخذ الحجر الثاني وقذف به من خلف الباب فسقط في ماء وسمع صوته في ماء عميق فتصايح الذين في الدحل أن أبشروا بالماء فسقى القوم جميعاً.

وحدثني والدي عبد الله بن بلهيد وكان حافظاً لأخبار الأعراب قال: اتجهت بمحمد بن شوفان صاحب القصة الذي بقى في دحل محقبة تسعة عشر يوماً، فقلت له: هل هذا الخبر صحيح أم لا؟ قال: نعم أنا أخبرك وردنا دحل محقبة فنزلت به فذهبت بأسفله ألتهم الماء فوجدته ورجعت فضليت الطريق فلم أجده. قال: ولم أسمع أصوات رفقائي، قال: كيف عشت؟ قال: كان لي جارة فقيرة فأحلب لها إذا وردت إلى ناقة في إناء به ثلم وكل ليلة يأتيني هذا القدح مملووا حليباً فأشربه، فأعرف القدح بالثلم الذي فيه، فلما وصل رفقائي بلد الجماعة وأهلنا قاطنون عليها ندب بعضهم بعضاً كيف تتركون رجلاً ما علمتوا أنه مات فرجعوا إلى الدحل بحبال وسرج، فأخذوا أثرى حتى وجدوني حياً كأنى ميت فأخرجوني وبقوا خمسة أيام على الدحل حتى عرفتهم وتكلمت.

قال ياقوت (دُوَّارٌ) ^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راء سجن باليمامة .. قال أبو أحمد العسكري قال جحدر اللص وكان إبراهيم بن عربي قد حبسه فيه.

إني دعوتك يا إله محمد دعوى فأولها لي استغفار
لتجبرني من شر ما أنا خائف رب البرية ليس مثلك جار
تقضى ولا يقضى عليك وإنما ربى يعلمك تنزل الأقدار

كانت منازلنا التي كنا بها شتى وألف بيننا دَوَّارُ
سجن يلاقى أهله من خوفه أولا ويُمنع منهم الزوارُ
يغشون مقطرة كأن عمودها عنقُ يهرقُ لهما الجزارُ

... قال جحدر أيضاً :

يارب دَوَّارَ أنقذ أهله عَجِلاً وانقض مرأته من بعد إبرام
رب إرمه بخراب وارم بانيه بصولة من أبي شبليين ضرغام

قال عطار اللص :

ليست كليلة دَوَّارٍ يؤرقني فيها تاهه عانٍ من بنى السيد
ونحن من عصبة عض الحديد بهم من مُشتكٍ كبله فيهم ومصفود
كأنما أهل حجر ينظرون متى يروني جارحا طيراً أبديد

قال المؤلف : (دَوَّار) هو اسم لموضع حبس في اليمامة أيام كانت عاصمتها حجر تستعمله عمال بنى أمية ، وبعد انتقال العاصمة في موضعها اليوم المسمى الرياض فإسم ذلك الحبس انقطع ، وانقطع ذكره . ففي أول القرن الرابع عشر في سنة تسعة عشر منه ، وقتل جلالة الملك عبد العزيز عجلانا أمير ابن رشيد في الرياض ، واسترجع ملكه وملك آبائه ، وأخذ بقول المتنبي حين قال :

لا يأمن الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

فأسس سجننا أعظم من دَوَّارٍ إلا أن اسمه قريب من اسم الذي قبله دَبَّاب بفتح أوله وتشديد ثانيه فأول رجل حُبس فيه مشارى العنقري فسمي به يعرف بدَبَّاب العنقري فإذا قيل أن فلانا حبس في دباب العنقري فإن ذنبه عظيم . وفي مكة سجن لابن الزبير يقال له عارم سَجَنَ به محمد بن الحنفية وقال محمد بن كثير في حبس محمد بن الحنفية وهو يخاطب عبد الله ابن الزبير :

تخبر من لا قيت أنك عائدٌ بل العائدُ المحبوس في سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخيف من متى من الناس يعلم أنه غير ظالم

سَمِيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنِ عَمَةٍ وَفَكَأَنَّ أَغْلَالَ وَقَاضَى مَغَارِمَ

وذكر في بعض الأخبار أن عارم في محلة إحياد ومنهم من قال أنه بالطائف وإن الحجاج

يستعمله فهذه العبارة ما أعلم من صحتها . انظر ياقوت ج ٦ ص ٩٤ .

الدو قال ياقوت (الدَّوُّ) ^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه أرض ملاء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء . هكذا قال نصر . . . وأنا أرى أنه صفة وليس بعلم فإن الدو فيما حكاه الأزهري عن الأصمعي الأرض المستوية وإليها تنسب الدوية فإنما سميت دوية لدوى الصوت أى يسمع فيها . . . وقال الأزهري عن بعضهم الدو أرض مسيرة أربع ليال شبه ترس خاوية يسار فيه بالنجوم ويخاف فيها الضلال وهى على طريق البصرة إذا صعدت إلى مكة تياسرت وإنما سميت الدَّوُّ لأن الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها فكانوا إذا سلكوها تخاضوا فيها الجدفقالوا بالفارسية دَوْدَوُ أى أسرع قال وقد قطعت الدو مع القرامطة أبادهم الله وكانت مطرقهم قافلين من الهبير فسقوا ظهرهم بحفر أبى موسى فاستقوا وفوزوا بالدو ووردوا صبيحة خامسة ماء يقال له ثبرة وعطب فيها نجب كثير من نجب الحجاج .

قال المؤلف (الدو) معروف إلى هذا العهد انظر لغة الفرس فى أول هذه الصحيفة (دَوْدَوُ) الباقى من هذه اللغة (الدَّبدبه) وهى معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد (والدو) بهذا الإسم يطلق على الدبدبة والقرعة .

قال ياقوت (دَهْلَك) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف اسم أعجمى دهللك معرب ويقال له دهيك أيضاً وهى جزيرة فى بحر اليمن وهو مُرْسَى بين بلاد اليمن والحبشة بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفّوه إليها . . . وقال أبو المقدام :

ولو أصبحت بنت القطاميّ دونها جبالُ بها الأكرادُ صمٌّ صخورُها
لباشرتُ ثوب الخوف حتى أزورها بنفسى إذا كانت بأرض تزورها
ولو أصبحت خلف الثريا لزرتها بنفسى ولو كانت بدهلك دهرها

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١١ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١٤ .

قال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاؤس الإسكندري يذكر دهلك ، وصاحبه مالك بن الشداد :

وأقبح بدهلك من بلدة فكل امرئ حلها هالك
كفأك دليلاً على أنها جحيمٌ وخازنها مالك

قال المؤلف : (دهلك) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو مشهور في كتب المعاجم أنه تستعمله خلفاء بني أمية إذا غضبوا على أحد نفوه إلى تلك الموضع ، فلم أرى لخلفاء بني العباس ذكره في استعماله .

حربة قال ياقوت : (حربة)^(١) بلفظ الحربة التي يطعن بها . قال نصر : حربة رملة منقطعة قرب وادي واقصه من ناحية القف . وقال بشر بن أبي حازم الأسدي :

فَدَعْ عَنْكَ لَيْلِي إِنْ لَيْلِي وَشَأْنَهَا إِذَا وَعَدْتَكَ الْوَعْدَ لَا يُتِمَّرُ
وقد أتتني الهمة عند احتضاره إذا لم يكن عنه لدى اللب مُعَبَّرُ
بأما من سرَّ المهاري كأنها بحربة موشى القوائم مقفر

قال المؤلف : (حربة) قطعة رمل متصلة برمال الدهناء في شرقها ممالي محتمة ، يقال لقطعة تلك الرمل حربة .

الرضم قال البكري : (الرضم)^(٢) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه . موضع في ديار بني تميم باليمامة قال عبدة بن الطبيب :

قِفَانَبْسِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَأَطْلَالٍ بِذِي الرِّضْمِ قَالَرُمَّا نَتَيْنِ فَأَوْعَالَ
إِلَى حَيْثُ سَالِ الْقَنْعُ مِنْ كُلِّ رَوْضَةٍ مِنَ الْعَتَكِ حَوَاءِ الْمَذَانِبِ مُحَلَالٍ

والقنع : أرض سهلة بين رمل وجبل ، تنبت الشجر الطوال . . . قال ابن هرمة :
أورده ياقوت ، أورده شاهداً على (الرضمة) :

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٤ .

(٢) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٥٥ .

سَلَكُوا عَلَى صَفَرٍ كَأَنَّ حَوْلَهُمْ بِالرَّضْمَتَيْنِ ذُرَى سَفِينٍ عُومٍ
قال المؤلف : (الرَضْمَةُ) أعرفها تحمل هذا الاسم ، ولكنه مصغر ، يقال لها :
الرضيمة رضيمة المستوى ، فلما ذكرنا (حرابه) و (الرضيمة) نحب أن نورد شاهداً على
الموضعين من الشعر النبطي ، وهي قصيدة لحنيفة بن سعيدان المطيري . وهي هذه .

لَقِيلَ وَبَيْنَ مَطِيرٍ وَبَطْنِ الْأَرْمَاسِ بِالرَّاسِ بَيْنَ مُحَقَبِهِ وَالْهَابَةِ
وَبَيْنَ جَاهِلِهِمْ مِنْ غَبِ الْأَمْطَارِ عَسَاسٍ وَتَبَاشَرُوا بِالصَّلْبِ كَثْرَةَ شَرَابِهِ
شَدَّ السَّلَفُ وَاسْتَجَنَّبُوا قَابَ الْأَفْرَاسِ حَطُّوا جَنِيحَ شِدَّةٍ مِنْ حَرَابِهِ
كَوْنِ لَبَنِ سُلْطَانِ قِطَاعِ الْأَرْمَاسِ قَطَعَ عَلَى رَأْسِ الرَضِيمَةِ ضَبَابِهِ
خَلَّوْا عَلَى نِيرَانِهِمْ حَرَّ الْأَكْيَاسِ وَالْبَنُ الْأَشْقَرُ مَا هَتَّنُوا مِنْ شَرَابِهِ
يَا شَيْخِنَا مَالِكُ وَصِيفٌ مَعَ النَّاسِ كَوْنُكَ صَبَاحٌ وَكَوْنُ غَيْرِكَ نَهَابِهِ

وهذا السكون الذي ذكره حنيفة بن سعيدان هو كون فيصل بن سلطان الدويش
على قوم من الروقه ، وهو يوم الرضيمة المعروف عند جميع أهل نجد . والذين أخذوا هم من
أعز أصدقائي ، ولا يسمح المقام بذكرهم .

قال البكري : (الرَّمَادَةُ)^(١) بفتح أوله . وبالذال المهملة أيضاً بالبادية ، موضع الرمادة
مذكور في رسم اللهاية ، وقال ذو الرمة :

أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ بِالرَّمَادَةِ قَدْ مَضَى لَهَا زَمَنْ ظَلَّتْ بِكَ الْأَرْضُ تَرْجُفُ

قال المؤلف : (الرمادة) تذكر مع مياه الشواجن . وهي (لهاية) و (القراء) .
و (اللصافة) و (ثبره) و (قريه) التي تعرف بالجاهلية (طويلع) بهذا الاسم ، فما
زلت أسأل عن الرمادة . . . و ذكر ياقوت في معجمه تسعة مواضع يطلق عليها اسم الرمادة
ولكن ما وجدت فيها ما يشفي الغليل . فلما رأيت تحديد البكري جزمتم أنها هناك قريب
المياه المذكورة . فلما صح لدي ما ذكره البكري بحثت عنها فوجدتها تحمل هذا الاسم

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٧٣ .

إلى هذا العهد ، وادى بين الاصافة ، وقرية يقال لتلك الوادى : (الرَّمَادَة) ، وبعث ابن شبلان به أبار ، ووجد بها ماء . وابن شبلان من رؤساء مطير قبيلته ، يقال لهم آل يحيا بطن من الجبلان . وسمعت من بعض الثقات أن الجبلان أصلهم من بنى تميم ، وحالفوا مطيراً ، فإن صح هذا الخبر في نسبهم فإنهم ورثوا تلك المناهل بعد أجدادهم التميميين ، واسم الرمادة ما أعلم في نجد موضعاً يقارب هذا الاسم إلا الرمادية التى تصب في وادى الرشاء ، الواقعة بين أبى دخن وجبيل ذريع الواقعين على طريق السيارات المتجهة إلى مكة ، فمن قال إنا نجد في أشعار العرب ذكراً للرمادة ، فقل له إن هناك سنة في زمن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب يقال له عام الرمادة ، وهو عام جذب . سعى عام الرمادة لما صارت أصول الشجر كأنها الرماد ، فكان يضرب المثل بجذب أوله ، ويضرب المثل بربيع آخره لما شكت العرب على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فاستغاث . وقصته مشهورة لما استغاث بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه كثرت السيول في جميع نواحي الأرض وكثر النبات .

قال غيلان ذو الرمة يخاطب راحلته :

أصيداء هل عام الرمادة راجع لياليه أو أيامهن الصوالح

وغيلان لم يدرك عام الرمادة ، ولكنه سمع أشعار العرب في مدح هذا العام أحب أن يشترك معهم .

السور قال ياقوت : (السور)^(١) محلة ببغداد كانت تعرف ببين السورين ينسب إليها سورى وقد ذكرت في موضعها وذكرت هنا لأجل النسبة .

قال المؤلف : (السور) أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم غير الذى في بغداد ، وهى بلد من ملحقات الطائف يقال لها (السور) وهى بين بنى الحارث وبنى سعد قريب المعدن وبقران وهذه القرية أكثر إنتاجها الحب وهى تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (سُوقَةُ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء لعله من الساقفة وهى الأرض بين سوقة الرمل والجلد والساقفة الرملة الرقيقة . . . قال أبو عبيدة سوقة موضع بالمروث وهى صحارى واسعة بين قُفَيْن أو شَرَفَيْن غليظين وحائل فى بطن المروث قال أبو عبيدة ويروى سوقه وكذا قال ابن حبيب . . . وقال جرير .

بنو الخطفى والخيلى أيام سوقة جلوا عنكم الظلماء فانشق نورها
بالفاء يروى وفى شعر الراعى المقروء على ثعلب .

تهاافت واستبكك رسم المنازل بقارة أهوى أو بسوقة حائل

قال المؤلف (سوقة) جبيل صغير فى المروث بين سواد باهله وبين كثيب السر يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى فى غربى المروث وحائل الواقعة فى المروث كما ذكرها القدامى قد انطمس اسمها ولا أعلم اين محلها وقد مضى الكلام على ذكر سوقه والمروث فى ج ٢ ص ١٣٢ من كتابنا وهما يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

قال ياقوت (سَلَمُ) ^(٢) بالتحريك ذو سلم ووادى سلم بالحجاز عن أبى موسى . . . قال الشاعر . سلم

وهل تعودن ليلاقى بذى سَلَم كما عهدت وأيامى بها الأول

أيام آيلى كعاب غير عانسة وأنت أمرد معروفًا لك الغزل

وذاوسَلَم وادٍ ينحدر على الذنائب والذنائب فى أرض بنى البكاء على طريق البصرة إلى مكة وسَلَمُ الرِّيَّان باليامة قريب من الهجرة والسَلَمُ فى الأصل شجر ورقة القَرْظ الذى يُذْبِغ به وبه سُمى هذا الموضع وقد أكثر الشعراء من ذكره . . . قال الرضى الموسوى :

أقول والشوق قد عادت عوائده لذكر عهد هوى ولّى ولم يدُم

يا ظبية الأنس هل أنس الذُّبْه من الغداة فأشفى من جوى الألم

وهل أراك على وادى الأراك وهل يعود تسليمنا يوما بذى سَلَم

وقال ياقوت (سَلَمُ) بفتح أوله وسكون ثانيه وهو اسم رجل وأصله الدَّلُو الذى له عُرْوَةٌ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٧٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٢ .

واحدة مثل دلاء أصحاب الروايا والسلم أيضاً لغة في السلم وهو الصلح سمي باسم هذا الرجل محلة بأصبهان ويضاف أحد أبوابها إليه فيقال باب سلم .

قال المؤلف (سَلَمٌ) باق على اسمه إلى هذا العهد وهو كما ذكره ياقوت وادٍ بالحجاز عن أبي موسى وقد مضى الكلام على ذكر هذا الوادى في ج ٢ ص ١٣٨ من كتابنا وفي نجد مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم وليس لذكرها أى داع .

السليع

قال ياقوت (السَّلِيْعُ) ^(١) تصغير سَلَع وقد تقدم تفسيره ماء بَقَطَان وقطن جبل بذكره في بابه وسليع جبل بالمدينة يقال له عثث عليه بيوت أسلم بن أفصى عن الحازمي وقال محمد ابن إدريس بن أبي حفصة وادى السليع من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى ابني سُجيم وسليع من أعمال السكدراء من نواحي زبيد .

قال المؤلف (السَّلِيْعُ) الذى ذكره ابن أبي حفصة من نواحي اليمامة ، وقد أدر كته في أول القرن الرابع عشر به مياه كثيرة وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموقعه غربى طرف البتراء الجنوبى وعنده عدامتان يقال لهما عدامتى السليع وهو من ملحقات اليمامة ولا أعلم في تلك النواحي موضع يقال له السليع إلا الموضع الذى ذكرته .

سمير

قال ياقوت (سُمَيْرٌ) ^(٢) بلفظ تصغير السمر جبل في ديار طيء . . . قال زيد الخليل :

فسيرى يا عَدِيَّ ولا تُرَاعِي فُحِّلِي بين كِرْمَلٍ فالوحيـدِ
إلى جزع الدواحي ذاك منكم مغانٍ فالخِثْلانِ فالصعيـدِ
وسيرى إذا أردتِ إلى سـمـيرٍ فعودى بالسـوائِلِ والعهودِ
وحُلُوا حيث وَرَّثَكُم عَدِيٌّ مَرَّادَ الخيل من تَمَدِّ الوُرُودِ

قال المؤلف (سُمَيْرٌ) وادٍ هناك بين بلاد بنى أسد وبلاد طيء وقريب سميراء واد يقال له سمير ولا أعلم أى الواديين عنى الشاعر ولكنه ذكر الوحيد والوحيد جبل في بلاد بنى أسد وفي بلاد غطفان جبيل صغير يقال له الوحيد سمي بهذا الاسم لأنه وحيد لا جبال حوله .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٥٨ .

قال البكري (الجرّد) ^(١) بفتح أوله وثانيه : موضع قريب من الخُلصاء . فانظره هناك . الجرّد
قال المؤلف (الجرّد) هو كما ذكر البكري قريب من الخُلص . لا الخُلصاء والخُلص حرة
في شرق عكاظ والجرّد لا يبعد عن عكاظ أكثر من مسافة يوم لحاملات الأثقال والجرّد يحمل
هذا الاسم إلى هذا العهد وهو بين منهل القرشييه وجبل حضن ، وقد مضى الكلام على (الجرّد)
في ج ٢ ص ٩ من هذا الكتاب .

قال البكري (جُرّاب) ^(٢) بضم أوله . اسم ماء قد تقدم ذكره في رسم بذر . جراب
قال المؤلف (جُرّاب) منهل معروف يقال له (جراب) وهو في شمال (جبل مجزل)
وقد كان عنده معارك عظيمة في القرن الثاني عشر والقرن الرابع عشر وهو يحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد .

وقال البكري (جُرّاد) ^(٣) بضم أوله . وبالبدال المهملة : موضع ذو كُثبان ، وقد حدّثه
في رسم . قيد ، قال أبو دُواد :

فإذا ثلاثُ وانتانِ وأربعُ مَشَى لهيجانٍ على كُثيبِ جُرّادِ
وقال آخر :

أقول لناقتي عَجَلَى وَحَنَّتْ إلى الوَقْبَى ونحن على جُرّادِ
وقال ابن مُقْبِل .

منها بنمفٍ جُرّادٍ فالقبائض من ضاحي جفافٍ مرّى دنياً ومستمعٍ
وكان لهمدان على ربيعة يومٍ بجُرّاد ، وقال شاعرهم :

ويومَ بجُرّادٍ لم ندعْ لربيعةٍ وأخوتها أنفا لهم غيرَ أجْدَعَا

وقال ابن دُرَيْد : جُرّادى : موضع ، على وزن فُعَالَى . قال أبو عَلِيٍّ لم أسمعه إلا منه .
قال المؤلف (جُرّاد) أنظر الشواهد الواردة على ذكر هذا الموضع وكلهم من شعراء نجد
والذى ذكر عَجَلَى هو ذو الرمة وعَجَلَى ناقتة والوقبى في شرق بلاد العرب (وجراد) في غربها

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٣٧٦ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٣٧٣ .

بين جبيلات النشاش وأبى دخن كما مضى تحديده في هذا الكتاب يقال له في هذا العهد (أبو جراد) .

الجفرة

قال البكرى (الجفرة^(١)) بضم أوله وإسكان ثانيه : موضع . بالبصرة وهو الذى التقى فيه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس ، ومعه مالك ابن مسمع ، فى جمع من بنى تميم وربيعة والأزد ، فسار إليهم عبيد الله بن عبد الله بن معمر ، وهو خليفة مصعب على البصرة ، وكان مصعب قد سار إلى المختار ، وعلى شرطه عبيد الله عباد بن حصين الحبطي ، ففر خالد ومالك وأصيبت يومئذ عين مالك .

قال المؤلف (الجفرة) وهى غير جفرة البصرة وأشهر منها فى نجد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها (جفرة الصاقب) والفاقب جبل أضيفت إليه هذه الجفرة وهى فى عالية نجد الجنوبية يعرفها جميع أهل تلك الناحية .

الجلاه

قال البكرى (الجلاه^(٢)) بكسر أوله على لفظ جمع جلته : جبال مذكور فى رسم ظلم فانظرها هناك .

قال المؤلف (الجلاه) الذى نعرفها فى هذا العهد مواضع بين نفود السر وبين نفود قنيفذه يقال لهذه المواضع (الجلوه) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وأعرف قبيلة من قبائل العصمة من عتبية يقال لملك القبيلة (الجلاه) ، وربما أنهم قد استوطنوا فى ذلك الموضع فسموا باسمه وهذه القبيلة هى التى يرأسها (أبا العلا) .

الجنبيه

قال البكرى (الجنبيه^(٣)) بضم أوله وفتح ثانيه ، وبعده ياء ثم باء معجمة بواحدة على لفظ التصغير : أرض فى ديار بنى أسد ، قال عبيد :

فإن تلك غبراء الجنبيه أصبحت خلت منهم واستبدلت غير إبدال
ودل قول لبيد أن الجنبيه فى ديار بنى عامر ، قال :

ولامن طفيل فى الجنبيه بيتته وبیت سهيل بين قنعر وصوئر

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٨٩ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٩٩ .

فلم أَر يوماً كَأَكْثَرِ بَاكِياً وَحَسَنَاءَ قَامَتْ عَنْ طُرَافِ مُجَوَّرِ
بَعْنَى طُفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَبَيْتُهُ قَبْرُهُ ، وَسَهِيلُ بْنُ طَفِيلِ بْنِ مَالِكٍ ، وَقَالَ جَرِيرُ

فِي الْبَيْتِ : الْقَبْرِ :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ بَيْتَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

وَقَالَ جَرِيرُ فِي الْجَنِيْبَةِ :

بَعِيداً مَا نَظَرْتَ بَذَى طُلُوحٍ لَتُبْصِرَ بِالْجَنِيْبَةِ ضَوْءُ نَارِ

وَانْظُرِ الْجَنِيْبَةَ فِي رَسْمِ ضَرْبَةٍ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَدْ أُنْشِدَ لِأَعْرَابِي :

إِذَا يَقُولُونَ مَا يَشْفِي أَقُولُ لَهُمْ دُخَانُ رِمْتٍ مِنَ التَّسْرِيرِ يَشْفِينِي

مِمَّا يَضُمُّ إِلَى عَمْرَانَ حَاطِيَهُ مِنَ الْجَنِيْبَةِ جَزْلاً غَيْرَ مَمْنُونِ

الْجَنِيْبَةِ : ثُنَى مِنَ التَّسْرِيرِ ، وَأَعْلَى التَّسْرِيرِ لِفَاغِصَرَةٍ وَثْنِي مِنْهُ لَبْنِي نُمَيْرٍ وَأَسْفَلُهُ فِي

بِلَادِ تَمِيمٍ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (الْجَنِيْبَةُ) مَا أَعْرَفَهَا فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَلَسَكُنَ الَّذِي أَعْرَفَهُ مَوْضِعاً بِالتَّكْبِيرِ يُقَالُ لَهُ

(الْجَنِيْبَةُ) وَهِيَ وَاقِعَةٌ فِي جَنُوبِ الْأَفْلَاحِ وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي ج ١ ص ٥٨ مِنْ

هَذَا الْكِتَابِ .

قَالَ الْبَكْرِيُّ (حَائِلٌ ^(١)) جَبَلٌ بِنَجْدٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَامَةِ أَرْبَعُ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : حَائِلٌ

طَائِفَةٌ مِنْ رَمَلٍ يَبْرُؤُ ، وَيَبْرُؤُونَ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ مَوْضِعٌ كَثِيرُ الرَّمْلِ وَأُنْشِدَ لِلرَّاعِي :

تَهَانَفْتُ وَاسْتَبْسَكَكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بُرْقَةِ حَائِلِ

وَأُنْشِدَ ابْنُ دُرَيْيَا لِأُمِيَّةَ بِنْتُ كَعْبٍ :

لَهُ نِعْمَتًا يَوْمَيْنِ : يَوْمَ بِحَائِلِ وَيَوْمَ بَغْلَانَ الْبُطَاحِ عَصِيبِ

وَقَالَ نَصِيبٌ يَذْكُرُ حَائِلًا هَذَا :

لَعَمْرِي عَلَى قُوْتٍ لَأَيَّةٍ نَظَرَةٍ وَنَحْنُ بِأَعْلَى حَائِلِ فَالْجَرَّائِمِ

نظرتُ ودوني من شَمَامانَ حَرَّةٍ جُؤَاتُ كَأَثْبَاجِ الْبِفَالِ الصَّرَائِمِ
لِيَذْرِكَ طَرْفِي أَهْلَ وَدَّانٍ إِنِّي بُوَدَّانٍ ذُو شَجْوٍ حَدِيثٍ وَقَادِمِ
بَنَجْدٍ تَرُومُ الْغَوْرَ بِالطَّرْفِ هَلْ تَرَى بِهِ الْغَوْرُ مَا لَاءَمَتْ مِنْ مُتَلَّامِ

يقال : موضع جُؤَات : إذا كان مخوفاً . والصَّرَائِم جمع صِرْمَة وهي القطعة من الإبل وغيرها ، الحَائِلُ وشَمَامان من نجد ، وودَّان من الغور ، وحائل أيضاً : موضع آخر بجبلى طيء . وقال أبو سعيد الضرير : حائل بطن واد بالقرب من أجأ ، وهذا هو الذي أراد امرؤ القيس بقوله :
تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْغُ لَهَا حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ
ويدل على ذلك قوله :

تَبَيَّنْتُ لَبُونِي بِالْقَرْيَةِ أَمَّنَا وَأَسْرَحُهَا غِيَابًا بِأَكْنَفِ حَائِلٍ

والقرية بجبلى طيء معروفة ، ويشهد لك أن حائلاً هذا قريب من الروحاء قول حَسَّان ،
أنشده ابن إسحاق :

بَيْنَ السَّرَادِيحِ فَأَذْمَانَةٌ فَمَذْفَعُ الرُّوحَاءِ فِي حَائِلٍ

قال المؤلف (حائل) لم يبق بهذا الاسم إلا الموضع الذي ذكره أبو سعيد الضرير فإنه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي مدينة كبيرة وهي عاصمة تلك الناحية يقال لها (حائل) وأما التي ذكرها الراعي فوقها قريب الدحي لأنه ذكر (أهوى) وأهوى قصر يزرعونه أهل الأفلاج يقال لملك القصر (الهوه) وهي التي تسمى (أهوى) ولا أعلم عندها موضعاً يقال له (حائل) والمواضع الواردة في أشعار العرب كثيرة التي يطلق عليها هذا الاسم (حائل) على اختلاف مواضعها ولكن لم يبق في بلاد العرب على ما ظهر لي الذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد إلا المدينة السالفة الذكر عاصمة قرى الجبلين (أجأ) و (سلمى) .

قال البكري (الحبل^(١)) بضم أوله وفتح ثانيه : موضع باليمامة ، قال الراعي :

فَكُتْلَةٌ فَرُؤَامٌ مِنْ مِسَاكِينَهَا فَمُنْتَهَى السَّيْلِ مِنْ بَنِيَانٍ فَأُحْبَلُ

وهذه المواضع كلها محددة في رسومها ، وانظر الحبل في رسم دُرْنِي ، وفي رسم الغورة .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٢١ .

قال المؤلف (الحليل) هو عريق بنبان وأما قول البكري في بيت الراعي (بنبان) فهذا خطأ والصحيح (بنبان) وهو من العهد الجاهلي على اسمه حتى هذا العهد، وهو المتداول في أشعار العرب وأخبارها ولا يعرف إلا بهذا الاسم (بنبان)، و(الحليل) هو الكتيب المجاور له.

لجأ قال البكري: (لجأ)^(١) بفتح أوله وثانيه، مهموز، مقصور، على مثل فعل، موضع بين أريك والرجام، قال أوس بن غلفاء:

جَلَبْنَا الخيلَ من جَنَبِي أريكِ إلى لجأ إلى ضِلَعِ الرِّجَامِ

قال المؤلف: (لجأ) هضبة معروفة شهباء اللون تحمل هذا الاسم إلى هذا العد يقال لها (لجاة) ابدلوا الهمزة بتاء مربوطة وموقعها بين (طخفة) وبلد (مسكة) وهي لبلد (مسكة) أقرب منها إلى (طخفة) يعرفها جميع أهل نجد بهذا الاسم (لجاة).

لغاط قال البكري: (لغاط)^(٢) بضم أوله. وبالطاء المهملة في آخره، قال النضر بن شميل: هو جبل وانظره في رسم سُمنان، أنشد الخليل:

كَأَنَّ بَيْنَ الرَّحْلِ وَالْقُرْطَاطِ خِنْذِيذَةً مِنْ كَنْفِي لُغَاطِ

وقال آخر:

الْجَوْفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُغَاطٍ وَمِنْ أَلَاءِ وَمِنْ أَرَاطٍ

وأنشد ابن الأعرابي:

وَمِنْ أَلَاءِ إِلَى أَرَاطٍ

فألاء وأرأط على هذا: موضعان. وقال بلال بن جرير:

أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي أَحِبُّ لُحْبَهَا لُغَاطَ نَجَادِ الْمُذْجِنَاتُ بِهَا الْوَدَقَا

قال المؤلف: (لغاط) قد مرَّ الكلام عليه في كتابنا هذا في مواضع كثيرة، ولكن

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٥١.

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٥٧.

لما رأيت هذه الشواهد وجدتها أوضح من التي قبلها لأن فيها مواضع معروفة قريبة من لغاط مثل (أراط) فهو واد عظيم يأتي سيّله من جهة مغرب الشمس ويتجه إلى مطلعها و (لغات) بلد قديم جاهلي ، وموقعه في جبل اليمامة في جهته الشمالية في شعب منه ، وهو بلد السداري القبيلة المشهورة في نجد ، وهم أخوال جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وقسم من أبنائه وأبناء أبنائه . ولو لم يكن لهم من المناقب إلا هذه المنقبه لكفّتهم .

مبهل قال البكري : (مُبْهَل) ^(١) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده هاء مكسورة : وادٍ مذكور مُحدّد في رسم قُدُس ، وفي رسم السَّرَر ، فانظره هناك .

قال المؤلف : (مُبْهَل) واد عظيم في بلاد غطفان يأتي سيّله من جهة الجنوب على حد جبل سواج الغربي ومسلّكه من بين اكثبة الفريدة ويأتي قريب النايعين ويتجه إلى وادي الرّمة يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (مبهل) .

المحرقة قال البكري (المَحْرَقَة) ^(٢) على لفظ مفعلة من الحرق : بلد معروف .

قال المؤلف : (المحرقة) قرية صغيرة من قرى اليمامة ، وقد مضى الكلام عليها وحددنا موضعها واستشهدنا عليها بقصيدة ابن مسعر العاصمي النبطيّة التي منها هذا الشطر :

(وانتي من أسفل محرقة لا غيانة)

وهناك روضة بين بلد ثرمداء وبلد (شقراء) يقال لها (مَحْرَقَة) وهناك قرية في عرض أُنْبَى شام يقال لها (مَحْبِرْقَة) بالتصغير ، ومدينة من مدن البحرين يقال لها (المَحْرَق) معروفة عند جميع العرب ، والتي ذكرها البكري في اليمامة تحمل إسمها إلى هذا العهد (محرقة) .

المحرم قال البكري : (المُخَرَّم) ^(٣) مَحَلَّة ببغداد في الجانب الشرقي . هكذا ضبطوه حينما وقع بفتح الراء المهملة ، وذكر عبد الغني بن سعيد في كتاب مُشْتَبِه النِّسْبَة ، أن المَخْرَمِي بفتح الميم وتسكين الخاء ، وفتح الراء . هو عبد الله بن جعفر المخرمي ، من ولد المِسْوَر بن مَحْرَمَة .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٨٠ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٩٠ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٩٥ .

قال : وأما الحَرَمي ، بضم الميم ، وفتح الخاء ، وكسر الراء وتشديدها فكثير . منهم محمد بن عبد الله بن المبارك الحَرَمي القاضى الحافظ . قلنا : وهذا بغدادى ، منسوب إلى تلك الحلة لا شك .

قال المؤلف : (الحَرَم) أوردنا هذه العبارة لأن هناك وادى عظيم قريب أبان يقال لتلك الوادى (الحَرَم) وبه ماء ترده العرب يقال لتلك الماء ماء الحَرَم .

قال البكرى (مَسَاجِدُ^(١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما بين المدينة وَتَبُوكَ) أَقْصَى أَثَرِهِ ^{مساجد رسول الله صلى الله عليه} (مسجد تبوك ومسجد بَنِيَّةَ مَدْرَانَ ، بفتح الميم ، وكسر الدال المهملة . بعدها راء مهملة . وسلم فيما بين ^{المدينة وتبوك} ومسجد بذات الزَّراب ، بكسر الزاى المعجمة بعدها راء مهملة ، ومسجد بذات الخطمي ، بفتح الخاء المعجمة ، والطاء المهملة ومسجد بآلاء ، على لفظ الشَّجَرِ المُرِّ . ومسجد بطَرْفِ البَتْرَاء . ومسجد بِشَقِّ تَارَى بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها ، وبالراء المهملة . ومسجد بِصَدْرِ حَوْضَى ، بالخاء المهملة مفتوحة . والضاد المعجمة مقصور . ومسجد بِالْحَجَرِ . ومسجد بِالصَّعِيدِ ومسجد بوادى الْقُرَى . ومسجد بِالرُّقَّةِ ، فى شَقَّةِ بَنِي غُدْرَةَ . ومسجد بِذَى الْمَرْوَةِ ومسجد بِالْفَيْقَاءِ ، ممدود بفاءين . ومسجد بِذَى خُشْبٍ : وقد تقدم ذكر مساجده صلى الله عليه وسلم . بين مكة والمدينة.

قال المؤلف (مَسَاجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما بين المدينة وَتَبُوكَ) ذكر البكرى ثلاثة مواضع فى ذكر المساجد وقد أحببت التنبيه عليها وهى حوضى غير حوضى الواقعة فى عالية نجد الجنوبية (والصعيد) غير صعيد مصير لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لم يصله (والبتراء) غير البتراء التى قريب الوشم وفى هذه المساجد ما هو معروف إلى هذا العهد .

قال البكرى (الْمَسْلُوقُ)^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه ؛ موضع . تَلَقَاءُ مَكَّةَ . قال المسلوب ابن هَرَمَةَ :

لَمْ يَنْسَ رَكْبُكَ يَوْمَ زَالَ مَطِيئُهُمْ مِنْ ذَى الْخَلِيفِ فَصَبَّحَ الْمَسْلُوقَا

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٢٣ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٢٩ .

قال المؤلف (المسلوق) منهمل يحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ولكن المتأخرين أبدلوا بعض حروفه فمنهم من بسميه (المصلوب) وهذا إسمه عند الحاضرة وإسمه عند البادية المصوم واسمه في الزمن القديم (المسلوق) وهو من أعذب مياه نجد وقد علم أن في عالية نجد ثلاثة مناهل مشتهرة بعذوبة الماء كأن ماء هامن ماء المزن وهي (المسلوق) (ومواجه) الذي في شعب جبله والمنهل الثالث (جزالي) وهي في عرض إبنى شمام (والمسلوق) في طرف النير الجنوبي .

مشاكل

قال البكري (مُشَاكِل) ^(١) بضم أوله . جبل من ضيخام الجبال معروف . قال الطائي :
رَضَوِي وَوُدُسَ وَيَذُبْلَا وَعَمَايَةَ وَيَلَمْلَمًا وَمُتَالِعًا وَمُشَاكِلاَ
هكذا رواه الصولي وابن مثنى . وروى القالي « وَمُتَالِعًا وَمُؤَاسِلًا » .

قال المؤلف (مُشَاكِل) لا أعرفه بهذا الاسم (وسبعة المواضع) التي آخرها مواسل إذا صحت رواية القالي . وهي (رَضَوِي) (وَوُدُسَ) (وَيَذُبْلَا) (وَعَمَايَةَ) (وَيَلَمْلَمًا) (وَمُتَالِعًا) (وَمُؤَاسِلًا) جميع هذه المواضع باقية على أسمائها إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها . ومواسل هي (ماسل ومويسل) يوجد هذا الاسم في ثلاثة جبال كلها في نجد . الأول في جبل الهضب والثاني حصاة آل عليان والثالث جبل أجاء وقد نبهنا عليها على بيت :

أمرؤ القيس وجارتها أم الرباب بمأسل

المشعار

قال البكري (المِشْعَار) ^(٢) بكسر أوله . وبالعين المهملة . على وزن مفعال . موضع من منازل همدان باليمن . وإليه يُنسب ذو المِشْعَار ، وهو مالك بن نمط الهمداني أبو ثور الوافد على النبي صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف (المِشْعَار) أعرف طريق ينفذ على ثنيته في سواد باهله وريع هذه الثنية ينفذ طريقه على السرايح يقال لهذا الريع (ريع المشعر) يمر السالك من بلد القويعة إلى بلد الروضة يعرفه بهذا الاسم أهل تلك الناحية (ريع المشعر) .

المطابخ

قال البكري (المَطَابِخ) ^(٣) جمع مَطْبَخ : موضع بمكة معلوم . سُمِّيَ بذلك لأن تبعاً حيث هم بالبيت يهديمه سقيم ، فنذر إن شافاه الله أن ينحَرَ ألف بدنة شكرًا لله عز وجل ، فعوفي ووفى بما نذر ، وجعلت المطابخ هناك . ثم أطمع .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٣٠

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٣٢ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٣٧ .

قال المؤلف (المطابخ) هي المعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد في شعب أجياد وقد أجمع أهل التاريخ على ما ذكره البكري .

قال البكري (المضيح) ^(١) بضم أوله وفتح ثانيه ، وتشديد الياء أخت الواو ، بعدها حاء المضيح مهيمة . ملا لبني البكاء . كذلك قال السكوني وأبو حاتم عن الأصمعي ، وأنشده بن مقبل :

سَلِ الدَّارَ مِنْ جَنَّتِي حَيْرَ فَوَاهِبٍ إِذَا مَا رَأَى هَضْبَ الْقَلْبِيبِ الْمُضِيحِ
وَهَضْبُ الْقَلْبِيبِ لَبْنِي قُنْفُذٌ ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَهَنَّاكَ قَتَلَتْ بَنُو قُنْفُذٍ الْمُقَصِّصِ الْعَامِرِ .
وقال السكوني : إِذْ أَرَدْتَ أَنْ تُصَدِّقَ الْأَعْرَابَ إِلَى الْعَجْزِ ، يُرِيدُ عَجْزَ هَوَازِنَ ،
تَرْتَحِلُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَتَنْزِلُ ذَا الْقَصَّةِ ، وَهِيَ لِلسُّلْطَانِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : فَتَنْزِلُ الْقَصَّةَ ،
فَتُصَدِّقُ بَنِي عُوَالٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ . ثُمَّ تَنْزِلُ الْأَبْرَقَ ، أَبْرَقَ الْحِمَى . وَهِيَ لَبْنِي
أَبِي طَالِبٍ . ثُمَّ تَنْزِلُ الرَّبْدَةَ ، ثُمَّ عُرَيْجَ ، وَهِيَ لِحِرَامِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ .
ثُمَّ تَنْزِلُ الْمُضِيحَ ، فَتُصَدِّقُ بَنِي جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ . ثُمَّ تَنْزِلُ الْمَاعِزَةَ ، وَيُقَالُ الْمَاعِزِيَّةُ . وَهِيَ
لَبْنِي عَامِرٍ مِنْ بَنِي الْبَكَاءِ ، ثُمَّ تَنْزِلُ بَطْنِ ثُرَبَةَ ، فَتُصَدِّقُ هِلَالَ بْنَ عَامِرٍ وَالضُّبَابَ . ثُمَّ تَنْزِلُ
تَرْيَمَ ، وَهِيَ لَبْنِي جُشَمٍ . ثُمَّ تَنْزِلُ السَّيَّ ، فَتُصَدِّقُ بَنِي هِلَالَ . ثُمَّ نَاصِيفَةَ . وَهِيَ لَبْنِي زِمَانَ
ابْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمٍ . ثُمَّ الشَّيْثَةَ ، وَهِيَ لَبْنِي زِمَانَ أَيْضًا . ثُمَّ تَرْعَى ، وَهِيَ لَبْنِي جُدَاعَةَ .
ثُمَّ تَأْتِي بُوَانَةَ :

وروى عبد الله بن يزيد بن ضَبَّةَ ، عَنْ عَمَّتِهِ سَارَةَ بِنْتِ مِقْسَمٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ كَرْدَمَ .
قَالَتْ : حَجَّ أَبِي ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ وَلِدَ لِي غُلَامٌ أَنْ أُحْرَرَ بِيَوَانَةَ .
فَقَالَ : هَلْ بَقِيَ فِي قَلْبِكَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ ، قَالَ . لَا قَالَ : أَوْفِ بِنَذْرِكَ .
قَالَ : ثُمَّ تَرْتَفِعُ إِلَى حَرَّةِ بَنِي هِلَالَ ، وَإِلَى رَكْبَةِ ، وَانْظُرْ رِسْمَ رَكْبَةٍ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ
الْمُضِيحُ : جَبَلٌ بِالشَّامِ ، وَأَنْشَدَ لِكَثِيرٍ :

مُؤَاوِزَةَ هَضْبِ الْمُضِيحِ وَأَنْقَتَ جِبَالَ الْحِمَى وَالْأَحْشَبِينَ بِأَخْرَمِ
وقال أبو عمرو الشيباني . هو جبل بناحية الكوفة . الشاهد على ذلك قد تقدم
وتكرر في رسم بَمَ .

قال المؤلف (المصنّح) قد تقدم الكلام عليه في كتابنا هذا وأوردنا هذه العبارة لعل القارىء يطلع على خروج المصدق من المدينة ويرى مسيره فجميع المواضع التي ذكرها البكرى قد اندرس أسماؤها ولم يبق منها إلا (المصنّح) غربى (وادي الجرير) (وتربة) .
مسدوس قال البكرى (مسدوس) ^(١) بفتح أوله ، مفعول من سدست : موضع قد تقدم ذكره في
في رسم النقيع . قال الشاعر :

أَقْفَرُ السَّفْحِ مِنْ أَمِيَّةٍ فَالْنَعْفُ فَقَوْنٌ فَيَلِيلُ فَبَرَامُ
فَكَدَى فَبَطْنُ مَرٍّ فَمَسْدُوسٌ قَفَارٌ تَسْعَى بِهِ الْأَرَامُ
فَخُلَيْصٌ فَبَطْنُ وَجٍّ عَفَاءُ كُلُّ مُسَخَّفٍ لَهْ إِرْزَامُ
فَقُدَيْدٌ أَقْوَى فَعُسْفَانٌ فَالْجَحْفَةُ أَقْوَى جَمِيعُهَا فِرْجَامُ
فَكَدَيْدٌ فَالْحَيُّ أَقْفَرٌ مِنْهَا فَالْعُرَيْنَاتُ فَالْهَضَابُ الْعِظَامُ
فَالرُّوَيْحَاءُ فَالرُّوَيْثَةُ فَالْعَرَجُ جُ فَاَبْوَاءُ مَنْعِجٌ فَشَمَامُ
فَالْهَضَيْبَاتُ فَالسَّيَالَةُ فَالسُّنْمُ بَارِجَاهَا تَدَاعَى الْحَمَامُ

قال المؤلف (مسدوس) انظر أيها القارىء هذه الأبيات السبعة التي أوردتها ياقوت على ذكر (مسدوس) فقد ورد فيها خمسة وعشرين موضعاً قسماً منها في (تهامة والحجاز) وقسماً منها في (نجد) فالتى في (تهامة الحجاز) فهي (السفح والنعف وليل وبرام وبطن سر وكدى ومسدوس وخليص وقديد وعسفان والجحفة وكديد والعرينات والهضاب العظام والرويحاء والرويثة والعرج وأبواء والسقيا) (وبطن وج) هو وادي الطائف والتي في (نجد) فهي (غول ورجام ومنعج وشمام) وجميع هذه المواضع أكثرها باق بهذا الاسم إلى هذا العهد.
قال ياقوت (جوبة صيبا) ^(٢) بفتح الصاد وباء ساكنة وباء موحدة من قرى عثر باليمن.

قال المؤلف (جوبة صيبا) الذي أعرفه (صيبا) بتقديم الباء على الياء لا (صيبا) (وصيبا) جوبة صيبا مدينة من مدن اليمن المشهورة قريب جيزان وهي تابعة للمملكة العربية السعودية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (صيبا) .

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٢٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٠٦ .

قال ياقوت (الحجلاء) ^(١) بالفتح ثم السكون وهو في اللغة الشاة التي ابيضت وطفتها الحجلاء قال سلمى ابن المقعد القرمي الهذلي :

إذا حُبِسَ الذَّلَّانُ في شر عيشة كبدت بها بالمستن الأراجل
فما أن لقوم في لقائي طرفة بمنخرق الحجلاء غير المعامل

وقال ياقوت أيضاً (الحجلاوان) مثنى في . . . قول حميد بن ثور :

(في ظل حجلاوين سئل معتلج)

قال المؤلف (الحجلاء) واد فيه قصر وسكان والسكن المتأخرين حذفوا الألف واللام فيقولون (حجلاء) موقعها بين (خميس ابن مشيط) وبين بلد (أبهي) عاصمة عسير وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (حجلاه) .

قال ياقوت : (حَجْجَرَى) ^(٢) بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، وراء وألف مقصورة ، حَجْجَرَى ماء بواد يقال له ذو حَجْجَرَى لبني عبس فيما والى قطن الشمالى وعن نصر حَجْجَرَى ناحية نجدية بأكناف الشربة قال عُقْبَةُ بن سَوْدَاء :

ألا يا لقومى للهوم الطوارق وربع خلا بين السليل وثادق
وطير جرت بين العيم وحججرى بصدع النوى والبين غير الموافق

قال المؤلف : (حججرى) لم يبق لها ذكر والمواضع المذكورة معها باق منها ثلاثة تحمل أسماءها وهي (قطن والليل وثادق) ، وأما (ثادق) فهو منهل ماء ترده الأعراب قريب أبان (وقطن) جبل أحمر بين (أبان) (والفؤارة) (والليل) واد في أعلى بلاد غطفان ، وقد مضى الكلام على هذه المواضع الثلاثة في هذا الكتاب .

قال ياقوت : (حَابِسْ) ^(٣) بكسر الباء الموحدة ، اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم حابس لبني تغلب قال الأخطل :

ليس يرجون أن يكونوا كقومى قد بلوا يوم حابس والكلاب

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢٦ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٠٧ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٩٧ .

.... وقال :

فأصبح ما بين الكلاب لحابس
قفاراً يغنيها مع الليل بومها
.... وقال ذو الرمة :

أقول لعجلي يوم فلج وحابس
أجدي فقد أفت عليك الأمالس
— عجلي — إسم ناقته .

قال المؤلف : (حابس) يمكن أنه موضع في بلاد غطفان يقال له في هذا العهد (الحبس)
وأما الموضعان اللذان قرنا به يقال للأول (الكلاب) وللثاني (فلج) معروفان (فلاكلاب)
قريب جبل (العلم) الواقع في عالية نجد الجنوبية و (فلج) قريب (حفر أبي موسى) وبين
الموضعين مسافة بعيدة .

الجوفاء قال ياقوت : (الجوفاء)^(١) بالمد وفتح أوله ماء لمعاوية وعوف ابني عامر بن ربيعة ...
قال أبو عبيدة في تفسير قول غسان بن ذهل حيث ... قال :

وقد كان في بقاء ربي لشائكم وتلعة والجوفاء يجرى غديرها
هذه مياه وأما كن لبني سليط حوالى اليمامة وقال الحفصي : جوفاء بنى سدوس
باليمامة ، وهى قلعة عظيمة .

قال المؤلف : (الجوفاء) أما جوفاء بنى سدوس فقد انقطع ذكرها ، والذي أعرفه بهذا
الإسم بئر جاهلية من آبار ثموداء يقال لها (الجوفاء) تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد ،
وأما بقاء فهى في عالية نجد الشمالية .

جانب قال ياقوت : (جنب)^(٢) بالفتح ثم السكون ، ماء لبني العدوية بأرض اليمامة عن
ابن أبى حفصة اليمامى ومخلاف جنب باليمن ينسب إلى القبيلة وهى منبه والحارث والعلى
وسنحان وشرمان وهفان يقال لهؤلاء الستة جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد
ابن مالك بن أدد ، وإنما سموا جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة وحالفت
صداء بنى الحارث بن كعب ونهر الجنب صقع معروف فى سواد العراق من البطائح .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٤٥ .

قال المؤلف : (جنب) الذى فى اليمامة قد انقطع ذكره ، والذى أعرفه إلى هذا العهد مصغرا يقال له (جنب) مالا فى شعب من فروع وادى نساح فى عرض جبل ترده الشفّار ، وقد وردته ، وقد مرّ ذكره فى غير هذا الموضع فى هذا الكتاب ، وأما (جنب) فهم بطن يمانى معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد وهم من عبدة قحطان وجميع بطون قحطان الموجودين فى نجد لا يعرفون (كهلان) ولا (همدان) ولا (خولان) ولا البطون الباقية التى يبرون عليها فى نسبهم قبل أن يصلوا قحطان وقد رأوا هذا التمسك بالنسب الجامع لهم أهون وأخصر .

قال ياقوت : (جَيْحَانُ)^(١) بالفتح ثم السكون والحاء مهملة وألف ونون نهر بالمصيصة بالشعر الشامى ومخرجه من بلاد الروم ويمرّ حتى يصبّ بمدينة تُعرف بكفربياّ بازاء المصيصة وعليه عند المصيصة قنطرة من حجارة رومية عجبية قديمة عريضة فيدخل منها إلى المصيصة وينفذ منها فيمتدّ أربعة أميال ثم يصبّ فى بحر الشام ... قال أبو الطيب :

سَرَيْتَ إِلَى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ آمَدٍ ثَلَاثًا لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ وَأَبْعَدًا
... وقال عدى بن الرقاع العاملى :

فبت ألهى فى المنام كما أرى وفى الشيب عن بعض البطالة زاجرُ
بساجية العينين خوّدْ تلذّها إذا طرّق الليلُ الصحيح المباشرُ
كأنّ ثنّاياها نبات سحابة سقاهنّ شؤْبُوب من الليل باكرُ
فهنّ معاً أو أقحوان بروضة تعاوره ضوآن طلّ وماطرُ
فقلت لها كيف اهتديت ودوننا دُلُوكْ وأشراف الجبال القواهرُ
وجيخانُ جيحانُ الملوك وآلس وحزنُ خَزَازَى والشعوب القواصرُ

قال المؤلف : (جيحان) هذه رواية ياقوت ، وهذا النهر كما ذكره ، وفى قصيدة عدى ابن الرقاع العاملى (حزن خَزَازَى) وخَزَازَى جبل فى نجد يقال له (خَزَاز) بدون ياء ، وربما أن عدى اضطرّ لأقامة الوزن فوضع الياء حتى يسوغ له ذلك كما أن شعراء العرب يثنون المفرد لحاجتهم الضرورية عند وزن الشعر ، فإنى لم أعر على هذا الإسم فى جهة الشام ،

ولا في نجد ، ولا يكون إلا (خزاز) وهذى رواية الهمداني برمتها : خزازي : جبل بالعالية من حمى ضرية ، وهى التى ذكرها عدى بن الرقاع وأورد البيت السالف ذكره . ففي تحديد الهمداني هو (خزاز) المعروف فى عالية نجد الشمالية . أنظر رواية الهمداني أوردتها البكرى فى معجمه ج ٢ ص ٤٩٦ .

الجيزة

قال ياقوت : (الجيزة)^(١) بالكسر ، والجيزة فى لغة العرب الوادى أى أفضل موضع فيه كله عن أبى زياد ، والجيزة بليدة فى غربى فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة واسعة ، وهى من أفضل كور مصر قال أهل السير لما ملك عمرو بن العاص الاسكندرية ، ورجع إلى الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفاً من عدو يغشاهم فى تلك الناحية ، فجعل بها آل ذى أصبح من حمير عمرو وهمدان وآل رعين وطائفة من الأزدي بن الحاجر وطائفة من الحبشة فلما استقر بالفسطاط وأمن أمرهم بانضمامهم إليه فكروها ذلك فكاتب بخبرهم إلى عمر بن الخطاب فأمره أن يبنى لهم حصناً أن كروها الانضمام إليه فكروها بناء الحصن أيضاً وقالوا حصوننا سيوفنا فاختطوا بالجيزة خططاً معروفة بهم إلى الآن . . . وقد نسب إليها قوم من العلماء منهم الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ويكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج روى عن أسد بن موسى وعبد الله بن عبد الحكم ، وكان ثقة مات فى ذى الحجة سنة ٢٥٦ وابنه أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان روى عن أبيه وعن الربيع بن سليمان المرادى وكان مقدماً فى شهود مصر عند أبى عبيد على ابن الحسين بن حرب وغيره وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الجيزي روى عن مؤمل بن إسماعيل وغيره .

قال المؤلف (الجيزة) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهى كما حددها ياقوت غربى الفسطاط وهى إحدى مديريات الوجه القبلى جنوب القاهرة وبها السفارة السعودية التى بها الآن السفير عبد الله آل إبراهيم الفضل . وأصله من بلد عنيزة ووُلِدَ فى الهند ونشأ بها وتلقى علومه فى تلك الناحية بين والديه وقد حدثني حشر البواردي فقال : قدمت الهند لأجل العلاج وكنت ضيفاً عند آل فضل إبراهيم وصالح ، وقد رأيت بيتهما مأوى لكل ضعيف من أهل نجد وغيرهم فتارة تجذب ضيوفهم بالفا عددهم خمسين وتارة تجدهم فوق المائة مما يدل على زيادة الكرم .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٩٢ .

قال ياقوت (الخير) ^(١) بعد الألف ياء مكسورة وراة وهو في الأصل حَوْضٌ يَصْبُ إليه مسيل الماء من الأمطار سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أدناه .
.... وقال الأصمعي يقال للموضع المطئن الوسط المرتفع الحروف حائرٌ وجمعه حُوران، وأكثر الناس يسمون الحائر الحَيْر كما يقولون لعائشة عَيْشَة ، والحائر قبر الحسين بن علي رضي الله عنه .
.. قال أبو القاسم علي بن حمزة البصري رادًا على ثعلب في الفصيح قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حَيْر وجمعه حَيْرَانٌ وَحُورَانٌ .

.... قال أبو القاسم هو الحائر لأنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي رضي الله عنه فأما الحَيْرَانُ فجمع حائر وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجىء ويذهب وأما حُورَانٌ وَحَيْرَانٌ فجمع حوار .

قال جرير :

بَلَّغْ رَسَائِلَ عَنَّا خَفَّ مَحْمَلُهَا عَلَى قَلَائِصَ لَمْ يَحْمِلْنَ حَيْرَانَا
قال : أراد الذي تسميه العامة حَيْر إلا وَزَ ، فإنهم يقولون الحَيْر بلا إضافة إذا عنوا كَرَبْلَاءَ والحائر أيضاً حائر مَلَهُمْ مذكور في موضعه .
قال الأعشى :

فَرُكْنٌ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ فَقَاعٌ مَفْوُحَةٌ فَالْحَائِرُ
.... وقال داود بن مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة في يوم لهم بملهم :
وَيَوْمَ أَبِي جَزْزٍ بَمَلَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِيَقْطَعَ حَتَّى يُذْهَبَ الذَّخْلُ نَائِرُهُ
لَدَى جَدُولِ الْبُئْرَيْنِ حَتَّى تَفْجَرَتْ عَلَيْهِ نُحُورُ الْقَوْمِ وَاحْمَرَّ حَائِرُهُ
.... وقال أبو أحمد العسكري يوم حائر مَلَهُمْ الخاء غير معجمة وتحت الياء نقطتان والراء غير معجمة ، وهو اليوم الذي قُتل فيه أَشِيْمُ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ مِنْ سَادَاتِ بَكْرِ بْنِ وَاتِلٍ وَفَرَسَانِهِمْ قَتَلَهُ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ وَفِي ذَلِكَ يقول :
فَإِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّا قَتَلْنَاكَ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ أَشِيْمَا

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٠٣ .

ويوم حائر ملهم أيضاً على حنيقة ويشكر والحائر أيضاً حائرُ الحجاج بالبصرة معروف
يابس لا ماء فيه عن الأزهرى .

قال المؤلف : (الحاير) المعروف يحمل اسمه إلى هذا العهد لم يتغير وهو الذى يقول
فيه الأعشى :

* فقاغ منفوحة فالحائر *

فإن موضعه معروف بين بلد الرياض وبلد الخرج (وحاير ملهم) هو قد انقطع ذكره .
وهناك موضع يسمى (الحاير) به نخل وسكان ومزارع وهو فى وادى المشقر الذى يصب على
بلد الجمعة يقال له (الحاير) وعنده موضع آخر يقال له (الحوير) بالتصغير ، وكلاهما قريب
من الآخر ، وبآخر رواية الأصمى على هذه العبارة . وأكثر الناس يسمون الحائر (الحير)
كما يقولون لعائشة (عيشة) وأنا أقول : أن هذه لغة اختصت بها سكان الجبلين : جبلى طيء
أجأ ، وسلمى ، ولكن هذه اللغة اتسعت ، فتطلق على غير الماء الحاير فإنهم يسمون الحديقة
(حير) كما يسمون النخل (حير) ومنه قول عبّيد بن الرشيد حين قال :

علام ما كم ضايح ياهل الخير نبغى نَعْمَلَهُ كان ما تعملونه
راع الحِمِيَّة ساقته نية الخير والشرط ما نبغيه لو ترسلونه

وأنا لا أشك أن فى ملهم حاير موضع يقال له الحاير ، لأن الشاهد الذى أورده ياقوت
لداود بن متم بن نويرة شاهد قوى يُعتمد عليه الذى آخره (واحمرّ حائرة) وقد مضى الكلام
على ذكر الحاير فى الجزء الأول ص ٢٥١ ، ٢٥٢ من هذا الكتاب .

ضاح

قال البكرى (ضاح)^(١) فاعِل من ضَحَى ، قال سَاعِدَةُ بن جُوَيَّة :

أَصْرَ به ضاح فَنَبَطًا أَسَالَةً فَرَّ فاعلى جَوَزَهَا فحُضُورُهَا
فَرُحْبُ فاعْلَامُ الفُرُوطِ فسكافِرُ فَنَخْلَةٌ تَلَّى طَلَحُهَا وسُدُورُهَا^(٢)

أَصْرَ به : أى لصق . وضاح ونَبَط : واديان قَبْلَ مَرَّة ، المتقدم ذكره وتحديده . وسائر

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٥٢ .

(٢) الطلح والسدر شجر من البادية .

المواضع المذكورة في البيتين محددة في رسومها . والضواحي : يأتي ذكرها في حرف الضاد والواو . قال المؤلف (ضاح) لا أعرف الذى ذكره ساعدة بن جؤية الهذلى ، ولسكنى أعرف موضعين بهذا الإسم الأول كثيب قريب بلد (الدلم) عاصمة الخرج يقال له (خشم الضاحى) معروف بهذا الإسم والموضع الثانى قريب (جزره) وهى أى جزيرة منقطع جبل اليمامة وعندها كثيب يقال له (الضويحى) بالتصغير ومن الناس من يسميه (نفود الضويحى) فإذا تأملت أيها القارئ أشعار العرب العربية والنبطية لوجدت (الضاحى) يطلق على كل كثيب ، ومنه قول محمد بن لعبون وهو من شعراء النبط المشهورين حين قال :

ضيف لفاكم يدير امراح يا عين ريمية الضاحى

وهذه لفظة عامة لكل كثيب .

قال البكرى : (الصُّور)^(١) بضم أوله على لفظ جمع صُورَة : موضع مذكور فى رسم الصور الحشاك ، على ما تقدم .

قال المؤلف (الصُّور) معروف إلى هذا العهد وادى به سكان وقصور ومزارع لبطن من العرب يقال لهم (ناصره) وبلغنى أنهم ينتسبون إلى بنى الحارث من مذحج والمتأخرون يطلقون عليه (الصُّور) بضم الواو وهو على حد بلاد بنى سعد الجنوبية .

قال البكرى (صَعْفُوق)^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده فاء وواو وقاف : موقع قد صَعْفُوق تقدم ذكره فى رسم مُبايض .

قال المؤلف (صَعْفُوق) قطعة رمل من رمال صعافيق . وصعافيق . قد مضى الكلام عليها فى هذا الكتاب . وهى واقعة بين بلد (الزلفى) و (المستوى) تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (الصُّحْن)^(٣) بضم أوله وإسكان ثانيه : موضع محدد مذكور فى الصحن رسم شواحيط .

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٤٦ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٣٣ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٢٦ .

قال المؤلف (الصُّحْن) موضع معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (الصُّحْن) موقعه شمالى العروق والمياه التى تليه بئر يقال لها (الحَيَانِيَّة) ومنهل يقال له (التَّيْم) وقد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب هوى التَّيْم المذكور داخل الأكتبة ولا يُؤْتَى إلّا مع الطريق الذى يقال له (خل التَّيْم) وعند أهل نجد سنة معروفة فى تاريخهم يقال لتلك السنة (سنة غزوة الصُّحْن) أيام حصار جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لبلد (حاييل) عاصمة قرى الجبل .

الصُّحْنِيَّة

قال البكرى (الصُّحْنِيَّة) ^(١) بضم أوله وإسكان ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة : بئر مذكورة فى رسم السِّتار وكأنها منسوبة إلى صُحْن . ولَسْتُ على يَقِينٍ مِنْ صحة هذا الاسم .

قال المؤلف (الصُّحْنِيَّة) بئر كما ذكر البكرى وهى قريب بلد السكويث يقال لها فى هذا العهد (الصُّحْنِيَّة) والذى بلغنى عن هذا الاسم أنها لقبيلة الصُّحْنِيَّة وهم بطن من بنى خالد وهذا نسب قديم ولا أعلم متى بُعِثَتْ هذه البئر ، وأما (صُحْن) الذى ذكره البكرى فهو رجل من العماليق معروف عند أهل التاريخ .

الشُّمَيْط

قال البكرى (الشُّمَيْط) ^(٢) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبعد ياء وطاء مهملة ، على لفظ التصغير : جبل فى بلاد طيء مذكورة فى رسم مُلَيْع ، وفى رسم الشُّوْبان .

قال المؤلف (الشُّمَيْط) ليس فى بلاد طيء كما ذكره البكرى ولكن جبل صغير يقال لهذا الجبل فى هذا العهد (الشُّمَيْطَاء) تصغير (شُمَّطَاء) وهى واقعة فى عالية نجد الجنوبية بين (عرق سبيع) وبين جبال (البدِيعَة) وقد مضى تحديدها فى كلامنا على ذكر (شُمَّطَاء) . وإنى قد تجولت عندها يمنة ويسرة وأنا فى صحبة سمو الأمير فيصل آل سعود فى قنص الظبي لأن تلك الناحية مرَّ بَّ لها .

الشُّمَيْس

قال البكرى (الشُّمَيْس) ^(٣) بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وسين مهملة : رُزْدَاقٍ باليَمَن ، قال الراعى :

أنا الذى سَمِعْتُ مَصَارِعُ مَآرِبٍ وَقُرَى الشُّمَيْسِ وَأَهْلُهُنَّ هَرِيرَى

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٢٥ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨١٢ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨١١ .

والشدوسى يقول : الشموس ، بالواو .

قال المؤلف (الشمس) ما أعرف فى بلاد العرب موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له (الشمسى) بين مكة وجده وفى تحديد أهل المعاجم أنه موضع (الحديبية) التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام غزوة (الحديبية) .

قال البكرى (الشمروخ)^(١) بضم أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة وواو وخاء معجمة الشمروخ وهو حصن فذكر .

قال المؤلف (الشمروخ) موضع فى عالية نجد الجنوبية وعنده (حمة) يقال لها (حمة الشمروخ) واشتهرت بهذا الاسم يعرفها قسم من أهل نجد و (الشمروخ) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (شعيبية)^(٢) بضم أوله على لفظ تصغير شعبة : قرية مذكورة محددة فى شعيبية رسم بيدخ . حدث الحرثى عن سعيد بن عمرو عن أبيه ، قال : أقبلت سفينة فحجتهم الريح نحو الشعيبية . حجتهم : أى صرقتهم . وانظره فى رسم نباع أيضاً .

قال المؤلف (شعيبية) فى رواية ياقوت وادأعلاه من أرض كلاب إلى أن قال : قال كثير :

سأترك وقد أجد بها البكور غداة البين من أسماء عير

كان حمولها بملأ تريم سفين بالشعيبية ما تسير

وقد صح أن الشعيبية على ساحل البحر مما يلي مكة وهناك شعيبية ثانية وهى أشهر من الأولى وهى غربى العروق وهذه الشعيبية الأخيرة هى التى صبح عليها ولى العهد الأمير سعود ابن عبد العزيز آل سعود قوماً من شمر وحرب فأخذهم وأخذ أموالهم فقلت فى ذلك اليوم قصيدة منها :

فشن على أهل الشعيبية غارة بها وضعت أحاملن الحوامل

على كل مقصوص الذئاب كأنه إذا ما هوى نجم على الأرض نازل^(٣)

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٠٨ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٠٢ .

(٣) أنظر هذه القصيدة كامله فى كتابنا (الابتسامات) فى فصل (ولى العهد)

الشطنية

قال البكري (الشطنية) ^(١) بفتح أوله ، على لفظ النسبة إلى الشطن ، وهو الحبل : موضع قد تقدّم ذكره في رسم تياء .

وقال البكري أيضاً (الشطون) بفتح أوله ، وضم ثانيه ، على بناء فعول : بئر مذكورة في رسم ضرية .

ووادى الشطون : مذكور في رسم طمية ، وفي رسم مؤسّل .

قال المؤلف (الشطنية) أعرف بئراً تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد يقال لها (أم الشطن) وربما أنها التي ذكرها البكري وموقعها غربي جبل عريض الواقع عن بلد البره شمالاً وهي تقع في ضفته وبجوارها بئر ثانية يقال لتلك البئر (الديبجة) وبلغني أن عبد الله السبيعي والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف رحمهما الله قدما من بلد الرياض من وفادتهما على جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وضافا أهل (الديبجة) صباحا يقصدان اللبن فقامت صاحبة البيت الذي أناخا ركبهما عنده ، فأخذت قدحا ووضعت ثلثه لبنا وملأته من ماء الديبجة وقدمته لهما ، فأخذا منه على جفنة وتركاه ، فقالت لهما اصطبحا ، فقال عبد الله السبيعي إذا أردنا مثل هذا الصبوح شربنا من هذا الحوض الذي تشرب منه الغنم . الله يسقى (الديبجة) بالمطر العاجل وركبا ركبهما وذهبا في طريقهما .

سرة

قال البكري (سرة) ^(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه على لفظ سرة الإنسان . موضع قد تقدم ذكره في رسم الأشمس ، وفي رسم براش .

قال المؤلف (سرة) وادٍ عظيم يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وجميع أهل نجد يعرفونه بالتعريف ، فيقولون له (السرة) غربي (دسخ) تصب فيه جميع سيول (العلم) ثم يتجه إلى جهة الجنوب وتصب فيه أودية كثيرة ثم يجمع بوادي (الركا) والقاسم بينهما جبل (الحصاة) ووادي (الركا) جاعلها على شماله ووادي (السرة) جاعلها على يمينه وإذا خلفها اجتماعا وكونا وادٍ واحد وفي غربها كثيب يقال له (نفوذ السرة) وفيهم من يسميها (سرة الركا) أنظر كلام لبيد حين قال :

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٩٨ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٣٧٧ .

لاقى الكلاب البدى فاعتلجا سـ لُ اتِيهما لمن غلبا
فدعـ دعـا سرّة الركاء كما ددع ساق الأعاجم الغرّبا
و (السرة) من أعظم أودية نجد ، وقد مضى الكلام عليها فى ج ١ ص ٤٤ من
هذا الكتاب .

قال البكرى : (المَخْو)^(١) بفتح أوّله على لفظ المصدر ، من مَحَوْتُ الكتابة :
موضع قد تقدم ذكره فى رسم ذَهَبَانَ ، وهو موضع معروف فى ديار بنى مُرّة . وهناك
قَتَلَ هَاشِمٌ وَدُرَيْدُ ابنا حَرَمَلَةَ ، مُعَاوِيَةَ بن عمرو ، قالت أُخْتُه خَنَسَاءُ تَرثيه :

لِتَجْرِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى الْمُعَادِرِ بِالْمَخْوِ أَذْلالَهَا

وقد قيل : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِمَيْمَنَ بِنْتِ ضِرَارِ بن عمرو الضَّبِّيَّةِ ، تَرثى أخاها ، فإذا
صَحَّ هَذَا فَالْمَخْوُ فى بلاد بنى ضَبَّةَ .

قال المؤلف : (المَخْو) الذى يُعرف بهذا الاسم (محوى كشب) ، وفيهم من يسميه :
(الحَوَى) ، وبعضهم يسميه . (المحوى) ، ومياه (المحوى) معروفة ، تبلغ عشرين
منهلاً تقريباً .

ومن أشهرها : (مَرَّان) و (دَغِيْبَجَة) و (المُوَيْهِيَّة) و (المُوَيْه) و (قُبَا)
و (الشَّمَّاس) و (الرِّيمَة) ، وغيرها مياه كثيرة ، تردها الأعراب ، قبائل ذوى عطية ،
وغيرهم جهته الشمالية لبنى مُرّة . كما ذكره البكرى ، وجهته الجنوبية لبنى كلاب
فى الجاهلية . وفى هذا العهد من بقايا بنى مُرّة بنى عبد الله . وكلا البطنين من غطفان ،
ومنازل بنى عبد الله شمالى كشب ، ومنازل عتيبة كشب وجنوبيه ، وهم من بقايا
بنى كلاب ، أو من حلفائهم .

قال البكرى : (الكَوْر)^(٢) بفتح أوّله : أرض بناحية نَجْرَانَ ، قد تقدم ذكرها الكور
فى رسم أُثَال ، قال عامر بن الطُّفَيْل :

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٩٤ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٤٠ .

وَالْحَيُّ مِنْ كَغَبٍ وَجَزْمٍ كُلِّهَا بِالقَاعِ يَوْمَ يَحْنَمُهَا الْجَلْدُ
بِالْكُورِ يَوْمَ تَوَى الْحُصَيْنُ وَقَدَّرَأَى عِبْدَ الْمَدَانِ خِيُولَهَا تَعْدُوا
هَكَذَا رَوَاهُ بْنُ دُرَيْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَاسِمِ ،
عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْفَةَ فِي شِعْرِ الْجَعْدِيِّ (بِالْفَتْحِ) قَالَ الْجَعْدِيُّ :

لَمِنَ الدَّارِ كَأَنْضَاءِ الْخِلَالِ عَهْدُهَا مِنْ حَقَبِ الْعَيْشِ الْأَوَّلِ
بِمَغَامِيدَ فَأَعْلَى أُسْنٍ فَحُنَانَاتٍ فَأَوْقٍ فَالْجَبَلِ
فَرَنْعَمَيْنِ فَرُيْطَاتٍ لَهَا وَبِأَعْلَى حُرَيَاتٍ مُنْتَقِلِ
فَذَهَابِ الْكُورِ أَمْسَى أَهْلُهُ كُلُّ مُوشِيٍّ شَوَاهُ ذِي رَمَلِ
دَارُ قَوْمِي قَبْلَ أَنْ يَذْرَكَهُمْ عَمَتُ الدَّهْرِ وَعَيْشُ ذُو خَبَلِ

فَذَكَرْنَا هَذِهِ الْمَوَاضِعَ كُلَّهَا كَانَتْ مَنَازِلَ بَنِي جَعْدَةَ . وَقَالَ الْجَعْدِيُّ أَيْضًا ، فَجَمَعَ
الْكُورَ وَمَا حَوْلَهُ :

جَلَبْنَا مِنَ الْأَكْوَارِ وَالسِّيِّ وَالْقَعَا وَبَيْشَةَ جَيْشًا ذَا زَوَائِدَ جَحَفَلَا
وَفِي شِعْرِ الْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ : الْكُورُ بِقَدَالَةٍ ، قَالَ الْعُجَيْرُ : يَخَاطَبُ بَعْضَ قَوْمِهِ :
أَمِنْ أَجْلِ شَاةٍ بَيْتًا بِقَدَالَةٍ مِنَ الْكُورِ تَجْتَابَانِ سُودَ الْأَرَاقِمِ
قَدَالَةٌ : أَوْ كَمَّةٌ هُنَاكَ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : (الْكُورُ) جَبَلٌ عَظِيمٌ مَعْلُومٌ بِهَذَا الْاسْمِ فِي غَرْبِي (رَنِيَّةِ) الْجَنُوبِيِّ ،
يَمْلِكُهُ قَبَائِلُ مِنْ سَبِيعَ ، وَهُمْ بَطْنُ مَنْ عَقِيلُ بْنُ عَامِرَ ، وَيُقَالُ لِتِلْكَ الْقَبِيلَةِ (الْجَمَاعَةُ) ،
وَيَتَعَاوَرُ هَذَا الْجَبَلُ اسْمَانِ . الْأَوَّلُ : (الْكُورُ) . وَالثَّانِي : (ضَلْعُ الْجَمَاعَةِ) لَا يَبْعُدُ
عَنْ (رَنِيَّةِ) أَكْثَرَ مِنْ مَسَافَةِ نِصْفِ يَوْمٍ ، وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَهُ الْبَكْرِيُّ ، أَنَّهُ أَرْضُ
بِنَاحِيَةِ نَجْرَانَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ (نَجْرَانَ) مَسَافَةٌ لَا تَقِلُّ عَنْ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ ، وَقَدْ أَجَادَ الرَّاعِي
حِينَ قَالَ :

خَبَرْتُ أَنَّ الْفَتَى مَرَّوَانُ يُوعِدُنِي فَاسْتَبَقِ بَعْضَ وَعِيدِي أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَفِي تَدْوَمَ إِذَا اغْتَبَرْتُ مَنَاكِبَهُ وَدَارَةَ الْكُورِ عَنْ مَرَّوَانَ مُغْتَزِلُ

فإذا أردت أيها القارئ الاطلاع على تحديد (الكور) وما حوله من الجبال والبقاع
انظره في ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٦ ، من هذا الكتاب .
قال البكري : (قَتَائِد) ^(١) بفتح أوله ، على لفظ جمع قَتَادَة : موضع معروف كانت قَتَائِد
فيه قَتَائِدُ نَابِتَات ، فسمي بها ، قال خُذَيْفَة بن أنس :

فَأَذْبَرَ يَحْدُ وَالضَّانَ بِالْمَثْنِ مُصْعِدًا تَلَا فَاثَمَا بَيْنَ الْقَتَائِدِ جُنْدُبُ
ورواه السُّكْرِيُّ . عند القَتَائِدِ ، بضم القاف . ولم تختلف الرواية في شعر عبد مَنَافِ
ابن رَبِيع الهذلي في ضم القاف من قَتَائِدَة ، بزيادة هاء التأنيث ، قال عبد مَنَافِ :
حتى إذا أسلَّكُوهم في قُتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَالَّةُ الشُّرْدَا
وقال اليزيدي عن ابن حبيب : قَتَائِدَة : جبل بين المنصرف والروحاء .
قال أبو الفتح : همزة قَتَائِدَة أصل ، لأنها حَشُو ، ولم يدلُّ على زيادتها دليل ، ولا
نحملها على جُرَائِضٍ وَخُطَائِطٍ ، لقلة ذَيْنِكَ .

قال المؤلف (قَتَائِد) الذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وادى يقال له (أَبوقَتَادَة)
من أودية اليمامة العظام ، يأتي سيله من الغرب إلى جهة الشرق ، ويسقى من القرى بلد :
(حريملاء) ، وهي الأولى ، ثم (القرينة) التي يقال لها في الزمن القديم (قَرَّان) ، ثم
بلد (ملهم) ، وجميع ثلاثة المواضع أسماؤها جاهلية ، وقد مرَّ ذكرها في الجزء الثالث ،
ص ٢٢ ، ٢٣ من هذا الكتاب .

قال البكري : (صَيْلَع) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وفتح اللام بعدها عين مهملة :
موضع من اليمن ، كثير الوحش والظباء . ولما خرج وفدُ همدان إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساروا حتى نزلوا الحرَّة ، حرَّة الرجال . ثم ساروا ، فلقوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرجعه من تبوك ، وعليهم مقطعات الخبرات ، والعمائم العدنية ، على المهرية والأرحبية
برحال الميس ، فقام مالك بن نمط بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٤٨ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٤٨ .

نصية^(١) من همدان ، من كل حاضر وباد ، أتوك على قلص نواج ، من مخلاف خارفي ويام ، وشاكر ، عهدهم لا ينقض ما أقام لعلم ، وما جرى اليعفور بصيلم .

ومالك بن نمط ، هو القائل في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنه :

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلَدَ
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَنِي صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبِ قَرَدَدِ
بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقُ رَسُولِ أُنَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِ
وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ كُورِهَا أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّفَ وَكَرَّم .

قال المؤلف : (صيلم) هو موضع باليمن . إما أنه قصر أو جبل ، وهذا الموضع هو الذي ورد على امرؤ القيس خبر مقتل والده حين قتلته بنو أسد ، فقال في ذلك .

أَنَا نِي وَأَضْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ حَدِيثُ أَطَارِ النَّوْمِ عَنِي فَأَنْعَمَا
فَقُلْتُ لِعَجَلِي بِعَيْلِهِ مَابَهُ أَبْنِي لِي وَبَيْنِي لِي الْحَدِيثُ الْجَمْعَمَا
فَقَالَ : أَيْبَتَ اللَّعْنِ عَمْرُو وَكَاهِلُ أَبَا حَوْا حَمَى حَجَرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلِمَا

وفي قصيدة مالك بن نمط ذكر رحرحان ، فيكون خروجه من المدينة على الطريق النجدى الذى يسلكه حاج الشام ، وهو ليس قريباً من رحرحان ، وكلام الشاعر يقول : بأعلى رحرحان ، وهذا يحتمل أن يكون بعيداً أو قريباً ، والله أعلم بالصواب .

شمام

قال البكرى : (شَمَام)^(٢) بفتح أوله على وزن فَعَال . وقال أبو حاتم شمام مؤثثة بكسر الميم الأخيرة في كل حال ، مبنية ، وهو جبل في بلاد بني قُشير . وقال ابن الأعرابي : شمام لبني حنيفة . وقال جرير يُعَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ :

وَيَوْمَ الشَّعْبِ قَدْ تَرَكُوا لَقِيظًا كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةُ أَرْجُوانِ
وَكَبَّلَ حَاتِمٌ بِشَمَامٍ حَوْلًا فَحَكَمَ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهَوَّعَانَ

(١) نصية الحيار والأشراف عن اللسان .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٠٧ .

يعنى مآلكا ذا الرقيبة القشيري .

والدليل على سُموق هذا الجبل وامتناعه قول امرئ القيس :

كأنى إذ نزلت على المعلى نزلت على البواذخ من شمام

وابنا شمام : هضبتان تتصلان بهذا الجبل . قال الجعدي :

لقد أخزيتهم خزياً مُبيناً مُقيماً ما أقام ابناً شمام

وقال الخليل : ابنا شمام ، جبل له رأسان ، يسميان ابني شمام . وقال في موضع آخر :

تسميهما العرب أبانين . وذكر ذلك في باب مصد . وقال الطرماح .

لها كلماريعت صداة ورَكدة بِمُصْدَانِ أعلى ابني شمام البوائن

قال ابن إسحاق : يعنى الأروية إذا قرعت يديها الصفا ، ثم رَكَدَتْ ، تسمع

صدى قرع يديها فى الصفا ، مثل التصفيق . قال : والمُصْدَانِ الجدار .

قال المؤلف (شمام) قد أخطأ البكرى فى تحديد ، موضع هذا الجبل حين قال . وهو

جبل فى بلاد بنى قشير ، وأخطأ أيضاً فيما نقله عن ابن الأعرابى حين قال . شمام لبني حنيفة

وأخطأ أيضاً حين قال . وقال فى موضع آخر تسميهما العرب أبانين . (وشمام) جبل له

راسان ، وليس فى جبال العرض أطول منه ، وهو فى سواد باهلة ، ويضاف إليهما

العرض ، فيقال عرض ابني شمام ، وأقرب ما يكون لهما من القرى المعمورة قرية نخيلان التى

مرّ ذكرها فى هذا الجزء .

وإذا أردت أيها القارىء الاطلاع عليها بوضوح ، وما ورد فيها من الشواهد الشعرية

فانظرها فى جزء (١) ص ١٠١ لعلك ترتاح بما ذكرنا .

سحبان

قال ياقوت : (سَحْبَانُ) ^(١) كلفظ اسم الرجل البليغ . مالا قال الشاعر :

لولا بنى ما حفرتُ سحبان ولا أخذتُ أجراً من إنسان

قال المؤلف : (سحبان) الذى أعرفه يقارب لهذا الإسم وادى بين بلد عروى وبلد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣ .

الروضة ، يقال له (صاحب) وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وأما (سَجْبَانُ) المتقدم ، فلا أعرفه ، ولا سمعت به إلا سَجْبَانُ وإيل ومن البقاع غير ما ذكرت (صاحب) والله أعلم بالصواب .

الخلائق قال ياقوت : (الخلائق)^(١) قال أبو منصور : رأيت بذروة الصَّانِ قَلَاتًا تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها تسميها العرب الخلائق الواحد خليفة قال صخر بن الجعد الخضرى :

كفى حَزَنًا لو يعلم الناس أننى أدافع كأسًا عند أبواب طارق
أنسين أَيْامًا لنا بسُوَيْقة وأيامنا بالجزع جزع الخلائق
ليالى لا نخشى انصداءاً من الهوى وأيام جَرَم عندنا غير لائق
— جرم — رجل كان يعاديه ويشى به . . . وكان لعبد الله بن أحمد بن جعش أرض
يقال لها الخلائق بنواحي المدينة . . . فقال فيها الحزين الدُّوْلَى :

لا تزرعن من الخلائق جدولا هيهات إن رَبِيتَ وإن لم تَرْبِع
أما إذا جاد الربيع لبسها نُرُحت وإلا فهي قاع بَلقع
هذا الخلائق قد أطرت شرارها فلئن سلمت لأفزعنَّ لينبع

قال المؤلف : (الخلائق) آبار جاهلية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى من مناهل المَرْوْتِ وهى بين رجم مغيرى وبين منهل نفجه والآبار الموجودة فى تلك الناحية (نفجة) و (مكينة) و (الشَّهِييَّة) و (الخلائق) وهذه الآبار بين الصفراء التى غريبتها (حميان) و (الحفيرة) و (العبسه) و (منيرى) وشرقيها الآبار المذكورة وبين نفود السَّر والخلائق معروفة عند جميع أعراب نجد بهذا الاسم (الخلائق) .

خلة قال ياقوت : (خَلَّة)^(٢) بفتح الخاء وتشديد اللام . قرية باليمن قرب عَدَنَ أُبَيْنَ عند سَبَا صُهيْب لبني مُسَيْلَمَة . . . ينسب إليها نحوئى بمصر يخدم الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب يقال له الخَلَّى والله أعلم .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٥٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٠ .

قال المؤلف : (خلة) هى هضبة رفيعة يراها السالك طريق السيارات القاصدة من بلد الدوامى إلى بلد القاعية إذا خلف البيضتين وراء ظهره وأقبل على أبى دخن ثم التفت على يمينه يراها هضبة طويلة ليست بالكبيرة يعرفها أعراب تلك الناحية بهذا الاسم (الخلة) .

أبهات

قال ياقوت : (أبهات)^(١) بوزن هيهات موضع .

قال المؤلف : (أبهات) هى هضبات حمر فى بلاد بنى عبد الله بن غطفان فى غربى الشربة تجمعها أعراب نجد فتقول : (الأباهى) ومفردها (أبهات) وقد قال فهدى الخرينق من قصيدة له نبطية :

مهتاب نهّاب الوطى يركب الحيد يستقى الجميمة والأباهى بحينه

وهى فى غربى بلاد بنى عبد الله بن غطفان ، وهى تحمل أسماؤها إلى هذا العهد ، وقد مضى الكلام عليها فى الجزء الثالث قبل أن نجد ما ذكره ياقوت .

بيبا

قال ياقوت : (بيبا)^(٢) بالفتح مدينة بمصر فى جهة الصعيد على غربى النيل وبمصر عدة قرى تشبه فى الخط وتختلف فى اللفظ لا بأس بذكرها ههنا ليفرق بينها ، ثم نذكر كل واحدة فى موضعها ، وهى بيبا بالفتح وهى المذكورة فى هذا الباب من كورة البهنسا وبنا بفتح الباء ونون من كورة السمنود وتسا بقاءين مثنائين من فوقهما من كورة المنوفية وننا بنونين مفتوحتين من كورة البهنسا أيضاً وبيبا بياء فى كورة خوف رمسيس ويقال لها بيبا الحمراء .

قال المؤلف : (بيبا) بلدة فى الوجه القبلى فى صعيد مصر وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وفيما بلغنى أنها بلدة طيبة بها خيرات كثيرة عامرة بالسكان و (بنا) موجودة بهذا الاسم فى الوجه البحرى تبعد مسافة بسيطة عن بلدة (سمنود) وهى بلدة مصطفى النحاس رئيس الوزارة المصرية السابق ، و (تننا) أيضاً موجودة فى الوجه البحرى بمديرية المنوفية ، وأما (ننا) ، و (بيبا) فلا أعلم شيئاً عنهما .

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٩٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٥٣ .

البجادة

قال ياقوت : (البجادة)^(١) بالسكسر من مياه أبي بكر بن كلاب ، ثم لبني كعب ابن عبد بن أبي بكر وفيها قال السري بن حاتم :

دعاني الهوى يوم البجادة قاذني وقد كان يدعوني الهوى فأجيبُ
في أبيات ذكرت في العوقبين .

قال المؤلف : (البجادة) هضبة معروفة في عالية نجد الجنوبية قريب جبل الحصة في شرقيها الشمالى هضبة ليست بالكبيرة شهباء المنظر ، وقد قيلت بها في بعض أسفارى ، وقد قال الشاعر في ذكرها :

إذا كنت في الحصاء أوفى بجادة نظرت حدود الحى في سفح يذبل
والحصاء هي المعروفة في هذا العهد بالحصة ويذبل هو المعروف في هذا العهد (بصبحاء) والبجادة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وليست بيئر كاذ كرها ياقوت بل هضبة في بلاد بني بكر بن كلاب .
البريقان قال ياقوت : (البريقان)^(٢) تنية البريق بالضم ثم الفتح . . . قال ابن دريد في كتاب المجتنى . . . أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الفرع ماذا هيجت حين غنت
تغنّت غناء أعجمياً فهيجت جواى الذى كانت ضلوعى أجنت
نظرت بصحراء البريقين نظرة حجازية لو جن طرف لجنت

قال المؤلف : (البريقان) الذى يقارب لهذا الاسم ماء معروف بجبال الحدت يقال له (بريريق) معروف بهذا الاسم وماؤه عذب ، وقد ذكره مشعان الهيمى في قصيدة له نبطية حين قال :

يقول مشعان الهيمى تفلهم قاف رجس بين الضلوع المغاليق
أنا لقيت دواء العليل المهائم حبة شفايا إلى تذهب له الريق
الله على حبة شفاياه ياعم من مبسم ما شفته إلا تراميق

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٦١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٥٩ .

من مبسم يوضى عليه الزميم ومخالط نضم الزميم عشاريق
راعى قرون يا صلبن المحزم يشربها العطشان من ماء بريريق

قال ياقوت : (سُبَيْعٌ) ^(١) تصغير سَبْع موضع وقال نصر : واد بنجد فى قول سبيع
عدى بن الرقاع العالمى :

كأنها وهى تحت الرحل لاهية إذا المطى على أنسابه ذملا
جَوْنِيَّةٌ من قِطَا الصَّوَّانِ مسكنها جَفَّاحِفٌ تُنْبِتُ القَعْفَاءَ والنَّقْلَا
باضت بحزم سُبَيْعٍ أو بمرفضه ذى الشَّيْحِ حين تلاقى التلع فانسحلا
سبيع موضع ومرفضه حيث انقطع الوادى وإبائها فيما أحسب عنى الراعى بقوله :

كأنى بصحراء السَّبِيْعَيْنِ لم أكن بأمثال هند قبل هند مُفَجَّعَا
قال المؤلف : (سبيع) لا يكون هذا الموضع إلا قريب من أودية سبيع ، وهما واديان :
وادی الخرمه ووادی رنيه ، وقد قال ياقوت فى معجمه : وادى (سبيع) وقال : إنه موضع
استدل عليه بقول غيلان بن ربيع اللص حين قال :

أأهل إلى حومانة ذات عَرْفِجٍ ووادى سُبَيْعٍ يا عليل سبيل
ودَوِيَّةٌ قفر كأن بها القِطَا برى لها فوق الحداب يحول
وقد أورد ياقوت قصيدة عدى بن الرقاع العالمى التى منها :

جَوْنِيَّةٌ من قِطَا الصَّوَّانِ مسكنها جَفَّاحِفٌ تُنْبِتُ القَعْفَاءَ والنَّقْلَا

وقد وقع غلط مطبعى فى آخر هذا البيت حين قال (النَّقْلَا) والصحيح أنها (النَّقْلَا)
وواديان سبيع فى عالية نجد الجنوبية وسبيع بطن من عُقِيلِ بن عامر ، ووقع غلط مطبعى ثانى
وهو قوله (القَعْفَاء) والصحيح أنها (القَعْفَاء) والقَعْفَاء موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد .
قال ياقوت (سلوى) ^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره مقصور أما الذى فى القرآن سلوى
من قوله تعالى (وأنزّلنا عليهم المنّ والسلوى) فقال المفسرون هو طائر كالسمانى . . . والسلوى
أيضا العسل وهو اسم موضع عن العمرانى .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣ .

قال المؤلف (سلوى) موضع معروف قريب قطر موقعها عن الدوحة شمال وقد سمعت في بعض الأخبار أن سيول أودية اليمامة التي جنوبيتها برك وشمالها وادي حنيقة . إنها تجتمع قريب الخرج متجهة إلى جهة الشرق وتنفذ على موضع الدهنا قبل أن تبني بها الرمال ثم تتجه تلك السيول قاصدة مطلع الشمس حتى تصل إلى سلوى كما قالوا أن وادي الرُّمَّة يتجه إلى جهة الشرق حتى يصل الزبير ، وأما سلوى فهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

سلى

قال ياقوت (سِلْيَ) ^(١) بالكسر وفتح اللام وتشديدها ماء لبني ضبة بنواحي اليمامة عن نصر .

قال المؤلف (سلى) الذي أعرفه بكسر اللام وتشديدها جبل يقال له (سِلْيَ) وهو من الجبال المحيطة ببلد رنية وأسمائها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد وهي (سِلْيَ) و (ضلفع) و (واردات) و (تدوم) و (السكرور) أما سِلْيَ فوقعه شرقي رنية مما يلي الخرقان يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (سِلْيَ) .

السنمات

قال ياقوت (السَّيَمَات) ^(٢) هضبات طوال عظام في ديار نمير بأرض الشَّريف بنجد .

قال المؤلف (السَّيَمَات) هي هضبة السَّيَمَا وما حولها لأنها هي التي في بلاد بني نمير وفي نفس الشَّريف تقع عن بلد الدوادمي غرباً مما يلي البيضتين وهي معروفة بهذا الاسم وربما أن الهضبات التي حولها أضيفت إليها أو أنها انفردت به كقولهم تنهات والأبهاث وهي من أطول الهضبات التي حولها .

المشرق

قال ياقوت (المشرق) ^(٣) بالفتح ثم السكون وكسر الراء وآخره قاف بلفظ ضدَّ المغرب ، جبل من جبال الأعراف بين الصريف والقصيم من أرض ضبة . وجبل آخر هناك ومخلاف المشرق باليمن .

قال المؤلف (المشرق) انظر كلام ياقوت حين قال جبل من جبال الأعراف ، بين

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٥٤ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٦٢ .

الصريف والقصيم . أما الأعراف فأنا لا أعرفها . وأما الصريف والقصيم فهما معروفان ، فالصريف من القصيم يقع في شرقيه ، وقد دار به معارك في الجاهلية وفي الإسلام في أول القرن الرابع عشر . ومخلاف المشرق اسم خاص . وأما المشرق المشهور بهذا الاسم ، فهي مساكن (يام) وما والاها من القبائل . وقد عرفت أثناء تجوالي في نجد أنه يأتي غزو يسمون الفرقة منهم (جَمْعَة) وَيَغِيرُونَ عَلَى قِبَائِل عَتِيبَة أَوْ قَحْطَان فَيَأْخُذُونَ أَوْ يُؤْخَذُونَ فَإِذَا سَأَلْتَهُمْ مِنْ أَيْنَ أَتَوْا كَمْ ؟ قَالُوا مِنْ قِبَائِل الْمَشْرِق .

قال ياقوت (قِهَاد)^(١) بالسكسر جمع قَهْد صنف من الغنم يكون بالحجاز أو باليمن ، قيل : تضرب إلى البياض ، وقيل : غنم سود تكون باليمن ، وقيل : القهد ولد البقرة الوحشية أيضاً . . . وقال أبو عبيد ، يقال : أبيضُ يققُ وقهدُ وقهبُ ولهقُ بمعنى واحد والقهاد موضع في شعر ابن مقبل حيث قال :

فجنوب عروى فالقهاد خَشِيتُهَا وَهَنَّا فَهَيَّجَ لِي الدُمُوعَ تَذَكَّرَ

قال المؤلف (قِهَاد) كما ذكر بن مقبل جنوب عروى ، يقال له في هذا العهد (القهد) لم يتغير منه حرف واحد ، وموقعها بين بلد الرويضة وبلد عروى ، وهو معروف عند أهل تلك الناحية وهناك نوع من الطيور يقال له (قهد) وقد أسقطه ياقوت .

قال ياقوت : (قَوْسٌ)^(٢) واد من أودية الحجاز . . . قال أبو صخر الهذلي قوس يصف صحاباً :

فَأَسْقَى صَدَى دَاوَرْدَانَ غَمَامَةً هَزِيمٌ يَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
سَرَتْ وَغَدَّتْ فِي السَّجَرِ تَضْرِبُ قَبْلَةً نَعَامِي الصَّبَا هَيْجًا لَرِيًّا الْجَنَائِبِ
فَخَرَّ عَلَى سَيْفِ الْعِرَاقِ فَفَرَّشَهُ وَأَعْلَامُ ذِي قَوْسٍ بِأَدْهَمِ سَاكِبِ

قال المؤلف : (قوس) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ، ولكن أوردنا هذه الأبيات لأجل (داوردان) ففيهم من يقول أنها بلد (الدوادمي) فلا أعلم عن الاستناد الذي

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٨٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٨٢ .

ذهبوا إليه ، فإن كانوا ذهبوا إلى اجتماع الدالين والواو ، وتشابهها في الإسمين أو أنهم لما رأوا التفسير على قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ، ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون) . قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ج ١ ص ٢٩٨ . وروى أبو حاتم عن ابن عباس قال : كانوا أهل قرية يقال لها داوردان . وكذا قال السدّي وأبو صالح وزاد من قبل (واسط) وواسط قريب الدوامي ، ويمكن هذا الذي دعاهم إلى هذه التسمية .

وهذا الاسم (داوردان) يستعمله شعراء النبط ، وفيهم من ينقصه ، ويكتفي منه ببعض حروفه فيقول : (داورد) مثل قول فهد بن سكران :

الصبح تطلع لك دار وقور داورد علل هالحيا والرشاش
فإن صحّ ذلك فهي الواردة في قصيدة الهذلي .

قال ياقوت (قوَدَمٌ)^(١) اسم جبل قال أبو المنذر : كان رجل من جهينة يقال له عبد الدار بن حديب . قال يوماً لقومه هلمّ بنى بيتاً بأرض من دارهم يقال له (الحوراء) نضاهى به السكبة ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من العرب ، فأعظموا ذلك وأبوا عليه فقال في ذلك :

ولقد أردتُ بأنْ تقامَ بنيةٌ ليست بحوبٍ أو تطيف بمائهم
فأبى الذين دُعوا لعظيمة راغوا ولاذرا في جوانب قوَدَم
يُلحون ألا يؤمروا فإذا دُعوا ولّو وأعرض بعضهم كالأبكم
صفح منافعهم ويغمض كلمة في ذى أفاويه غموض المنسَم

قال المؤلف (قودم) جبل باق بهذا الاسم إلى هذا العهد في بلاد جهينة ولا أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له (هضب ذى أقدام) والقدمة تطلق على صدر كل جبل . وهضب ذى أقدام هو الذي عناه امرؤ القيس بقوله :

لمن الديار عرفتُها بسُحام قعمايتين فهضب ذى أقدام

قال ياقوت (قبة^(١)) بالسكسر ثم الفتح والتخفيف ماء لعبد القيس بالبحرين .
 قال المؤلف (قبة) ليست لعبد القيس وليست في جهة البحرين ، بل هي في شرقي
 الأكتبة التي في غريبها (النباج) وفي شرقيها (قبة) التي استوطنتها بنو علي بطن من مسروح
 رئيسهم محسن القرم وابنه جلال ، وقد ذكرنا في هذا الجزء أن الفروم لا يزيدون عن ثلاثة
 وقد صح عندي هذا الخبر ، ولكنه في القدامى منهم الذين آخرهم عبد الله وصنيتان ، وأما
 محسن الرئيس الحالي ، فله من المذكور خمسة عشر ولداً أكبرهم ابنه جلال ، والذي أخبرني بهذا
 الخبر رجل منهم وهو عبد الله بن فضلية ينسب هذا الخبر عن والده نافع بن فضلية ، وهو موت
 الثالث من الفروم ، إذا ركب الخيل الرابع منهم هلك الثالث ، ونافع رجل ثقة .

قال ياقوت (قادم^(٢)) اشتقاقه ظاهر ، وهو قرن بمنجب البرقانية بقر به حفير خالد ... قال :
 * فبقادم فالجيس فالشوبان *

وأنشد أبو الندى :

أنتنى يمين من أناس لتركبن على ودوني هضب غول فقام
 قال هضب غول وقادم واديان للضباب . . . وقال الحارث بن عمرو بن خُرْجة :
 ذكرت ابنة السعدى ذكرى ودونها رَحاً جابر واحتل أهلى الأداها
 فخرم قطيات إذ البال صالح فكبشة معروف فعولاً فقاما
 قال المؤلف (قادم) يظهر من الشواهد أن (قادمًا) قريب من (غول) لأن أبا الندى
 الشاعر عطفه عليه وزاد الحارث بن عمرو بذكره (كبشة) . و (غول) و (كبشة) قريب
 بعضهما من بعض أما (غول) فهو منهل ترده الأعراب بين هضبات حمر وقد بُعث في هذا
 العهد الأخير وغرس به نخل ، وأما (كبشة) فهي قطعة جبل سوداء كأنها غراب وهي منفردة
 من (كبشات) و (غول) و (كبشة) يحملان اسميهما إلى هذا العهد ، وأما (قادم) فلا
 أشك أنه قريب من تلك الموضعين ، ولا أعلمه في هذا العهد ولم أسمع به و (غول) قد مضى
 الكلام عليه في ج ١ ص ٧٥ ، ١٧٠ من كتابنا و (كبشة) سبق ذكرها في هذا الجزء ،
 وترى الكلام عليهما أبسط مما ذكر في هذه الصحيفة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٨ .

قارة

قال ياقوت (قارة) ^(١) قال ابن شميل القارة جبل مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جنوة وهو عظيم مستدير .

وقال الأصمعي القارة أصغر من الجبل وذو القارة إحدى القرى التي منها دومة وسكاكة وهي أقلهن أهلاً ، وهي على جبل ، وبها حصن منيع ، وقارة أيضاً اسم قرية كبيرة على قارة الطريق وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق وله كانت آخر حدود حمص وما عداها من أعمال دمشق وأهلها كلهم نصارى وهي على رأس قارة كما ذكرنا وبها عيون جارية يزرعون عليها .

وقال الحفصي القارة جبل بالبحرين ويوم قارة من أيام العرب .

وقال أبو المنذر القارة جبل بنته العجم بالقفر والقيرو وهو فيما بين الأطيط والشبعا في فلاة من الأرض إلى اليوم وإياه أريد بقولهم في المثل قد أنصف القارة من رامها ، وهذا أعجب وكان السكبي يقول في جمهرة النسب أن القارة المذكورة في المثل هي القارة ابنا الهون بن خزيمه بن مدركة .

قال المؤلف (قارة) هي المذكورة في قول الحفصي أنها جبل بالبحرين ، وهذا صحيح معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي في مقاطعة (الأحساء) وقد بلغني أن بها كهوفاً من العجائب إذا اشتد الشتاء ودخلت في إحداها وجدته حاراً كأن به ناراً من شدة الحر وإذا شتد الحر ودخلت في إحداها وجدته بارداً كأن به ثلجاً وقالوا أن عجائب الدنيا ثلاث منارة الإسكندرية وحمام طبرية ومسجد بنى أمية وألحق أهل الأحساء أعجوبة رابعة وهي كهوف حجرية .

قنائدات

قال ياقوت (قنائدات) ^(٢) كأنه جمع الذي قبلة جمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن وهو جبل وقيل قنائدات نخيل بين المنصرف والروحاء . . . قال كثير :

فكذبت وقد تغوّرت التوالى وهنّ خواضع الحكمت عوج

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٢ .

وقد جاوزن هَضْب قُتَائِدَاتٍ وَعَنْ لَهْنٍ مِنْ رَكَكٍ شُرُوجُ
أَمُوتُ صَبَابَةٍ وَتَجَلَّتَنِي وَقَدْ أَتَهَمَنَ مَرَدَمَةٌ تُلُوجُ
قال المؤلف (قُتَائِدَاتٍ) هذا الموضع لا أشك أنه حجازي لأن أغلب أشعار كثير
يُستشهد بها على المواضع الحجازية ولكنه ذكر رَكَكٌ وهو منهل معروف إلى هذا العهد وهو
قريب سلمى الجبل الثاني من جبال طيء وهو الذي يقول فيه زهير :

ثُمَّ اسْتَمَرُوا وَقَالُوا إِنْ شَرِبَكُمْ مَاءَ بَشْرِقِ سَلْمَى فَيَدُ أَوْرَكَكِ

والذي يقارب لقُتَائِدَاتٍ منهل ماء قريب بلد الكويت يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد
يقال له (القُتَادِيَّة) وقد أخذت على هذا المنهل إبل أهل (شُقراء) وهي عازبة على هذا المنهل
وأهلها مقيمون في بلد الكويت لترتيب تجارتهم والذي أخذ الإبل قوم من (شَمَر) ومعهم
أخلاق من قبائل الشمال فقام أمير الكويت لاسترجاعها ولكنها لم تُرْجِع .

قال ياقوت (قُحْقُح)^(١) بالضم والتكرير وهو في لغة العرب مُلْتَقَى الْوَرَكَيْنِ من قحقح
باطن . . . قال ابن الأعرابي قال الأصمعي هو الْعَصْعُصُ . . . وقال أبو أحمد العسكري
قحقح بالقافين المضمومين أرض قتل بها مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل . . . قال :
ونحن تركنا ابن القريم بقُحْقُح صريعاً ومولاه الحبة للفم

قتله حُشيش بن نمران والحاء من حشيش مضمومة غير معجمة والشينان معجمةتان كذا قال :
قال المؤلف (قحقح) واد معروف بهذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد وهو وادي
الكلاب لكن هذا الاسم لم يُعرف اليوم إلا بوادي (قحقح) وقد أجمع أهل التاريخ أن
ابن القريم مقتول في وادي الكلاب وهو ماسى بالكلاب إلا لتكالب العرب به وكثرة
ماداره من المعارك ولنا بحث إذا قرأه قارئ قنع انظره في ج ١ ص ٤٣ من هذا الكتاب .
قال ياقوت (قِدَّة)^(٢) بالكسر ثم التشديد بلفظ واحدة القِدِّ من اللحم والقِدَّة السوط
من الجلد الذي لم يُدْبَغ اسم ماء بالكلاب وقيل قِدَّة بوزن عدة اسم للماء الذي يسمّى الكلاب
ومنه ماء في يمين جبلة وشمام قالوا وإنما سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشر .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٧ .

قال المؤلف (قده) ليست عند الكلاب ولا قريبة منه .

وقال ياقوت ومنه ماء في يمين جيلة وشمام . وقد قرن ياقوت جيلة وشمام وها بعيدان بعضهما عن بعض ، والذي يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ثلاثة مواضع الأول منها هو الذي ذكره ياقوت منهل ماء مجاور لقول يقال له (شعب القدر) وفي نجد منهلين يقال لكلها (الشعب) والتفرق بينهما بالإضافة فالأول يعرف بشعب القدر والثاني يعرف بشعب العسيبيات وكلا المنهلين في بلاد أبي بكر بن كلاب الأول بين بلد نفء وبلد ضرية ، والثاني في وادي الجريب والذي ذكره ياقوت هو شعب (القدر) والموضع الثاني في عرض ابني شمام يقال له (القدر) والموضع الثالث طريق ينفذ من بلد الرياض إلى ضرماء وبلد المزاحمية يقال لهذا الطريق (أبا القدر) وهو صعب المرتقى ، فإذا أسهلت منه أتيت قصوراً ومزارعاً يقال لها (القديتات) نسبة إلى هذا الطريق .

قال ياقوت (كدادة)^(١) . . . قال الأصمعي الكدادة ما بقي في أسفل القدر . . . وقال غيره إذا لصق الطيبخ في أسفل البرمة فكذلك بالأصابع فهو الكدادة وهو موضع بالمروت ابني يربوع . . . وقال الفرزدق يهجو جريراً :

لئن عبت نار ابن المراغة أنها لألأم نار المصطلين وموقدا

إذا نقبوا بالكدادة لم تضيء رئيساً ولا عند المسحجين مرفدا

قال المؤلف (كدادة) لم يظهر لي من هذا الكلام أن (كدادة) موضع بل (كدادة) و(قتادة) من شجر البادية وربما أن الفرزدق قد قصد بقوله على النار (إذا نقبوا بالكدادة لم تضيء) أنه يعني هذا الشجر وهو صحيح لأن النار لا توقد به إنما هو يحرق بالنار وتعلف به الدواب الإبل وغيرها أيام الجذب وقول الفرزدق نقبوا بالكدادة يعني الباقي من الطعام الذي صعب عليهم إخراجهم من البرمة أو القدر . هذا ما ظهر لي وهو أقرب إلى الصواب والله أعلم . قال ياقوت (مُسكى)^(٢) ناحية تتصل بنواحي كرمان وهي مدينة تغلب عليها في حدود سنة ٣٤٠ رجل يعرف بمظفر بن رجاء وهو لا يخطب لغير الخليفة ولا يطيع أحداً عن الملوك

مسكى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٥٦ .

الذين يصاقبون حدود عمله هذا على نحو ثلاث مراحل وفيها نخيل قليلة وفيها شيء من فواكه الصرود على أنها من الجروم .

— الصرود : البلاد الباردة . والجروم : البلاد الحارة فأرسيان معربان .

قال المؤلف (مسكى) الذى أعرفه فى عالية نجد داخلية فى (حى ضريه) يقال لها (مسكة) بإبدال الياء هاء ، ولكنى لم أر لها ذكراً فى أشعار العرب بل هذا الاسم الذى ذكره ياقوت ينطبق عليها وأهلها من الكثران أعرفها وأعرف أميرها حسين بن نايف رجل كريم ومن جدوده رشيدان الذى له أخبار ظريفة قالوا إنه إذا عزم على الزرع أخذ من أصحابه من الأعراب إبلا يزرع عليها بأجرة معلومة وعنده فأس وسكين يسمى الفأس (الهمار) والسكين (الغدة) وهذان الإسمان من أمراض الإبل التى تقتلها ، فإذا نضج الزرع ذبحها ، وإذا جاء أهلها وطلبوها قال ماتت من مرض (الغدة) و (الهمار) فلم يقنع صاحبها إلا بجلوسهما عند الطاغوت الذى لم يرض المدعى إلا بحكمه فيذهب إليه فإذا ادعى صاحب الإبل بدعواه والتفت الطاغوت إلى رشيدان قال له أين ذهبت إبل هذا الرجل فيقول له ماتت ثم يقول القاضى بأى سبب فيقول له ذبحتها الغدة والهمار فيقول له هل تحلف تصديقاً لما ذكرت فيقول نعم فيقول له إحلف فيحلف أنها لم تمت إلا بالغدة والهمار فيقول القاضى لصاحب الإبل هل خلصت ؟ فيقول نعم من حلف له بالله فليرضى . واليمين عند أهل نجد له شأن عظيم لا يتجاوزه أحد .

قال البكرى (جَوْف)^(١) بفتح أوله ، وبالفاء أخت القاف : موضع باليمن ، معرفة جوف لا تدخله الألف واللام . وقال أبو حاتم : الجوف أرض مُرَادٍ باليمن ، وأنشده الحقيّد ابن ثور :

أنتم بجابية الملوك وأهلنا بالجوف جبرتنا صداه وحمير

قال الممداني : جَوْف مُرَاد : هو جوف المحورة ؛ قال الشاعر :

حى بالقنا جوف المحورة إنه منيع حتمه من بكيل أكابر

والجوف ، بالألف واللام : هو اليمامة . وقيل : هو قصبة اليمامة . وقيل : بل قصبة

اليمامة حَجَر . وقيل : هو ملا لبنى كليب ؛ قال جرير :

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٠٤

عَشِيَّةً أَعْلَى مَذْنَبِ الْجَوْفِ قَادَتْنِي هَوًى كَادَ يُنْسِي الْحِلْمَ أَوْ يُزْجِعُ الْجَنَهْلَا
وقال الراجز ، أنشده المفجّع :

* اخْلُقِ الدَّهْرُ بِجَوْفٍ طَلَلَا *

والمعروف في قصبة اليمامة أن إسمها « جَوْ » على ما أنا ذا كره بعد هذا . والجوف أيضاً :
موضع في ديار عاد ، وهو جوف حمار ، منسوب إلى حمار بن مؤيلع ، من بقايا عاد ، أشرك
بالله وتمرد ، فأرسل الله عليه ناراً فأحرقتة وأحرقت الجوف أيضاً ، فصار مَلْعَباً لِلْجِنِّ
لا يستجري أحد أن يمرُّ به . والعرب تضرب به للتل ، فتقول : « أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ » .
وقال ابن قتيبة : هو جوف مُرَادِ الْيَوْمِ ، وإيَّاه عَنَى امرؤ القيس بقوله :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذُّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيلِ الْمَعِيلِ

أراد جَوْفَ حِمَارٍ ، فلم يستقم له الشعر ، فقال كجوف العير . وقال عدي بن زيد :

وَلُشُومُ الْبَغْيِ وَالْعَشْمُ قَدْ مَا خَلَا جَوْفٌ وَلَمْ يَبْقَ حِمَارٌ

وقال الأغلب العجليّ يعني هذا الجوف :

وَقَدْ وَجَدْنَا جَوْفَ مُوَلَعِينَا بِفَاقِرَاتٍ تَحْتَ فَاقِرِينَا

نُقَارِعُ السَّنِينَ عَنْ بَنِينَا الْغَمَرَاتِ ثُمَّ يَنْجَلِينَا

أراد جَوْفَ مُوَلَعٍ ، فأتى به على التكبير ، ثم جمعه .

وجَوْفُ الْحِمْلَةِ ، بالحاء المهملة مفتوحة : موضع في الطريق من مكة إلى عُمان . وفي هذا
الموضع هَوْتُ نَاقَةَ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ إِلَى عَرْجَةِ ، فانتشلتها وفيها أفعى ، فرمّتها على ساقه ،
فنهشته فمات ، قالت الأزدية ترثيه :

عَيْنُ بَكِيٍّ لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ عَلِمَتْ سَاقَ سَامَةَ الْعَلَّاقَةِ

وجَوْفُ الْخَنْقَةِ ، بضم الخاء المعجمة وفتح النون والقاف . وهو كان منازلَ طَيٍّ
فخرَجَتْ طَيٌّ بِخُرُوجِ الْأَزْدِ عَنْ مَارِبَ . قال الهمداني : فهي اليوم مَحِلَّةُ هَمْدَانَ وَمُرَادٍ ،
وكذلك طَرِيبُ وَالشَّجَّةِ ، وهي أودية كانت لَطِيٍّ . والجوبُ ، بالباء مكان الفاء ، موضع
بَلْبُونٍ مِنْ دِيَارِ هَمْدَانَ ، سُمِّيَ بِسَاكِنِيهِ مِنْ وَلَدِ الْجُوبِ ، وهو جَوْبُ بْنُ شَهَابِ بْنِ مَالِكِ
ابن معاوية بن دومان ، كما سُمِّيَ بِمُحُوثِ بْنِ حَاشِدِ الْوُطْنِ .

قال المؤلف (جَوْف) الذي أعرفه ثلاثة مواضع تقارب لهذا الاسم ، أولها الذي ذكره

ياقوت من مكة إلى عمان موضع به طريق نافذ في جبل اليمامة مما يلي (الأفلاج) يقال له (الجوفاء) وربما أن حاج عمان تسلك هذا الطريق في ذهابها وإيابها من الحج . وثانيها (الجوف) المشهور بين بلد (حائل) و (الشام) . وثالثها قريب (السودة) الواقعة في بلاد بني تميم وهو معروف إلى هذا العهد ، وهو الذى يقول فيه الشاعر من قصيدة نبطية له :

يا ربنا أن الشار من نقرة الجوف تحرون ما يمسى هـ له بالديجان
من فوق ملهوف الحشا طافح الشوف يقمص إذا ساج الحقب للبطان

قال البكرى (الجوفاء) ^(١) على مثال فعلاء . موضع . الجوفاء

قال المؤلف (الجوفاء) لم يزد البكرى عن قوله أنه موضع ، ولكنه لم يحدده ، ولكن ياقوت قال على ذكره (بقعاء) في ج ٢ ص ٢٥١ . . . قال أبو عبيدة البقعاء والجوفاء وتلعة مياه لبني سايط ، وإسم سايط كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم . . . قال جرير :

وقد كان في بقعاء رىً لشائكم وتلعة والجوفاء يجرى غديرها
فإني أعرف بئرا جاهلية كثيرة للماء واقعة في بلد (ثرمداء) يقال لها (الجوفاء) وهى التى في بلد بني تميم . ولكنى أعرف (تلعة) التى عطف عليها (الجوفاء) في بيت جرير ، وربما أن جرير في ذكره (تلعة) أنه قصد وزن الشعر و (تلعة) تطلق على كل مجرى سيل يصب من كل جبل .

قال البكرى (الحذية) ^(٢) بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعده ياء معجمة باثنتين من تحتها الحذية إسم هضبة ، قال الشكرى وأنشد لأبي قلابة :

يئسْتُ من الحذية أمَّ عمرو غداة إذ انتَحَوْنِي بالجِنَابِ

قال : والجِنَاب : إسم شُعب . وقال أبو عمر : الحذية فى البيت : العطية .

قال المؤلف (الحذية) هى كما ذكرها أبو عمرو والذى أعرفه يقارب لهذا الإسم موضعاً

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٣١ .

به نخل في ضفة جبل اليمامة يقال لتلك الموضع (الحذيانه) وهي بين بلد (الحريق) و (الدهانة) وهي في الجهة الشمالية من (طويق) .

الحراصة قال البكري (الحراصة)^(١) على لفظ الذي قبله ، بزيادة هاء التأنيث . مذكورة في رسم المصنّح ، وفي رسم قيفا خريتم .

قال المؤلف (الحراصة) أعرف موضعين ينطبق عليهما هذا الاسم الأول موضع يقال له (الحراصة) وهو في جبل حضن وهي التي عنها بنحيت بن ماعز أخو شليويح بن ماعز العقيد المشهور في قوله من قصيدة نبطية له :

ربي نصفني من بني عم عاظه بشلف إنروى حدّها والمسامير

ضلع البقوم الى مقاد حراضه اكسيه يالبعمي ثياب مشاهير

ومعنى البيت كان بنحيت بن ماعز في إحدى غزواته فصادف ركبا من البقوم فانهزموا عنه فجد في طلبهم فدخلوا الجبل الذي يلي (حراصة) فقال : أنه يجب عليهم أن يكسوا هذا الجبل الذي منعه مني . والثاني قرية من قرى (الأفلاج) يقال لها (حراصة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد . وقد ذكرنا في ج ١ ص ٥٧ من هذا الكتاب وفي هذا الجزء ج ٣ ص ١١٢ من هذا الكتاب .

قال البكري (حرة هلال بن عامر)^(٢) بالبرك والبريك ، بطريق اليمين التهامي من دون ضنكان وضنكان قرية .

حرة هلال
بن عامر

قال المؤلف (حرة هلال بن عامر) أنظر أيها القارئ قد أخطأ البكري في قوله بالبرك والبريك بطريق اليمين التهامي . فأين البرك والبريك من طريق تهامة ، وبين تهامة والبرك مسافة لا تقل عن شهر لحاملات الأثقال (وحرة هلال بن عامر) هي المعروفة اليوم بحرة البقوم الواقعة في جنوب (تربة) وما كان عن وادي تربة جنوبا فهو مختص لوازع وهم بطن عظيم من البقوم وما كان عن وادي (تربة) شمالا فهو مختص ببني محمد وهم بطن من البقوم

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٣٤ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٣٧ .

و (تربة) وما حولها في الجاهلية وصدر الإسلام فهي لبني هلال بن عامر ، فلما رحلوا عنها سكنتها البقوم بنو محمد ووازع من ذلك العهد القديم إلى هذا العهد ، والحرّة التي ذكرها البكري ونسبها لبني هلال هذه النسبة أخذتها البقوم ، ويقال لتلك الحرّة في هذا العهد (حرّة البقوم) .

قال البكري (الحرس) ^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وبالسین المهملة : جبل في ديار الحرس بني عبّس ، وأكثر ما يقال بغير ألف ولام : حرس ، قال حميد بن ثور :
ولقد نظرت إلى الحول كأنها زمر الأشاء بجاني حرس
وقال الراعي يمدح هشام بن عبد الملك :

رَجَاؤُكَ أَنَسَانِي تَذَكُّرُ إِخْوَتِي وَمَالِكَ أَنَسَانِي بِحَرْسَيْنِ مَالِيَا
فقال له هشام لما أنشده هذا البيت : ذلك أحق لك . قال أبو حاتم : قال الأصمعي
مرّة : حرسان : جبل في ديار بني عبّس . وقال الزبير : حرسان : وادي بني العجلان .
وغير أبي حاتم يزوي بيت الراعي :

* وَمَالِكَ أَنَسَانِي بَوَهْبَيْنِ مَالِيَا *

قال المؤلف : (الحرس) ما أعلم في نجد موضعاً بهذا الاسم بل أعرف قبيلة من قبائل بني عبد الله بن غطفان يقال لهم (الحرصان) وفيهم من يسميهم (الحرسان) والصاد في هذا الاسم أشهر من السين وقد سألت رجلاً منهم عن هذا الاسم ، فقلت له : ربما أنكم حريصون على الأكل ، فغضب الرجل ، وقال لا والله إن السبب في تسميتنا بهذا الاسم الذي حدثنا به آبائنا هو : أن جدنا القديم ولد في جبل في بلادنا يقال له (حرس) فإذا صحّ هذا الخبر ، فربما أنها تكون هي التي ذكرها البكري وهناك رجل من ذوى زياد من أهل كلالخ يقال له (حرس) بن طرقي ، ولكنني لم أسأله عن سبب تسميته بهذا الاسم .

قال البكري (الحفر) ^(٢) بفتح أوله وثانيه ، وبالراء المهملة : موضع بالبصرة . وهو حفر الحفر

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٣٨ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٥٧ .

أبى موسى ، بين فلج وفليج ، وهو على خمس مراحل من البصرة حَفَرُ بَنِي الْأَذْرَمِ ، على مثل لفظه : ماله محدد في رسم ضريبة .

وفي شعر ذى الرُّمَّة : الحَفَرُ : موضعان ، حَفَرُ بَنِي سَعْدٍ ، وحَفَرُ الرَّبَابِ بينهما مسيرة ليلة ، قال ذو الرُّمَّة :

غَرَّاءَ آنِسَةٍ تَبْدُو بِمَعْقَلَةٍ إِلَى سُوَيْقَةٍ حَتَّى تَحْضُرَ الْحَفَرَ

وقال عُمارة : الحَفَرُ والمرُوت : منازل التَّيْمِ من بنى تميم .
والحَفَرُ أيضا : حَنْدَقُ حَفَرِهِ كِسْرَى ، بين دِجْلَةَ والفَرَاتِ ، قال الْأَخْطَلُ :
حتى إِذَا قُلْتُ وَرَّكَ كُنَّ الْفَصِيمَ وَقَدْ شَارَفَنَ أَوْ قُلْنَ هَذَا الْحَنْدَقُ الْحَفَرُ

قال المؤلف (الحفر) انظر أيها القارئ خطأ البكري حين قال الحفر من البصرة ، ثم رجع إلى الصواب حين قال هو بين (فلج) و (فليج) وهذا هو حفر أبى موسى الأشعري ، وقبل أن يُحفر هذا الحفر لم يكن أحد يقدر أن يجترى على قطع هذه المسافة إلا في أيام الشتاء ، وقد بلغني أن علياً بن أبى طالب رضى الله عنه ، وهو في الكوفة ، وأبا موسى الأشعري أمير له على البصرة ، وقد شكى عليه الناس عدم الماء في طريق حاج البصرة ، فأمر رضى الله عنه أبا موسى الأشعري أن يحفر آباراً في منتصف الطريق بين البصرة والنجاب ، فبعث أبو موسى روادا يرتادون له موضعاً صالحاً لحفر بئر ، فلما رجعوا قالوا . أن أحسن موضعاً وجدناه بين فلج وفليج ، فبعث إليهم من يحفره وانبطوا ماء عذبا ، ولكنه بعيد المنزع ويعرف في هذا العهد بحفر أبى موسى الأشعري و (حفر العتك) غربي الدهناء لبني تميم وهناك حفر في عالية نجد يقال له (حفر بنى حسين) والمواضع بهذا الاسم وما يقاربها كثير ، وإليك بعض هذه الأسماء (الحفيرة) و (الحفيرة) و (الحفير) و (الحفائر) .

قال البكري : (دَخَنٌ)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده نون : موضع ببلاد دخن بنى مازن ، قال مالك بن الرِّيب :

وإن حَلَّ الْخَلِيطُ وَلَسْتُ فِيهِمْ مَرَّابِعَ بَيْنَ دَخْنٍ إِلَى سَرَارِ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٤٧ .

سَرَار - موضع يَلِي دَخْن . وَيُرْوَى : « بَيْن دَخْن » بِالْجِيم ، « وَبَيْن دَخْل »
بِالْحَاءِ وَاللَّام .

قال المؤلف (دَخْن) معروف إلى هذا العهد جيبيلات سود متفرقة مما يلي بلد الشعراء
الواقع في شمالها مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال ، يقال له أبو دخن ، وطريق السيارات
من بين تلك الجيبيلات المغرب والمشرق منها ، وهناك موضع آخر يقال لتلك الموضع دخنه التي
عمرها بطون من بني سالم ، ولا أعلم عن هذا الاسم هو قديم أو حديث وموقع دخنه اليوم هي
منعج كما حدده علماء المعاجم ويمكن أن يكون منعجٌ إسمًا ودخنة خاص لجهة من جهات
منعج والله أعلم بالصواب .

قال ياقوت (شار)^(١) من حصون اليمن في مخلاف جعفر قال نصر شار من
الأمكنة التهامية .

قال المؤلف (شار) لقد أصاب نصر حيث قال : إن شار من الأمكنة التهامية وهو
الجليل المعروف الذي دارت فيه معركة بين الجيش الذي بعثه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود
وجيش خرج من مصر برأسه حامد ابن رفاة فقتل هو وابنه في المعركة ورئيس الجيش الذي
بعثه جلالة الملك عبد الله بن عُقَيْل ، فالتقا الجيشان وهزم الجيش الذي يرأسه حامد بن رفاة
وهو من رؤساء بلي ، وقد قلت في ذلك قصيدة نشرتها جريدة أم القرى فمنها :

هل للوغى وحمام الموت من شارٍ نعم هناك بسفح الواد من شارٍ
ومنها :

يا باعث الجيش من عمان ترسله إن كنت شهماً ففارق دمنة الدار

قال البكري (مَرِيخَةُ)^(٢) تصغير مَرِيخَة : موضع مذكور في رسم حمامة .

قال المؤلف (مَرِيخَةُ) بئر جاهلية بعثت في هذا العهد بعثها ابن ثابت ، وهو من رؤساء
الشيابين وموقعها بين جيبيلات الزيدى وهذى رواية ياقوت (مَرِيخُ) آخره خاءٌ مهملة معجمة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢١٠ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢١٩ .

وهو شجر النار اسم ماء بجانب المَرْدَمَة . لبنى أبى بكر بن كلاب . ويمكن أن ياقوت قصد هذه البئر التى فى آخرها ها التأنيث وهى فى عالية نجد الجنوبية وهى التى فى بلاد أبى بكر بن كلاب فلا أذكر اليوم بئراً يقال لها مريخ ، ويمكن أنها موجودة بهذا الاسم الذى ذكرته .

قال ياقوت (شعبيين)^(١) بفتح أوله وهو تثنية شَعْب إذا كان مجروراً أو منصوباً ويضاف إليه ذو فيقال ذو شعبيين وقد تقدم تفسير الشعب وهو حصن باليمن كان منزلاً للوكنهم وذات الشعبيين من أودية العلاء باليمامة ومخلاف باليمن قال محمد بن السائب فيما رواه عنه ابنه هشام أن حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قُطَن ابن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير وهو شعبان وإليه ينسب الشعبى الإمام وإنما سُمى شعبيين بلفظ التثنية فيما حكاه لنا رجل من ذى الكلاع قال أقبل سيلٌ باليمن فخرق موضعاً فأبدى عن أزج فدخل فيه فإذا بسرير عليه ميت عليه جبابٌ وسُنَى مذهبة وبين يديه حَجَرٌ من ذهب فى رأسه ياقوته حمراء وإذا لوح فيه مكتوب بسم الله رب حمير أنا حستان بن عمرو القليل حين لا قيل إلا الله مُتُّ أزمان زَخْرَهَيْد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قليلاً فأتيت ذا شعبيين ليحيرنى من الموت فأخبرنى . . . فسمى حسان شعبان لأجل ذلك ولا ينسب إلى التثنية ولا الجمع وإنما يرد إلى واحد وينسب فلذلك قيل الشعبى وقد تقدم فى شعب غير هذا .

وقال ياقوت أيضاً (شَعْبَيْن) هكذا يقوله أهل اليمن اليوم قرية من الأعمال البعدانية . قال المؤلف (شعبيين) موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد بها قصور ومزارع وسكان وهى تعرف فى هذا العهد بهذا الاسم المعروف (الشعبيين) وموقعها جنوب عن الطريق الذى ينفذ من أبها إلى جيزان وهناك موضع ثانى يقال له واسكانه بنو شعبة وهذا الموضع قريب الوادى الذى يقال له أم الخشب وأما شعوب التى ذكرها زياد ابن منقذ حين قال .

لاحبذا أنت يا صنعاء من بلدٍ ولا شعوبٌ هوأمنى ولا نَقْمُ
وحبذا حين تسمى الريح باردة وادى أشئى وفتيانٌ به هضمُ
وشعوب جبل قريب صنعاء يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكري (النَّسَار) ^(١) بكسر أوله ، على لفظ الجمع وهي أَجْبُل صِغَار ، شُبِّهَتْ بِأَنْسُرِ النَّسَارِ واقعة ، ذكر ذلك أبو حاتم . وقال في موضع آخر : هي ثلاث قارات سُود ، تُسَمَّى الْأَنْسَر ، وهي محددة في رسم ضَرْبِيَّة ، وهناك أَوْقَعَتْ طَيْئٌ وَأَسَدٌ وَغَطَفَانٌ وَهُمْ حُلَفَاءُ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ ، فَفَرَّتْ تَمِيمٌ وَثَبَّتَتْ بَنُو عَامِرٍ فَفَقَتَلُوهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا ، فَغَضِبَتْ بَنُو تَمِيمٍ لِبَنِي عَامِرٍ ، فَتَجَمَّعُوا وَلَقَوْهُمْ يَوْمَ الْخِفَارِ ، فَلَقِيَتْ أَشَدُّ مِمَّا لَقِيَتْ بَنُو عَامِرٍ ، فَقَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :
غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ نُقَتِّلَ عَامِرًا يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلِ
وقال عبيد بن الأبرص :

وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشَيْبُ لَهُ الرُّءُوسُ عَصَبُصَبُ
وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَرُّوا لَقَتَلِي عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا
فَقَالَ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ : الْحَرُّ عَلَى حَرَامٍ حَتَّى يَكُونَ يَوْمٌ يَكْفِيهِ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ
ذَاتِ الشَّقُوقِ ، وَهُوَ بَدْيَارُ بَنِي أَسَدٍ فَقَاتَلَهُمْ . وَقَالَ ضَمْرَةُ فِي ذَلِكَ :
الْآنَ سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِي التَّجَارَ وَلَا أَشَدُّ تَكَلُّمِي
حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشَّقُوقِ بِفَارَةٍ كَالْتَمَرِ يُنْتَرُ مِنْ جَرِيمِ الْجُرِّمِ
وقال العجاج :

فَحَى بَعْدَ الْقَدِيمِ الدِّيَارِ بِحَيْثُ نَاصَى الْمُظْلِمُ النَّسَارَا
نَاصَاهُ : أَيْ وَاصَلَهُ . وَالْمُظْلِمُ : مَوْضِعٌ يَتَّصِلُ بِالنَّسَارِ .
وقال الأصمعي سألت أعرابياً من غنى عن النَّسَارِ ، فَقَالَ : هَا نِسَارَانِ أَبْرَقَانِ عَنْ يَمِينِ
الْحَمَى ، وَأَنْشَدَ الْحَرْبِيَّ .

وإِنَّكَ لَو أَبْصَرْتَ مَضْرَعَ خَالِدٍ بِجَنْبِ النَّسَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ
لَأَيَقَنْتَ أَنَّ النَّابَ لَيْسَتْ رَذِيَّةٌ وَلَا الْبَكْرَ لَأَلْتَقَتْ يَدَاكَ عَلَى غَنَمٍ
فذكر هذا أَظْلَمَ مَكَانَ مُظْلِمٍ فِي رَجَزِ الْعَجَّاجِ
والصحيح أن مظلماً تلقاء النسار ، وَأَظْلَمَ قَبْلَ السَّتَارِ . وَالَّذِي أَنْشَدَهُ الْحَرْبِيُّ تَصْغِيفٌ ،
إِنَّمَا هُوَ :

يَحْنَبُ السَّارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ

لَا يَحْنَبُ النَّسَارَ ، وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

تَزَوَّدَ رِيًّا أُمَّ سَلَمَةَ مَحَلَّهَا فُرُوعَ النَّسَارِ فَالْبَدِيِّ فَتَهْمَدًا

[أَى تَزَوَّدَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِو وَالغَزَلِ . وَأَبْدَلَ فُرُوعَ النَّسَارِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ مَحَلَّهَا] .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أُغِيرَ عَلَى أَهْلِ النَّسَارِ ، وَالْأَعْوَجُ مُوثِقٌ بِشُمَامَةٍ ، فَحَالَ صَاحِبُهُ فِي مِثْنِهِ ،
مِمَّ زَجَرَهُ ، فَاقْتَلَعَ الشُّمَامَةَ ، وَمَرَّتْ تَحِفٌ كَأُلْخَذْرُوفٍ وَرَاءَهُ ، فَعَدَا بَيَاضَ يَوْمِهِ ، وَأَمْسَى
يَتَقَشَّى مِنْ جَحِيمِ قُبَاءٍ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (النَّسَارُ) مَعْلُومَةٌ وَمَعْلُومٌ وَمَوْقِعُهَا وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي مَوَاضِعَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
هِيَ ثَلَاثَةُ جَبَلَاتٍ صَغَارٍ يَكْتَنِفُهَا أَبَارِقُ وَكَأَنَّ ثَلَاثَةَ أَنْسَرٍ مَوْقِعُهَا إِذَا طَلَعْتَ عَلَى مَنِهْلِ الْقَاعِيَةِ
أَنْظُرْهَا يَمِينُكَ لَا تَبْعِدْ عَنْ مَنِهْلِ الْقَاعِيَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَسَافَةِ ثَلَاثِ سَاعَةٍ لِلْسَّيَارَةِ أَمَّا أَظْلَمُ لَيْسَ قَرِيبَ
مِنَ النَّسَارِ بَلْ عِنْدَهُ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ السَّارُ وَأَظْلَمُ وَالسَّارُ قَرِيبَانِ مِنْ بَلَدِ الْحَنَاطِيَّةِ وَهُمَا بَاقِيَانِ عَلَى
إِسْمِهِمَا إِلَى هَذَا الْعَهْدِ وَأَمَّا النَّسَارُ فَلَا أَعْلَمُ عِنْدَهُ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ الْمَظْلَمُ وَاعْرِفْ مَوْضِعَيْنِ تَقَارِبُ لِهَذَا
الْإِسْمِ الْأَوَّلُ رَوْضَةٌ فِي الْجَلُوهِ بَيْنَ كَثِيبٍ قَنِيفِذِهِ وَبَيْنَ كَثِيبِ السَّرِّ يُقَالُ لَهَا ظَلَمًا وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي
قَرْيَةٌ فِي وَادِي الْمَشْقَرِ قَرِيبَ بَلَدِ الْجُمُعَةِ يُقَالُ لَهَا ظَلَمًا .

قَالَ الْبَكْرِيُّ (نَعِيجٌ)^(١) بَضْمُ أَوَّلِهِ ، وَبِالْجِيمِ فِي آخِرِهِ عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ
دِيَارِ عَبَسَ وَدِيَارِ بَنِي عَامِرٍ قَالَ عَنَتَرَةُ :

عَرَضْتُ لِعَامِرٍ بِلَوَى نَعِيجٍ مُصَادِمَةً فَنَامَ عَنِ الصَّدَامِ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (نَعِيجٌ) مَا أَعْرِفُ إِلَّا مَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلُ دَخْنُهُ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ
يُقَالُ لَهَا مَنَعِجٌ وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي قَرْيَةٌ فِي جِهَةِ الْخُرَجِ يُقَالُ لَتِلْكَ الْقَرْيَةِ (نَعِيجَانُ) .

قَالَ الْبَكْرِيُّ (النَّقْرَةُ)^(٢) بَضْمُ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانُ ثَانِيهِ : مَوْضِعٌ مَعْدِنٍ فِي بِلَادِ بَنِي عَبَسَ
قَبْلَ قَرْقَرَى ، وَهُوَ مَاءُ بَنِي عَبَسَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي شَرْحِهِ لَشَعْرِ لَبِيدٍ : سَاقٌ وَجَبَلٌ

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٠٦ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٢١ .

لبنى أسد ، بين النُّباج والنَّقْرة . قال : وما سمعتُ أعرابياً قطَّ يقول النَّقْرة . ولم يبلغ ابن حبيب أنهما موضعان مختلفان ، وعَبَسُ وأسَدُ متجاوران في الحجاز .

وقال البكري أيضاً (النَّقْرة) بفتح أوله ، وكسر ثانيه بعده راء مهملة : موضع بين مكة والبصرة ، وهو مذكور محلي في رسم جَنْفَاء ، وفي رسم الصَّلْعَاء .

قال المؤلف (النَّقْرة) قال البكري في أول عبارته أنها موضع معدن فهذا صحيح وعبارته أيضاً على ذكر (النَّقْرة) قال : أنها بين مكة والبصرة ، فهذا صحيح أنها بين مكة والبصرة وهي نقرة واحدة ليست نقرتين لأن هذا التحديد لا ينطبق إلا على (النقرة) المعروفة بهذا الاسم ورواية ابن حبيب على شرح قول لبيد أن (ساق) بين (النُّباج) و (النقرة) ، فهذا صحيح أنه بين الموضعين ، وأقرب ما يكون لهما من المذاهل منهل الحاجر المشهور بهذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ، وقد ذكرته العرب في أشعارها ، وذكره ياقوت في معجمه ج ٣ ص ١٩٧ حين قال هو موضع قبل معدن النقرة .

قال البكري (المَلْحَاء)^(١) بفتح أوله ، وبالحاء المهملة ، ممدود : موضع قد تقدّم ذكره في رسم أُبْلَى ؛ قال الزُّبَيْرُ : والمَلْحَاءُ يَدْفَعُ فيها وادي ذى الحَلِيفَةِ ، وأُشْدُ للمُزَنِيِّ :

إِنَّ يَمْدَفِعَ المَلْحَاءَ قَصْرًا قَوَاعِدُهُ عَلَى شَرَفٍ مُقِيمٍ
جَزَاكَ اللَّهُ يَا عُمَرَ بْنَ حَفْصٍ عَنِ الإِخْوَانِ جَنَّاتِ النِّعِيمِ

يَعْنِي قَصْرَ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ يَنْزِلُ المَلْحَاءَ .

قال المؤلف (المَلْحَاء) يوجد محل معروف بحجاز المدينة ، يقال له (المليليح) وهو واد غزير المياه ، وأحد صفاته لولد محمد والصفة الأخرى لقبائل حجازية منها قبيلة عروة والجميع من قبائل حرب ، وهذا الوادي هو الذي ينطبق عليه الوصف الوارد في عبارة ياقوت على ذكر (المَلْحَاء) ، فإن وادي ذى الحليفة الذي هو وادي العقيق — يسمى أعلاه (النقيع) ثم

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٥٤ .

(العقيق) ثم يصب في الغابة ، ثم يصب في (المليليح) . أنظر رواية الزبير حين قال : والمملحاء يدفع فيها وادى ذى الخليفة — فالروايات هنا قد اتفقت جميعها .

الكر قال البكري (الكر) ^(١) بضم أوله وتشديد ثانيه : موضع من ثغور بلاد الترك . قال عبد الله بن سبرة :

نَجَّانِي اللَّهُ يَوْمَ الْكَرِّ مِنْ نَفَرٍ خَزَرِ الْعُيُونِ ، وَنَفْسُ صُلْبَةِ الْعُودِ
وقال المفجع : الْكَرُّ بَحْرُ إِرْمِينِيَّةَ . قال : والكر أيضا : الحسنى يجتمع فيه الماء ؛
قال كثير :

وما سال وادٍ من تِهَامَةٍ طَيِّبٍ بِهِ قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَكَرَارُ
وإلى الكر هذا تُنسَبُ قَنْطَرَةُ الْكَرِّ .

وذكروا أن قطن بن عوف الهلالي وَلِيَ فَارِسَ لَعْبُدِ اللَّهِ بن عامر ، فمرَّ به الأحنفُ
في جَيْشِهِ غَازِيًا فَوَقَّفَ لَهُمْ عَلَى قَنْطَرَةِ الْكَرِّ ، فَيُعْطَى الرَّجُلَ عَلَى قَدَرِهِ ، فَمَا كَثُرُوا قَالَ :
أَجِيزُوهُمْ ، فهو أول من سنَّ الجوائز .

قال المؤلف (الكر) هو الوادى المعروف من أودية تهامة موقعه بين وادى نعمان ،
وجبل (كراء) ، وبه سكان ، وبه مقام يستريح بها السفار لعلف دوابهم التى يستخدمونها
في طلوع العقبة أو النزول منها ومراكبهم في الغالب هى الحمير وكلما خرج منها كوكبة جاءت
أخرى بدلا منها .

ككب قال البكري (ككب) ^(٢) : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعدها مثلهما . قال
الطوسى : ككب : هو الجبل الأحمر الذى تَجَمَّلَ لَهُ خَلْفُ ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ مَعَ الْإِمَامِ
بَعْرَفَاتٍ وَقَالَ الْأَخْفَشُ : هو الجبل الأبيض عند الموقف . قال الطوسى : وهو مؤنث ،
قال الأعشى :

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٢٤ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١١٢ .

فلم يصرفه . قال أبو حاتم : كبكب : ثنية ، ولذلك لم يصرفها . وككبب : هو الذى كان ينزله سامة بن لؤى ، فغاضب قومه ، فرحل إلى عُمان ؛ قال المتأخر : كانوا كسامة إذ شعث مَنَازِلُهُ ثم استمرت به البُزْلُ القنَاعِيسُ وله نجدٌ يضاف إليه ، ويقال نجدُ كَبْكَب . وقد ذكرتُ كبكب في رسم اللبّين ، ورسم نخلة .

قال المؤلف (كبكب) هو الجبل المعروف الذى تغنت الشعراء بذكره كامرؤ القيس وغيره ، وقول البكرى (وقد ذكرت كبكبا في رسم اللبّين ورسم نخلة) وإليك أيها القارىء بيت امرئ القيس :

فريقان منهم قاطع بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد كبكب
وهو على حدود عرفة الشرقية إذا كنت في عرفة في الموقف الشمالى تراه على شمالك
مسافة أربع ساعات لحاملات الأثقال .

قال البكرى (المَشْرِق)^(١) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الراء المهملة المفتوحة : المشرق مُصَلَّى الْعِيدَيْنِ وكلُّ مُصَلَّى الْعِيدَيْنِ مُشْرِقٌ ذكرته لأن بعض العلماء غلط فيه ، فظنه موضعاً بعينه في قول أبى ذؤيب :

حتى كأنى للحَوَادِثِ مَرَوَةٌ بَصَفَا المَشْرِقِ كُلِّ حين تُفَرِّغُ

ورواية الأخفش : « بَصَفَا المَشْقَرِ » والمَشْقَر : سَوْقُ الطَائِفِ .

قال المؤلف (المشرق) المشهور عند العرب أنه (المَشْقَر) لا (المشرق) ، وقد أجمع الرواة على أن (المَشْقَر) الذى ذكره أبو ذؤيب الهذلى فى بلاد هذيل ، والذى ذكره امرؤ القيس فى جهة (هجر) .

قال ياقوت (الحَنْزَرَةُ)^(٢) بالفتح والزاي هضبة فى ديار بنى عبد الله بن كلاب . الحَنْزَرَةُ

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧١ .

قال المؤلف (الخنزة) ليست هضبة كما ذكرها ياقوت ولكنها روضة من أربع رياض ، يقال لمن (رياض خنيزان) ، فإذا أفردت إحداهن قلت (روضة خنيزان) ، وموقعهن بين كثيب (قنيفة) وكثيب (السر) وهي رياض منبات إذا بگرت أنواء الوسم رأيت بهما الروض والنفل والحرف ، فإذا أتيتها وأنت في فصل الربيع ذكرت أبيات شعرية لمحمد ابن لعبون ، وهو شاعر معروف من شعراء النبط وإليك بعضها :

سقى صوب الحيا وزن تهاى على قبر بتلعات الحجاز
يعط به البختري والخزامى وترتع فيه طفلات الجواز

خنوقاء

قال ياقوت (خنوقاء) ^(١) في نوادر الفراء خنوقاء أرض ولا يُحدّد .

قال المؤلف (خنوقاء) منهل ماء ترده الأعراب والسالك طريق مكة قريب منه ، وعند هذا المنهل هضبة شبيهة بالمنظر في عرضها قطعة رمل ، يقال لها (أبرق خنوقاء) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وعندها ملازم ماء وقت نزول المطر وهي آخر ما ينضب ، ويقال لتلك الملازم (غدر الخنوقاء) وقد أوردنا على هذا الموضع وهو بيت شعر للقحيف العقيلي ، ولكنى لما رأيت الموضع الذى يليه مباشرة وهو (خنوقة) ، وذكر ياقوت فيها (أنه واد لبنى عقيل) فالقحيف من شعراء بنى عقيل والوادى الذى ذكره ياقوت أنه ببلاد بنى عقيل هو الآتى ذكره :

الخنوقة

قال ياقوت (الخنوقة) ^(٢) واد لبنى عُمَيْل قال الأُمَـحِيفُ العُقَيْلِي :

تَحْمَلَنَّ مِنْ بَطْنِ الْخَنْوَقَةِ بَعْدَ مَا جَرَى لِلثَّرْيَا بِالْأَعَاصِيرِ بَارِحُ

قال المؤلف (الخنوقة) هي واد عظيم كثير الأثل والطرفاء ، وواديها يأتى من الغرب إلى جهة الشرق معروفة عند جميع أهل نجد بها قصور ومزارع ، وهي من ملحقات بلد القويعية ، وهذا الوادى فى سواد باهلة الذى يقال له عرض ابني شمام ، ولكن تغير اسمه ، فيقال له فى هذا العهد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ .

(وادی الخنقة) باسقاط الواو ، وإذا حُذِفَ الوادى ، فهي تعرف (بالخنقة) ، وقد مضى الكلام عليها في ج ٢ ص ١٦٤ من هذا الكتاب .

قال البكرى (اللّهباء) ^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة ممدود : اللّهباء موضع ، قد تقدم ذكره في رسم الحفر .

قال المؤلف (اللّهباء) أعرفها يقال لها في هذا العهد (المتبهة) وموقعها بين العتكين : عتك (القصب) وعتك (الحفر) وهو حفر بنى سعد و (المتبهة) يليها هضبة يقال لها في هذا العهد (خزة) معروفة عند جميع أهل نجد ، وهي من أرض بنى تميم في الجاهلية ، وفي صدر الإسلام وأقرب ما إليها من قرى سدير (تمير) وبلد (عشيرة) .

قال البكرى (لواقح) ^(٢) بفتح أوله ، وكسر القاف بعدها حاء مهملة : موضع مذكور لواقح في رسم الجريب .

قال المؤلف : (لواقح) أعرف وادٍ يقال له (أبا اللقاح) وهو في عالية نجد الشمالية مما يلي الموت .

قال البكرى : (المناصيف) ^(٣) بفتح أوله على لفظ ، جمع منصَف : أودية صغار المناصف بنجد معروفة .

قال المؤلف (المناصف) أعرف موضعين يقاربان لهذا الاسم . الأول يقال له (المنيصف) وهو في جهة الخرج . والثاني يقال له (روضة المنيصف) موقعها بين (شقراء) وبلد (أشيقر) .

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٦٤ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٦٥ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٦٤ .

منعج

قال البكري (منعج) ^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة مكسورة وجيم معجمة : وادٍ مذكور مُحَلَّى في رسم ضربية ، وفي رسم خَزَّاز . وفيه قَتَلُ رِيَّاحُ بن الأشلِّ العنَوِيُّ شَأْسًا بن زُهَيْرٍ ، وذلك أنه أَقْبَلَ من عند النُّعْمَانِ وقد حَبَّاهُ وكساه ، فَوَرَدَ مَنَعِجًا ، فَأَلْقَى رَحْلَهُ بَفَنَاءِ رِيَّاحٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يُهَرِّيقُ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَالْمَرْأَةُ قَرِيبٌ مِنْهُ ، فإِذَا هُوَ مِثْلُ الثَّوَرِ الْأَبْيَضِ ، فَقَالَ رِيَّاحُ : أَنْظِيتَنِي قَوْسِي . فَمَدَّتْ إِلَيْهِ قَوْسَهُ وَسَهْمًا ، وَقَدْ انْتَزَعَتْ نَصْلَهُ لِمَلَأَ يَقْتُلُهُ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ مِجْلًا ، فَوَضَعَ السَّهْمَ فِي مُسْتَدَقِّ صُلْبِهِ بَيْنَ فَقَارَتَيْنِ فَقَطَعَهُمَا ، فَاتَّ وَقَامَ إِلَيْهِ فَوَارَاهُ ، وَقَطَعَ رَاحِلَتَهُ كُلَّهَا فَأَكَلَهَا وَجَعَلَ زُهَيْرٌ وَقَوْمُهُ يَنْشُدُونَهُ فَلَا يَتَّصِحُّ لَهُمْ سَبِيلُهُ ، إِلَى أَنْ بَاعَتْ امْرَأَةُ رِيَّاحٍ بِمُكَازٍ بَعْضَ مَا حَبَّاهُ بِهِ الْمَلِكُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَيَقَّنُوا أَنَّ رِيَّاحَ بْنَ الْأَشْلِّ تَأْرَهُمْ ، فَأَادْرَكُوهُ مِنْهُ ، فَهُوَ يَوْمَ مَنَعِجٍ ، وَيَوْمَ الرِّذْهَةِ . وَمَقْتُلُ شَأْسٍ جَرٌّ مَقْتُلُ أَبِيهِ زُهَيْرٍ ، وَمَقْتُلُ زُهَيْرٍ جَرٌّ مَقْتُلُ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَمَقْتُلُ خَالِدٍ جَرٌّ يَوْمَ رَخْرَحَانَ ، وَيَوْمَ حَبَلَةَ . وَقَالَ الشَّيْخَانِ :

صَبَا صَبُوءَةٌ مِنْ ذِي بَحَارٍ فَجَاوَزَتْ إِلَى آلِ لَيْلَى بَطْنَ غَوْلٍ فَمَنَعِجٍ

قال المؤلف (منعج) قد ذكرنا فيما سبق من هذا الكتاب أن الموضع الذي يقال له في هذا العهد (دخنة) وما حولها من جبال وأودية هي (منعج) وليست بعيدة عن (غول) قريب بعضهما من بعض و (غول) منهل ماء اسمه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد يبعد عن (منعج) مسافة يومين لحاملات الأثقال و (ذو بحار) الذي ذكره الشماخ لا يبعد عن (غول) أكثر من مسافة يومين ونصف لحاملات الأثقال و (بحار) من العهد الجاهلي إلى هذا العهد وموقعه في جبل (النير) . و (غول) بين بلد (نفاء) وبين بلد (ضريبة) كأنه في نصف الطريق بين ضريبة ونفاء . و (منعج) لا تجد أحدا من العرب في هذا العهد يعرف موضعه لأنهم أبدلوا (منعج) (بدخنة) وأما قول رِيَّاحِ بْنِ الْأَشْلِّ لزوجته أَنْظِيتَنِي قَوْسِي فهذه لغة تستعملها سكان الجبلين (أجاء) و (سامي) من شمر وغيرهم ، ويمكن هذه اللغة منتشرة في بني أسد وغنى ، أما سكان الجبلين فهذه هي لغتهم في هذا العهد ، واستعاضوا عن قولك (أعطني) فأبدلوا بقولهم (أنظني) .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٧١ .

قال البكري (كنهل) ^(١) بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، وكسر الهاء : ما لبني عوف كنهل ابن عاصم بن ثعلبة بن يربوع ، جاورهم عليه قيس والهريماس ابنا هجيمة ، من عسان ، في جماعة من قومهما ، ورئيس بني عوف يومئذ ديسق بن عوف بن عاصم ، فأغار على ابني هجيمة قوم من بني يربوع ، رئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ، فاتبعهم ابنا هجيمة في قومهما فقتلتهما عتيبة ، فهو يوم كنهل ، ويوم غول ، قال جرير :

وساق ابني هجيمة يوم غول إلى أسيافا قدراً الحام

فكنهل وغول متجاوران . وقال الفرزدق في غير هذا الشأن :

غزا من أصول النخل حتى إذا انتهى بكنهل أدى رُمحه شراً مغنم

قال المؤلف (كنهل) لا يُعرف اليوم بهذا الاسم إلا أن يكون (كنهر) أبدلوا اللام راء (فكنهر) معروف وهو الذي تضاف إليه (عويضة) فيقال لها (عويضة كنهر) ويضاف إليه الطريق العابر الذي يقال له (طريق الكنهر) . وأما (غول) فلا أعلم موضعاً عنده يقارب لهذا الاسم . وقال ياقوت في معجمه ج ٧ ص ٢٨٧ على ذكر (كنهل) فقال : هو علم مرتجل لإسم ماء لبني تميم ويوم كنهل قتل فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي الهريماس وعمر بن كبشة الغسانيين وإلى بينهما . وقال جرير :

طوى البين أسباب الوصال وحاولت بكنهل أسباب الهوى أن تجزما
كان جبال الحى سربلن يانعا من الوارد البطحاء من نخل ملهما
وقال غيره :

إن لها بكنهل السكاهل حوضاً ترد ركب النواهل

وقال الفرزدق في يوم كنهل وكان في أيام زياد بن أبيه في الإسلام :

سرى من أصول النخل حتى إذا انتهى بكنهل أدى رُمحه شراً مغنم
لعمري وما عمري على بهمين لبئس المرى أجرى إليه ابن ضنضم

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٣٦ .

فيوم غول ليس يوم كنهل ، بل غول له يوم من أيام العرب ، وكنهل له يوم ، واليومان معروفان عند جميع المؤرخين . ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول ياقوت أنه ماء لبني تميم بقوله . وكان في أيام زياد بن أبيه في الإسلام . فما كان شرقي (الدهناء) من حوادث ، فتسويته عند زياد أو غيره من أمراء العراق ، وما كان عنها غرباً فتسويته عند أمير حجر مثل إبراهيم بن عربي ، والمهاجر بن عبد الله الكلابي من أمراء بني أمية .

ذات كهف قال البكري : (ذَاتُ كَهْفٍ) ^(١) موضع قد تقدم ذكره في رسم ذي أمر ، وفي رسم خَرَّازٍ مُحَدِّدًا ، قال عوف بن الأحوص :

تَسُوقُ صَرِيمٌ شَاءَهَا مِنْ جُلَاجِلٍ إِلَى وَدُونِي ذَاتُ كَهْفٍ وَقُورُهَا
يقول : حملوني على هجائهم ، وذكرم بأنهم أصحاب شاء ، لأصحاب خيل وإبل .
وفي شعر جرير ذاتُ كهفٍ بطخفة ، قال جرير :

وَنَازَلْنَا الْمَلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَقَدْ خُضِبَتْ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي

وذلك يعني يوم طخفة . قال أبو عبيدة : وذات كهف : جبل إذا قطعت طخفة ، بينه وبين ضريبة الطريق .

قال المؤلف : (ذاتُ كهف) هذا الاسم لا أعرفه ، ولا أسمع به في تلك الناحية ، وهو قد اندرس ، وقول جرير :

* وَنَازَلْنَا الْمَلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ *

فالיום المعروف لبني يربوع (رهط جرير) معلوم أنه بطخفة ، وقد أكثر جرير من ذكر ذلك اليوم ويفتخر به ، ومنه :

بطخفة جالدا الملوكة وخيلنا جرينا ببسطام بن قيس على نخب

وأما قوله على بيت الأحوص حين قال : وذكرم بأنهم أصحاب شاء ، لأصحاب خيل وإبل ، فهذه قاعدة كانت تتبعها الأعراب إلى منتصف القرن الرابع عشر ، لأن اللصوص إذا عزموا على حيافة الإبل ، وعلموا أن عند أهل الإبل خيلا انهزموا قبل أخذها ، وقد سألت

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٣٧ .

فهد بن زريع ، وهو من أشجع الرجال ، فقلت له ما يعلمكم أن عندهم خيلا ؟ قال نعرفهم من مناداتهم لنسوانهم أهل الخيل والإبل ، فإذا تنادوا وسمعناهم يقولون (يامزنه) (ياجوزاء) (يانوره) (يانوضاء) والذين لا خيل عندهم ، فهذه أسماء نسائهم (ياستره) (يامستوره) (يارفيعة) (يارثعاء) .

قال البكري : (الستار)^(١) بكسر أوله وبالراء المهملة في آخره ، وهو جبل معروف بالهجاز أسفل من النباج ، وهو بإزاء الحراس المحدد في رسم شواخط ، وحذاء ماء تان . إحداهما يقال لها الشجار ، والأخرى : التجير ، وليس مأوها بمذب . يقال أثجر الماء : إذا فاض . وأسفل منهما هضبتان عمودان طويلان بصحراء مستوية . لا يرقاها إلا الطائر يقال لأحدهما عمود ألبان . وألبان : موضع هناك ، وللآخر عمود السفح . وهو عن يمين المصعد من الكوفة إلى مكة ، على ميل من أفاعية ، وهي هضبة كبيرة . وهناك قرية ، وأهلها يستعذبون الماء من ماء هناك ، يقال الصبحية ، وهي بئر واحدة ، وإبازاتها هضبة كبيرة ، يقال لها حُدْمَةٌ ، وَلَابَةٌ . وهي حرّة سوداء لا تنبت شيئا . يقال لها منيحة وهي لجسر ، وبنى سليم . وقرية يقال لها : مرّان ، التي على طريق البصرة ، قد تقدم ذكرها ، ثم قباء قد تقدم ذكرها أيضا . وبجذائها جبل يقال له هكران ، وهو قليل النبات . قال الرازي :

* أعيارُ هَكَرَانَ الخُذَارِيَّاتِ *

قال المؤلف : (الستار) في بلاد العرب الذي رأيته وعلمته اثني عشر جبلا في بلاد بني عبد الله بن غطفان ، وبلاد غنى ستة أجبل ، يقال لكل واحد منها (الستار) محيط بضرية (ستاران) وفي شمالي أباتات الغربي جبل يقال له (الستار) وقريب الحناكية جبل يقال له الستار ، وغربي (عريق الدم) جبل يقال له (الستار) . وفي عالية نجد الجنوبية جبلان يقال لكل منهما (الستار) وفي جنوبي (العباء) جبل يقال له (الستار) وقريب بلد (الحرمة) جبل يقال له (الستار) .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٢١ .

وفي بلاد بني تميم واديان تعرف بالستارين في جهة السودة منها واحد باقى على ، اسمه في تلك الناحية . وفي جهة الركا جبل يقال له الستار . انظر أيها القارىء خطأ البكرى حين قال على ذكر الستار في أول عبارته (وهو جبل معروف بالحجاز أسفل من النباج) فبين النباج والحجاز مسافة خمسة وعشرين يوماً لحاملات الأثقال .

وقد ذكر البكرى (مران) و(قبي) و(هكران) فهي باقية على أسمائها إلى هذا العهد يرى بعضها بعضاً (مران) و(قبي) هما طريق الحجاج من نجد على طريق (المنقى) وهكران جبل مطل على بلد المويه ، وجميع ثلاثة هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد .
الجدائر قال ياقوت : (الجَدَائِرُ)^(١) بالفتح ، لعله جمع جديرة . وهي الخطيرة من الصخر ، وذو الجدائر واد في بلاد الضباب بينه وبين حمى ضرية ثلاثة أميال من جهة الجنوب وقيل فيه :

عَدِمْنَاكَ مِنْ شَعْبٍ وَحُبَّبَ بَطْنُهُ وَإِسْلَاعُهُ صَوَّبَ الْغَمَامَ الْبَوَاكِرَ
أَكَلْنَا بِهِ لَحْمَ الْحِمَارِ وَلَمْ نَكُنْ لَنَا كُلُّهُ إِلَّا بِشَعْبِ الْجَدَائِرِ

قال المؤلف : (الجدائر) ليس لها إسم خاص ، بل اسم عام الجبال الصغار . يقال لمفردها الجديرة . والجمع الجدائر ، وهذا هو المعروف عند أهل نجد ، ومنه قول شاعر من شعراء النبط :

يَا أَهْلَ الْعِيرَاتِ^(٢) مَرَوْا بَنَاتِ سَايِرٍ وَأَرْكَبُونِي حَيْثُ مَا عُنْدِي مَطِيَّةٌ
دَوْكُ مَنْزِلِهِمْ وَرَاءَ هَاكَ الْجَدَايِرِ انْظُرُونِي عِنْدَهُمُ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ

وكثيراً ما تستعمل العرب في نجد هذه اللغة ، وأنى لا أعرف موضعاً يقال له الجدائر ، والله أعلم بالصواب .

الجال قال ياقوت : (الْجَالُ)^(٣) باللام موضع بأذربيجان . والجال ممال : قرية كبيرة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٦٥ .

(٢) العيرات نوع من نجائب الإبل .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٩ .

تحت المدائن نحو أربعة فراسخ ، وهى التى سماها ابن الحجاج الكال فقال :

لعن الله ليلتى بالكال لأنها ليلة نَعَرُ اللَّيالى

والعامة تقول : الكيلُ كأنهم يقصدون الأمالة وقد نسب إليها بعض ما ذكرناه فى الكاف .

قال المؤلف : (الجال) أعرف بلداً قريب مدينة الطائف تسمى الجال إلى هذا العهد لا تبعد عن الطائف أكثر من نصف ساعة يعرفها سكان تلك الناحية .

قال ياقوت : (جَازَانُ) ^(١) بالزاي موضع فى طريق حَاجٍ صنعاء .

قال المؤلف : (جازان) هو المدينة المعروفة فى جنوبى المملكة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد . وهى على ساحل البحر ، وهى عاصمة تلك الناحية . بها أمانة ومركز . من قبل « جلالة الملك عبد العزيز آل سعود » .

قال ياقوت : (الثَّيْلَة) ^(٢) بالفتح ثم التشديد اسم ماء يَقَطَنَ ، وهو فى الأصل نبتٌ فى الأراضى المحصبة ، ويمتد على وجه الأرض وكلما امتد ضرب عرقا فى الأرض ، وهو ذو عروق كثيرة .

قال المؤلف : (الثَّيْلَة) ما أعلم موضعاً فى نجد يطلق عليه هذا الاسم ، بل أعرف : (الثَّيْلَة) التى ذكرها ياقوت من النباتات ، لقد أجاد فى وصفها ووصف عروقها ، والذى أعرفه يقارب لهذا الاسم . . . أعرف قريتين تقارب لهذا الاسم . الأولى قرية يقال لها : وثيلان ، وهى على الطريق الواقع بين بلد المربع ، وعيون السر ، والقرية . الثانية يقال لها : الأثلة الواقعة عن بلد نفى من جهة مطلع القطب الشمالى أو جنوب منه .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠ .

نهل قال ياقوت (نَهْلٌ) ^(١) بالفتح ثم السكون وفتح اللام قرية بالريف قال مزاحم العميلي :

فليت ليالينا بطخفة فاللوى رجعن وأياماً قصاراً بماسل
فإن تؤثرى بالود مولاك لا أقل أسأت وإن تستبدلي أتبدل
عذارى لم يا كُنْ بطيخ قرية ولم يتجنبن العرار بهلل

قال المؤلف (نهل) لا أعرفه في نجد اليوم بل أعرف المواضع الواردة في شعر مزاحم العميلي . (طخفة) و (ماسل) وطخفة قد مضى الكلام عليها وعلى تحديدها وهي بين بلد نفى و بلد ضرية وهي لضرية أقرب منها لنفى وماسل قد ذكرنا تحديده وذكر المواضع التي يطلق عليها هذا الاسم وطخفة وماسل يحملان إسميهما إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الْثَمَامَةُ) ^(٢) بضم أوله ، صخوريات الثمامة إحدى مراحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهي بين السبالة وفرش كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات وقيدته وأكثرهم يقول صخوريات الثمام ورواه المغاربة صخوريات اليمام بالياء آخر الحروف .

قال المؤلف (التمامة) هي صخوريات اليمام وهي على طريق بدر وقد ذكرها أهل السير والتاريخ وقد اختلفوا على ما أضيفت إليه منهم من يقول صخوريات الثمام ومنهم من يقول صخوريات اليمام والمعروف في هذا العهد عند أهل المدينة أنها صخوريات اليمام وأما أول هذه العبارة فهو ينطبق على موضعين الأول منهل ماء في جبل العلم يقال له الثمامية والموضع الثاني ريع في العرمة يقال له ريع الثمamy وأنا ما قنعت بعبارة ياقوت حين قال . الثمامة فلو أنه بدى الصخوريات قبل الذي هي مضافة إليها لقنع القارىء .

قال ياقوت (الْثَلَمَاءُ) ^(٣) بالفتح والماء تأنيث الأثم وهو الفلول في السيف والحائط وغيره . الثلماء قال الحفصي الثلماء من نواحي اليمامة وقيل الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي حفصة باليمامة وقال يحيى :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢١ .

حيوا المنازل قد تقادم عهدها بين المـسـراخ إلى نـقا ثـلـثـاها

وقال أبو زياد من مياه أبي بكر بن كلاب الثلثاء وقال الأصمعي الثلثاء ابني قرية من بني أسد وهي في عرض القنّة في عطف الحبس أي بلزقه ولو انقلب لوقع عليهم وهي منه على فرسخين والحبس جبل لهم وقال في موضع آخر من كتابه غرور جبل ماؤه الثلثاء وهي ماءة عليها نخل كثير وأشجار وقال نصر الثلثاء ماءة لربعة بن قريط بظهر نمل .

قال المؤلف (الثلثاء) قريب من بلد الخرج يقال لها في هذا العهد الثلثاء وهي معروفة عند جميع أهل تلك الناحية وهناك ماء يقال له الثلثاء موقعها شرقي كنيثب السـر المياه المحيطة بها تسمى (حلوان) (والطويله) (والعجـرمي) (والثلثاء) وهي تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الثرّب) ^(١) كأنه واحد (الثرّبان) اسم ركية في ديار محارب

الثرّب

قال المؤلف (الثرّب) هذا منهل مشهور عند جميع أهل نجد ومعروف بهذا الإسم (ثرّب) واقع في بلاد غطفان ولا نسمع في هذا العهد لمحارب ذكرأ وربما أنهم تفرقوا في البلاد وأنـدجـوا في بطون غطفان الموجودة في هذا العهد كما أنقـرض بنوا أسد فلا تجد في نجد أسدياً وربما أنهم تفرقوا في ثلاث قبائل وهم بنوا عبد الله ابن غطفان وقبائل حرب أو قبائل شمر لأن منازلهم أشرت في ثلاث القبائل لرعى كلاها وشرب ماءها . موقع ثرب شرقي الشعبة إذا كنت قاصداً المدينة من نجد فأول ما ترد من مياه الشعبة ثرب . ثم حرره . ثم غراب . ثم الخنق . وهو من مياه بني عبد الله بن غطفان أعني ثرب .

قال ياقوت (ثرمداء) ^(٢) . . . قال الأزهرى ماء لبني سعد في وادي الستارين وقد وردته يستقى منه بالعقال لقرب قعره وقال الخارزنجي هو بكسر الميم . . . قال وهو بلد وقيل قرية بالوشم من أرض اليمامة . . . وقال نصر ثرمداً موضع في ديار بني نمير أو بني ظالم من الوشم بناحية اليمامة . . . وهو خير موضع بالوشم وإليه تنتهي أوديته ويروى بكسر التاء . . . وقال أبو القاسم محمود بن عمر ثرمداً قرية ونخل لبني سمحيم . . . وأنشد:

وأقفر وادي ثرمداً وربما تدانى بذي بهذى حلول الأصارم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١ .

... وقال وذو يَهْدَى واد به نخل والموضعان متقاربان ... وقال السكوني ثرمداء من أرض اليمامة لبني امرئ القيس بن تميم ... قال جرير:

أَنْظُرْ خَلِيلِي بِأَعْلَى ثَرْمَدَاءَ ضُجِّي وَالْعَيْسُ جَائِلَةٌ أَعْرَاضُهَا جُنُفُ
إِنَّ الزَّيَارَةَ لَا تُرْجَى وَدُونَهُمْ جَهَنَّمُ الْمُحَيَّا فِي أَشْبَالِهِ غَضَفُ

... وقد نسب حميد بن ثور الهلالي البرود إلى ثرمداء وكان ابنه يراه يعضي إلى الملوك ويعود مكسوراً فأخذ بعيراً لأبيه فقصد مروان فردّه لم يعطه شيئاً ... فقال:

رَدَّكَ مَرَوَانَ فَلَا تَفْسُخْ إِمَارَتَهُ فَفِيكَ رَاعٍ لَهَا مَا عَشَتْ سُرُورُ
مَا بَالُ بُرْدِكَ لَمْ تَمْسَسْ حَوَاشِيَهُ مِنْ ثَرْمَدَاءَ وَلَا صَنْعَاءَ تَحْيِيرُ
وَلَوْ دَرَى أَنَّ مَا جَاهَرَتْ نِي ظَهْرًا مَاعَدَتْ مَا لَأَلَّتْ إِذْ نَابَهَا النُّورُ

... قال الراجز:

بذات غِشْلٍ مَا بِذَاتِ غِشْلٍ وَثَرْمَدَاءُ شَعْبٌ مِنْ عَقْلِ

قال المؤلف (ثرمداء) مدينة عظيمة وإليها تنتهي سيول الوشم التي جنوبها بلد مرات وشمالها أشيقر ولكن سيل أشيقر يتجه إلى روضة لهم يقال لها الرّيحى كما أن سيول ثرمداء وباقي سيول الوشم التي شمالها شقراء وجنوبها مرات. وثرمداء مدينة كبيرة بها نخل وليست كما ذكرها السّكوني أنها لبني امرئ القيس بل لبني سعد لأن بني منقر بطن من بطون بني سعد الذين يرأسهم قيس بن عاصم المنقري وظنى أن العناقر من بني منقر لأن المناقير الموجودين بهذا الاسم لم يتغيروا اسمهم في هذا العهد المناقير ومنزلهم في حوطة سدير وقد سألت حمد المنقوري من مَنْ أْتَمَّ؟ فقال نحن من العناقر أهل ثرمداء فقلت له أستم من بني منقر قال نحن من عناقر من بني منقر فقلت له إن الأبدال كثير في لغة بني تميم وقد أبدلوا في إسمهم عيناً عوضاً عن الميم.

ثم قال ياقوت: (ثَرْمُ) ^(١) بالتحريك ، وهو اسم جبل باليمامة ... قال زياد بن مُنْقِذ من قصيدة في الحماسة:

وَالْوُشْمُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابِلَهَا مِنْ الثَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلَهَا ثَرْمُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١ .

اتفق للشاعر هذا البيت اتفاق عجيب وهو أن الثرم سقوط التنية ، وهو مقدم الأسنان
وجمعها ثنايا والثنية وجمعها ثنايا أيضا كلٌّ منفرد بين جبلين والثرمُ إسم بعينه وهو الذي أراه
الشاعر فاتفق له من هذا التوجيه ما يعزُّ مثله .
قال المؤلف (ثَرَمٌ) قد غلط ياقوت في هذا التعبير حين قال أن في اليمامة جبلا يقال له
(ثَرَمٌ) فإن الشاعر يتشوق إلى بلاده فقال :

متى أمرُّ على الشقراء معسفاً خلّ التّقا بمروح لهما زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم أقبلها ثَرَمٌ
وهذا الشاعر لما خرج من الوشم قاصداً بلده أمشي وهو يتمنى أن يمر شقراء ويعتسف
خلّ التّقا وهناك قابلها ثنايا طريق يقال له الأديراب له ثنيتان يسلك معها القاصد وادى المُشَقَّر
الذي بلد الشاعر فيه وثرم فاعل قابلها الذي في آخر الشطر الثاني من الأبيات .

قال ياقوت : (ثَوْرٌ)^(١) بلفظ الثور فخل البقر إسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه
النبي صلى الله عليه وسلم . . . وقال أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم :

أعوذ برب الناس من كل طاعنٍ علينا بشرّ أو مُلِحٍّ يبطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيةٍ ومن مُفترٍ في الدين ما لم يحاول
وثوّرٍ ومن أرسى ثبيراً مكانه وعيّر وراق في حرائرٍ ونازل

. . . وقال الجوهري : ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن يقال له أطحل . . .
وقال الزمخشري : ثور أطحل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق اليمن . . .
وقال عبيد الله أضافه : ثور إذا أريد به إسم الجبل إلى أطحل غلط فاحش إنما هو ثور أطحل
وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة وُلد ثور
ابن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثورا بإسم ثور بن
عبد مناة لم يحز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ولا بسوغه إلا أن يقال ثورا المسمى
بثور بن عبد مناة شعبة من شعب أطحل أوقنة من قفنه ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة

أنه اسم رجل ، وأما اسم الجبل الذى بمكة وفيه الغار فهو ثور غير مضاف إلى شيء . . . وفى حديث المدينة أنه صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عَيْر إلى ثور . . . قال أبو عبيد أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور ، وإنما ثور بمكة قال فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين عير إلى أحد . وقال غيره إلى بمعنى مع كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة فى التحريم وقد ترك بعض الرواة موضع ثور بياضا ليبين الوهم وضرب آخرون عليه . . . وقال بعض الرواة من عير إلى كدى فى رواية ابن سلام من عير إلى أحد ، والأول أشهر وأشد ، وقد قيل أن بمكة أيضاً جبلاً اسمه عير ويشهد بذلك بيت أنى طالب المذكور آتفا فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها عيراً فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين عير إلى ثور اللذين بمكة أو حرم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ووصف المصدر المحذوف ولا يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عير الجبل الذى بالمدينة وثور الجبل الذى بمكة فإن ذلك بالإجماع مباح وثور الشباك موضع آخر وثور أيضاً وواد ببلاد مزينة . . . قال معن بن أوس :

أعاذل من يحتلّ فيفاً وفيحةً وثورًا ومن يحمى الأكل بعدنا
وبرقة الثور تقدم ذكرها فى البرق .

قال المؤلف (ثور) جبل فى أسفل مكة وهو الذى فيه الغار الذى اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه وأما ذكر الزخشرى عن أن ثور أطحل من جبال مكة بالمفجر - (المفجر) هو المعروف اليوم بهذا الاسم على طريق الحاج القاصد منى أو عرفه وليس على طريق اليمن فهو (ثور) وليس فى مكة جبل يشابهه لافى الاسم ولا فى المنظر وفى نجد جبال كثيرة يطلق عليها اسم (ثور) ومواضع يطلق عليها أيضاً تصغير هذا الاسم يقال لها (ثوير) و (ثويرات) .

قال ياقوت (كلاخ)^(١) بالخاء المعجمة موضع قرب عسكاظ .

كلاخ

قال المؤلف (كلاخ) واد معروف به نخل وزروع وقصور فى حدود الطائف الجنوبية وسكانه من عتيبة من قبيلة النفعة وقبيلة ثانيه يقال لها الحمية وهذا الوادى من أعظم أودية الحجاز وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد ذكره الرادعى اليماني حين قال :

عن ذى طُوًى ذى الحمض والسيباخ قاربة للورد من كلاخ
قال ياقوت (قَهَابُ) ^(١) ناحية ذات قرى كثيرة من أعمال أصبهان ، ليس بها نهر جار قهاب
ولا بها شجر ، إنما معيشتهم من الزرع على المطر أخبرني بذلك الحافظ ابن النجار .

قال المؤلف (قَهَاب) يوجد في بلاد العرب مواضع كثيرة بهذا الإسم منها ما يقال له
(قَهَاب) ، ومنها ما يقال له (القهب) ، ولا يطلق هذا الإسم إلا على شيء مميز ، إما يكون
جبل صغير أو جبال ، والذي اشتهر بهذا الإسم جبال صغار منظرها أشقر ، يقال لها
(القهبان) ، وهي قريب منهل (البقرة) الواقعة في عالية نجد الجنوبية ، موقعها عن ماء (البقرة)
مما يلي مطلع الشمس لا تبعد عنها أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال .

قال ياقوت (القَمُوصُ) ^(٢) بالفتح وآخره صاد مهملة ، والقِمَاص والقِمَاص الوثب ، وأن القموص
لا يستقر في موضع والقَمُوص الذى يفعل ذلك وهو جبل بخير عليه حصن أبى الحقيق اليهودى .
قال المؤلف (القَمُوص) في نجد آبار كثيرة ، يطلق عليها هذا الاسم (القَمُوص) ، ومن
أشهرها بئر من آبار (أبى جِفَان) ، يقال لها (القَمُوص) و (أبو جِفَان) المنهل المعروف على
الطريق بين (الأحساء و بلد (الرياض) في غربى (الدهناء) .

قال ياقوت (قَمَلَى) ^(٣) بالتحريك والقصر يجوز أن يكون من القمل ، وهو القراد ، وهو قمل
موضع وفيه نظر .

قال المؤلف (قَمَلَى) أعرف قرية من قرى الطائف لقبيلة (العصمة) يقال لها (قَمَلَى) ،
وربما أنها التى ذكرها ياقوت ولا أعلم في بلاد العرب موضعاً يطلق عليه هذا الاسم (قَمَلَى)
إلا هذه القرية التى ذكرتها وهي مجاورة لمدينة الطائف مما يلي مطلع الشمس ، لا تبعد عنها
أكثر من مسافة ساعة للماشى على أقدامه .

قال ياقوت (القَلْبُ) ^(٤) تصغير القلب ماء بنجد فوق الخربة في ديار بنى أسد لبطن القلب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٨٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٥٩ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٥٥ .

منهم ، يقال لهم : بنو نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ابن مدركة .

قال المؤلف (القليّب) لا أعلم في بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم للمصغر إلا بثراً واحدة ، يقال لها (القليّب) تصغير القليب) وهى فى أعلى وادى (الغدير) الذى يأتى سيله من الغرب إلى جهة الشرق ، ويسقى قسماً من نخيل شقراء المدينة المعروفة فى الوشم وهى عاصمة قراها ، وفى الأعراب من يسميها (قليب وادى الغدير) ، وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (قِمَاسٌ)^(١) بكسر أوله وهو جمع القعس وهو ضدّ الحدّب كأنه اتقعار الظهر قعاس جبل من ذى الرقيبة .

قال المؤلف (قِعَاس) أعرف جبلاً يقارب هذا الاسم ، يقال له (القعساء) فى بلاد بنى أسد شمالى (سميراء) لا يبعد عنها أكثر من مسافة يوم لحاملات الأتقال وهى من أعجب ما رأيت من الجبال متجهة إلى جهة الجنوب ، ثم اتجهت إلى جهة الشمال ، ثم ارتفعت فى السماء ، وقد رأيتها مراراً . وإليك أيها القارىء الشاهد الذى أورده ياقوت على ذكر (رقيبة) فى ج ٤ ص ٢٧٤ حين قال . . . وأنشد راوى التصغير :

وكأنا انتقلت بأسفل مُعْتَبٍ من ذى الرقيبة أو قِعَاسٍ وُعُولُ

وأنا لا أشك أن قعاس هو (القعساء) سالفة الذكر ، وأما ذى الرقيبة فلا أعلم عنه ، ولم أسمع به ، وربما أنه فى بلاد بنى أسد قريب (القعساء) .

قال ياقوت (القُطَيْفَةُ)^(٢) تصغير القطيفة ، وهو كساء له خَلٌّ يفتشه الناس وهو الذى يسمّى اليوم زُولِيَّةً ومحفورة ، وهى قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق فى طرف البريّة من ناحية حمص .

قال المؤلف (القطيفة) معروفة عند جميع أهل نجد بهذين الاسمين (القطيفة وزوليّة) ، والعجب أنها باقية من عهد ياقوت إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وأكثّر ما يستعملها الأعراب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٣٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٣١ .

عند زواج أحدهم ، ومن أخبار العرب أن زيد بن شفلوت القحطاني رحل من المو بجة الواقعة شمالاً عن (أشيقر) فاصداً (شقراء) ، وكان يقصد أن يشتري (دفعاً) لابنه سالم من ثياب وقطيفة وغيرها ، فاشتري من أحد تجار (شقراء) يسمى عبد الدحمن بن عبد الكريم ، فلما كملت الدفع ومن ضمنها الزولية اشتراها بستة ريالات فرنسية ، وفي غياب زيد عن أهله أغار عليهم شليويح بن ماعز العطاوي ، وأخذ إبلهم ، فكان سالم بن زيد حاضراً على حصان ، ويده رمح فلحقه شليويح على فرسه ، وقال له كيف تنهزم عن إبلك ، فقال له إذا خرجت من هذا الحزم كلتك لأن الحصان حافي ، فلما قطع الحزم انتهز سالم الفرصة وطعنه من خلفه وقتله ، وأخذ فرسه وركبها ، وأعطى حصانه رجلاً من قومه ، ولحق بابل ، فلما رأوه القوم على فرس رئيسهم انهزموا بدون قتال ، وتركوا إبله ، ولكنها لم تكفه بل عزم على أخذ ركبهم ، فلحقهم هو ومن معه ، وأخذوا سبعين ذلولاً ، وبعث بشيراً إلى والده في (شقراء) فخيما بلغه الخبر بانتصار ابنه رفع الزولية على رأسه ورجع إلى عميله ، وقال خذ هذه واعطني أحسن ما عندك ، فقال له : وما السبب . قال : ألم تعلم أن سالماً قتل شليويح ، فأخرج له أطيّب ما عنده وأخذها ورجع إلى أهله مسروراً بانتصار ابنه .

قال ياقوت (قتاد^(١)) بالفتح ، وهو شجر له شوك لا تأكله الإبل إلا في عام قتاد جذب ، فيجىء الرجل ويضرم فيه النار ليحرق شوكه ، ثم يُرعى إبله ، وذات القتاد موضع من وراء الفلج .

قال المؤلف : (قتاد) ما أعلم موضعاً يقارب هذا الاسم إلا وادياً يقال له (أبو قتادة) وقد مضى الكلام عليه ، وعلى جميع القرى التي في باطنه في هذا الكتاب .

قال ياقوت : (القاحه^(٢)) بالخاء المهملة ، قاحة الدار ، وباحتها واحد ، وهو وسطها ، القاحه وقاحة مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السّقيّا بنحو ميل قال نصر : موضع بين الجحفة وقديد وقال عرّام : القاحه في ثافل الأصغر ، وهو جبل ذكر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤ .

في موضعه دَوَّارٌ في جوفه ، يقال له القاحه ، وفيها بُرَّان عذبتان غزيرتان . وقد روى فيه الفاجه بالفاء والجيم ، ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحه والفاجه .

قال المؤلف : (القاحه) ليست مدينة كما ذكرها ياقوت ، بل هي وادٍ عظيم من الأودية التي على طريق الحاج القاصد مكة وأهلها ، يقال لهم (اللهيه) ورئيسهم بن بنيان ، وكانوا قطاع طريق قبل استيلاء جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عليهم ، وفي زمن الشريف الحسين لجميع قبائل حرب الذين منازلهم على طريق الحاج شيء يدفع له مثل صاحب (القاحه) و (القره) ، فالقاحه لقبيلة عوف ، والقره لقبيلة الأحامدة ، بطن من بني سالم وقد كنت في المدينة عام ١٣٤١ هـ . قاصداً التجارة فصادف في إقامتي أن جاء حجاج من الجاوة ، ومعهم حجاج من الهند . فلما وصلوا عتبات القره ، وكان رئيس تلك الناحية بن عسم ، فطلب منهم على كل جبل خمسة عشر جنيهاً من الذهب ، فقالوا له لا نقدر على دفعها كاملة ، ولكن نعطيك على كل جبل عشر جنيهاً ، فأبى وتسرب الحاج إلى المدينة على أقدامهم ورأيتهم بعينى ، وأخذت أخبارهم . وفي هذا العهد إذا رحل الحاج من إحدى المحطات ، ونسوا شيئاً في منازلهم ووجدوه أهل تلك الناحية لحقوهم به . إما في المدينة أو في جدة .

القاهرة قال ياقوت : (القاهرة)^(١) مدينة بجنب الفسطاط ، يجمعها سورٌ واحدٌ ، وهي اليوم المدينة العظمى ، وبها دار الملك ، ومسكن الجند ، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم معد بن إسماعيل الملقب بالمنصور بن أبي القاسم نزار الملقب بالقائم بن عبيد الله . وقيل سعيد الملقب بالمهدي . وكان السبب في استحداثها أن المعز أنفذه في الجيوش من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية في سنة ٣٥٨ ، فسار في جيش كثيف حتى قدم مصر وقد تمهدت القواعد بمراسلات تقدمت ، وذلك بعد موت كافور ، فأطاعه أهل مصر ، واشترطوا عليه ألا يساكنهم ، فدخل الفسطاط . وهي مدينة الديار المصرية ، فاشتقها بعساكره ، ونزل تلقاء الشام بموضع القاهرة اليوم ، وكان هذا الموضع تبرّز إليه القوافل إلى الشام ، وشرع فبنى فيه قصراً لمولاه المعز ، وبنى للجنود

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٩ .

حوله فأنعم ذلك الموضع فصار أعظم من مصر ، واستمرت الحال إلى الآن على ذلك ، فهي أطيب وأجل مدينة لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها .

قال المؤلف : (القاهرة) هي كما حددها ياقوت باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، مدينة عامرة بالسكان مشيدة ، بها أعظم القصور ، وهي عاصمة الديار المصرية ، تكثر فيها المواصلات فلورآها ياقوت في هذا العهد لمدها أحسن مما مدح في عصره لما وصلت إليه من رقي وعظمة ومدنية ومن العجيب : أنه لم يحكمها رجل من أهلها ، وبها آثار عظيمة ، ومتاحف ضخمة ، جمعت بين صناعات القدماء وصناعات العهد الجديد . وقد امتد العمران بها ، فاختلفت بما حولها من ضواح ، كالجزيرة ، وامبابه ، والزمالك ، وشبرا ، والقلعة ، والأزبكية ، ومصر الجديدة ، ومصر القديمة ، فانسجم بعضها ببعض ، كأنها بقعة واحدة ، وإني مكنت بها ما يقرب من سنتين ، فتفقدت جميع أحيائها ، وراعنى ما فيها من نظم سير المرور بها ، وشجاعة رجال الجيش والبوليس الذين يحافظون على مرافقها بكل مافي وسعهم وإقامتي بها ما ذهبت سُدَى ، بل قمت بطبع خمسة أجزاء من كتابي « صحيح الأخبار » وجزء من ابتسامات الأيام ، ونسأل الله التوفيق .

قال ياقوت : (القَرَّافَةُ) ^(١) ، مثل الذي قبله ، وزيادة هاء في آخره خطة بالفسطاط القرافة من مصر كانت لبني غُصْنِ بن سيف بن وائل من المعافر . وقرافة بطن من المعافر نزولها ، فسميت بهم ، وهي اليوم مقبرة أهل مصر ، وبها أبنية جلييلة ، ومحال واسعة ، وسوق قائمة ، ومشاهد للصالحين ، وتَرَبُّ الأَكابر . مثل ابن طولون ، والمآذرائي يدل على عظمة وجلال وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه في مدرسة للفقهاء الشافعية ، وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم في أيام الموسم قال أبو سعد محمد ابن أحمد العميدى .

إذا ما ضاق صدرى لم أجد لى مفر عبادة إلا القرافة
لئن لم يرحم المولى اجتهداى وقلة ناصرى لم ألق رافة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٣ .

ونسب إليها قوم من المحدثين . منهم أبو الحسن علي بن صالح الوزير وأبو الفضل الجوهري القرافي . . ونسبوا إلى البطن من المعافر أباد جانة أحمد بن إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافي حدث عن حَرَملة بن يحيى وهو وزير سعيد الإبرلي وغيره وتوفي سنة ٤٩٩ قاله ابن يونس والقرافة أيضاً موضع بالأسكندرية يُروى عنه حكايات وأنشد أبو سعد محمد بن أحمد العميدى يذكر قرافة مصر وأعاد البيهقي المذكورين .

قال المؤلف (القرافة) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد في أما كن كثيرة متفرقة بمصر وهى المكان الذى تدفن فيه موتاهم يذهبون لزيارتها في صبيحة اليوم الأول من كل عيد وبعض منهم يذهب إليها في يوم الخميس من كل أسبوع لزيارة مقابرها فيتصدقوا على الفقراء بما تجود به أيديهم ليرحم الله لهم موتاهم ومن هذه القرافات قرافة (الإمام الشافعى) وقرافة (باب النصر) وقرافة (الغفير) وقرافة (المتولى) وقرافة (باب الوزير) .

قال ياقوت (قبا) ^(١) بالضم واصله اسم بئر هناك عُرفت القرية بها وهى مساكن بنى عمرو ابن عوف من الأنصار والفُهْ وأُوَيْمَدُ ويقصر ويُصْرَف ولا يصرف قال عياض وأنكر البكرى فيه القصر ولم يَحْك فيه القالى سوى المدة . . . قال الخليل هو مقصور قلت فن قصر جعله جمع قَبْوَة وهم الضم والجمع في لغة أهل المدينة وقد قَبَوَت الحرف إذا ضمته قال النحويون لم تجمع فَعْلَة على فَعَل مما لأمه حرف علة إلا بَرَوَة و بُرَى للتي تجعل في أنف البعير وقرية وقرى وكوة وكوى وقد ألحقت أنا هذا الحرف به والجامع فيه وكأن الناس انضموا في هذا الموضع فسمى بذلك والله أعلم قال أبو حنيفة رحمه الله في اشتقاق قبا أنه مأخوذ من القبو وهو الضم والجمع ولم يذكر أهو جمع أو مفرد ولا يصح أن يكون على قوله جمعا لأن فَعَل لا يجمع على فَعَل فيما علمت وإن كان مفرداً فلا أدري ما المراد بهذه البنية والتغيير عن الأصل فصار ما ذكرته أنا وقسسته أبين وأوضح وهى قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدّامه رصيف وفضلاء حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الضراء يتطوع العوام بهدمه كذا قال البشارى . . . قال أحمد بن يحيى بن

قبا

ابن جابر كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نزلوا عليه من الأنصار بنو قُباء مسجداً يصلون فيه الصلاة سنة إلى البيت المقدس فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قُباء صلى بهم فيه وأهل قُباء يقولون هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم وقيل أنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وسع مسجد قُباء وكُبر بعد وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنه إذا دخله صلى إلى الاسطوانة المحلقة وكان ذلك مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام لما هاجر قُباء يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جُمعت في الإسلام وقد جاء في فضائل مسجد قُباء أحاديث كثيرة ومن ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائى روى عنه أبو عامر العقدى وزيد بن الحباب وعبد الرحمن بن عباس الأنصارى القبائى ومحمد بن سليمان المدنى القبائى من أهل قُباء يروى عن أبى إمامة بن سهل بن حنيف روى عنه عبد العزيز الدراوردى وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن بن أبى الموالى وزيد بن الحباب وغيرهم وقبا أيضاً موضع بين مكة والبصرة وقال السرى بن عبد الرحمن بن غلبة بن ساعدة الأنصارى :

ولها مَرَبَعٌ بِبُرْقة خاخ وَمَصِيفٌ بالقصر قصر قُباء
كَفَنُونِي إن مُتُّ في دِرْعٍ أروى واغسلُونِي من بئر عُرْوَة مائى
مُخَنَّةٌ في الشتاء باردة الصَّيفِ سراجٌ في الليلة الظلماء

قال المؤلف (قبا) اعرف ثلاث مواضع تشبه في أسمائها الأولى (قبا) موقعها في الجنوب الغربى من المدينة وقد رأيتها ولكنى لم أدخلها عندما كنت مقيماً في (العوالى) وكنت ضيفاً عند دعيان بن جعيدان وإذا نزلنا من (العوالى) إلى (المدينة) والتفت على شمالى رأيت مناراً طوالاً سألتهم عنها فقالوا هذا منار (قبا) فلو أن ما لأهل (قبا) من المفاخر إلا مفخرة واحدة وهى مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بها أيام هجرته من مكة وكان صلى الله عليه وسلم ضيفاً عند خالد بن زيد الأنصارى وهو أبو أيوب ورأيت في كتب التاريخ أن خالداً ضاف عبد الله بن عباس وهو أمير على البصرة من قبل على بن أبى طالب رضى الله عنهما وبلغنى أن عبد الله بن عباس أنزله في جناح من أجنحة قصر الإمارة فلما استأذن للرحيل قال له بن عباس

أخذ ما عندك من الفرش والأثاث لعلنا نكافئك عن أنزالك رسول الله صلى الله عليه وسلم .
والموضع الثاني يقال له (إقباء) منهل تترده الأعراب والحجاج موقعها شرقي (كشب) وإذا
كنت خادراً تمرها بعد (مران) وإذا كنت سائداً تردها قبل أن تصل (مران) والموضع
الثالث (الوقبي) تعرف وتميز بزيادة اللام والواو وموقعها قريب (الرخيمة) وهي تجمعها
معه في اللفظ فيقال (الوقبي والرخيمية) وقد مضى الكلام على ثلاثة هذه المواضع في كتابنا
هذا .

صيا

قال ياقوت (صَبِيَا)^(١) من قُرَى عُشَرٍ من ناحية اليمين .

قال المؤلف (صيباً) مدينة من مدن اليمين قريب جيزان وقد غلط ياقوت فيما ذكر في ج ٣
ص ١٦٠ حين قال (جوبة صيبا) والصحيح أنها (صيبا) كما ذكرنا في تعليقنا على هذا الموضع
في غير هذا المكان من هذا الكتاب وقد غلط غلطة أخرى حين قال على ذكر صيبا أنها من
قرى عُشَرٍ والصحيح أنها من قرى عَثَرٍ وقد أصاب في تحديدها أنها من ناحية اليمين وهي مجاورة
لمدينة (جيزان) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

الصخيرة

قال ياقوت (الصُّخَيْرَةُ)^(٢) تصغير الصخرة من الحجارة حصن بالأندلس من أعمال
ماردة .

قال المؤلف (الصخيرة) الذي أعرفه أنها قرية من قرى الطائف تحمل هذا الاسم إلى هذا
العهد وموقعها بين وادي (لية) ووادي (ثماله) بها قصور ومزارع .

الصدارة

قال ياقوت (الصَّدَارَةُ)^(٣) بكسر أوله وبعد الألف راء والصدار ثوب رأسه كالمقنعة
وأسفله يغشى الصدر والمنكبين تلبسه النساء في المأتم . . . وقال الأصمعي يقال يلي الصدر من
الدروع صدار والصدارة قرية يأرض اليمامة ليني جَعْدَةَ .

قال المؤلف (الصدارة) هي التي يقال لها (الستارة) وهي من قرى الأفلاج التي في بلاد بني

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٤٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٤٤ .

جعدة وقرى الأفلاك تشترك فيها بنو عقيل و بنو قشير و بنو جعدة وهى باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد إلا أنه لم يتغير إلا حرفاً واحداً فابدلت داله تاء .

قال ياقوت (صرداح)^(١) حصن بنته الجن لسليمان بن داود عليه السلام ولا أظنه أتقن صرداح ما نقل إنما هو صرواح والله أعلم والصرداح والصردهج المكان المستوى .
قال المؤلف (صِرْدَاح) موضع معروف متسع يقال له (السرداح) أبدلت صاده سینا وهو الأرض المتسعة وهو الفاصل بين عرض ابني شمام وقرى الرويضة التى شرقها خنيفسة والجر بوعة وهما حدود (السرداح) الغربى وحدوده الشرقية جبال العرض .

قال ياقوت : (الصِّلْبِيَّةُ)^(٢) ماءٌ من مياه قشير .
قال المؤلف : (الصليبية) أعرف ثلاثة مواضع تقارب هذا الاسم الأول ، بئر يقال لها : (الصليبية) وهى فى عالية نجد الشمالية . والثانى : موضع يقال له (الصليب) ، تصغير : (الصلب) وهو قريب منه ، انظر هذه الشواهد . قال الخبيل السعدى :
غَرْدُ تَرْبَعٍ فى ربيع ذى ندى بين الصليب فروضة الأحفار
.. وقال الأعشى :

وإنا بالصليب و بطن فلج جميعاً واضعين به أظانا

والموضع الثالث : بئر يقال لها (صُلْبَة) وهى من مياه حضن . وفى سنة ١٣٤٢ هجرية وردھا غزو من أهل الغطف ، وغيرهم . وكان فى بطن البئر ستة أنفار يغرفون فى الدلى ، فلما انتهوا خرج واحد منهم فلدغته حية فى قدمه فنفض رجله فسقطت على الذين فى البئر ، فلدغت منهم أربعة ، فأصبح عدد الموتى خمسة ، والذى نجا واحد فقط . وقد حدثنى بهذا الحديث رجل حاضر . والبئر بئر جاهلية ، وهى من الآبار التى تملكها بنو هلال بن عامر قبل رحيلهم من نجد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٥٠ .

(٢) نظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨١ .

الصمغة

قال ياقوت : (الصمغة ^(١)) أرض قرب أحد من المدينة . . . قال ابن إسحاق : لما نزل أبو سفيان بأحد ، سرحت قریش الظهر والكرراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين .

قال المؤلف : (الصمغة) هذا الموضع لا أعرفه ، ولكني أعرف موضعاً مذكراً يقال له (صمغان) وهو من مياه عرض ابني شمام في شماليه الشرقي بجوار لداحس (وأبي مروة) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (صمغان) .

قال ياقوت (طَلَحٌ) ^(٢) بالفتح ثم السكون والحاء مهملة ، وهو شجر أم غيلان له شوك معوج ، وهو من أعظم العُضاه شوكاً ، وأصلبه عوداً وأجوده صمغاً ، والطحاح في القرآن العظيم : الموز ، وقيل غير ذلك ، وهو موضع بين المدينة ، وبدر . وطلح أيضاً موضع بين اليمامة ومكة ويقال ذو طلوح .

قال المؤلف : (طَلَح) لا أعلم موضعاً يقارب ما ذكره ياقوت هنا سوى موضع واحد يقال له : (طَلَحًا) في وادي برك في منتصف المسافة ، بين (حوطة بني تميم) وبلاد (الأفلاج) ، وما ذكره ياقوت من أنه بين (اليمامة) و (مكة) صحيح . وفي (طَلَحًا) المذكورة كانت الواقعة المشهورة التي قام بها جماعة من اللصوص على قافلة تجارية كبيرة ، كانت خارجة من (الحوطة) متجهة نحو بلاد (الأفلاج) وكان فيها الشيخان الكبيران والعالمان الجليلان سعد بن عتيق ، وسليمان بن سحمان ، فبيتهم اللصوص وأخذوا القافلة التجارية ، وقتلوا رجالاً ونساءً ، ونجى الله الشيخين من شر اللصوص وكيدهم . وفي ذلك قال الشيخ سليمان بن سحمان :

وَبَيْتُنَا الْأَعْدَاءُ لَا دَرَّ دَرِّهِمْ
بِبَاطِنِ طَلَحًا وَالتَّوَا مِنْهُمْ الْقَصْدُ
وإذا أردت الاطلاع على قصيدة الشيخ كاملة ، انظرها في ديوانه . ففيها الواقعة ، وشرح حوادثها .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥٤ .

قال ياقوت : (ضَبُّ) ^(١) بالفتح ثم التشديد ، واحد الضباب من أجناس الأرض ،
والضَبُّ والحَقْدُ . والضَبُّ ورمٌ في خف البعير . وضَبُّ اسم الجبل الذي مسجد الخيف
في أصله . وقد ذكرنا نبذاً من اسم هذا الجبل في الصايح . والروايتان عن الأصمعي في كتاب
واحد ذكرهما واحدة إثر الأخرى ، ولا أدري كيف هذا .

قال المؤلف (ضَب) وادى قريب بلد (أشيقر) وعند أهل (الوشم) مثل (من دخل
ضَب ما خرج) ، وسبب هذا المثل لما أخذت أغنام أهل (أشيقر) وخرجوا في طلبها ،
وكان العدو كامناً في (وادى ضَب) فمن جاء منهم مسكه وكان أهل (أشيقر) معروفين
بالحزم ، فقال قائلهم : يا أهل أشيقر إني أرى (من دخل ضَباً لم يخرج) ، وربما أت
الأعداء كامنون به ، فاجتمعوا وقالوا : انطلقوا نصفين ، نصف يدخل (ضَباً) من أسفله
والنصف الآخر يأتيه من أعلاه ففعلوا ووجدوا الأعداء الكامنين به فسكروهم ، واسترجعوا
أصحابهم وأغنامهم . (وضَب) يحمل اسمه إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الصَّمان) ^(٢) بالفتح ثم التشديد وآخره نون . الصمان

قال الأصمعي : الصَّمان أرض غليظة دون الجبل ، قال أبو منصور : وقد شَتَوَتْ بالصمان
شتوتين ، وهى أرض فيها غلظ وارتفاع ، وفيها قيعانٌ واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض
معشبة ، وإذا أخضبت ربَّت العرب جمعاً ، وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن
لبنى يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متأخم للدهناء .

وقال غيره : الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال ، وليس له ارتفاع ... وقيل
الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام .
وقال أبو زياد : الصمان بلد من بلاد بني تميم ، وقد سُمي ذو الرُّمة مكاناً منه صَّماناً .. فقال :

يُعَلُّ بماء غادية سَقْتَهُ عَلَى صَمَّانَةٍ وَصَفّاً (فسالاً)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٢٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨٣ .

والصَّمانُ أيضاً فيما أحسب من نواحي الشام بظاهر البلقاء . . . قال حسان بن ثابت :

لمن الديار أفقرت بمعان بين شاطى اليرموك فالصمان
فالقُرَيَّات من بلاس فدارياً فسكَّاء فالقصور الدواني

وهذه كلها مواضع بالشام . . . وقال نصر الصمان أيضاً بلد لبني أمد .

قال المؤلف (الصمان) مشهورة عند جميع العرب القاطنين في نجد حدودها معروفة ، وقد قال الأصمعي إذا ربت الصمان أخذت العرب جمعاً كما أن الدهناء ذكرها الأصمعي إذا ربت وسعة العرب جمعاً ، وفي رواية الأصمعي عن (الصمان) ، قال : من تربع الصمان ، وشقي في الدهناء ، واصطف الحمي فقد أدرك المربع وحدوده معروفة ، وقد قلت هذه الرواية للأمير شكيب رسلان أيام إقامته عندنا في الطائف ، فقال : كيف أن الأصمعي يحرم الشام من الربيع ، فقلت له : إن رجلاً من الأعراب في الشام لما رأى (السكَّاء) قال :

ألا أيها السكَّاء مالك ها هنا ألاء ولا شريح فأين تبيض
فخرج إلى أرض المكاكي واجتنب قرى الشام لاتصبح وأنت مريض

فقال لي إن هذا الأعرابي نجدى وأبطأ مع جيش المسلمين ، فعاف الشام والإقامة فيه .

قال ياقوت (شَوْقَبُ)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وباء موحدة . موضع في ديار شوقب البادية . . . قال الشمردل بن جابر البجلي ثم الأحمسي فيما رواه له أبو القاسم الأمدى :

فإن نَمَسَ في سجن شديد وثاقه فكم فيه من حى كريم المكاسر
بريء من الآفات يسمو إلى العلى نمته أرؤمات الفروع النوافر
فيا ليت شعري هل أراني وصحبتى تجوبُ الفلا بالناعجات الضواصر
وهل أهبطن الجزع من بطن شوقب وهل أسمعن من أهله صوت سامر

قال المؤلف (شوقب) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد لم يتغير . ومن منتوجاته ومنتوجات تلك الناحية البرية . وهو قصر في حجاز الطائف بجنوبيه تملكه بنو عمرو وهم بطن من بني مالك .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٠٩ .

قال ياقوت (الشَّهْبُ) ^(١) بالضم ثم السكون جمع أشهب ، وهو الفرس الأبيض اسم الشهب موضع . . قال الشاعر :

* بالشَّهْب أقوالا لها حربٌ وحلّ *

قال المؤلف (الشهب) لم يحددها ياقوت وهى هضبات فى أعلى بلاد بنى عبد الله بن غطفان تسمى (الشهب) وهناك هضبة فى وادى خنوقة ، مطلة على ماؤها تسمى (الشهباء) ، وفى الناس من يضيفها إلى خنوقة ، فيقول (شهباء خنوقة) وظنى أن الشاعر لم يقصد إلا الأولى الواقعة فى بلاد غطفان .

قال ياقوت (الشيحة) ^(٢) بلفظ واحدة الذى قبله . . . قال أبو عبيد السكونى الشيحة الشيحة شرقى فيد بينهما مسيرة يوم وليلة مائة معروفة تفارح القيصومة ، وهى أول الرمل . وقال نصر الشيحة موضع بالحزن من ديار بنى يربوع ، وقيل : هى شرقى فيد بينهما يوم وليلة ، وبينها وبين النجاج أربع ، وقيل : الشيحة ببطن الرثمة .

قال المؤلف (الشيحة) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وليست كما حددها الرواة وهى يقال لها (الشيحية) وليست فى وادى الرمة ولكنها قريبة منه وهى من قرى الجواء المعمورة بها قصور ونخيل وسكان ومزارع معروفة عند سكان تلك الناحية بهذا الاسم الذى لا نعلم فى تلك الجهات إسماً يشابهه .

قال ياقوت (صُبْحُ) ^(٣) بالضم ثم السكون بلفظ أول النهار . . قال هشام سميت أرض صبح برجل من العماليق يقال له صبح وأرضه معروفة وهى بناحية اليمامة . . قال ليبد بن ربيعة :

* ولقد رأى صُبْحُ سوادَ خليله *

قال المؤلف (صبح) هى الصحراء التى فى شرقى سدير وهى التى سميت باسم رجل من

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١٨ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٥ .

العماليق هلك ودفن بها ولم يبق غير اسمه وقد مضى الكلام عليها بوضوح انظرها في ج ١

ص ٢٤ — ٢٥ .

الصفرة

قال ياقوت (الصفرة) ^(١) موضع باليمامة عن الحفصى .

قال المؤلف (الصفرة) ما عرف موضعاً بهذا الاسم الذى آخره هاء إلا موضعاً واحداً قريب
ثرب المنهل المعلوم فى عالية نجد الشمالية يقال لها (صفرة ثرب) .

ضربة

قال ياقوت (ضربة) ^(٢) ... قال الحفصى إذا قطعت الفردة وقعت عن يسارك بموضع

يقال له الضربة . . . وقال الأفره الأودى .

وقومى. إذا كحل على الناس ضربت ولاذت بإذراء البيوت النواحر
وكانت يتامى كل جلس غريرة أهانوا لها الأموال والعرض وأفر
هم صبّحوا أهل الضعاف بغارة بشعث عليها المصلتون للغاور

قال المؤلف (ضربة) الذى يقارب لهذا الاسم موضع يقال له الضربة وهى جبيلات

صفار متصل بعضها ببعض قريب بلد القويعة الواقعة فى سواد باهلة ومن العجيب أن ثلاثة
أبيات الشعر التى أوردها ياقوت ليس بها ذكر لضربه والذى يؤيد ما ذهبنا إليه . رواية
الحفصى لأنه لم يروى إلا المواضع فى اليمامة أو القريب منها . والضربة المذكورة متاخمة لبلاد
بنى قشير الواقعة فى اليمامة .

صوار

قال ياقوت (صوار) ^(٣) بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة وراء علم مرتجل لم أجده

نظيراً فى الذكرات وهو ماء لى كلب فوق الكوفة مما إلى الشام ويوم صوار من أيامهم المشهورة
وهو الماء الذى تعاقر عليه غالب بن صعصعة أبو الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحى وكان قد
عقر غالب ناقة وفرقها على بيوت الحى وجاء إلى سحيم منها بحفنة فغضب وردها فقام سحيم
وعقر ناقة فعقر غالب أخرى وتعاقرا حتى أقصر سحيم فلما ورد سحيم الكوفة وبخه قومه
فاعتذر بغيبة إبله عنه ثم أنفذ فجاء بمائة ناقة فعقرها على كناسة الكوفة فقال على رضى الله عنه

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٦٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٩٥ .

إن هذا مما أهل به لغير الله فلا تأكلوها فبقى موضعه حتى أكلته الوحوش والكلاب ففخر الفرزدق بذلك فأكثر فقال له جرير :

لقد سرفني إلا تعد مجاشع من المجد إلا عقر نيب بصوار
... وقال جرير أيضاً :

فنوردُ يوم الروع خيلاً مغيرةً وتورد ناباً تحمل الكير صواراً
سُبقتُ بأيام الفضال ولم تجد لقومك إلا عقرنا بك مفخراً
ولا قيت خيراً من أبيك فوارساً وأكرم أياً سحياً وجحدراً
قال المؤلف (صوار) يوجد هناك منهل ماء في شرقي وادي من أودية اليمامة قريب بلد
ثادق وبلداً لبير يقال له صوّار وفيهم من يسميه صوّار وهم الآن كثرون وهذا المنهل باقى على
هذا الاسم ترده الأعراب والشُّفّار وموقعه في ضفة العتلك الجنوبية .

قال ياقوت : (صَبْغَاءُ)^(١) بالفتح ثم السكون والغين المعجمة . والصبغاء : نبتٌ حين
تطلع الشمس يكون ما يلي الشمس من أعاليها أبيض وما يلي الظل أخضر كأنها شُبّهت بالزَمْجَرَة
الصبغاء وهي إذا ابيضّ طرف ذنبها سميت صبغاء كأنه لاختلاف اللونين . . . والصبغاء ناحية
باليمامة والصبغاء أيضاً من نواحي الحجاز عن نصر .

قال المؤلف (صبغاء) هي نوع من النبات منظرها قريب لمنظر الضعة ولكن الصبغاء
أدقّ عوداً وأطول من الضعة والثمام ولا تنبت إلا في صدور الجبال أو جنبات الأودية
وقال ياقوت أن الصبغاء من ناحية اليمامة فلا أعلم في جهة اليمامة إلا موضعاً خارجاً منها يقال له
صميفان وقد أبدت باء هيمياً وهو بشرق عرض إبنى شمام وهو معروف عند أهل تلك الناحية وغيرهم .

قال ياقوت (قَفِيلُ)^(٢) فعيل بفتح أوله وكسر ثانيه من قولهم قَفَل من سفره إذا رجع
إلى أهله . موضع في ديار طيء . . . قال زيد الخيل قبل موته في قطعة ذكرت في فردة .

سقى الله ما بين القفيل فطابة فما دون أرمام فما فوق مُنْشَد
قال المؤلف (قَفِيلُ) جبيل ليس بالكبير قد سألت عنه ناساً من أهل تلك الناحية

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٤١ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٤١ .

فقالوا إنه موجود قريب طابه وهى قد مضى الكلام عليها فى ج ٣ ص ١١٣ وأرمام ما أعرف إلا جبلا فى جهة كشب يقال له رمرم وقد ذكرناه فى كتابنا هذا صحيح الأخبار .

كبيس

قال البكرى (كَبَيْسٌ)^(١) موضع فى شعر الراعى .

جَعَلَنَ حُبِيًّا بِالْمِينِ وَوَرَّكَتْ كَبَيْسًا لِمَاءٍ مِنْ ضَيْدَةٍ بَاكِرٍ

قال المؤلف (كبيس) لم أعر عليه وأعرف الموضعين الذين ذكرتا معه أما حُبِيًّا فهى معروفة بهذا الإسم فى غربى نجران يقال لها فى هذا العهد حُبِيَّةٌ وأما ضَيْدَةٌ فهى تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد لكن للتأخرين أسقطوا الهمزة التى بين الضاد والياء وهى تعرف فى هذا العهد (ضيدة) وقد مضى تحديدها فى ج ٣ ص ١٠١ .

كتلة

وقال ياقوت (كُتْلَةٌ)^(٢) بالضم والتاء المثناة من فوقها . قال أوس بن مَعْرَاءَ .

عَفَتْ رَوْضَةَ الشَّقِيَا مِنَ الْحَيِّ بَعْدَمَا فَأَوْقَتْهَا فَكُتْلَةٌ فَجَدُّدُهَا

قال الراعى :

فَكُتْلَةٌ فَرَوْ أُمٌّ مِنْ مَسَاكِنِهَا فَمُنْتَهَى السَّيْلِ مِنْ بَنِيَانٍ فَالْحَبْلُ

وقال طيفيل الغنوى .

وَأَنْتَ ابْنُ أَخْتِ الصَّدَقِ يَوْمَ بَيُوتِنَا بِكُتْلَةٍ إِذْ سَارَتْ إِلَيْنَا الْقِبَائِلُ

قال المؤلف (كتلة) لا أعرفها بل أعرف الموضع الذى ذكره ياقوت معها وقع فيه غلطة مطبعية وهى قوله (بنيان) والصحيح أنه بنبان الموجود إلى هذا العهد :

كبكب

قال ياقوت (كَبْكَبٌ)^(٣) بالفتح والتكرير . علم مرتجل للإسم جبل خلف عرفات مشرف عليها قيل هو الجبل الأحمر الذى تجعله فى ظهرك إذا وقفت بعرفة وهما كبكبان فكبكب من ناحية الصفراء وهو نقب يطلعك على بدر وكبكب آخر يطلعك على العرج وهو نقب لهذيل ، قال الأصمعى ولهذيل جبل يقال له كبكب وهو مشرف على موقف عرفه . وقال ساعدة بن جُويّة الهذلى .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢١٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢١٣ .

كيدُوا جميعاً بآناس كأنهم أفناد كبكب ذات الشت والخزم
أفناد جمع فند وهو الشمراخ من شمار يخ الجبل وهو طرفه وما تدلى منه . ونجد كبكب
موضع آخر . . قال امرؤ القيس .

تبصر خليلي هل ترى من طعائن سؤالك نقياً بين حزمي شغب
فريقان منهم قاطع بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد كبكب

قال المؤلف (كبكب) شهرته تغني عن تحديده وهو مجاور عرفة وقد وضعنا تحديده
في ج ١ ص ٣٦ فانظره هناك وقد أوردنا كبكب في هذا الجزء هذى رواية ياقوت وتلك
رواية البكري لما رأينا إختلافهما في الروايتين أثبتناهما .

قال ياقوت (كدد) ^(١) بضم أوله وفتح ثانية . موضع قرب أواره هل مسافة أيام من كدد
البصرة .

قال المؤلف (كدد) منهل ماء معروف يقال له في هذا العهد السكادية وهي التي قريبة
من واره ، وقد ذكرناها في هذا الجزء وأوردناه لما رأينا ياقوت قرنها بواره . فلا أشك فيها أنها
القتادية المعروفة أنها القتادية المعروفة بهذا الاسم .

قال ياقوت : (كريب) ^(٢) بالفتح ثم السكسر وآخره باء موحدة ، وهو في السويق كريب
قالوا : والكريب ، أن تزرع في القراج الذي لم يزرع قط . ويروى كريب بلفظ التصغير
وهو اسم . موضع . في قول جرير :

هاج الفؤاد بذي كريب دمنة أو بالأدقة منزل من مهذا

أفما يزال يهيج منك صباة نوى يحالف خالداً ركدًا

قال المؤلف (كريب) قد اجتمع على هذه الكلمة لغات كثيرة منها السكب الذي يكون
في الدلو بين الرشاء والعراق وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس :

كلدلو بُتت عراها وهي مثقلة وخانها وذم منها وتسكريب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٤٧ .

والسكراب والسكربة من أسماء مجارى الماء التى تصبّ فى الوادى . وربما أن ياقوت لما أورد الشاهد فى بيت جرير يحتمل أنه ليس موضعاً بعينه ، ويمكن أنه من مجارى المياه التى ذكرناها . وقد أطالوا على هذه اللفظة إلى أن قالوا : والكرابة ، ما يلتقط من التمر فى أصول السعف عند ما يُصرَمُ النخل ، وهذه باقية فى السِّنَةِ أهل نجد إلى هذا العهد .

— والنوى الذى ذكره جرير هو الذى عمله الأعراب حاجزاً عن السيل أيام المطر .

— والخالدات الركدا : هى أنافى القدر التى ينصب عليها .

كفة قال ياقوت : (كَفَّةٌ)^(١) بالضم ثم التشديد ، وكفة الرمل : طرفه المستطيل ، كفة العرفج ، وهو نبت . موضع فى بلاد بنى أسد وقال الأصمعى : كفة العرفج ، وهى العرفة ، عرفة ساق ، وتتاخمها عرفة الفرّوين ، وفى كل مصدر ساوية فى الدو ، والنماء وكفة الدو : قريبة من النجاج .

قال المؤلف (كفة الدو) ليست قريبة من النجاج ، بل بعيدة عنه ، لأن الدو يطلق على الدبدبة . والقرعة . والنجاج معروف أنها الأسياح ، ولا أعرف موضعاً فى نجد معينا بهذا الاسم (كفه) بل طرف كل شيء ، يقال له كفة) والبكرى لم يذكرها ، بل ذكر (كفته)^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها : اسم لبقيع الغرقد ، وهى مقبرة (المدينة) قد تقدم ، وهذا الاسم مشتق من قول الله عز وجل « ألم نجعل الأرض كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْواتًا » ؟ .

الكرش قال ياقوت (السكرش)^(٣) بلفظ كرش للمشاة . يقال . لمدينة واسط السكرش لقول الحجاج لما عمرها بنيت مدينة على كرش من الأرض . وقد بسط القول فيه فى واسط ، وكان يقال لأهل واسط السكرشيون ، وكانوا إذا مروا بالبصرة تولع بهم أهلها فينادونهم فيقولون لهم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٦٨ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٣٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٣٨ .

يا كرشى ، فيتغافل . فقيل تغافل واسطى ، وهو مثل . والكُرش أيضا قلعة بالمهجم ، من نواحي مدينة زبيد باليمن قال أبو زياد الكلابي : ومن جبال أبي بكر بن كلاب الكُرش ، وكُرش يؤنث في الاسم ويدكر ، فمن شاء قال هذا كُرش ، ومن شاء قال : هذه كُرش . فأما كُرشوان : فلا تذكر . قال : ولا يعرف في بلاد بني كلاب جبل أعظم من كُرش .

قال المؤلف (الكُرش) جبل في عالية نجد الجنوبية ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وأما قول ياقوت : ولا يعرف في بلاد بني كلاب جبل أعظم من كُرش ، فإنى أعرفه هو أصغر جبال بني كلاب ، لو طبق هذا التحديد على جبل النير لأصاب ، أو على كُشب ، أو على دُمخ ، أو على العلم ، وهذه جبال كلها في بلاد بني كلاب . أما كُرش : فهو باقى على اسمه إلى هذا العهد .

قال ياقوت (كَلِيَّة)^(١) بالضم ثم السكون وفتح الياء المثناة من تحتها خفيفة كَلِيَّة الإنسان ، وسائر الحيوان معروفة ، والكَلِيَّة أيضاً : رُقعة مستديرة تخرز تحت العروة على أديم المزادة ، ومنه قولهم : من كلى معزته شرب ، وهى من أودية العلاة باليمامة لبني تميم . وقال حرث ابن سلمة :

وإن تك درعى يوم صحراء كَلِيَّةٍ أصيبت فما ذا كم على بعارٍ
ألم يك من أسلاككم قبل هذه على الوفا يوماً ويوم سفارٍ
فتلك سرايى — ابن داود بيننا عوارى والأيام غير قصارٍ

قال المؤلف (كَلِيَّة) الذى أعرفه جبيل صغير بين الهوة وجبل اليمامة ، وهى التى حددها ياقوت ، ولا أعلم عنها هل عندها ماء ، وأملاح الدبول لا تبعد عنها بأكثر من مسافة يوم لحاملات الأثقال ، والأملاح هى (الهوة) وجفن (ضب) و (قَنَى) و (قَنَى) والحَيَانِيَّة . قال ياقوت : (ظُلَيْفٌ)^(٢) ، تصغير ظلف ، وهو ما خشن من الأرض والمكان .

ظليـف

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٧٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٩ .

الظليﻑ : الحزن الخشن ، والظليﻑ . موضع في شعر عبيد بن أيوب اللص حيث قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا عن العهد قارات الظليﻑ الفوارد

وهل رام عن عهدي وُدَّيك مكانه إلى حيث يفضى سيل ذات المساجد

قال المؤلف (ظليﻑ) لا أعرفه بهذا الاسم ، بل أعرف رجلا يقال له : ابن ظليﻑ ، وربما أن والده أوجدّه ، ولد في تلك الموضع لأن أعراب نجد كثير يسمون أولادهم في الموضع الذي يولد بها . وقال عمى عبد العزيز بن بليهد :

يا رجل يا إلى تتبع ابن ظليﻑ ومن الحفا بادت سماريها

إن كان رب مدّهم بالصيف وإلا الوسم زلت حراويها

أما قول الشاعر ذات المساجد ، وهناك وادي يقال له . المساجدي وهو معروف شرقي اليمامة .

قال ياقوت (عبس)^(١) بلفظ القبيلة . ماء بنجد في ديار بني أسد . وقال ياقوت أيضا العبسية

منسوبة إلى التي قبله ماء بالعريمة بين جبلي طي

قال المؤلف (عبس) الذي أعرفه في غير هذا التحديد أعرف منه ماء يقال له :

(العبسة) وموقعها بين صفراء السرو وبين عرض ابني شمام ، وهو منهل ترده الأعراب معروف

عند جميع أهل نجد .

قال ياقوت (غُبَيَّة)^(٢) قال ابن حبيب : عبية وعباب . ما آن لبني قيس

ابن ثعلبة ببطن فلج من ناحية اليمامة قال عميرة بن طارق .

وكلفت ما عندي من الهم ناقتي مخافة يوم أن ألام وأندما

فمرّت على وحشيتها وتذكرت نصيا وماء من غُبَيَّة أسحما

قال المؤلف (غُبَيَّة) الذي أعرفه في هذا الاسم إلى هذا العهد (غُبَيَّة) منهل في عالية

نجد الجنوبية قريب الضيرين تعد من مياه الهضب ، وقد وردتها ووجدت عليها ناسا من أهل

بلد زينة وهم قاطنون عليها معهم مواشيهم من الغنم والبقر . والموضع الثاني في عرض ابني شمام بئر

يقال لها (الغبية) ويمكن أنها التي عنها الشاعر لأنه قرن بها بعباب ، وعباب معروف بهذا الاسم ،

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٦ .

هما واديان الأول يقال له (العب) والثاني (العيب) والفاصل بينهما روضة العكرشية . التي ذكرها ياقوت في معجمه ، ومضى الكلام عليها في هذا الجزء فما كان عنها شمالا فهو (العب) ، وما كان عنها جنوبا فهو (العيب) وهما معروفان بهذين الاسمين إلى هذا العهد .

قال ياقوت (عتود)^(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال كذا حكى عن ابن دريد وقيل هو اسم موضع بالحجاز . قال ولم يجيء على فعول غير هذا وخرو ع والأزهرى ذكره بالراء كما ذكرته بعده . وقال العمراني عتود بفتح أوله واد ، قال : ويروى بكسر العين . قال ابن مقبل :
جلوسا به الشعب الطوال كأنهم أسود بترج أو أسود بعتودا
وهو ماء لكتانة لهم ونخاعة فيه وقعة . قال بدليل بن عبد مناة :

ونحن منعنا بين بيض وعتود إلى خيف رضوى من مجر القبائل
وقال ابن الحائك والى حارة عثر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عثر وأسود عتود ، وهى قرية من بواديه .

قال المؤلف (عتود) هو موضع قريب الطائف ، معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكن الأسود لم تذكر فيه في هذا العهد ، وربما أنها انتقلت عنه كما انتقلت من بيشة ومن عثر وكري وعتود باقى على اسمه إلى هذا العهد .

قال ياقوت (المحيلية)^(٢) تصغير محلية من حلاه عن الشيء إذا صده موضع عن جارا لله عن على .
قال المؤلف (المحيلية) روضة معروفة قريب بلد المزاحمية إذا بكر المطر في أيام الوسم زرعها أهل (بلد المزاحمية) و بلد (ضرمي) وإنتاجها البر ، وتسمى في هذا العهد (الحلية) .

قال ياقوت (الهدّة)^(٣) بالفتح ثم التشديد وهو الخسفة في الأرض ، والهدد الهدم وهو موضع بين مكة والطائف . والنسبة إليها هدى ، وهو موضع القروء ، وقد خفف بعضهم داله .
قال المؤلف (الهدّة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد قرية بين (كرا) وبين وادى (الحرم) وهو الميقات لمن أراد الحج أو العمرة وموقعها بوادى من أرفع الأودية المحيطات به مأواها عذب وهوؤها غليل ، وبها فواكه كثيرة ، وهى لرأس عقبة كرا أقرب منها لوادى الحرم .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٠١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٥٠ .

الهدية قال ياقوت : (الهدية)^(١) بتخفيف الدال من الهدى أو الهدى بزيادة هاء بأعلى مرّ الظهران تمددة أهل مكة والمدر طين أبيض يُحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويدق ويضاف إليه الإذخرُ يغسلون به أيديهم .

قال المؤلف : (الهدية) الذى مرّ ذكره يستعيضون به عن الصابون ، وهذا الموضع هو الذى قتلت فيه لحيان وهذيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم ابن الأفلح وخبيب وابن الدثنة ، وهى تشابه التى قبلها ومكة بينهما ، والمسافة بين البلدين إذا كنت فى مكة سواء .

الهدية قال ياقوت : (الهدية)^(٢) بالتصغير موضع حوالى اليمامة . . . وقال أبو زياد الكلّابى من مياه أبى بكر بن كلاب الذئبة ، وهى فى رمل وحذاءها ماء يقال لها الهدية والله أعلم .

قال المؤلف : (الهدية) قرية من قرى القصيم التابعة لبلد بريدة ، وهى مشهورة بهذا الإسم إلى هذا العهد ، والذائبة هى بلد الذيبية فى أعلى القصيم قريبة من بلد صبيح وقرى الجواء .

المصانع قال ياقوت : (المصانع)^(٣) كأنه جمع مصنع . قال المفسرون فى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) المصانع الأبنية .. وقال بعضهم هى أحباش تتخذ للماء واحداها مصنعة ومصنع ويقال للقصور أيضاً مصانع . قال لبيد :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالعُ وتبلى الديار بعدنا والمصانعُ

والمصانع إسم . بخلاف باليمن يسكنه آل ذى حوال ، وهم ولد ذى مقار منهم يعرف ابن عبد الرحمن بن كريب الحوالى . قال غنّة العيسى :

وفى أرض المصانع قد تركنا لنا بفعالنا خيراً مُشاعا
أقنا بالذوايل سوقَ حرب وأظهرنَ النفوس لها مُقاعا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٥٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٥٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٦٧ .

فَرُحِي كَانَ دَلَالُ الْمَنَايَا فَخَاضَ جُوعَهَا وَشَرَى وَبَاعَا
وَسِيفِي كَانَ فِي الْبِيدَا حَكِيمًا يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصَّدَاعَا
وَلَوْ أُرْسِلْتُ سِيفِي مَعَ ذَلِيلٍ لَكَانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا
مِنْ قَصِيدَةٍ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَأَلْحَقَ بَيْتَ أَحْوَالٍ بِمُجَرٍّ وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ عَدَدٌ وَمَالٌ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

أَزَالَ مَصَانِعًا مِنْ ذِي أَرَاكِ وَقَدْ مَلَكَ السَّهْوَةُ وَالْجَبَالَا
وَبَأَعْمَالٍ صَنَعَاءَ . حَصَنَ يُقَالُ لَهُ الْمَصَانِعُ . وَالْمَصَانِعُ أَيْضًا قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْيَمَامَةِ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْ
فِي صَلَاحِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَيَّامَ قَتْلِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ وَهُوَ نَحْلُ لَبْنَى صَوْرَ بْنِ رَزَاحٍ قَالَهُ الْخَفْصِيُّ .
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : (الْمَصَانِعُ) مَعْرُوفَةٌ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الرِّيَاضِ الْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِ
قَرْيَةِ مَنْفُوحَةٍ وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي ج ١ ص ٩٥ .

قَالَ يَاقُوتُ : (الْحَسْبَةُ)^(١) بِالْتَحْرِيكِ . وَادٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرَّيْنِ سُرَى لَيْلَةٍ مِنَ الْحَسْبَةِ
جِهَةِ الْيَمَنِ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : (الْحَسْبَةُ) تُعْرَفُ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ بَاقِيَةً عَلَى إِسْمِهَا إِلَّا أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ زَادُوهَا
هَمْزَةً بَيْنَ اللَّامِ وَالْهَاءِ فَقَالُوا (الْأَخْسَبَةُ) وَمَوْقِعُهَا بَيْنَ بَلَدِ الْقَنْفَذَةِ وَبَيْنَ وَادِي دَوْقِهِ وَسَكَانُ
تِلْكَ الْوَادِي زَبِيدٌ .

قَالَ يَاقُوتُ : (حُسَيْكَةُ)^(٢) تَصْغِيرُ حَسَكَةٍ وَهُوَ وَاحِدُ حَسَكِ السَّعْدَانِ نَبْتٌ جَيِّدٌ الْمَرْعَى حُسَيْكَةُ
لَهُ شُعَبٌ مَحْدُودَةٌ تَدْخُلُ فِي الرَّجْلِ إِذَا دِيسَ وَعَلَى مِثَالِهِ عَمِلَتْ حُسَكُ الْحَرْبِ وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ
فِي طَرَفِ ذِبَابٍ ، وَذِبَابُ جَبَلٍ فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ بِحُسَيْكَةِ يَهُودٍ وَلَهُمْ بِهَا مَنَازِلُ قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ
وَقَالَ الْإِسْكَانْدَرِيُّ حُسَيْكَةُ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَ ذِبَابٍ وَمَسْجِدِ الْفَتْحِ ، فِي شَعْرِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : (حُسَيْكَةُ) الَّتِي بِالْمَدِينَةِ لَا أَعْرِفُهَا بَلِ الَّتِي أَعْرِفُهَا هِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٩ .

يقال لهم (حسيكة) بلادهم وأوديتهم جنوباً عن بلاد بني سعد فلا أعلم هذا الاسم شاملاً القبيلة والأرض أو يختص به أحدهما وهي معروفة عند جميع أهل الحجاز بهذا الاسم (حسيكة) .

الحصان قال ياقوت : (الحَصَانُ)^(١) بالفتح يقال امرأة حصانٌ ، أى غفيفة من الحصانة ، وهو الامتناع . ماءة في الرمل بين جبلى طيٍّ وتيأ .

(حِصَانٌ) بالكسر . جبل من رمة من أعراض المدينة . وقيل : هى قارة هناك ، ويروى بفتح الحاء وآخره راء قال ذلك نصر .

قال المؤلف : (الحَصَانُ) التى قال فيها ياقوت قارة هناك الذى أعرفه بهذا الاسم أنف من أنوف جبل اليمامة يقال له (خشم الحصان) وهو الذى قال فيه راكان بن حثلين العجمي :

الجدى حطّيته خلاف المطية ومن بين حجبها سهيل اليماني

يا فاطرى خُبّي خرايم طميه يوم إشمخرت مثل خشم الحصان

وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد . موقعه بين بلد (رغبه) وبين بلد (البرّه) وهو لبلد البرّه أقرب .

الحصن قال ياقوت : (الحِصْنُ)^(٢) بالكسر . والحصن مأخوذ من الحصانة وهو المنعة وهو ثنية بمكة بموضع يقال له المفجر خلف دار يزيد بن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : الحصن ثنية بمكة بينها وبين دار يزيد بن منصور فضاء يقال له المفجر .

قال المؤلف : (الحِصْنُ) أوردناه لأنه قرن بالمفجر (والمفجر) معلوم بهذا الاسم إلى هذا العهد ومشهور عند أهل مكة ، وهو من المنزهات التى قريب مكة ، وهو بعيد عن العمران ولا أعلم موضعاً قريب من المفجر يقال له (دار يزيد) بن منصور ، وقد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب على ذكرنا (ثور) . وظنى أن (المفجر) الذى ذكر مع (ثور) هو الذى قريب دار يزيد بن منصور غير هذا المفجر الموجود اليوم بهذا الاسم .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨٢ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨٤ .

حَضَن

قال ياقوت (حَضَنُ) ^(١) بالتحريك وهو في اللغة العاج . وهو جَبَلٌ بأعلى نجد ، وهو أول حدود نجد وفي المثل أَنَجَدَ من رأى حَضَنًا أى من شاهد هذا الجبل ، فقد صار في أرض نجد ، وقال السكري في قول جرير :

لو أن جَمْعَهُم غداة مُخَاشِنٌ يُرْمَى به حَضَنٌ لَكَادَ يَزُولُ

(حَضَنٌ) جبل بالعالية — ومُخَاشِنٌ — جبل بالجزيرة . وقال يزيد بن حِداق في أخبار المفضل :

أَقِيمُوا بَنِي الدُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَ كَمْ وَإِنْ لَا تَقِيمُوا صَاغِرِينَ رُؤُوسَا
لِكُلِّ لَيْثٍ مِنْكُمْ وَمُعَلَّهَجٍ . . يَعْذُ عَلَيْنَا غَارَةً فَجَبُوسَا
أَكَابِنَ الْمَعْلَى خِلْمَتَنَا وَحَسْبَتَنَا صَرَارِيءُ نُعْطَى الْمَاكِسِينَ مُكُوسَا
فَإِنْ تَبَعْتُمَا عَيْنًا تَمْتَلِكُنَا يَرْمُ حَضَنًا أَوْ مِنْ شَمَامٍ ضَبِيسَا

وقال نصر حَضَنُ جبل مشرف على السَّيِّ إلى جانب ديار سليم وهو من أشهر جبال نجد وقيل : جبل ضخم بناحية نجد ، بينه وبين تهامة مرحلة تبيض فيه النُسُور ، يسكنه بَنُو جُشَمِ ابن بكر . وقال أبو المنذر في كتاب الأفرار وطعنت قضاة كُلُّهَا من غور تهامة بعد ما كان من حرب بنى نزار لهم واجلاهم إياهم ، وساروا منجدين ، فمالت كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة إلى حَضَنَ والسَّيِّ وما صاقبه من البلاد غير سُكْمِ اللات بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب ، فإنهم انضموا إلى فهم بن تيم اللات بن أسد بن وبرة ابن تغلب وصاروا معهم ولحقت بهم عَصِيْمَةُ بن اللَّبُونِ أمر مناة بن قتيبة بن المَرِّ بن وبرة ، فانضمت إليهم ، ولحقت بهم قبائل من جَرْمِ بن رَبَّانٍ فَنَبِتُوا معهم بحَضَنَ ، فأقاموا هنا لك ، وانتشرت قبائل قضاعة في البلاد وحَضَنُ أيضًا من جبال سَلَمَى عن نصر .

قال المؤلف (حَضَنُ) جبل مشهور في عالية نجد ، والذي أعلمه أنه جبل لبني هلال ابن عامر وبعد رحيلهم من نجد استولته قبائل البقوم وقد ذكرنا في غير هذا المكان إن سبب

سبب تسميتهم (البقوم) لأن منزعتهم من (باقم) وهم من الأزدي بطن من بني عمرو بن حوالة وهو من أعظم جبال نجد ومن سلك الطريق النافذ من الحجاز إلى نجد يرى (حصناً) على يمينه و (كشب) على شماله والجبلان متقابلان وركبة بينهما .

الحفائر قال ياقوت (الحفائر^(١)) جمع حفيرة . ملا لبنى قريظ على اليسار الحاج من الكوفة ، قال الشاعر :

ألياً على وحش الحفائر فانظراً إليها وإن لم يمكن الوحش رامياً
ولا تعجلانا إن نسلم بحورها ونشفي ملتاحاً من الماء صادياً
من المشرب المأمول أو من قراره أسأل بها الله الذهاب الغواديا
أقام بها الوشمى حتى كأنه بها نشر البراز عصباً يمانياً
قال الأصمى ولبنى قريظ ملا يقال له الحفائر ببطن واد يقال له المهزول إلى أصل علم
يقال له ينوف .

قال المؤلف (الحفائر) في نجد موضعين يطلق عليهما هذا الاسم ، وفي عالية نجد الجنوبية الأولى حفائر خالد ، وظنى أنه خالد بن تركي بن حميد أما أنه مالكاها أو يطيل الإقامة عليها . والموضع الثاني حفائر النفعة ، وكلا الموضعين المعروفين بهذين الاسمين . حفائر خالد قريب الأروسة وحفائر النفعة الواقعة جنوب ظلم .

الحفيرة قال ياقوت (الحفيرة^(٢)) بالفتح ثم الكسر غير مضاف . ماءة لبنى موحج الصباني ، ولها جبل يقال له العمود ، ينسب إليها ، فيقال عمود الحفيرة ، والحفيرة أيضاً موضع على طريق اليمامة ، وهما قريتان على يمين الطريق ويساره . وحفيرة الأغر بالغين معجمة والراء مشددة ماءة لبنى كعب بن أبي بكر وحفيرة خالد وهي أيضاً ماءة لبنى كعب بن أبي بكر منسوبة إلى خالد بن سليمان مولى لهم بقرب جبل شعري إلى الشطون . وحفيرة العباس من أسماء زمزم وحفيرة عكل باليمامة . وحفيرة بنى نقب من مياه أبي بكر بن كلاب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٠ .

قال المؤلف (الحفيرة) يوجد في شمالي بلاد غطفان والحفيرة التي نزل فيها الهبضل رئيس الدعاجين ، واسمها جاهلي ، وأما حفيرة خالد فلا أعرف موضعاً بهذا الاسم إلا الحفائر السالفة الذكر التي يقال لها حفائر خالد إن كان خالد ابن حميد ليس الباعث لها ، وليس يكثير النزول عليها ، وإن هذا الاسم لم يضاف إليه ، فهي حفيرة خالد التي ذكرها ياقوت .

قال ياقوت (الحِلَاءَةُ)^(١) بالكسر ويروى بالفتح وبعد الألف همزة يحوز أن يكون الحلاءة من حلأت الأديم إذا قشّرته . قال الأزهرى والخازنجرى الحلاءة . موضع شديد البرد . . . وأنشدا لصخر النى الهذلى :

كأنى أراه بالحِلَاءَةِ شاتياً نُقَشَّرَ على أنفه أم مرزم
وأم مرزم — الريح البارد باغة هذيل ، فأجابه أبو المثلّم .

أعيرتني قرّ الحِلَاءَةِ شاتياً وأنت بأرض قرّها غير مُنجم
وقال عرّام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السّنّ ، وجبال كبار شواحق يقال لها الحلاءة واحدها حلاءة لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يُقطع الأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حوالها ، وأنشد الزمخشري لعدى بن الرقاع :

كانت تحلّ إذا ما الغيث أصبحها بطن الحلاءة فالأمرار فالشّرّار
كذا أنشده بفتح الحاء ، وقال طفيل الغنوى :

ولو سُئِلْتُ عنا فزاره نَبأت بطعن لنا يوم الحلاءة صارب

قال المؤلف (الحِلَاءَةُ) أعرف حلاءة جلدان الواقعة جنوبى عكاظ وأعرف الحلي وهي جنوبى كشب ثلاث هضبات أو أربع يقال لها الحلي ، وفيهم من يقول لها حلي مرّان ومفردتها حلاءة .

قال ياقوت (الحامِضَةُ)^(٢) ماءة تُناوح حُلوة بين سميراء والحاجر وقال أبو زياد الحامضة من مياه أبى بكر بن كلاب الحامضة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٠٣ .

قال المؤلف (الحامضة) ما أعرف ماء بهذا الاسم ولا موضعاً الذي أعرفه منه ماء يقال له حويمضة ويقرن بها منه ماء يقال لتلك المنهل أم غور ويقال لهن (حويمضة وأم غور) موضعها في شعب غربي مجزّل وقد مضى الكلام عليها في هذا الجزء .

الجنادل

قال ياقوت (الْجُنَادِلُ)^(١) جمع جندل وهي الحجارة موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة قال أبو بكر المروى الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سُرَجاً مشعولة فإذا زاد النيل وغمرها أرسلوا البشير إلى مصر بوفور النيل فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة .

قال المؤلف (الجنادل) التي ذكرها ياقوت أنها فوق أسوان في أقصى صعيد مصر باقية إلى هذا العهد وهي جبال تعترض مجرى نهر النيل ولكنني أعرف موضعاً آخر في نجد غربي الصمان يقال له (الجندلية) وقد أكثر شعراء النبط من ذكرها قال أحدهم :

قلت سقوا لاقطعة الجندلية وشفت خزة والفريدة والغرابه
شفت الخلان لازمة عليه والوليف اللي مجلات عذابه
والله إن ما شفت عتقى العبدليه ما يطيب القلب من شكوى صوابه

وموضع (الجندلية) معروف إلى هذا العهد وهي التي ذكرها البكري حين قال :
(جندل)^(٢) بفتح أوله ، وبالمدال المهملة : موضع بنجد ، قال الراجز :

جندل

تَلِيحُ مِنْ جَنْدَلٍ ذِي الْمَعَارِكِ إِلَّا حَةَ الدَّوْحِ مِنَ النَّيَّارِكِ

وهناك قصر ونخل يقال لها (الجندلية) موقعها شمالاً عن بلد الرّس وهي التي قُتل فيها ناصر آل خالد الرشيد وهذه المعركة خبر يطول شرحه .

قال ياقوت (حَبْرَانُ)^(٣) بالكسر جبل في قول زيد الخيل يصف ناقته :

حبران

عدت من زَخِيخٍ ثم راحت عَشِيَّةً بِحَبْرَانٍ إِرْقَالَ الْعَتِيقِ الْجَفْرِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٤٤ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٣٩٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٠٨ .

فقد غادرت للطير ليلة خمسها جواراً برمل النفل لما يسعر

... وقال الراعي :

كأنها ناشط حُمّ مدامعه من وحش حبران بين النقع والظفر

وقال ياقوت أيضاً (حبر) بالكسر ثم السكون والخبر الرجل العالم اسم وادٍ ... قال

المرار الفقعسى برئ أخاه بدرأ :

ألا قاتل الله الأحاديث والمنى وطيراً جرت بين السماقة والخبر

وقاتل تثيرب العيافة بعدما زجرت فما أغنى اعتيافى ولا زجرى

وما للتفؤل بعد بدر بشاشة ولا الحى يأتهم ولا أوبة السفر

تذكرنى بدرأ زعازع لزبة إذا أعصبت إحدى عشياتها الغبر

وقال ياقوت أيضاً (حبر) بكسرتين وتشديد الراء وما أراه إلا مرتجلاً جبلان فى ديار

مُكَلِّم ... قال ابن مقبل .

سل الدار من جنبى حبر فواهب إلى ما ترى هضب القليب المصيح

... وقال عبيد :

فعرودة فقفا حبر ليس بها منهم عريب

قال المؤلف (حبران) الثلاثة المواضع المذكورة قبل هذه العبارة هى موضع واحد على

اختلاف الروايات به وهو الجبل المشهور فى عالية نجد إذا خرجت من ماء الدفينة وأنت متجه

إلى عفيف أنظر على شمالك ترى جبلين يقال لهما (الحرب) و (الساسه) ثم تمشى قليلا

وتلتفت على شمالك فترى (حبرا) و (الغرابه) وهما جبلان أسودان كاسميهما الخبر أسود

والغراب كذلك أسود . وقد ذكر ياقوت أنهما جبلان فى بلاد بنى سليم أما فى هذا العهد فهى

بين بلاد بنى كلاب وبين بلاد بنى عبد الله بن غطفان .

قال ياقوت (الدويرة)^(١) بلفظ تصغير دار محلة ببغداد ... نسب إليها قوم من أهل الدويرة

العلم ... منهم أبو محمد حماد بن محمد بن عبد الله القراوى الأزرق الدويرى أصله من الكوفة

سكن الدويرة ببغداد حدث عن محمد بن طليحة ومقاتل بن سليمان روى عنه صالح جزرة وعباس الدويرى وغيرهما مات سنة ٢٣٠ .

قال المؤلف (الدويرة) غير التي ذكرها ياقوت ، وهي موضع في عرض ابني شام يقال لها (الدويرة) وهي من أودية العرض تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

الدهناء

قال ياقوت (الدهناء)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف تمد وتقصر وبخط الوزير المغربي الدهناء عند البصريين مقصور ، وعند الكوفيين يقصر ويمد والدهان الأمطار اللينة واحدا دَهْنٌ وأَرْضٌ دهناء مثل الحسن والحسنة والدهان الأديم الأحمر . . . قالوا في قوله تعالى (فكانت وردة كالدهان) قالوا شبهها في اختلاف ألوانها من الفرع الأكبر بالدهن واختلاف ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ولعل الدهناء سميت بذلك لاختلاف النبات والأزهار في عراصها . . . قال الساجي ومن خط ابن الفرات نقلت بنى عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج وهي رحبة بنى هاشم وكانت الدار تسمى الدهناء . . . قال أبو منصور الدهناء من ديار بنى تميم : معروفة تقصر وتمد والنسبة إليها دهناوى . . . قال ذو الرمة أقول لدهناوية قال : وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من خزن ينسوعة إلى رمل يبرين وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أعذا ومياه وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعاً اسمتها وكثرة شجرها وهي عذاة مكرمة نزهة من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها آخر كلامه . . . وقال غيره : إذا كان المصعد بالينسوعة وهو منزل بطريق مكة من البصرة صبحت به أقامع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقامعها بعجمتها وتفرعت جبالها من عجمتها . . . وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بغير وجعلوا أقامعها التي شخضت من عجمتها نحو الينسوعة ثغماً كنفن البعير وهي خمسة أجبل على عدد الثغفات فالجبل الأعلى منها الأدنى إلى حفر بنى سعد واسمه خشاخش لكثرة ما يسمع من خشخشة أموالهم فيه والجبل الثاني يسمى حطاطان والثالث جبل الرمث والرابع معبر والخامس جبل حُزوى . . . وقال الهيثم بن عدي الوادي الذي في بلاد بنى تميم ببادية البصرة في أرض بنى سعد يسمونه الدهناء يمر في بلاد بنى أسد فيسمونه منعج ثم في

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١٥ .

غطفان فيسمونه الرمة وهو بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة وهو وادي الحاجر ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر ثم يمر في بلاد تغلب فيسمونه سوي وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى النيل ولا يمر في بلاد قوم إلا انصب إليهم كلها هذا قول الهيثم . . . وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة، فقال أعرابي حُبس بحجر اليمامة :

هل البابُ مفروجٌ فانظرَ نظرةً بعينَ قلتَ حجرًا فطالَ احتماؤها
ألا حبذا الدهنا وطيب ترابها وأرض خلاء يصدحُ الليل هاهُنا
ونصَّ المهارى بالعشيات والضحى إلى بقرٍ وحى العيون كلامها
. . . وقالت العيوف بنت مسعود أختي ذي الرمة :

خليلى قوما فارفعا الطرف وانظرا لصاحب شوق منظرًا متراخيا
عسى أن نرى والله ماشاء فاعلٌ بأكثبة الدهنا من الحى باديا
وإن حال عَرَض الرمل والبعث دونهم فقد يطلب الإنسان ما ليس راثيا
يرى الله أن القلب أضحى ضميره لما قابل الروحاء والعرج قاليا

قال المؤلف (الدهناء) هي كاذ كرها ياقوت بسعتها وطيب نباتها وهوائها، وفي بعض الروايات أخطاء وأغشها التي أولها قول الهيثم بن عدي : الوادي الذي في بلاد بني تميم وآخرها، هذا قول الهيثم . وقال الأصمعي : إذا ربت الدهناء أخذت عرب نجد جمعاً ، وقال البكري : قال ابن حبيب الدهناء : رمال في طريق اليمامة لا يعرف طولها ، وأما عرضها فثلاث ليل ، ولكني أقول أن هذه العبارة قد أخطأ فيها البكري لأن عرضها لا يزيد عن مسافة يوم واحد وهي تمتد وتقصر ، قال كثير في قصرها :

كأن شدؤلياً زهاء محولها غدت ترزمتي الدهناء به والدهالك

وقال آخر في مدها :

جارت القور والحارم أمّا ثمّ مالت لجانب الدهناء

قال ياقوت (الرائعة) ^(١) بالغين المعجمة . . . قال الحفصي الرائعة نخل لبني العنبر باليمامة الرائعة

وبالغين المعجزة والباء الموحدة رواية فيه وهو غلط يحتاج إلى كشف ، وفي كتاب أبي زياد الرايعة بالياء والغين معجزة ماء لبني غنى بن أعصر بعد إمرة وسواج جبل لهم والرائعة نسب إلى سواج .

قال المؤلف (الرائعة) أعرف ثلاثة مواضع يطلق عليها هذا الاسم الأول في سواد باهلة الذي يقال له (عرض ابني شمام) ، والثاني في عالية نجد الجنوبية ، يقال له (الرائعة) ، والثالث في عالية نجد الشمالية في الجهة التي تسكنها بنو أسد يقال له (الرائعة) وفي هذا العهد تسكنه بنو حرب وبنو عبد الله بن غطفان .

ربيق قال ياقوت (ربيق)^(١) واحد الأرباق وهي عرى تكون في جبل يُشدّ فيها البهائم وأُم الرُّبيق الداهية وهو واد بالحجاز ، والله أعلم بالصواب .

قال المؤلف (ربيق) معروف إلى هذا العهد من مياه الخرماء منهل ترده الأعراب وعنده مناهل متصل بعضها ببعض الأول (ربيق) ، والثاني (الربقية) ، والثالث (دهياء) ، وجميع هذه المناهل تعد من مياه الخرماء وخريمان .

رحبه الهدار قال ياقوت (رَحْبَةُ الهدار)^(٢) باليامة . . . قال الحفصي : الأبكين ، جبلان يشرفان على رحبة الهدار ، ثم تنحدر في النقب ، وهو الطريق في الجبل ، فإذا استريت تل الرحبة ، فهي صحراء مستوية ، وفي أطرافها قطع جبل يُدعى زغرب والمردغة ، وذات أسلام ، والنوطة ، وغيطلة . . قال نخيس بن أرطاة :

* تبدات ذات إسلام فغيطة *

ثم تمضي حتى تخرج من الرحبة ، فتقع في العقير .

قال المؤلف (رحبة الهدار)^(٣) الهدار معلوم إلى هذا العهد ، واد من أودية الأفلاج ،

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٣٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٣٨ .

(٣) قال المؤلف قد ذكرنا هذه العبارة أعلاه ثم وجدت هذه لرواية في ج ٧ ص ٤٤٨ .

الهدار من نواحي اليامة ، بها كان مولد مسيلمة بن حبيب الكذاب . . وقال الحفصي : الهدار قريه لبني ذهل بن الدؤل ، ولبنى الأعرج بن كعب بن سعد . . قال موسى بن جابر العبيدي :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٣٨ .

وهو في الجهة الجنوبية منها ، ولكن ذكر الحفصي الأبيكين جبلان بشرفان على رحبة الهدار .
ولكن الذي نعرفه أن الأبيكين قريب من قرية بني سدوس مطلة على وادي الوحيسي ، أما الهدار
فهو كما ذكرنا من أودية الأفلاج إلا أن يكون وادي من أودية الوحيسي يقال له الهدار ، وقد
انقرض اسمه ولا نعرفه في هذا العهد وقد عثرنا عليه فوضعه في هامش هذه الصفحة والتي قبلها .
قال ياقوت (رُخَام) ^(١) بضم أوله وهو في اللغة حجر أبيض موضع في جبال طيء رخام
... وقيل موضع بأقبال الحجاز أي الأماكن التي تلي مطلع الشمس ... قال ليبد :

* فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرخَامُهَا *

قال المؤلف (رخام) جبل أبيض معروف سمي بهذا الاسم لأنه كأنه مطلى بالرخام وهو
قريب وادي (الركو) الذي قريب الشعبة وإذا رأيته على بعد يخيل إليك أنه خيمة لأن
بياضه يماثلها ويكفيك اسمه وهو معروف عند جميع أهل نجد ، فإذا أردت أيها القارئ الاطلاع
عليه بوضوح أنظره في ج ١ ص ١٧٩ ، ١٨٠ من هذا الكتاب .

قال ياقوت (رَخَم) ^(٢) بفتح أوله وثانيه شعب الرخم بمكة بين أصل ثبير غيناء وبين
القرن المعروف بالرباب والرخم أيضاً أرض بين الشام ونجد والرخم طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة
وهو اسم جنس وواحدته رخمة .

قال المؤلف (رخم) الذي أعرفه في هذا العهد جبل ليس بشعب يقال له (جبل الرخم)
موقعة محاذ جبل (حرى) وإذا كثرت الأمطار أخذ نصف سنة تقريباً تصب المياه في شعب

فلا يغرنك فيما مضى مخيف قريش وإكثارها
غداة علا عرّضنا خالد وسألت أباض وهدارها

قالوا : أول من تذبأ مسيلمه بالهدار ، وبه ولد ، وبه نشأ ، وكان من أهله وكان له عليه طوى ،
فسمعت به بنو حنيفه . فكاتبوه واستجلبوه ، فأنزله حجرآ . ولما قتل خالد مسيلمه دخل أهل
قرى اليمامة في صلح الهدار . وقد صح لدينا أن رحبة الهدار إنها التي يشرف عليها آل بكين
وصح أنها موضعان يطلق عليهما الهدار الذي في وادي الحيسية والثاني من أودية الأفلاج .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٢ .

من شعابه وفي تلك الشعب مواضع تمسك الماء وينتابه الناس للتمزه ، وإذا خرجت من مكة مع الطريق النجدى وحاذيت جبل (حرى) الذى يقال له فى هذا العهد جبل (النور) والتفت على يمينك تراه أعظم جبل من تلك الجبال التى تجاوره وهو أرفعها .

الرس قال ياقوت (الرّس)^(١) بفتح أوله والتشديد البئر والرّس المعدن والرّس إصلاح ما بين القوم . . . قال أبو منصور ، قال أبو إسحاق : الرس فى القرآن بئر يروى أنهم قوم كذبوا نبيهم ورسوه فى بئر أى دسّوه فيها ، قال : ويروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها فلج ، وروى أن الرس ديار لطائفة من تمود ، وكل بئر رّس . . . ومنه قول الشاعر :

* تنابيلُه يحفرون الرّساسا *

. . . وقال ابن دريد الرّس والرّسيس بوزن تصغير الرس واديان بنجد أو موضعان وبعض هذه أرادت ابنة مالك بن بدر ترثى أباهما إذ قتلته بنو عبس بمالك بن زهير . . . فقالت :

فلله عيناً من رأى مثل مالك عقيمة قوم إن جرى فرسان
فليتهدما لم بشرباً قط شربةً وليتهدما لم يرسلان لرهان
أحلّ به أمسٍ جُنْدِبُ نذره فأى قتيل كان فى غطفان
إذا سجدت بالرقمتين حمامة أو الرس تبكى فارس الكتفان

. . . وقال الزمخشري : قال عُلَيّ : الرس من أودية القبلية ، وقال غيره : الرس ملاء لبني مُنْقِذ ابن أعياء من بني أسد . . . قال زهير :

لمن طَلَلْ كَالوَحى عافٍ منازل عفا الرس منه فالرّسيسُ فعاقله
... وقال أيضاً :

بكرن بكوراً واستحرن بسُحرة فهنّ لوادى الرس كاليد للهم
وقال الأصمعي الرس والرّسيس ، فالرس لبني أعياء رهط حماس ، والرّسيس لبني كاهل . . . وقال آخرون فى قوله عز وجل (وأصحابُ الرّس وقرونابين ذلكَ كثيراً) قال الرس : وادى إذربيجان وحد إذربيجان ما وراء الرّس ويقال : أنه كان بآران على الرس ألف مدينة ، فبعث الله إليهم نبيّاً يقال له موسى ، وليس بموسى بن عمران ، فدعاهم إلى الله والإيمان به فكذبوه

وَجِدْهُ وَعَصُوا أَمْرَهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَخَوَّلَ اللَّهُ الْحَارِثَ وَالْحَوِيرِثَ مِنَ الطَّائِفِ ، فَأَرْسَلَهُمَا عَلَيْهِمْ .
فَيُقَالُ أَهْلُ الرِّسِّ تَحْتَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ . . . وَخُرَجُ الرِّسِّ مِنْ قَالِقْلَا وَيَمْرُ بَارَّانَ ثُمَّ يَمْرُ بَوَرْثَانَ
ثُمَّ يَمْرُ بِالْجَمْعِ فَيَجْتَمِعُ هُوَ وَالْكُرُّ وَيَنْهَمَا مَدِينَةَ الْبَيْلِقَانَ ، وَيَمْرُ الْكُرُّ وَالرِّسُّ جَمِيعًا ، فَيَصْبَانُ
فِي بَحْرِ جَرَّانَ . . . وَالرِّسُّ هَذَا وَادٌ عَجِيبٌ فِيهِ مِنَ السَّمَكِ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ يَأْتِيهِ فِي
كُلِّ شَهْرٍ جَنْسٌ مِنَ السَّمَكِ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ ، وَفِيهِ سَمَكٌ يُقَالُ لَهُ الشُّورْمَاهِي لَا يَكُونُ إِلَّا فِيهِ
وَيَجِيءُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ صَنْفٌ مِنْهُ . . . وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَقَدْ ذَكَرَ بِذِّبَابِكَ
ثُمَّ قَالَ : وَإِلَى جَانِبِهِ نَهْرُ الرِّسِّ وَعَلَيْهِ رُمَانٌ عَجِيبٌ لَمْ أَرِ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ مِثْلَهُ ، وَبِهَاتَيْنِ عَجِيبٌ ،
وَزَيْبُهُا يَحْفَفُ فِي التَّنَائِيرِ لِأَنَّهُ لَا شَمْسَ عَنْدهُمْ لَكثَرَةِ الضَّبَابِ وَلَمْ تَصْحُ السَّمَاءُ عَنْدهُمْ قَطُّ . . .
وَنَهْرُ الرِّسِّ يَخْرُجُ إِلَى صَحْرَاءِ الْبَلَّاسِجَانِ وَهِيَ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الطَّوْلِ مِنْ بَرْزَنْدٍ إِلَى بَرْذَعَةٍ
وَمِنْهَا وَرْثَانُ وَالْبَيْلِقَانُ ، وَفِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ خَمْسَةُ آلَافٍ قَرْيَةٍ وَأَكْثَرُهَا خَرَابٌ إِلَّا أَنَّ حَيْطَاتِهَا
وَأَبْنِيَتِهَا بَاقِيَةٌ لَمْ تَتَغَيَّرْ لِحُجُودَةِ التُّرْبَةِ وَصَحَّتْهَا ، وَيُقَالُ : إِنْ تِلْكَ الْقَرْيَةُ كَانَتْ لِأَصْحَابِ الرِّسِّ الَّذِينَ
ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، وَيُقَالُ : أَنَّهُمْ رَهَطُ جَالُوتَ قَتَلَهُمْ دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا مَنَعُوا
الْخُرَاجَ ، وَقَتْلُ جَالُوتَ بَأْرُمِيَّةٌ .

قال المؤلف (الرَّسُّ) الذي أعرفه هو الوادي الذي ذكره زهير مع وادي الرسيس حين قال:

لَمَنْ طَلَّ كَالوَحَى عَافَ مَنَازِلَهُ عَافَا الرِّسُّ مِنْهُ فَالرِّسُّ فَعَاقِلُهُ

والثلاثة الأودية التي وردت في هذا البيت باقية على أسمائها وهي (الرِّسُّ) و (الرِّسِّس) و (عَاقِلُ) الذي يقال له في هذا العهد (العَاقِلِي) وقد مضى الكلام على الرِّسِّ في ج ١ ص ١١٥ ، ١٢٠ والرِّسِّس في ج ١ ص ١٢٠ وعَاقِلُ في ج ١ ص ٥٣ ، ١٠ ، ١٢٠ وفي ج ٢ ص ٤٤ ، ٤٥ من هذا الكتاب .

قال ياقوت : (السَّرُّ)^(١) بكسر أوله وتشديد آخره بلفظ السَّرِّ الذي هو بمعنى السَّكْتَانِ السر
إسم واد بين هجر وذات العُشْرِ من طريق حاجِ البصرة ، طوله مسافة أيام كثيرة ، وقيل : السَّرُّ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٦٩ .

وادي بطن الحله ، والحله من الشريف وبين الشريف وأضاح عقبه وأضاح بين ضرية واليمامة والسُّرُّ أيضاً بنجد في ديار بني أسد ، وقيل السُّرُّ من مخاليف اليمن ومقابلة مَرَسَى للبحر ، وقال البكري في شرح قول جرير :

أَسْتَقْبَلُ الْحَيُّ بَطْنَ السَّرِّ أَمْ عَسَفُوا فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَا انصَرَفُوا
قال السُّرُّ في بلاد تميم . . وقال الأسدَى : السُّرُّ والسَّرَّاءُ أرضان لبني أسد . قال ضرار ابن الأزور رضي الله عنه :

ونحن منعنا كلَّ منبت تَلْعَةٍ من الناس الآ من رعاها مجاوراً
من السُّرِّ والسَّرَّاءِ والحزن والملا وَكُنَّ مَخَنَّاتٌ لَنَا وَمَصَاثِرَا
مَخَنَاتٌ — ساحات .

قال المؤلف (السُّرُّ) كتيب مرتكم حدّه الجنوبي موضع يقال له (دلقان) وطرفه الشمالى ينعقد في الأكنبة التي تلى القصيم فن هناك ينقطع هذا الإسم وهو الفاصل بين بلاد بني تميم وسائر قبائل قيس عيلان ، وهناك بطن من تميم وهم بنو ربوع منازلهم مختلطة بمنازل بني أسد ومنازل غطفان ، وطوله من (دلقان) إلى قريب (القصيم) مسافة ستة أيام للحاملات الأثقال ، وعرضه نصف يوم لها ، وهو معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

السعدية

قال ياقوت (السَّعْدِيَّةُ)^(١) منزل منسوب إلى بني سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد قرب نَرْف . والسعدية موضع آخر ذكر مع الشقراء فيما بعد . وقال نصر : السعدية بئر لفتنتين من بني أسد في ملتقى دار محارب بن خَصَفَةَ ، ودار غطفان من سُرَّة الشربة . والسعدية أيضاً ماء في بلاد بني كلاب . والسعدية مالا لبني رفاعه من التميم ، وهي نخيل وأرض .

قال المؤلف (السَّعْدِيَّةُ) ما أعرف موضعاً في نجد بهذا الإسم المؤنث بل أعرف مواضع كثيرة بالإسم المذكور (سعد) والذي أعرفه مؤنث في وادي يالملم بئراً يقال لها : السَّعْدِيَّةُ ، وهي ميقات أهل اليمن تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (السَّعْدِيَّةُ) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٨٤ .

قال ياقوت (الضمَّرانُ) ^(١) بفتح أوله وسكون الثاني وآخره نون . . . قال الليث : الضمران الضمران من دق الشجر . . وقال الأزهري : ليس من دق الشجر . . وذو الضمران . موضع . . وقال نصر : ضمَّران بضم الضاد وضمَّران بالفتح . واد بنجد أيضا من بطن قو .

قال المؤلف (الضمَّرانُ) هو في تحديد أهل المعاجم يذكرونه مع جبل الضاين ، وجبل الضاين معلوم يقال له في هذا العهد (الضَّيْنَةُ) معروفة بهذا الاسم ، وربما أن الضمران وادي من أودية العلم الواقع في عالية نجد الجنوبية ، والضمَّران نبات معروف ترغبه الإبل ينبت في الصمان وفي شرف نجد في وادي الرشاء ، وغيره من الأرض المنبت إذا سمعت الأعراب يتحدثون عن النبات وسمعتهم يقولون يوجد بها سبع الحوضات وهذي أسماؤها : (الحض) و (الرمث) و (الهرطيل) و (العكرش) و (الشولة) و (الضمَّران) و (الذنبان) . وفي بعض هذه الأسماء ما يبدل بغيرها .

قال ياقوت (الضمَّارُ) ^(٢) بالكسر وآخره راء . وهو ما يرجى من الدين والوعد وكلُّ الضمار ما لا تكون منه على ثقة . . قال الراعي يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد :

وانضاء أُخِنَّ إلى سعيد طروقاً ثم عَجَّلَنَ ابتكاراً
حَمَدَنَ مَزَارَهُ فَأَصَبَنَ مِنْهُ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضَمَاراً

والضمار . موضع بين نجد واليمامة . والضمار أيضا صنم كان في ديار سُليم بالحجاز ذُكر في إسلام العباس بن مرداس السلمي ، وقال الشاعر :

أقول لصاحبي والعيس تهوى بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عَرَّارِ نجد فما بعد العشية من عَرَّارِ
ألا يا حبذا نفحات نجد ورياً روضه بعد القطارِ
وأهلك إذ يحل الحى نجداً وأنت على زمانك غير زارِ
شهورٌ ينقضين وما علمنا بأنصاف لهن ولا سَرَّارِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٤١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣٩ .

تقاصر ليالهن فخير ليل وأطيب ما يكون من النهار

(صَمَارِ) بوزن فعَال بمعنى إضمِرْ . موضع كانت فيه وقعة لبنى هلال عن نصر وضمار صنم . . قال عبد الملك بن هشام : كان لمرداس أبي العباس بن مرداس وثن يعبد ، وهو حجر يقال له : ضمار ، فلما حضره الموت قال لابنه العباس : أى بُنى أعبد ضمار فإنه ينفعك ويضرُك ، فبينما عباس يوماً عند ضمار إذ سمع من جوف ضمار منادياً يقول هذه الأبيات :

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمار وعاش أهل المسجد

إن الذى ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قریش مهتد

أودى ضمار وكان يُعبدُ مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد

قال : فأحرق العباس ضماراً ، وأنى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم .

قال المؤلف (الضمَّارُ) هو صنم لبني سليم ، وقد اختص به مرداس أبو عباس ، ومات وهو مشرك ، وأمّا ابنه عباس فأسلم وحسن إسلامه وأسلمت بنوا سليم وألفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبلغ عددهم عام فتح مكة ألف راكباً وقد ذكر ابن الأثير فى نهايته على (عتك) فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا ابن العواتك من سليم وذكر العواتك كلهن من بنى سليم ينتسب لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال ابن الأثير : وهذى تعد منقبة لبني سليم ، ثم قال : إنها ألفت عام الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : وهذى تعد منقبة لبني سليم ، ثم قال : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الأمصار ، وهنَّ (مصر) و(الشام) و(الكوفة) و(البصرة) إلى كل بلد أن إبعثوا إلى أفضلكم ، فبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمى ، وبعث أهل الكوفة يزيد بن فرقد السلمى ، وبعث أهل الشام أبا الأعور السلمى ، وبعث أهل مصر معن بن يزيد السلمى . فاجتمع الأربعة كلهم من بنى سليم ثم قال ابن الأثير : وهذى تعد منقبة لبني سليم (وضمار وادى من أودية الحجاز ، وهناك موضع ثانى قريب دمشق يعرف بالتصغير يقال له (ضمير) .

عردة قال ياقوت : (عَرْدَةُ)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه . هو واحد الذى قبله . وهى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٤٢ .

هضبة بالمطلاء في أصلها مالا لكعب بن عبد بن أبي بكر . . قال طهمان :

صَعْلًا تَذَكَّرُ بِالسَّفَاءِ وَعُرْدَةً غَلَسَ الظَّلامُ فَأَبْهَنَ رِيَالًا
يا ويح ما يغرى كأن هويَّه مَرِيخُ أَعْسَرَ أَفْرَطَ الْأَرْسَالَا

وقال عبد بن مُعَرَّضُ الْأَسَدِي :

لَمَنْ طَلَّلَ بِعُرْدَةٍ لَا يَبِيدُ خَلَا وَمَضَى لَهُ زَمَنٌ بَعِيدُ

قال المؤلف (عُرْدَةٌ) موجودة إلى هذا العهد ولكن المتأخرين ذكروها بعد التأنيث
وقالوا (عردان) وهو في لغة أهل نجد مقرون بسفوة فيقولون سفوة وعردان وهما في غربي المطلا
الشمالي ، وعردان المعروف في الجاهلية بعردة وسفوة سنوضحها فيما بعد هذا .

قال ياقوت (سَفَا)^(١) موضع من نواحي المدينة . . قال ابن هَرَمَةَ :

أَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي الْأَذْنَى وَجَمَلَنِي زَرْعٌ مِنَ الشَّيْبِ بِالْفُودَيْنِ مَنْقُودُ
حَتَّى لَقِيتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ يَوْمَ سَفَا وَقَدْ يَزِيدُ صَبَائِي الْبَدَنُ الْغَيْدُ
فَاسْتَوْقَفْتَنِي وَأَبَدْتَ مَوْقِفًا حَسَنًا بِهَا وَقَالَتْ لُقْنَاصِ الصَّبِيِّ صِيدُوا
إِنْ الْغَوَايِ لَا تَنْفُكْ غَانِيَةً مِنْهُمْ يَعْتَادُنِي مَنْ حَبَّهَا عِيدُ

قال المؤلف (سَفَا) هي سفوات الواقعة بين عردان وظلم وهن سِتُّ وَكِيَمَاتُ صَغَارٍ ، يقال
لِلأُولَى مِنْهُنَّ سَفُوءَةُ الشَّمَالِيَّةِ ، وَلِلثَّانِيَةِ سَفُوءَةُ الْجَنُوبِيَّةِ ، وَهْنِ يَحْمِلُنَ هَذَا الْإِسْمَ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ .

قال ياقوت (الْقَيْدَةُ)^(٢) من مياه بني عمرو بن كلاب بذي بحار ، وقد ذكر ذو بحار
في موضعه عن أبي زياد ، وذكر في موضع آخر من كتابه أنه مالا لبني غني بن أغصَر .

قال المؤلف (الْقَيْدَةُ) لما ذكرها مع ذي بحار ، أما بحار فهو وادي معروف يشق التَّيْرُ
من غربيه إلى شرقيه ، وليس في بلاد غني ، بل في بلاد أبي بكر بن كلاب معروف إلى هذا
العهد ، والقيدة قد انطمس ذكرها .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٨٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٩٣ .

الساهلة

قال ياقوت (الساهلة) ^(١) قال أبو زياد . من مياه عمر بن كلاب الساهلة .

قال المؤلف (الساهلة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها : الساهلة ، وهى فى جبل دمع ، وماؤها عذب ، والساهلة وجبل دمع لأبى بكر بن كلاب ، وهى معروفة من العهد الجاهلى إلى هذا العهد ، لم يتغير منها حرف واحد (الساهلة) .

كران

قال ياقوت (كران) ^(٢) جزيرة كمران قد ذكرت فى جزيرة فأغنى .

قال المؤلف (كران) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى جزيرة فى البحر الأحمر قريب ميدى ، تحمل هذا العهد (كران) .

كوكب

قال ياقوت (كوكب) ^(٣) ذكر الليث كوكب فى باب الرباعى ذهب إلى أن الواو أصلية ، وهو عند حذاق النحويين من باب وكب صدر بكاف زائدة . وقال أبو زيد : الكوكب البياض فى سواد العين ذهب البصر أم لم يذهب ، والكوكب من السماء معروف ويشبه به النور فيسمى كوكباً ، ويقال : القطرات الجليد التى تقع على البقل بالليل كوكب ، والكوكب شدة الحر ، وكوكب كل شىء معظمه مثل كوكب العشب ، وكوكب الماء ، وكوكب العيش ، وغلام كوكب إذا ترعرع وحسن وجهه ، والكوكب الماء ، والكوكب السيف ، والكوكب سيد القوم . وكوكب اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية حصينة رصينة تشرف على الأردن افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ، ثم خربت بعد . قال المؤلف (كوكب) ما أعلم بنجد موضعاً بهذا الاسم إلا موضعين . الأول منها : هضبات غربى بلد المستجدة ، يقال لها : الكواكب ، وهناك جبيل يعرف بالتصغير ، يقال له : كويكب ، وهو غربى جبل شهلان .

العوسج

قال ياقوت (العوسج) ^(٤) قال الخفصى : موضع باليمامة ، وهو شجر .

قال المؤلف (العوسج) أعرف موضعين يعرفان بهذا الاسم الأول منها طريق نافذ فى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢١١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٧٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٠١ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٠ .

كثيب قنيفذه ، يقال له : (خل العوسج) ، والموضع الثانى : قرية بين بلد (المذنب) و بلد (عنيزه) يقال لها (العوسجية) وحررها المتأخرون ، فقالوا (العوشزية) .

قال ياقوت (عَوْسَجَةُ)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة ، والعوسج شجر كثير عوسجة الشوك وهو الذى يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد التسرُّق منه ، له ثمر أحمر .
قال أبو عمر : وفي بلاد باهلة من معادن الفضة ، يقال لها : عوسجة .

قال المؤلف (عوسجة) هى (العوسجية) المذكورة قبلها ، ولا يوجد خلافها بهذا الاسم ، وأما معادن الفضة الواقعة فى بلاد باهلة ، فهى معروفة إلى هذا العهد معادن فضة ، وغيرها من نحاس وحديد وذهب ، وقد أمرنى وزير المالية عبد الله السليمان أن أكتشف له هذه المعادن ، فبعثت إليها مندوبين من قبلى على أن يستخرجوا من كل معدن أحجاراً ويكتبوا اسم الموضع الذى أتوا منه بهذه الحجارة ، فأحضروا ما يقرب من خمسة وعشرين طرداً وكلها مختلفة الأشكال فى أسمائها وألوانها ، ثم بعثتها إلى حضرته وهذا آخر خبر عنها .

قال ياقوت (عَيْبَةُ)^(٢) بالفتح ثم السكون وباء موحدة بلفظ واحدة العياب التى يطرح عيبة فيها الثياب من منازل بنى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مُرَّة .

قال المؤلف (عَيْبَةُ) وادى من أودية اليمامة ، يقال انلك الوادى : العيبة ، ولها طريق يقال له : طريق العيبة ، وهى شمال عن بلد القصب معروفة بهذا الاسم .

قال ياقوت (عَيْنَانِ)^(٣) تثنية العين ويذكر اشتقاقه فى العين بعد . وهو هضبة جبل أحد عينان بالمدينة ، ويقال : جبلان عند أحد ، ويقال : ليوم أحد يوم عينين ، وفى حديث ابن عمر لما جاءه رجل يخاصمه فى عثمان قال : وإنه فرَّ يوم عينين الحديث . وقيل : عينين جبل من جبال أحد بينهما واد يسمى : عام أحد ، وعام عينين كذا ذكره البخارى فى حديث وَخْشَى ، وقيل : عينان جبل بأحد ، قام عليه إبليس ونادى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ، وفى مغازى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٨ .

ابن إسحاق ، وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة ، وفي شعر الفرزدق :

ونحن منعنا يومَ عينين منقراً ولم نذبْ في يومى جدود عن الأسل

وقال أبو سعيد : عَيْنين بالبحرين أيضاً ماءً من مياه العرب . وقال غيره هو في ديار عبد القيس وهى بالبحرين . وإليه ينسب خُلَيْدُ عَيْنين الشاعر ، وقيل : عينان إسم جبل باليمن بينه وبين عُثْمَان ثلاثة أميال ، ويوم عينين ذُكر بعد في عينين .
قال المؤلف (عَيْنَانِ) جبل قريب من المدينة ، ولا أعلم هل هو باقى على اسمه ، أو قد تغير ، وعَيْنين التى على بحر الخليج الفارسى باقية إلى هذا العهد .

قال البكرى (عَيْنَانِ) على لفظ تثنية الذى قبله قرية بالبحرين كثيرة النخل ، وإليها ينسب خُلَيْدُ عَيْنين الشاعر . وهى مذكورة في رسم اليعموم ، قال الشاعر :

ونحن مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ منقراً ويوم جدود لم نواكل عن الأصل

وقال أبو بكر : عينين : موضع ، وأنشد البيت ، هكذا ذكره غير معروف ، وقد حدثت حديثاً عن عينين أن عينين التى على ساحل الخليج الفارسى أنها غير عينين المشهورة في المعاجم ، والذى حدثتني عنها أن هذا الموضع سمي باسم الذين بعثوه وهم قوم نَزَعُوا من منامة البحرين يقال لهم : آل أبو عينين ، فسمى هذا الموضع باسمهم . وقد قال شاعر من شعراء النبط وهو : صالح السكيني .

وراني ما عَرَّبَ واركب الغوص للبحرين وخلي ديار الفقر يلعبها الجن

وأعانق مديد حددوا لم أبو عينين وتقطع علوم الدار وأخبارها عن

فقلت للذى حدثتني إن صح أن الذين بعثوها يقال لهم آل أبو عينين قبل نزولهم فيها ، فالصواب معك وإن كانوا لم يظفروا به إلا بعد نزولهم بها ، فهذه حجة عليك لا لك .
فقال لي : إن أهل المعاجم إذا ذكروا موضعاً وهو على ساحل البحر ذكروه وذكروا البحر الذى هو على ساحله . وذكري ياقوت والبكرى الموضع الذى منه خليل عينين فيه نخيل ، وهذا الموضع ليس به نخيل وعينين تعد من إقرى البحرين وهى عند أهل نجد يطلق عليها إسمان . الأول : (عينين) ، والثاني : (الجليل) .

قال ياقوت (فِتَاخُ) ^(١) بالكسر ، وآخره خاءٌ معجمة ، يجوز أن يكون جمع فتخ ، فتاخ مثل زَنْد وزنَاد ، وهو اللبن ، ويقال للبراجم إذا كان فيها لبنٌ فُتِخَ ، ويجوز أن يكون جمع فتخ ، مثل جَمَلٌ وجَمَالٌ ، والفتخُ في الرِّجْلين ، طول العظم وقلة اللحم ، وقيل : غير ذلك . . . وفتاخُ : أرض بالدهناء ذات رمال كأنها للبنها سميت بذلك . . .

قال ذو الرمة :

كَلِمَةً إِذْ مَيَّ مَغَانٍ تَحُلُّهَا فَتَاخٌ وَحَزَوَى فِي الْخَلِيطِ الْمَجَاوِرِ

وقال أيضاً :

رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فَتَاخًا وَأَجْرُوهُ الْمَقَابِلَةَ الشَّمَالَا

قال المؤلف (فِتَاخُ) دخل في شرقي الدهناء معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ممَّا يلي السَّبْيَةِ . وهي قطعة رمل في شرقي الدهناء ، وقد مضى الكلام عليها في هذا الجزء أبسط من هذا .

قال ياقوت (فَجْ) ^(٢) موضع أو جبل في ديار سُليمان بن منصور عن أبي الفتح .
قال المؤلف (فَجْ) منهل ماء من مياه الشَّعْبَةِ أول ما ترد منها (ثرب) ثم (حزرة) ثم (فَجْ) ثم (لجيج) ثم (غراب) وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد (فَجْ) .

قال ياقوت (دَارِينُ) ^(٣) فُرْضَةٌ بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها دَارِيٌّ

قال الفرزدق :

كَأَنَّ تَرْيَكَةً مِنْ مَاءِ مُزَيْنٍ وَدَارِيٍّ الذَّكِيِّ مِنَ الْمِدَامِ

وفي كتاب سيف أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماءٌ يغدر أخفاف الإبل وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين . . . فقال في ذلك عفيف ابن المنذر .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٣٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٣٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥ .

ألم تر أن الله ذلّل بحرّه وأنزل بالسّكّار إحدى الجلائل

دعونا الذى شقّ البحار فجاءنا بأعجب من فلق البحار الأوائل

قلت أنا وهذه صفة أوّال أشهر مدن البحرين اليوم ولعل اسمها أوّال ودارين والله أعلم
فتحت فى أيام أبى بكر رضى الله عنه سنة ١٢ هـ . . . وقال محمد بن حبيب هى الداروم وهى
بليدة بينها وبين غزّة أربعة فراسخ فتكون غير التى بالبحرين .

قال المؤلف (دارين) ليست كما ذكروا بالمسافة هى قريب من الساحل وهى جزيرة
مجاورة بلد القطيف فى بعض المواضع فيها مخاضات يقطعها الراجل وذكروا أنها فى الجاهلية
يجلب إليها الطيب من الهند وقد ذكرت فى أشعار العرب . قال النابغة الجعدي :

كقوم من أهل الهند صهباً لحاؤهم يبيعون فى دارين مسكاً وعنبراً

وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد (دارين) .

عكاش قال ياقوت (عكاش) ^(١) بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره شين معجمة العكاشة العنكبوت
وبها سمى الرجل والعكاش نبت يلتوى على الشجر وشجر عكش كثير الأغصان متشعبة
وعكش الرجل على القوم إذا حمل عليهم . . . قالوا وعكاش . جبل يناوح طمية ومن
خرافاتهم إن عكاش زوج طمية . وقال أبو زياد عكاش ماء عليه نخل وقصور لبني نمر من
وراء حُظَيّان بالشّريف . قال الراعى النميرى :

ظننتُ وودعتُ الخليط اليمانيا سُهَيْلاً وأذناه أن لا تلاقيا

وكنا بعكاش كجارى كفاءة كريمين حُما بعد قُرب تنائيا

وهو حصن وسوق لهم فيه مزارع برّ وشعير . . . قال عماره :

ولو ألحقناهم وفيها بلولة وفيهنّ واليوم العبورى شامسُ

لما آب عكاشاً مع القوم معبدُ وأمشى وقد تسفى عليه الروامسُ

قال المؤلف (عكاش) جبل محاذ (طمية) وهى أكبر منه وهو جبل صغير شامخ فى
السماء قد رأيته مراراً . و (طمية) و (عكاش) قد مضى الكلام عليهما بوضوح فى ج ١ ص ٥٠

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٢ .

من هذا الكتاب وقد ذكرنا ما ذكرَ عنهما من أشعار ونكت وقد حددنا موقعهما بكل عناية وتوضيح .

قال ياقوت (مُخَرَّفَةٌ) ^(١) من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام قتل مُسَيْلَمَةَ .
 قال المؤلف (مُخَرَّفَةٌ) قرية من قرى الأفلاج يقال لها في هذا العهد (الخرفة) وهي التي ذكرها ياقوت وهي التي لم تدخل في صلح خالد وهذه القرية يختص بملكيتها (الغبيثات) وهم بطن من الدواسر ، وهذه القرية هي التي منها الشاعر المشهور ابن جوعان وهو مولى الغبيثات وهو يحمل الستة على الستين في شعره ، فمن قوله من الشعر النبطي :

يا راكب من فوق منبوز الظهر هو منوة اللي عامد قرايه
 إلى أن قال :

يا ويش عذرى عند أبوخذ عفر إذا رمى بالستر عن ذوايه
 من دونه البارود والدم الحمر ومثو من تغرى الفحر ظرايه
 وقال أيضاً :

يا الغيثي شدوا الصبح والعف الوعد والشوايق وقصرهم يطرون الشدود
 يوم شدينا وشلنا على الزمل الوهد ثم قفينا وقامت تبارينا الجـرود
 ترك اللى يوم صالوا بنى عمه قعد لا تبته يا العذارى منقضة الجعود
 يفرحون البـد لا من يبشر بالولد ويش يبغى بالردي جعل ليله ما يعود
 شفت زايد طايح صابه القرم الرصد جعل يوم قرّب الدّرج من راسه يعود
 ولهذا المولى قصائد كثيرة .

قال ياقوت (عَلْبٌ) ^(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ياء موحدة علبُ السَّكْرَمَةِ علب
 آخر حدّ اليمنة إذ خرجت منها تريد البصرة ، فأما العلب فهو الأرض الغليظة التي لو مطرت
 دهرًا لم تنبت خضرًا ، وكل موضع صلب خشن من الأرض فهو علبٌ والعلب السِّدْرُ وجمعه

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٠٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٨ .

علوب ، والعلب أثنة غليظة من الشجر تتخذ مقطرة ، وأما الكرمة فعناها الكرامة . ومنه أفعل ذلك كرمة لك وكرمي لك .

قال المؤلف (علب) موضع معروف وهو قرية صغيرة من قرى اليمامة موضعها بين بلد (الدرعية) وبين (الملقاء) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وأما قول ياقوت أنه آخر حد اليمامة ، فهذا خطأ لأنه ليس آخر حدّها بل آخر حدّها من القرى المعمورة بلد (الجمعة) وبلد (حرمة) .

ترمس قال ياقوت (ترمس)^(١) موضع قرب القنان من أرض نجد . وقال نصر الترمس ما لبنى أسد .

قال المؤلف (ترمس) لقد صدق نصر في تحديده ، فهو في بلاد بني أسد ، ولم يتغير منه حرف واحد ، والذي تغير أهله ، وهم بنو أسد فلم يوجد في نجد أسدي واحد .

العلم قال ياقوت : (العلم)^(٢) بالتحريك والعلم في لغة العرب الجبل ، وجمعه الأعلام . . قال جرير :

(إذا قطعن علماً بدا علم)

وأشد أحمد بن يحيى :

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله غزالان مكحولان مؤتلقان

طلبتهما صيداً فلم أستطعهما وختلاً فساتاني وقد قتلتاني

ويقال لما يُبنى على جواز الطرق من المنار مما يُستدل به على الطريق أعلام واحدها علم ، والعلم اراية التي إليها يجتمع الجند ، والعلم للثوب رقه على أطرافه ، والعلم العلامة ، والعلم شق في الشفة العليا والعلم جبل فرد شرق الحاجر يقال له : أبان فيه نخل وفيه واد لو دخله مائة أهل بيت بعد أن يملسكو عليهم المدخل لم يقدر عليهم أبداً ، وفيه عيون ونخيل ومياه ، وعلم بني الصادر يواجه القنوين تلقاء الحاجر . ولا أدري أهو الذي قبله أم آخر . وعلم السعد ودجوج جبلان من دومة على يوم وهما جبلان منيفان كل واحد منهما يتصل بالآخر ، ودجوج رمل

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٨٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢١٠ .

متصل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يخرج منه إلى الصحراء وهو الذي عناه المتنبي بقوله :
طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرّ قنّ بنا من جوش والعلم
قال : هما جبلان بينهما وبين حسمى أربع ليال .

قال المؤلف (العلم) الذي أعرفه في نجد جبلين ، يقال لكل واحد منهما (العلم) وكلا
الاثنين متباعدين عن بعضهما (علم) في شمال نجد مما يلي (النقرة) و (الحاجر) ، وهو الذي
ذكره ياقوت في أول عبارته ولكنه أخطأ في آخرها حين قال . يقال له (أبان) والصحيح أن (أبان)
في موضع العلم في موضع آخر و بينهما مسافة بعيدة ، وهو يقع شمالا عن (النقرة) و (الحاجر) مسافة
نصف يوم لحاملات الأثقال ، وهو معروف يقال له (علم هتيم) وهتيم قبائل تسكنه ، وبه ريع
يقال له (قعضب) يسلكه الذهاب من (النقرة) وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .
و (العلم) الثاني في عالية نجد الجنوبية تجتمع فيه اللصوص ، ولكن جلالة الملك وهيمته الحازمة
أمر أن يؤسس في هذا الجبل مركز وأمانة لقطع دابر اللصوص فاختاروا لهذه الإمارة منهل
الخاصة ونزلها الأمير سويلم الشعلان ومعه قوة وسلاح ورجال وقصاصي الأثر من المرّة
مشهورون بهذه المهمة وضيقوا الخناق على اللصوص ، ولجأوا في شعاف الجبال ، وأكثروا من قبيلة
الشيابين . فإذا ضاق بهم العيش قالوا : أين نذهب (في السماء برقية وفي الأرض مرّية) .

قال ياقوت (العمارية) ^(١) كأنها منسوبة إلى عمار . قرية باليمامة لبني عبد الله بن الدؤل . العمارية

قال المؤلف (العمارية) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد لم يتغير منها حرف واحد وواديها
يفارغ وادي (الحيسية) مما يلي الجنوب منها ، وهي التي يقول فيها الشاعر :
فما علمت بأن الدخن فأكهة حتى مررت بوادي آل عمار

وواديها يصب سيله في وادي حنيقة .

قال ياقوت (عُمَدَانُ) ^(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون وهو في اللغة رئيس العسكر عمدان

قال الأزهرى قال ابن المظفر عمدان . اسم جبل أو موضع .

قال الأزهرى أراه عمدان بالغين المعجمة فصحفه وهو حصن في رأس جبل باليمن معروف

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢١٩ .

وكان لآل ذى يزن وهذا كتصحيفة يوم بُعث ، وهو من مشاهير أيام العرب ، فأخرجه في باب الغين المعجمة فصحفه . قال عبيد الله الفقير إليه وذكرته أنا لتعرفه فلا تغتر به إلا أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير عُمدان .

قال المؤلف (عُمدَانُ) جبل معروف في عالية نجد وائس كما ذكره الأزهري أنه عُمدان قصر باليمن بل هو جبل في عالية نجد الشمالية بالقرب من شمنصير الجبل المشهور ، وقد ذكره شاعر من شعراء النبط حين قال :

اسال عُمدان والعرضا واسالك يا شمنصير وسال عدن عليه الورد يسقى كل فجرا

وإذا أردت أيها القارئ الاطلاع عليه بوضوح أنظره في ج ٢ ص ٩٧ من هذا الكتاب

الغبارة قال ياقوت : (الغُبَارَةُ)^(١) كأنه اسم للقطعة من الغبار . ماء لبنى عبس بيطن الرُّمَّة قرب أبا نين في موضع يقال له الخيمة . وفي كتاب نصر الغبارة ماء إلى جنب قرن التوباذ في بلاد محارب .

قال المؤلف : (الغُبَارَةُ) أعرف موضعها كما حددها ياقوت ولكن الاسم مختلف برمته فالذى أعرفه في هذا العهد ويعرفه أهل نجد منهل ماء في مكان الغبارة يقال له (العجاجة) و (الغبار) و (العجاجة) في نجد معناها واحد ، وهى الغبرة التى تخرجها الرياح ويقال لها (الغبارة) أو (العجاجة) ولو أن هذا الاسم (الغبارة) باق أو معروف لم نذكر غيره .

غثث قال ياقوت (غُثْثٌ)^(٢) بضم أوله وفتح ثانيه ثم تاء أخرى وهو جمع غثة يقال أغثت الخيل ، وأغثت إذا أصابت شيئاً من الربيع وهى الغثة والغفة والغث الردىء وذو غثث . ماء لغنى عن الأصمى . وقال أبو بكر بن موسى ذو غثث جبل بحمى ضرية تخرج سيول التسريير منه ومن نضاد .

قال المؤلف (غُثْثٌ) واد معلوم يصب من الغرب إلى جهة الشرق جاعلا جبل (النير) عن يمينه حتى يمر منهل (القاعية) ثم يخرج منه جاعلا جبل (نضاد) عن يمينه حتى يصب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦٨ .

في وادي (الرشاء) وليس له بالتفسير أى صلة ولا قريب منه وليس في حمى ضرية ويقال لهذا الوادي في هذا العهد (غثاة) .

قال ياقوت (غاف)^(١) آخره فلا . . قال أبو زيد الغاف شجرة من العضاة الواحدة غافة وهي شجرة نحو القرظ شاة حجازية تنبت في القفاف وقال صاحب العين الغاف نبوت عظام كالشجر يكون بعمان الواحدة غافة . وهو اسم موضع بعمان سمي به لكثرة فيه قال عبيد الله بن الحر :

جعلت قصور الأزدما بين منبج إلى الغاف من وادي عُمان المصوب
بلاداً نقت عنها العـدو سيموفنا وصفرة عنها نازح الدار أجنب
يريد بصفرة أبا المهلب ابن أبي صفرة . وقال مالك بن الريب :

من الرمل رمل الحوش أو غاف راسب وعهدى برمل الحوش وهو بعيد
وقال الفرزدق وكان للمهلب حجه :

فإن تغلق الأبواب دوني وتحجب
ولكن أهل القريتين عشيرتي
ولما رأيت الأزد تهفو لحامهم^(٢)
مقلدة بعد القلوس أعذمة
وقال في أخرى ذكرت في خاركة :

ولورد ابن صفرة حيث ضمت عليه الغاف أرض بني صفار

قال المؤلف (غاف) ذكره ياقوت في (عمان) وهناك موضع قريب الجميلة في وادي حنيقة يقال له (الغاف) وقد رأيت إذا دخلت فيه الإبل لم يهتد إليها إلا إذا خرجت منه وهو معروف عند جميع أهل نجد بهذا الاسم وليس في نجد موضع ينبت الغاف مثل هذا الموضع وأما غاف عمان فقد أورد ياقوت عليه دلائل شعرية كافية .

قال ياقوت (وبال)^(٣) باللام . ماء لبنى عبس . . . قال مساور . وبال

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦١ (٢) معجم البلدان (لجامهم) وهذا خطأ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٩٥ .

فَدَىٰ لِبْنَىٰ هِنْدَ غَدَاةٍ لَقِيَتْهُمْ بِحَوْ وَبَالَ النَّفْسِ وَالْأَبْوَابِ
وقال مضر بن ربيع من أبيات :

رَأَى الْقَوْمَ فِي دَيْمُومَةٍ مُدْهِمَةٍ شَخَاصًا تَمْنُوا أَنْ تَكُونَ خَالَا
فَقَالُوا سِيَالَاتٍ يُرِينُ فَلَمْ نَكُنْ عَهْدَنَا بِصَحْرَاءِ الثَّوِيرِ سِيَالَا
فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُنَّ ظَعَانٌ تَيْمَمْنَ شَرْجًا وَاجْتَنِبْنَ وَبَالَا
لَحِقْنَا بَبِيضٍ مِثْلَ غَزْلَانٍ جَاسِمٍ يَجْرُقْنَ أَرْضِي كَالنَّعَامِ وَصَالَا

قال المؤلف (و بآل) هي المنهل المعروف بالوبالية وهي في غربي الرمال التي يقل لها في الزمن القديم (رمال عاج) وهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .

وقد مضى الكلام عليها واستشهدنا عليها بأبيات من الشعر النبطي وهي لدريمح البواردي منها :

قَالُوا تَرَاكَ مُنَافِقِي قَلْتَ لَابَاسِي يَا لَعْنُوبُ مِنْ حَبِّ رَاعِي الْوَبَالِيهِ

قال ياقوت (وسيع) ^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه . ماء لبني سعد باليمامة .

وسيع

قال المؤلف (وسيع) في شرق العرمة الجنوبي وهو الذي في الجاهلية يقال له (وشيع) وهذه لغة أهله بني تميم وهو معروف إلى هذا العهد (وسيع) .

قال ياقوت (تمرة) ^(٢) بلفظ واحدة التمر . من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل بفتح الميم وعقيق تمرّة عن يمين الفرط .

تمرة

قال المؤلف (تمرة) قرية معروفة جنوباً عن الأفلاج وهي التي يضاف إليها العقيق فيقال : عقيق تمرّة) وهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (تمرّة) .

قال ياقوت (رنية) ^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت خفيفة يقال رَنَا إليه يزَنُورُونَ إذا أدام النظر يقال ظَلَّ رَانِيًا وَأَرَنَاهُ غَيْرُهُ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَنِيَّةً مِنْ رَانَ كَأَنَّهُ مَرَّةً وَاحِدَةً . وهي قرية من حدّ تبالة عن أبي الأشعث الكندي يسكنها بنو عُقَيْلٍ

رنية

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٢٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٩٤ .

وهي قرب بيشة وتثليث وبيمبم وعقيق تمرة وكلها بنى عقيل ومياها بثور والبثور الأحساء
تجرى تحت الحصى على مقدار ذراعين وذراع وربما أثارته الدواب بحوافرها .

قال المؤلف (رنية) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وأهلها سبيع وهم بطن من عقيل كما أن
سكان الحرم من سبيع فمن أسفل تبالة وبيشة ورنية والحرمه وما كان عنها شرقا إلى الأفلاج
جميع هذه النواحي تسكنها بنو عقيل وبنو قشير وبنو جعدة وبنو كعب وسبيع من إحدى
هذه البطون التي تنتسب إلى عامر بن صعصعة و (رنية) لم يتغير من اسمها حرف واحد .

قال ياقوت (الرِّيَاحِيَّةُ)^(١) كأنها منسوبة إلى رياح جمع ريح أو إلى بنى رياح وهي الرياحية
ناحية بواسط .

قال المؤلف (الرِّيَاحِيَّة) ليست بواسط بل هي هضبة نسبت إلى رياح بن يربوع التميمي
لأنها في بلادهم وهي قريبة من منهل (جودة) وهي التي يقول فيه الشاعر النبطي :

يا نديبي صوب ذيب الرِّيَاحِيَّة ينهذب قدأما والوعد جوده
والرياحية باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الزَّعَابَةُ)^(٢) من قرى اليمامة . الزعابة

قال المؤلف (الزعابة) ليست من قرى اليمامة ولكنها هضبة رفيعة من هضاب الحرة التابعة
لسوادها له يقال لها (زعابة) قريب بلد الروضة في شرقها مما يلي مطلع الشمس لا تبعد عنها أكثر
من مسافة ثلث ساعة للماشي على أقدامه وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (زَنَاتَةُ)^(٣) بفتح أوله وبعد الألف تاء مثناة من فوق . ناحية بسر قسطة زناتة
من جزيرة الأندلس عن الفرناطى الأنصارى من كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس
ينسب إليها أبو الحسن على بن عبد العزيز الزناتى سمع كتاب الاستيعاب لابن عبد البر
عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثابت القرطبي سنة ٥٣٣ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٤٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٨٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٠٦ .

قال المؤلف (زَنَاتَةُ) هي بلد الشاعر المشهور خليفة وله القصيدة المشهورة من الشعر
النبطي التي مطلعها :

يقول الزناتي والزناتي خليفة نفس الفتى لا بد لها من زوالها
يا ليتني منيب شيخ القابس هني نفس ما عليها ولاها
هني نفس ما ولت مال خير ولا فرقت بين اليتامى نوالها
إلى أن قال :

ألا يا بلادي حلوة الما عذبة ورق من زل الزوالى رمالها

والزناتي في عصر بني هلال لما رحلوا من بلادهم (نجد) ودخلوا (إفريقيا) ورحلتهم
مشهورة ، ولكن تناقل الأخبار عنهم كأن بها زيادة ، ولولا أن ابن خلدون المؤرخ المشهور
ذكرهم ، وذكر بعض قصائدهم النبطية لقلت ليس لهذه الأخبار صحة ، ولكنه رجح
وجودهم في تلك الناحية . والزناتي خليفه رجل من العرب ، ولكني لا أعلم إن كان من بني
هلال أم من غيرهم وقوله شيخ القابس لا يحتاج به أنه منهم وقصيدته تدل على أنها من شعر عرب نجد
قال ياقوت (الزَبَاءُ) ^(١) ممدود بلفظ تأنيث الأزب ، وهو الكثير الشعر على الجسد .
وسنة زبَاء خصبة وعامُ أزب كثير النبت على التشبيه بالأزب الكثير الشعر على الجسد .
وهي مالا لبني سليط . قال غسان بن ذهل يهجو جريراً :

الزباء

أما كليلاً فان اللؤمَ حالفها ما سال في حفلة الزبَاء وادها

قال : الزبَاء مالا لبني سليط وحفلة السيل كثيرته واجتماعه . قال أبو عثمان سعيد بن المبارك
قال لي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كل ماء من مياه العرب اسمه مؤنث كالزَبَاء جعلوه
ماءة وإن كان مذكراً جعلوه ماء ، والزَبَاءُ أيضاً عين باليمامة منها شرب الخضرمة والصَّغْفُوقه
لآل حفصه . والزَبَاءُ مالا لبني طُهَيْمة من تميم والزبأوان روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كُرَيْز
بين الحنظلة والتنومة بمهبط الشمال من النباة عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة
من مفضى أودية حلة النباة والزبَاءُ أيضاً مدينة على شاطئ الفرات سميت بالزَبَاء صاحبة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٢ .

جذيمة الأبرش عن الحازمي . وقال القاضي محمد بن علي الأنصاري الموصلی : أنشدنا أبو بكر عبيد الله بن عثمان المقرئ الدمشقي خطيب الزباء بها قال : والزباء مَعْقِلٌ في عَنَابِ السماء ومدينة قديمة حسنة الآثار . وقال أبو زياد الكلابي : والزباء من مياه عمرو بن كلاب مِلْحَة بدمناخ وهي جبال .

قال المؤلف (الزباء) أوردنا هذه العبارة لأجل موضعين ذكر فيها وهما : (الحنظلة) و (التنومة) وهما قريتان من قرى (النباج) يقال للأولى (حنظل) ويقرن بهذا الاسم أبا الدود فيقال لهما (حنظل وأبا الدود) ويقال للثانية (التنومة) وهما يحملان هذين الإسمين إلى هذا العهد .

قال ياقوت (تَمِيرٌ)^(١) تصغير تمر قرية باليمامة من قرى تَمَر .

قال المؤلف (تَمِير) باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد قرية من قرى سدير في وادي من أودية مجزَل وهي في الجهة الشرقية عن وادي سدير . وأما قول ياقوت هي قرية باليمامة من قرى تَمَر فهو مصيب مجاورها ماء يقال لها (أَمْرِيَّة) وهي التي قصدها ياقوت وربما أن واديهما يقال له وادي تمر إضافة إلى (تَمِير) و (أَمْرِيَّة) .

قال ياقوت (الزَّيْبَر)^(٢) اسم موضع في البادية قرب الثعلبية قال سلمة بن الحارث بن يوسف الزبيير ابن الحكم بن أبي العاصي بن أمية .

سَأَوْنِي نَحْو الثَّعْلَبِيَّةِ مَا ثَوَّتْ حَلِيلَةٌ مَنْصُورٌ بِهَا لَا أُرِيْمُهَا
وَأَرْحَلُ عَنْهَا إِنْ رَحَلْتُ وَعَنْدَنَا أَيَادٍ لَهَا مَعْرُوفَةٌ لَا نُذِيْمُهَا
وَقَدْ عَرَفْتُ بِالْغَيْبِ أَنْ لَا أَوْدَهَا إِذَا هِيَ لَمْ يَكْرَمْ عَلَيْنَا كَرِيْمُهَا
إِذَا مَا سَمَاءٌ بِالْذَّنَاحِ تَخَايَلَتْ فَإِنِّي عَلَى مَاءِ الزَّيْبَرِ أَشِيْمُهَا
يَقْرَأُ بَعِيْنِي أَنْ أَرَاهَا بِنَعْمَةٍ وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي عَلَى نَعِيْمُهَا

قال المؤلف (الزَّيْبَر) باق بهذا الإسم إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين زادوه

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٧ .

هاء ، فيقال له (الزيرة) موقعها في ضفة (العروق) التي يقال لها في الجاهلية (رمال عاج) قريب من (الطليحي) ومن بلد (قبة) مسافة يومين لحاملات الأتقال في الجهة الشمالية منها .

المطلع قال ياقوت (المَطْلَعُ)^(١) اسم المكان من طلع يَطْلُعُ والمطلع والطلوع إذا ارتقى . قرية بالبحرين لبني محارب بن عمر بن وداعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس .

قال المؤلف (المَطْلَع) أعرف موضعاً بهذا الاسم ولكنه ليس قرية وزاده المتأخرون ألفاً فيقال له (المطلاع) وهو ثنية تسلكها السفار بين الكويت والعراق بين بلد (الجبراء) التابعة للكويت وبين بلد (الزبير) التابعة للعراق وهذا الموضع يحمل اسمه إلى هذا العهد (المطلاع) .

وهط قال ياقوت (وهط)^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة ، والوهط المكان المطمئن المستوى ينبت العضاة والسمر والطح وبه سمى الوهط . قال أبو حنيفة : إذا أنبت الموضع العرفط وحده سمى وهطاً كما يقال إذا أنبت الطاح وحده غول وهو مال كان لعمر بن العاص بالطائف وهو كرم كار على ألف ألف خشبة شرى كل خشبة بدرهم . وقال ابن الأعرابي : عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم فنجح سليمان بن عبد الملك فر بالوهط فقال : أحب أن أنظر إليه ، فلما رآه قال : هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه فقيل له : ليست بحرة ولكنها مشطاح الزيب وكان زيبيته جمع في وسطه ، فلما رآه من البعد ظنه حرة سوداء وقال ابن موسى : الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمر بن العاص .

قال المؤلف (وهط) أما قول ابن موسى أن الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من (وج) فهذا خطأ لأن وادي (وج) يقسمها نصفين ، وهو الحرجى الذى يمر بينهما وهو قرية بها كروم وموقعها بين المثناة والوهيط وقد خرجت مع سمو الأمير فيصل إلى موضع (السد)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٨٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٣٧ .

الجاور للوهط فرأينا هناك مسجدا قديما البناء ومحيط به مقابر ووجدنا على نصابها كتابات على كل قبر اسم صاحبه فلان بن فلان السهمي وعلى النصيبة تاريخ وفاة صاحبها وأكثرهم ماتوا في القرن الثاني والثالث فلا شك في أن هذا الموضع يملكه رئيس بني سهم بن هصيص وهو عمرو بن العاص وقبيلته (السهميون) أهل تلك المقابر فسبحان من يرث الأرض ومن عليها .

قال ياقوت (الهدان)^(١) بكسر أوله وآخره نون وهو الرجل الجاني الأحق وهو تليل الهدان بالسي يستدل به وبآخره مثله والهدان أيضا موضع بحمي ضرية عن ابن موسى .

قال المؤلف (الهدان) ليس بتليل بل هو جبل بعالية نجد في غربي كشب ، وقد مضى الكلام عليه واستشهدنا عليه بيت شعر نبطي وهو لخلد القناني حين قال :

لى صاحب فى سدهاك المراقيب عسلج وضلع هدان وكباد ونياب
وإذا أردت أيها القارىء زيادة الإيضاح عنه أنظر ج ١ ص ٩٢٤ من هذا الكتاب .
(هدان) مشهور عند أهل تلك الناحية .

قال ياقوت (الهماج)^(٢) بالكسر ، من الهمج ، وقد ذكر بعد ، وهو اسم موضع الهماج بعينه ، قال مزاحم العقيلي :

نظرت وصحبتي بقصور حَجَر بَعَجَلَى الطرف عابرة الحجاج
إلى ظعن الفضيلة طاعات خلال الرمل واردة الهماج
وتحتى من بنات العوذ نقض أضرت بطرفه سير الدياجي

قال أبو زياد الهماج . مياه فى نهى تربة ، وقد ذكر .

قال المؤلف (الهماج) ليست فى نهى تربة كما ذكرها أبو زياد ، بل الهماج الذى فى بلاد بنى عقيل ، هما منهلان . يقال للأول (الهميحة) وللثانى (الهمة) ، وكلاهما

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٤٨ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٧١ .

قريب من الآخر ، موقعهما جنوبي جبل (السوادة) وشرق ذقانين ، وهما في عالية نجد الجنوبية ، محاذية لبلد بني عقيل التي عاصمتها (الأفلاج) .

الهوابج قال ياقوت (الهوابج)^(١) بالجم . بأرض اليمامة ، فيها روض عن الحفصى .

قال المؤلف (الهوابج) معلومة إلى هذا العهد ، والذي باق منها روضة يقال لها : (الهوبجة) موقعها بين بلد أشيقر ، والمستوى تحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد . والهوابج : تطلق على الأرض المحيطة بها ، لكنه لم يبق من أسمائها إلا هذا الاسم (الهوبجة) .

ياطب

قال ياقوت (يَا طَبُّ)^(٢) بكسر الطاء المهملة وباءٍ موحدة ، علم مرتجل لمياه في أجا ، وقد قال فيها بعض الشعراء :

ألا لا أرى ماءَ الجُرَّاءِ شافياً صدائى ولو رَوَى صدور الركائب
فواكبدينا كلما التحتُ لوحة على شربة من ماء أحواض ياطب
رَرَقَ ماءُ المزن فيهنَّ والتقى عليهن أنفاس الرياح الغرائب
بريح من الكافور والطلح أبرمت به شُعبُ الأرواد من كل جانب
بقايا نِظَافِ المصدرين عشيّة بمدرورة الأخواض خضر المصائب^(٣)

— المصائب — صفائح من الحجارة تدار حول الخوض .

قال المؤلف (ياطب) منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، لم يتغير منه حرف واحد ، وهو من المياه المحيطة ببلد (حاييل) وله ذكر في حصارها ، وهو من مياه طيء المشهورة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٨٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٩١ .

(٣) راجعنا كتب اللغة فلم نجد للحجارة كرا في المصائب والصحيح أنها المصائب .
اللسان ج ٢/٢٥٧ أبو عبيد : المصائب : ما نصب حول الخوض من الأحجار قال ذو الرمة :
هرقناه في بادى النشئة دائر قديم بعهد الماء بقم نصائبه

قال ياقوت (يَبَّةُ) ^(١) بالتحريك : يبة ، وعليب : قريتان بين مكة وتبالة . يبة
قال كثير يرثى صديقه خندف الأسدى .

عَدَانِي أَنْ أَرْوِكَ غَيْرَ بَغْضٍ مَقَامِكَ بَيْنَ مَصْفَحَةِ شَدَادٍ
وَإِنِّي قَائِلٌ إِنْ لَمْ أَرْزُحْ سَقَتِ دَيْمُ السَّوَارَى وَالْغَوَادِي
بُوجْهِ أَخِي بَنِي أَسَدٍ قَنُونًا إِلَى يَبَّةٍ إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ
مَقِيمٌ بِالْحِجَازَةِ مِنْ قَنُونًا وَأَهْلَكَ بِالْأُجَيْفَرِ ^(٢) فَالْثِمَادِ
فَلَا تَبْعُدْ فَكَلُّ فِتْيَ سَيَانِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَادِي ^(٣)
وَكُلْ ذَخِيرَةً لَا بَدَّ يَوْمًا وَإِنْ بَقِيَتْ تَصِيرُ إِلَى نِفَادٍ
فَلَوْ فُودِيَتْ مِنْ حُدُثِ الْمَنَايَا وَقَيْتُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلَادِ
تَعَزُّ عَلَى أَنْ نَعْدُو جَمِيعًا وَتَصْبَحُ بَعْدَنَا رَهْنَاً بِوَادِي
أَقْدَأُ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادَى .

قال المؤلف (يَبَّةُ) هى التى قبر فيها خندف الأسدى ، وهو صديق لكثير جمعهما
مذهب واحد ، وهو التشيع . وقول ياقوت (يبة) و (عليب) قريتان بين مكة وتبالة
فهذا خطأ ، لأن (تبالة) بين (يشة) و (رنية) وهى وادٍ نجدى ، و (عليب) وادٍ
تهامى بينه وبين (يبة) أودية كثيرة ، منها وادى (الليث) وأودية (الشواق) ووادى
(دوقه) جميع هذه الأودية تصب من جبال الحجاز ، وتنتهى فى البحر الأحمر ، ووادى
(يبة) معروف يحاذيه من جهته الجنوبية وادى (القنفذه) ووادى (قنون) ووادى
(حلى) وجميع هذه الأودية تصب من الحجاز ، وتنتهى فى البحر الأحمر .

قال ياقوت (اليتيمة) ^(٤) بلفظ تأنيث اليتيم ، وهو الذى مات أبوه . موضع فى قول اليتيمة

عدى بن الرقاع :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٩٦ .

(٢) الأجير صغره كثير لأجل إقامة الوزن وهو يقصد الأجير المنهل المشهور الذى تشترك
فيه قبائل طيء وبنو أسد قبيلة خندف المرثى .

(٣) وذكروا فى أخبار البرامكة لما بعث الرشيد مسروقاً الخادم قال له إئتني برأس جعفر ولما
وقف عند باباه سمع أبازكار الأعمى يعنى : * عليه الموت يطرق أو يغادى * فقال الخادم لهذا أتيت

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٩٨ .

وعلى الجمل إذا رثين لسائق أنزلن آخر ريحاً فحداها
من بين بكر كلمها وكاعب شفع اليتيم شبابها فعداها
وجمان محمل ذى السلا ح مجنة رعن اليتيمة .

وقال : أى جعلن رعن اليتيمة عن أسارهن كما يحمل ذو السلاح مجنة ، لأن المجن هو
الترس يحمل على الجانب الأيسر .

قال المؤلف (اليتيمة) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم ، ولكنه مصغراً ،
يقال له (اليتيمة) الأول قريب من بلد (بريدة) قطعة رمل ، سميت بهذا الاسم ، لأنها
يتيمة ، ليس عندها ما يشاكلها من الرمل ، وقد دارت معركة بين أهل (بريدة) وبين
الإمام عبد الله بن فيصل . ذكروا أن هذه الواقعة في سنة ١٢٦٣ هـ . وهُزم فيها أهل
(بريدة) وقتل رئيسهم « عبد العزيز آل محمد » بعد المعركة بأيام قليلة ، وهو من آل أبي عليان .
وهذه المعركة ذكرها بن بشير في تاريخه في العام الذى ذكرناه والثانى على طريق السيارات القاصدة
(مكة) يراها المتوجه مع ذلك الطريق على شماله لا تبعد أكثر من ربع ساعة للسائر على قدميه ،
وهى قطعة رمل وعند أهل (شقراء) سنة يسمونها سنة (اليتيمة) وهى لما جئناهم (الهیضل) رئيس
قبائل الدعاجين ، نزل باليتيمة قصده أخذ الحاج ، ولكنهم أحزم منه ، جعلوا طريقهم على بلد
(القويبة) فلم يعلم حتى جاءه الخبر أنهم خلفوا جبل (دمع) وهو فى عالية نجد الجنوبية ،
فلم ينبجح فى هذه المحاصرة .

زرنوق قال ياقوت (زرنوق)^(١) هو المذكور قبله بعينه . قال أبو زياد الكلبي : الزرنوق
موضع باليمامة فيه المياه والزروع وأطواء كثيرة ، وهو فلج من الأفلاج ، وقد شرحنا
الفلج فى موضعه .

قال المؤلف (زرنوق) الذى أعرفه إلى هذا العهد منهل ماء من المياه المحيطة بهجر ،
يقال لتلك المنهل (الزرنوقة) ويمكن أنه الذى عناه أبو زياد الكلبي ، لا تبعد عن بلد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٨٧ .

(الأحساء) أكثر من ثلاث ساعات مما يلي (الرقيقة) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الزرنوقة).

قال ياقوت (رُضَاءُ) ^(١) بضم أوله يمد ويقصر . وهو صنم ، ويبت كان لبني ربيعة رضاء ابن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم ، ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وهو عمرو كان بعث إليها فى الإسلام فهدمها ، وقال :
ولقد شددتُ على رُضاء شدةً فتركتهَا قفراً بقاع أسحماً
وأعانَ عبد الله فى مكروهها وبمثل عبد الله أغشى محرماً
وإنما سمي المستوغر لقوله :

ينش الماء فى الرِّبَلات منه نشيش الرِّضف فى اللبن الوغير
— والوغير — الحار .

قال المؤلف (رُضَاءُ) منهل باق على اسمه ، لم يتغير ، وربما أنه فى موضع الصنم الذى هدمه المستوغر ، وقد وردته وأنا فى صحبة جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » فى غزواته ، وهو مما يلي (الهيشرى) وهو فى بلاد بنى تميم التى احتلتها قبائل (يام) . ولكنه فى هذا العهد ما لأحد بلاد جميع البلاد لجلالة الملك عبد العزيز

قال ياقوت (الرَّضْمُ) ^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه . وأصله فى اللغة حجارة تجمع عظام الرضم وترضم بعضها على بعض فى الأبنية ، وهو موضع على ستة أميال من زبالة ، بينها وبين الشقوق فيه بركة ، وعلى يمين المصعد منه بركة أخرى للسلطان . وذات الرضم من نواحي وادى القرى وتيماء . وقال عمرو بن الأهتم :

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال بذى الرضم فالرثمانتين فأوعال

قال المؤلف (الرضم) منهل معلوم غربى (عريق الدسم) وهو الذى تمره السيول التى تصب من وادى الجريب ، ووادى المياه فى طريقهما إلى وادى (الرمة) وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، لم يتغير منه حرف واحد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٠ .

ماغرة

قال البكري (ماغرة)^(١) بكسر ثانيه ، بعده راء مهملة : موضع ذكره أبو بكر .
قال المؤلف (ماغرة) أعرف موضعين يقال لـ لكل واحد منهما (مغراء) الأول في بلاد
(عزة) يملكها (الأيدى) وذكروا أن نخلتها طيبة ومشرعة في الماء . والثاني شرقي عرض
ابن شمام ، نزل بها محسن بن بدر الهبضل ، وعندها جبل رفيع ، يقال له (الرجم)
رجم مغراء .

الهضيب

قال البكري (الهضيب)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن فَعِيل : موضع مذكور
في رسم الضريب ، وقال الأَفَوَه :

هَمْ سَدُّوا عَلَيْكُمْ بَطْنَ نَجْدٍ وَضَرَّاتِ الْجَبَابَةِ وَالْهَضِيبِ .

قال المؤلف (الهضيب) الذي أعرفه جبيل قريب بلد (الشعراء) يقال له (الهضيب)
وقليل هذا الإسم في نجد أما الإسم الكبير (الهضب) فهو كثير قريب عشرة مواضع يطلق
عليها هذا الإسم وأعراب نجد فيهم من يسميه (هضيبية الظلَع) إذا كان لرجل جبل ظالع أو
ناقة ظالعة ترعى عنده لأنه قريب من البلد .

الوشم

قال ياقوت (الوشم)^(٣) بالفتح ثم السكون وهو نقوش تعمل على ظاهر الكف بالابرة
والنيل والوشم العلامة مثل الوسم والوشم ويقال له الوشم موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى
ذكرناها في أماكنها ومنبرها الفقى وإليها يخرج من حجر اليمامة وبين الوشم وقراه مسيرة ليلة
وبينها وبين اليمامة ليلتان عن نصر قال زياد بن منقذ .

والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم أفلها تَرَم
وأخبرنا بدوى من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيها
نخل وزرع لبنى عائذ لأهل مزيد وقد يتفرع منهم والقرية الجامع فيها تَرَمَدَاء وبعدها شقراء
وأشقر وأبو الريش والحمدية وهى بين العارض والدهناء .

قال المؤلف (الوشم) أنا من أهله . ذكر ياقوت ثلاث قرى لا أعلمها اليوم وهى (الفقى)

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٧٥ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٥٤ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٢٤ .

و (أبو الريش) و (المحمدية) وثلاث هذه القرى لم يبق لها ذكر . والرواية التي ذكر في أولها .
وأخبرنا بدوى من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد فهذا أكبر خطأ لأن
كل بلد من تلك البلاد يبعد عن الآخر مسافة طويلة وأما قوله وهى بين العارض والدهناء ،
فهذا خطأ وقد أسقط ياقوت ثلاث قرى من قرى الوشم وهن من أقدمها وهى بلد المؤلف
(ذات غسل) وقد ذكرها ياقوت في موضعها و (أثيثية) وقد ذكرها أيضاً في موضعها و بلد
(مرارة) وقد ذكرها أيضاً في موضعها .

قال ياقوت (وَقَطٌّ)^(١) هو في الأصل محبس الماء في الصفا وهو موضع بعينه في قول
طفيل الغنوى :

عرفت لليلى بين وقط وضلفع منازل أقوت من مصيف وسربع
إلى المنحنى من واسط لم يبق لنا بها غير أعواد الثمام المنزع
قال المؤلف (وقط) منهل معلوم قريب (أبان) الشمالى و (ضلفع) الذى عطفه طفيل
الغنوى في قصيدته هو موضع الضلفعة الباقية بهذا الاسم في غربى القصيم وأوضحنا موقعها خشية
أن يتوهم القارئ أن الشاعر يعنى ضلفع الذى قريب بلد (رنية) لأنه أشهر لأن ياقوت استدل
عليه بيت متم بن نورية الذى في مرثيته لأخيه مالك وهذا خطأ .

قال ياقوت (الْوَقِيطُ)^(٢) بالفتح ثم الكسر وآخره طاء مهملة الوقيط المكان الصلب الوقيط
الذى يستنقع فيه الماء فلا يزال فيه الماء ، وقال أبو أحمد العسكري يوم الوقيط الواو مفتوحة
والقاف مكسورة والياء ساكنة والطاء مهملة وهو اليوم الذى قُتل فيه الحكم بن خيثمة
ابن الحارث بن نهيك النهشلى قتله أراز أحد بنى تيم الله بن ثعلبة فقال الشاعر يرثى الحكم .

ما شئت فلتنفعك الوابدا ت والدهر بعد فتانا حكم
يجوب الفلاة ويهذى الخميس ويصبح كالصقر فوق العلم
تعلمت خيرَ فعال الكرام وبذل الطعام وطمع البهيم
فنفسى فداؤك يوم الوقيط إذا أفد الرّوع وخالى وعم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٣٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٣٠ .

وأسر في هذا اليوم أيضا من فرسان بني تميم عَجَل بن المأموم بن شيبان أسرها بشر
ابن مسعود وطيسلة بن شُرْبَب ، وفيه قال الشاعر :

وعَجَل بالوقيط قد اقْتَسَرْنَا ومأموم العلي أي اقتسار

قال المؤلف (الوقيط) منهل معلوم إلى هذا العهد من مياء بني تميم الواقع في بلادهم في
الجاهلية وأما في هذا العهد استوطنتها بطون (يام) وبنو خالد وهو معروف إلى هذا العهد
بهذا الاسم (الوقيط) .

وكراء قال ياقوت (وَكْرَاء) ^(١) بالفتح ثم السكون والمد والوكر موضع الطائر وهو موضع في
قول المرار :

أغيور لم يَألف بوكراء بيضة ولم يأت أم البيض حيث يكون

قال المؤلف (وكراء) أعرف بلدا بهذا الاسم من قرى (قطر) يقال لها (الوكرة) ولكن
الشاعر الذي استدلل ياقوت بقوله أسدى وبنو أسد في عالية نجد الشمالية ، فلا أعرف في بلاد
بني أسد ما يقارب هذا الاسم إلا الذي ذكرته وهو ليس في بلاد بني أسد .

فشال قال ياقوت (فَشَالُ) ^(٢) قرية كبيرة بينها وبين زبيد نصف يوم على وادي رَمَع وفشال
أم قرى وادي رَمَع ينسب إليها شاعر يقال له مسرور الفشالي مجيد وهو القائل حدثني أبو الربيع
سليمان بن عبد الله الريماني قال كان الفشالي مدح عمي المنتجب أبا علي الحسن بن علي بقصيدة
وهو باليمن وعاد إلى مكة ونسي أن يصله ، فلما حصل بها ذكر ذلك فعظم عليه فأنفذ إليه
صَلته وهو بزبيد فكتب إليه بهذه الأبيات :

هذا هو الجود لا ما قيل في القَدَمِ	عن ابن سعد وعن كعب وعن هَرَمِ
جودٌ سَرَى يَقْطَعُ البِيداءَ مَقْتَحِمًا	هَوَلَ السَّرَى من نواحي البيت والحرم
حتى أَنَاخَ بِأَ كَنَافِ الخَصِيبِ وَقَدْ	نَامَ البَخِيلُ على عَجْزٍ ولم يَنْمِ
وَأَفَى إِلَى ولم تَسْمِىْ لَهُ قَدَمِي	كَلَّا ولا نَابَ عن سَمِيْ لَهُ قَلَمِي

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٣١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٨٤ .

ولا أمتطيتُ إليه ظهر ناجية تأنى وإخفافها منعولة بدم
أحبب به زائراً قرّت بزورته عين المدح وقامت حجة الكرم
فأنى عذر إذا لم أجزهته شكراً يُقَوِّمُ بالغالى من القيم

قال المؤلف (فشال) ما أعرف موضعه وأوردنا هذه العبارة لأجل الأبيات الشعرية وقوله (عن ابن سعد) هو قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى وهو من أجواد العرب فمن خصاله الحميدة لما قسم أبوه ميراثه على بنيه وكل منهم أخذ حقه جاءت امرأة سعد بغلام فقال أهلها تُعاد هذه القسمة ، فقال ابنه قيس خذوا حصّتى لأخى ولا تُعاد قسمة قسمها والذى . وأما كعب فهو كعب بن مامة من أجواد العرب فى الجاهلية فهو الذى يقول فيه جرير لما مدح عمر بن عبد العزيز حين قال :

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا
وكعب له ذكر جميل فى تاريخ العرب وأما هَرَم فهو هَرَم بن سنان المرئى الذى
يقول فيه زهير :

سيجعل المبتغون الخير فى هَرَم والسائلون إلى أبوابه طرقا
من يلقى خيراً على علاقته هرما يلقى الساحة فيه والندى خُلُقاً
وهَرَم من أجواد العرب .

قال البكرى (سُقْمَان) ^(١) بضم أوله وإسكان ثانيه على وزن فُعْلان . من أَدَانِى أرض سُقْمَان الشام قال عُتْبَةُ بن شَتِير بن خالد :

أُنْدِيتُ حَيًّا على سُقْمَان أسلمهم مَوْلى اليمين ومَوْلى الجار والنَّسَبِ
قال المؤلف (سُقْمَان) منهل ماء معروف وليس فى جهة الشام بل فى جهة الهضب الواقع فى عالية نجد الجنوبية وكنت فى صفرى إذا جاءنا الأعراب وسألناهم عن أهلهم قالوا عند جاحد وسقمان وفى النطق به مقرون بجاحد فى سفرة من أسفارى ومعنى رجال من أهل تلك الناحية ، فلما وصلنا إلى جبل السودة وماؤنا قليل قلت لهم : أين نرد من المياه ؟ قالوا : (جاحد) فقلت لهم :

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٤٢ .

أين هو ؟ قالوا : بين أيدينا هذه الثنية تطلع بنا إليه ، فقلت لهم : وأين سقمان ؟ قالوا : بعيد إنه من مياه الهضب فورنا جاحداً فوجدته بئرا واحدة وشربنا منه ومشينا ونحن قاصدون الهضب فبتنا ليلة دونه ، ثم وردنا أدنى مياه الهضب منهل يقال لها (الضبران) وقد سألت الأعراب عن جمعهم جاحد وسقمان ، فقالوا : إن جاحداً على طريق الذهاب والآيب من الهضب وسقمان منهل معروف من مناهل الهضب باق . هذا الإسم إلى هذا العهد لجمعها ولو أن بعضهم ما بعيد عن الآخر .

الفرش قال ياقوت (الفرش)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره شين معجمة والفرش يأتي في كلامهم على معان الفرش من فرشت الفراش معلوم والفرش الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو أكثر والفرش اتساع في رجل البعير وهو مدح فإذا كثر عقل وهو ذم والفرش صغار إلا في قوله تعالى : (وَمِنَ الْأَنْعَامِ حُمْولَةَ وَفَرَشًا) وقال بعض أهل التفسير والبقرة والغنم أيضاً من الفرش والفرش أيضاً واديين غميس الحائم ومثل وفرش وصخورات التمام كلها منازل نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر ومثل واد ينحدر من ورقان جبل مزيّنة حتى يصب في الفرش فرش سويقة وهو مبتدأ بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم ثم يفرغ في البحر وفرش الجبّا موضع في الحجاز أيضاً قال كثير :

أهاجك برق آخر الليل واصبُ تضمنه فرشُ الجبّا فالساربُ

حدث الزبير بن بكار وغيره قال كان محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن عدوان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزيز جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم من جهة أمهم هند بنت أبي عبيدة وكان إليه محسناً وبه باراً قد كفاه عياله وفرغ عن طلب المعيشة باله فمات أبو عبيدة وكان ينزل الفرش من مثل فجزعت ابنته هند أم ولد عبد الله بن الحسن جزعا شديداً فكلّم عبد الله بن الحسن الخارجي في أن يدخل إليها فيعزيها ويونسها عن أيها فدخل معه إليها فلما وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته :

فقومي أضربني عينيك يا هند لن ترى أباً مثله تسمو إليه المفاخرُ

وكنت إذا فاخرت أسمى والدأ يزىن كما زان اليدىن الأساور
فإن تُغوليه تشف يوم عويله غليلك أو يعذرِك في القوم عاذر
وتحزنك ليلات طوال وقد مضت بذى الفرش ليلات السرور القصائر
فلقاك رباً يغفر الذنب رحمة إذا بُليت يوم الحساب السرائر
وقد علم الإخوان أن بناته صوادق إذ يندُبنه وقواصر
إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلة قفا صفر لم يقرب القرش صافر
ألا أيها الناعى ابن زينب غدوة نعت فتى دارت عليه الدوائر
لعمري لقد أسمى قرى الضيف عاتماً بذى الفرش لما غيبت المقابر
إذا شرقوا نادوا صدك ودونه من البعد أنفاس الصدر الزوافر

قال فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحزنها والخارجى يصيح معها
حتى لقياً جهداً فقال له عبد الله بن الحسن ألهذا دعوتك ويحك فقال أظننت أنى أعزيها عن
أبى عبيدة والله ما يسلينى عنه أحد ولا لى عزاء عنه فكيف يسليها عنه من ليس يسلوه .

قال المؤلف (الفرش) باق على اسمه مصغراً يقال له فى هذا العهد (الفريش) وهو الذى
يقال له (الفرش) فى الزمن القديم وحدثنى من أئق بحديثه لما سألته عن بئردرويش قال :
هى الفرش فقلت له : وأين موضع الفرش ؟ قال : صغره المتأخرون فيقول له (الفريش) .
وأوردنا هذه العبارة لتوضيح موضع (الفرش) وإطلاع القراء على قصيدة محمد بن بشير الخارجى
من بنى خارجه وما حولها من ملح التاريخ .

قال ياقوت (فيحان)^(١) فعلان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحاً ويجوز أن يكون فيحان
من الفيح وهو سطوح الحر وفى الحديث شدة الحر من فيح جهنم ويجوز أن يكون من قولهم
أفيح للواسع وفيحاء وفيحان . موضع فى بلاد بنى سعد وقيل واد قال الراعى :
أورعلة من قطا فيحان حلاًها من ماء يثرية الشباك والرصد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٠٨ .

— والجلد — الأرض الصلبة . وقال أبو وجرزة الحسين بن مطير الأسدي :

من كلّ بيضاء نخاص لها بشرّ كأنه بذكيّ المسك مغسولُ
فالخذ من ذهب والثغر من بردٍ مفلج واضح الأنساب مصقولُ
كأنها حين يستسقى الضجيع به بعد الكرى بدمام الراح مشمولُ
ونشرها مثل ريًا روضة أنفٍ لها بفيحان أنوارُ أكاليلُ

قال المؤلف (فيحان) يطلق هذا الاسم على موضعين . الأول : وادٍ شرقي الحزن (حزن بنى يربوع) المعروف في هذا العهد بالحلزل ، وجمعها : حزل . والموضع الثاني : هو وادي (نفء) الذي لم نجد شواهد شعرية عليه ، ولكننا وجدنا شاهداً من الشعر النبطي الذي يدل على ثبوت هذا الاسم ، وهو من شعر الشاعر النبطي بن مسعر ، قالها في واخر القرن الثالث عشر وهو يذكّر قتل أميرهم حزام بن حشر ويرواه لما قتله أهل غنيزة ، وحملوه معهم ، ودفنوه في وادي نفء ، فقال :

شلنا وخلينا زبون الحفايا على نفى شرق عن القصر نزّال
في جال فيحان عليه البنايا خلوه في خرب الجبا مظلم الجال

الخدمة قال البكري (الخندمة)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده دال مهملة مفتوحة ثم ميم . اسم جبل بمكة ، وهو مذكور في رسم بذّر المتقدم ذكرها . قال أبو الرّعّاس : أحد بنى صاهلة الهذلي يوم الفتح . وقيل : حمّاس بن قيس بن خالد ، أحد بنى بكر . وكان يعدّ سلاحاً ، فقالت له امرأته : لم تعدّ ما أرى ؟ قال : لحمد وأصحابه ، فقالت له : ما أرى أنه يقوم لحمد وأصحابه شيء ، فقال : والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم . ثم قال :

إن يُقبلوا إلي يومَ فما بي علة

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥١٢ .

هذا سلاحٌ كاملٌ وآلةٌ
وذو غِرَارَيْنِ سريع السَّيْلَةِ

ثم شهد يومَ الفتحِ الخندمةَ مع ناسٍ قد جمعهم صفوانُ بن أمية ، وعكرمةُ
ابن أبي جهل ، وسُهَيْل بن عمرو ، فبرزهم خالد بن الوليد ، فرَّ حَمَاسٌ منهزماً ،
حتى دَخَلَ بَيْتَهُ ، وقالَ لامرأتهِ : أغلِقِي عليَّ بابي . قالتُ : فأينَ ما كنتَ
تقولُ ، فقال :

« إِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَنَا بِالْخَنْدَمَةِ »
« إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ »
« وَاسْتَقْبَلْتَنَا بِالشُّيُوفِ الْمُسَلَّمَةِ »
« يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُجُمَةٍ »
« ضَرْبًا فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَةً »
« لَهْمُ نَهْيَتُ خَلْفَانَا وَهَمَمَةٌ »
« لَمْ تَنْطِقِي فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ »

قال المؤلف (الخندمة) باقية إلى هذا العهد ، ولكنك لم تجد من يحددها تحديداً
شافياً معظم (الخندمة) على الشَّعْبِ شَعْبِ بن عامر بن لوى الواقع في مكة ، وطرفها مما يلي بيت
سمو الأمير فيصل الذي يسمى (المنحني) وطرفها الثاني فيه أبو قُبَيْس ، وماحوله من الجبال جميع
تلك الجهة من (الخندمة) وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكري (الخورنق) ^(١) بفتح أوله وثانيه ، وراء مهملة سا كنة : قصرُ الثَّغَمَانِ الخورنق
بظهر الحيرة ، قال عدي بن زيد :

وتفكرَ رَبُّ الخورنق إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وللهُدَى تفكير

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥١٥ .

سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَةَ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرَضُ وَالسَّيْرِ

أراد : وتفكر رَبُّ الْخَوَرَنْقِ ، فَأَدْغَمَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ ، وَالسَّيْرِ : سُدَيْرُ النَّخْلِ .
قال : وَهُوَ سَوَادُهُ وَشَخْصُهُ . يُقَالُ : سَدِيرُ إِبِلٍ ، وَسُدَيْرُ نَخْلٍ . هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ .
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : السَّيْرِ بِالْفَارْسِيَةِ : سِهٌ دَلِيٌّ . كَانَ لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ .
وَالْخَوَرَنْقُ : خَوَرَنْقَاءُ ، أَيْ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَأْكُلُ فِيهِ الْمَلِكُ وَيَشْرَبُ .

وَكَانَ سَبَبُ بِنَاءِ الْخَوَرَنْقِ : أَنَّ يَزْدَجِرْدَ بْنَ سَابُورَ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ وَلَدٌ ، فَسَأَلَ
عَنْ مَنْزِلِ مَرِيٍّ . صَحِيحٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ ، فَذَكَرَ لَهُ ظَهْرُ الْحَيَّةِ ، فَرَفَعَ ابْنَهُ بِهَرَامٍ جُورًا إِلَى
النَّعْمَانِ ، وَأَمَرَهُ بِنَاءِ الْخَوَرَنْقِ مَسْكِنًا لَهُ ، فَبَنَاهُ فِي عَشْرِينَ حِجَّةً . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
عَبْدِ الْعَزَى بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيِّ :

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ جَزَاءُ سِنِمَّارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
سِوَى رَحْمَةِ الْبَنِيَانِ عَشْرِينَ حِجَّةً يُعَالِي عَلَيْهِ الْقَرَامِيدَ وَالسَّكَبَ

السَّكَبُ : مَا يَسْكَبُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّارُوجِ . وَسِنِمَّارٌ : هُوَ الَّذِي بَنَى الْخَوَرَنْقَ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهِ عَجَبُوا مِنْ حُسْنِهِ ، وَاتَّقَانُ عَمَلَهُ ، فَقَالَ :

لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ تُؤْتُونِي أَجْرِي وَتَصْنَعُونَ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ لَبَدَيْتُهُ بِنَاءَ يَدُورٍ
مَعَ الشَّمْسِ حَيْثُ دَارَتْ

فَقَالَ النَّعْمَانُ : وَإِنَّكَ لِقَادِرٌ عَلَى أَنْ تَبْنِيَ أَفْضَلَ مِنْهُ وَلَمْ تَبْنِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ ، فَطُرِحَ
مِنْ أَعْلَى الْخَوَرَنْقِ ، فَضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ .

قَالَ سَلِيطُ بْنُ سَعْدٍ :

جَزَى بَنُوهُ أَبَا غَيْلَانَ عَنْ كَبِيرٍ وَحُسْنٍ فَعَلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارٍ
وَالْخَوَرَنْقُ : هُوَ الَّذِي يَعْنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرَ بِقَوْلِهِ :

* وَالْقَصْرُ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ *

سِنْدَاد : على وزن فِنْعَال ، هَكَذَا ذَكَرَهُ سَيِّبُويه ، بكسر أوْلِهِ . وزعمَ ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ يُقالُ : سِنْدَاد ، وسِنْدَاد . بكسر أوْلِهِ وفتحِهِ معاً .
قال أبو بكر : سِنْدَاد ، كانَ المُنْذِرُ الأَكْبَرُ ، اتَّخَذَهُ لِبَعْضِ ملوكِ العِجَمِ .
قال أبو حاتم : سمعتُ أبا عُبَيْدَةَ يَقولُ : هُوَ السَّهْ دَلَّى ، فَأُغْرِبَ . وقالوا : السِّدِيرُ النهرُ أيضاً .
وقال المُنْخَلَّ :

فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَرَنقِ وَالسِّدِيرِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

قال المؤلف (الْخَوَرَنقِ) قد أجاد البكري فيما ذكر عن الخورنق .
وأما سِنِمَارٌ ، وما ذكرناه عنه . فكانت العرب تضرب مثلاً به إذا رجل عمل عملاً طيباً ، وجوزى بخلاف عمله ، قالوا : هذا جوزى كما جوزى سِنِمَارٌ . وذَكَرَتِ العرب سِنَارَ في أشعارها . كقول عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي .
وقد أورد البكري من قصيدته البيتين الذي في أولهما :
* جزاء سِنَارٍ وما كان ذا ذَنْبٍ *

وهذا الذي أسقطه البكري :

فَلَمَّا رَأَى الْبَنِيانَ تَمَّ سُجُوقُهُ وَأَضَ كَمِثْلِ الطَّوْدِ وَالشَّامِخِ الصَّعْبِ
فَظَنَّ سِنِمَارًا بِهِ كُلَّ حَبْوَةٍ وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْمُودَةِ وَالْقُرْبِ
فَقَالَ أَقْدَفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ فَهَذَا لِعَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْجَبِ الْخُطْبِ

وقال عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلَةَ عند غلبه خالد بن الوليد على الحيرة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه :

أَبْعَدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَامًا تَرَوِّحُ بِالْخَوَرَنقِ وَالسِّدِيرِ
تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ مَخَافَةَ ضَيْغَمٍ عَالِي الزَّئِيرِ
فَصَرْنَا بَعْدَ هَلِكِ أَبِي قُبَيْسٍ كَمِثْلِ الشَّاءِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
تَتَسَمَّنَا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ كَأَنَّا بَعْضُ أَجْزَاءِ الْجَزُورِ

أبا قيس هو أبو قابوس وحدة الشاعر ضرورة الوزن ، أما الخوَزَنق فموضعه معروف إلى هذا العهد .

برقة الأمهار قال ياقوت (برقة الأمهار)^(١) قال ابن مقبل :

ولاحَ ببرقة الأمهار منها لعينك ساطعٌ من ضوء نار
إذا ما قلتُ زهَّتها عصيٌ عصي الرِّند والعُصفُ السواري
وقال ابن مقبل أيضاً :

لمن الديار بجانب الأحفار فبتيل دَمخٍ أو يسْلج جُرارٍ
خَلَدَتْ ولم يَحْلُدْ بها من حَلِّها ذاتُ النُّطاق فبرقة الأمهار

قال المؤلف (برقة الأمهار) ذكر معها مواضع كلها في عالية نجد . بتيل دَمخ معروف إنه قطعة من دَمخ وهو في عالية نجد الجنوبية ، وذات النطاق جبل يقال له نطاق وهو جنوباً عن جبل شعلان وشمالاً عن جبل دَمخ وسلج جُرار في أبان الأحمر في جهته الجنوبية ، وأما برقة الأمهار فهناك في جهة المستوى هضبة يقال لها مهرة ور بما أن هذه البرقة قريبة منها فأضيفت إليها .

برقة ثادق قال ياقوت (برقة ثادق)^(٢) بالثاء المثناة وقد ذكر في موضعه . قال الخطيئة :

وكانَ رَحلى فوق أخقَبَ قارح بالشَّيْطين نهافه التعشيرُ
جون يطارد سمحجاً حملتْ به بعَوَازب القفَرَات فهي نزورُ
يَنحويها من بُرق عِيهم ظامئاً زرق الجِمَام رِشاوَهْنٌ قصيرُ
وكانَ نَقَمهما ببيرقة ثادق ولوى الكُثيبُ سرادِقُ منشورُ

قال المؤلف (برقة ثادق) ثادق معروف هو وبرقته والإسم هذا يطلق على موضعين : الأول وهو الذى عناه الخطيئة منهل ماء يقال له ثادق قريب من أبان الشمالى ، وبرقته قريبة منه وعند أعراب تلك الناحية وقد أبدلوا القاف جيماً فيقولون (ثادج) . والموضع الثانى مدينة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٨ .

من مدن اليمامة كثيرة النخل يقال لها (ثادق) وعندها أبارق كثيرة ، وقد مضى الكلام عليه بوضوح في ج ١ ص ١٢٢ فإذا أردت الإطلاع عليه فانظره هناك .

قال ياقوت : (برقة الثور)^(١) قال أبو زياد : برقة الثور جانب الصَّمان . وأنشد برقة الثور لذي الرِّمة :

خليلى عوجا بارك الله فيكما على دارحى من صدور الركائب
تكن عوجة يحزبكما الله عندها بها الخير أو نقضى بذمة صاحب
بصلب المعاء أو برقة الثور لم يدع لها جدّة نسج الصبا والجنائب

قال الأصمعي : أسفل الوتدات أبارق إلى سندها رمل يسمى الأنوار . ذكرها عقبة بن مضرب من بني سليم فقال :

متى تشرف الثور لأغر فأنما لك اليوم من اشرافه أن تذكرا

قال : إنما جعل الثور أغر لبياض كان في أعلاه .

قال المؤلف (برقة الثور) معروف بهذا الاسم في موضعين : الأول الجبل الواقع في أسفل مكة و به الغار الذى إختفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصاحبه أبو بكر رضى الله عنه والموضع الثانى قصر من ملحقات الزلفى يقال له الثوير ، ومحيط به أكتبة مرتكمة يقال لها الثويرات ، ولكن الذى عناه غيلان ذو الرمة بقوله :

* بصلب المعاء أو برقة الثور لم يدع *

فمطف برقة الثور على صلب المعاء . والمعاد حل معروف بالصلب على اسمه إلى هذا العهد . وأما برقة الثور فلا أسمع بها ولا أعلم أين موضعها . إلا أن تكون قريب جو الثور المعروف بهذا الاسم فى الصَّمان وقد ذكر هذا الموضع فى بيت شعر نبطى وهو :

وجدى عليها وجد من قربة له فى وسط جو الثور غره وكاها

برقة حسلة

قال ياقوت (برقة حسلة)^(٢) موضع فى قول القتال الكلابى :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٩ .

عفا من آل خرقاء السِتارُ فبرقةٌ حَسَلَةٌ منها قِفَارُ
لعمرك أننى لأحبُّ أرضاً بها خرقاء لو كانت تُزارُ

قال المؤلف (برقة حسلة) معروفة هضبة ومعها هضاب يقال لها إذا جمعتها حسلات ،
وإذا أفردتها حسلة وهى بين جبل شعباء وبين عريق الدسم فى شرقه وفى غربى شعباء يعرفها
جميع أهل نجد والأبارق المحيطة بها كثيرة .

برقة رحرحان قال ياقوت (برقة رَحْرَحَان)^(١) ذكر رحرحان أيضا فى موضعه . . . قال مالك
ابن نويرة :

أرانى الله ذا النعم المندى ببرقة رحرحان وقد أرانى
حويتُ جميعهُ بالسيف صلتاً ولم ترعدْ يداى ولا جنانى
وقال آخر :

بمحمّد أبى جُبَيْلَةٍ كل شىء ببرقة رحرحان رَحَى بال

قال المؤلف (برقة رحرحان) معروفة قريب رحرحان أبارق كثيرة ، ورحرحان معروف
وقد ذكرنا تحديده فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، وهو يقع جنوبى الحفاكية ،
لا يبعد عنها أكثر من مسافة نصف يوم للحاملة الأثقال . وإذا أردت الإطلاع عليه بوضوح
أنظره فى ج ٢ ص ١٠٥ .

حرشان قال ياقوت (حُرْشَان)^(١) بالضم ثم السكون وشين معجمة ثنية حرش . قال أبو سعد
الضرير : يقال دراهم حُرْش جِياد قريبة العهد بالسكة وأصله من الحرش ، وهو الخشن ،
وحُرْشان جبلان . قال مزاحم العُقَيْلى :

نظرت بمفضى سيل حرشَيْن والضحى يسيل بأطراف الخِـارم آلهـا
بمنقبة الأجفان أنفدَ دمعها مفرقة الألاف ثم زيا لها
فلما نهاها اليأسُ أن تؤنس الحمى حمى النير خلى عبرة العين جالها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٥١ .

وقد تقدّم هذا الشاهد في حرس بالسين المهملة وقد رواه بعضهم هكذا .

قال المؤلف (حُرْشان) أعرف هضبة في النير يقال لها (الحُرْشاء) وظنى أنها هي التي عنها مزاحم العقيلي في أبياته وقد ذكر معها حتى النير الذي صَغَرَ الآن فيقال له (الحُمَيُّ) وأما قوله دراهم حرش فاذا ذكر أيام دخول الملك الحجاز أن العملة التي بأيدينا كانت كلها رِياَلات فرنسية وأهل مكة لا يقبلون هذه العملة إلاّ إذا كان الريال أحرشا وبه نجمة والأملس الذي لا تُرى نجمته لا يُقبل عند البيع والشراء .

الحرملية قال ياقوت (الحَرْمَلِيَّةُ)^(١) الحرمل نبت . قرية من قرى انطاكية .

قال المؤلف (الحرملية) منهل معلوم بين عرض ابني شمام وبين كثيب السرو هي قرية من جبيل سوفة يقع عنها شمالا وهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها (الحرملية) وعند أهل نجد سنة في تاريخهم يقال لها سنة (مناخ الحرملية) .

قال ياقوت (حَزَّةُ)^(٢) بالفتح ثم التشديد وهو الفرض في الشيء موضع بين نصيبين حزة ورأس عين على الخابور وكانت عنده وقعة بين تغلب وقيس وحزّة أيضا بليدة قرب إربل من أرض الموصل بنسب إليها النصافي الحزّيه وهي ثياب قطن رديئة وهي كانت قصبة كورة إربل قيل وكان أول من بناها أردشير بن بابك . قال الأخطل .

وأقفرّت الفَرَّاشَةُ والحُبيا وأقفر بعد فاطمة الشفِيرُ
تنقلت الديار بها فحلت بحزّة حيث ينتسح البعيرُ
قالوا في تفسيره حزة من أرض الموصل قلت إنه أراد الأولى . وحزّة أيضا موضع بالحجاز . . . قال كثير عزة :

غدّت من خصوص الطفّة تم تمرستُ بحنب الرّحّا من يومها وهو عاصفُ
ومرّت بقاع الرّوضتين وطرفُها إلى الشرف الأعلى بها متشارفُ
فما زال إسّادى على الأين والشّرى بحزّة حتى أسلمتها العجّارفُ
قال ابن السكيت في تفسيره . وحزّة موضع . . قلت والظاهر أنّ حزة اسم ناقته .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٢ .

قال المؤلف (حَزَّة) قد مضى الكلام عليها في ج ٣ ص ١٩٧ من كتابنا عن رواية البكرى وهذى رواية ياقوت قد أوردناها لأنها أبسط من رواية البكرى وأكثر فائدة .

الحرم

قال ياقوت (الحَرَمُ) ^(١) بفتح حاءين . الحرمان مكة والمدينة . والنسبة إلى الحرم حرمي بكسر الحاء وسكون الراء الأثنى حَرَمِيَّة على غير قياس ويقال حُرْمِيٌّ بالضم كأنهم نظروا إلى حرمة البيت عن المبرد في الكامل وحَرَمِيٌّ بالتحريك على الأصل أيضا . . وأنشد راوى السكسر لا تَأْوِيَنَّ الحَرَمِيَّ مررت به يوماً ولو ألقى الحَرَمِيَّ في النار

قال صاحب كتاب العين إذا نسبوا غير الناس قالوا ثوب حرمي بفتح حاءين فأما ما جاء في الحديث إن فلانا كان حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أشراف العرب الذين يتجسسون كانوا إذا حجَّ أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم ولم يطفئ إلا في ثيابه فكان لكل شريف من أشراف العرب رجل من قريش فكل واحد منهم حرمي صاحبه كما يقال كرى للمكبرى والمكبرى وخَصَمَ للمخاصم والحَرَمُ بمعنى الحرام مثل زَمَنَ وزمان فسكانه حرام انتهاكه وحرام صيده ورَفَنَه وكذا وكذا . وحرم مكة له حدود مضروبة المنار القديمة وهى التى بيّنها خليل الله إبراهيم عليه السلام وحده نحو عشرة أميال فى مسيرة يوم وعلى كل منار مضروب يتميز به من غيره وما زالت قريش تعرفها فى الجاهلية والإسلام لكونهم سُكَّانَ الحرم وقد علموا أن ما دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه ولما بُعث النبى صلى الله عليه وسلم أقرّوا قريشا على ما عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مريع الأنصارى إلى قريش أن قرّوا قريشا على مشاعركم فأنكم على إرث من إرث إبراهيم فما دون المنار فهو حرام لا يحل صيده ولا يقطع شجره وما كان وراء المنار فهو حلٌّ إذا لم يكن صائده محرما فإن قال قائل من الملهدة فى قول الله عز وجل (أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) كيف يكون حَرَمًا آمِنًا وقد اختلفوا وقتلوا فى الحرم فالجواب أنه جل وعز جعله حَرَمًا آمِنًا أمرًا وتعبدًا لهم بذلك لا اختياراً فمن آمن بذلك كف عما نهى اتباعاواتهم إلى ما أمر به ومن أَلْخَدَ وأنكرَ أمرَ الحرم وحرّمته فهو كافر مباح الدم ومن أقرَّ وركب النهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد فإن عاد فإن الله

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٥٤ .

يبتقم منه فأما للواقيت التي سُهل منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم وهي من الحل ومن أحرم منها للحج في أشهر الحج فهو محرم مأمور بالانتهاء مادام محرماً عن الرفث وما وراءه من أسر النساء وعن التطيب بالطيب وعن لبس الثوب المخيط وعن صيد الصيد وقول الأعشى * بأجباد غربي الصفا فالحرم * هو الحرم تقول أحرم الرجل فهو محرم وحرام البيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام كله يراد به مكة . قال البشاري ويحدق بالحرم أعلام بيض وهو من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال ومن طريق العراق تسعة أميال ومن طريق اليمن سبعة أميال ومن طريق الطائف عشرون ميلاً ومن طريق الحادة عشرة أميال وحرم أيضاً واد في عارض اليمامة من وراء أكمة هناك بينها وبين مهب الجنوب وقال الحازمي يروى بكسر الراء أيضاً وقال غيره كان أسد ضاراً انحدر في حرم فحماه على أهله سنة . . وقال الرازي :

تَعْلَمَنَّ الْفَانَكُ الْعَشْمَشِمَاً وَاحِدَ أُمَّ لَمْ تَلِدْهُ تَوَأْمَا

أضحى بطن حرم مسوماً

— مسوم — أى سائم — وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

قال المؤلف (الحرم) كانت قريش في الجاهلية تركب الخيول العربية وتطرد عليها الظبي فإذا أحست الظبي بالخيل وأصحابها قصدت الحرم فإن أدركوها قبل دخولها الحرم قتلوها وإن دخلت الحرم تركوها فهذا ليس بغريب فالظبي في هذا العهد لما كثر صيدها على السيّارات فإذا أحست بسيّارة أو سمعت صوتها لجأت إلى أقرب ما يكون لها من جبل أو حرّة أو أرض لم تتمكن السيارة من السير فيها ولما علمت أن الحرم يحميها من القتل لجأت إليه . والحرم يعرفه جميع المسلمين في العالم وتحترم صيده وحدوده معلومة وهي التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحديدتها بمعرفة مشيخة من قريش وحدود الحرم على خمسة طرق ، طريق جدة ، وطريق اليمن ، وطريق نجد ، وطريق عرفة وطريق التنعيم وهو أقربها حلاً . وأربعة طرق الأولى قريب بعضها من بعض والمسافة التي بينها وبين مكة سواء وجميعها لا تزيد علاماته عن علمين على كل حد من حدود الحرم

قال ياقوت (شُقَيْة)^(١) بلفظ تصغير شفاء للذي يشفى من الداء اسم بئر قديمة شفية

بئر قديمة كانت بمكة قال أبو عبيدة وحفرت بنو أسد سُفْيَةَ ، فقال الحوَيْرث بن أسد :

ماء سُفْيَةَ كَصَوْبِ الْمُنِّ و ليس ماؤها بطرق أجن

قال الزبير وخالفه عني وقال إنما هي سُفْيَةُ بالسین المهملة والقاف .

قال المؤلف (سُفْيَةَ) لا توجد في مكة بهذا الاسم وجميع آبار مكة القديمة قد اندرس اسمها إلا بئرین (زمزم) و (ذو طوى) وسبب تسمية (زمزم) أن ماءها بين المالح والخلو ذكرها صاحب المنجد في ص ١١٣ من كتابه وبعض الأسماء تتشابه كما ترى (سُفْيَةَ) التي أصلها (سُفْيَةَ) فقال الزبير أنها (سفية) وهي من آبار الجاهلية وهذا بئر من آبار (سجا) يقال لها في هذا العهد (سُفْيَةَ) نسبت إلى رجل من الحفاة يقال له سُفْيَان هو الذي بعثها .

قال ياقوت (سُفْيَةُ) ^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه منسوبة إلى الشفاء وهي ركيّة معروفة على بحيرة الأحساء وماء البحيرة زُعَاف . . قال الأزهري وسمعت العرب تقول كنا في حمراء القيظ على ماء سُفْيَةَ وهي ركيّة عذبة معروفة .

شفية

قال المؤلف (سُفْيَةُ) بئر معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي التي بات فيها ولي عهد المملكة العربية السعودية سمو لأمر سعود بن عبدالعزيز آل سعود لما رحل من جدة إلى المدينة في سنة ١٣٧٢ وهى المنزل الأول له بعد رابع بات فيها ليلة الربوع الموافق ٧ ربيع الأول وهذه الرحلة كأنها غيث على أهل تلك الطريق وغيرهم وموقعها بين آبار بن حصّانى وبين المسيجيد وأما آبار بن حصّانى فجنّتها في سنة ١٣٤٧ هجرية وأنافى صحبة سمو الأمير فيصل آل سعود وأذكر لما بنى الصيوان وجلس فيه وأذن للناس بالسلام فدخل عليه شيوخ أهل تلك الموضع معهم غلام لم يبلغ الاثنى عشرة سنة وألبسوه جوخة حمراء وعليه عقاب قصب وجعلوه في مقدمتهم وهو أول من دخل فقال شيخ كبير السن هذا الغلام ابن محمد بن حصّانى رحمه الله وسلم القوم على الأمير وجلسوا ما يقرب نصف ساعة فلما أديرت عليهم القهوة والشاي ثم استأذنوا للنهوض فخرجوا ونحن في هذه الرحلة مقابلون جلالة الملك في مقدمه إلى الحجاز .

قال ياقوت (سُفْيَةُ) ^(٢) بلفظ المرّة الواحدة من الشق . موضع أو مدينة .

شفية

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٣ .

قال المؤلف (شقة) معروفة بلدة من قرى الجواء يقال لها في هذا العهد (الشقة) وعندها قرى إذا جُمعت يقال لها (الشقى) وهى فى الجاهلية لبني أسد وفى هذا العهد يشترك فيها قبيلتان وهم بنو عبد الله بن غطفان ، وقبائل حرب وهى معروفة بها نخل وزروع تعد من ملحقات القصيم التى عاصمتها بلد بريدة .

قال ياقوت (الشَّقِيقُ)^(١) بالتصغير . من مياه أبى بكر بن كلاب . الشقيق

قال المؤلف (الشَّقِيق) معروف وليس فى بلاد أبى بكر بن كلاب بل هو مرساء على ساحل البحر الأحمر قريب (الفحمة) التى شمالى (جيزان) و (الشقيق) كذلك شمال (جيزان) يحمل اسمه إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الشَّقِيقُ)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه وتسكير القاف وشقيق الشيء أحد جزأيه ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم وقيل الشقيق جمع شقيقة وهو كل غلظ بين رملتين ، قال عوف بن الجزع أحد بني الرباب :

أمن آل سُلَى عرفت الديارا بجنب الشقيق خلاء قفارا
وقفت بها أصلاً ما تُبينُ أسائلها القول الأسرارا

قال المؤلف (الشَّقِيق) موجود (بحمى سجا) مواضع يقال لها (المشاقيق) فلما حماه صاحب السمو الملكى الأمير فيصل آل سعود كان من أطيب أرض الله وأمرأها لرعى الإبل إذا نزل إحدى (المشاقيق) قوم وأبطأت إقامتهم فيها سموا (المشقوق) باسم الرجل الذى نزل (كمشقوق بن خثيلة) وغيره وأما (مشقوق الخلف) فهو إسم قديم وقد صحبت جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فى إحدى غزواته فى سنة ١٣٣٠ وأغار على إبل للحفّات وهم بطن من الروقة وأخذ إبلهم فى (مشقوق الخلف) وكان تاريخ هذه السنة عند الروقة سنة المشقوق وإذا قلت لهم أين المشقوق ؟ قالوا (مشقوق الخلف) الذى أخذ بن سعود به الحفّاة ، ويمكن أن يكون فى بلاد بنى تميم مواضع يطلق عليها هذا الإسم .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٤ .

شلول

قال ياقوت (شَلُولٌ)^(١) موضع بنواحي المدينة ... قال ابن هرمة :

أَتَذْكُرُ عَهْدَ ذِي الْعَهْدِ الْحَيْلِ وَعَصْرَكَ بِالْأَعَارِفِ وَالشَّلُولِ

وَتَعْرِيجِ الْمَطِيَّةِ يَوْمَ شَوْطَى عَلَى الْعَرَاصَاتِ وَالذَّمَنِ الْحُلُولِ

قال المؤلف (شَلُولٌ) ذكره ياقوت أنه بنواحي المدينة لما رأى أن الشاعر مدني ، ولكن الذي يؤيد كلام ياقوت أن شوطى المذكورة في الشاهد الثاني قريبة من المدينة كما ذكرها المؤرخون ، وأما الأعارف فهي يمكن أنها قريب بلد حایل وابن هرمة الشاعر جمعها وهي التي مفردا أعيرف الذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليه في هذا الجزء ص ٤٨ ، وابن هرمة شاعر مدني ضاف رجلا من بني سليم وجاء له بضيافة طيبة وكان هذه الضيافة لم يقنع بها فرحل عنه ثم ضافه بعد سنة فضيفه بنحز ثم غاب عنه سنة وضافه فضيفه بتمر وصادف يوم من الأيام أن اجتمع ابن هرمة والسلمي عند أمير المدينة عبد الله بن حسن فالتفت ابن هرمة إلى الأمير وقال : أيها الأمير إن يبنى وبين أخى السلمي مسألة . قال الأمير : وما هي ؟ قال : ضفت هذا السلمي فذبح لي شاة وضيفني بها وضيفته مرة ثانية فقدم لي خبزا فضيفته مرة ثالثة فقدم لي تمرا . فقال الأمير للسلمي : ما السبب ؟ فقال : إذا أذن لي ابن هرمة أجبتكم . فقال ابن هرمة : أذنت لك . فقال السلمي : أنا لا أعرف ابن هرمة إلا بالذكر فجاءني أولا فذبحت له شاة ولما أصبحنا وجاءني مشيخة الحى ، وقال لي شيخ منهم : من ضيفك البارحة ؟ فقلت له : إبراهيم بن هرمة القرشى . فقال أنه مولى لقريش وليس بقرشى ، فضيافة القرشى عندي شاة ، ولما جاءني في المرة الثانية وعرفت أنه مولى قدمت له خبزا لأنه من موالى قریش ، وفي صبيحتها جاءني شيخ غير الأول ، وقال لي : من ضيفك البارحة ؟ قلت له : إبراهيم بن هرمة من موالى قریش . فقال الشيخ : ليس من موالى قریش بل مولى لمولى قریش ، فجاءني للمرة الثالثة فضيفته تمرا ، وهذه ضيافة موالى الموالى عندي تمر . فالتفت الأمير إلى ابن هرمة وقال له : لو سكت لنجوت .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٠ .

قال ياقوت (الشَّامِيَّةُ)^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة منسوبة إلى بعض الشَّامِيَّةِ شَمَّاسِي النصارى . وهى مجاورة لدار الروم التى فى أعلا مدينة بغداد وإليها ينسب باب الشَّامِيَّةِ وفيها كانت دار معز الدولة أبى الحسين أحمد بن بُوَيْه وفرغ منها فى سنة ٣٠٥ وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ومسنانه باقى أثرها وباقى المحلة كله صحراء موحشة يتخطف فيها اللصوص ثياب الناس وهى أعلا من الرصافة محلة أبى حنيفة والشَّامِيَّةِ أيضاً محلة بدمشق .

قال المؤلف (الشَّامِيَّةُ) معروفة فى شرق القصيم بهذا الاسم لم يزد عليها حرف واحد ، وكذا لم ينقص منها شيء ، وهى من ملحقات بريدة عاصمة بعض مقاطعة القصيم وعند أهل نجد كلمة معروفة إذا كان عند رجل طلب لأحد ويئس الطالب من طلب حقه . قال بيتا شعريا من شعر النبط وهو :

أوعده مع وديان له ناقة خلّيت فى نفود الشَّامِيَّةِ
وهذا دليل أن موقعها فى رمال وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (شَمَالِيلُ)^(٢) يقال : ذهب الناس شمائل إذا تفرقوا . والشَّامِيلُ ما يفرّق شمائل بين الأغصان موضع . قال ذو الرُّمّة .

وبالشَّامِيلِ من جِلَّانٍ مقتنصٍ رَثَّ الثياب خفى الشخص منزربُ
وقال أبو منصور الشَّامِيلِ : جبال رمال متفرقة بناحية مَعْقَلَة . وقد ذكرت معقله فى موضعها ، ولعلَّ واحدها أراد النعمان فى قوله :
* بقاء شمليلا *

قال المؤلف (شمائل) معروفة إلى هذا العهد ، وهى أعظم مظامة^(٣) فى تلك الناحية ، ولكن جلالة الملك أيدى الله بتوفيقه أوجد بها ماء عذبا بالارتواز ، فيسمونه (الشمول) وهو مفرد (شمائل) و (مَعْقَلَة) باقية فى تلك الناحية إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين وضعوا ياء فى موضع الماء ، فيقولون لها (مَعْقَلِي) والشمول بين الدهناء والصَّمان .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٢ .

(٣) المظامة : الفلاة التى ليس بها ماء .

شمام قال ياقوت (شمام) ^(١) يروى شمام مثل قَطَام مبنى على السكسر ويروى بصيغة مالا ينصرف من أسماء الأعلام وهو مشتق من الشم وهو العلو وجبل أشم طويل الرأس . وهو اسم جبل لباهلة . . قال جرير :

عَايَنْتُ مُشْعَلَةَ الرِّعَالِ كَأَنَّهَا طَيْرٌ تُعَاوِلُ فِي شَمَامٍ وَكَبْرًا
وله راسان يسميان ابني شمام . . قال لييد :

وفتيان يرون المجد غنماً صبرت بحقهم ليل التمام
فودّع بالسلام أبا جرير وقلّ وداعُ أربد بالسلام
فهل نُبِئْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَحْدَاثِ إِلَّا ابْنِي شَمَامٍ
وإلا الفرقدين وآل نعش خوالد ما تحدّث بانهدام

قال المؤلف (شمام) هي ابني شمام المشهورة بهذا الاسم في سواد باهلة الذي يقال له (عرض ابني شمام) وقد ذكرتها الشعراء شعراء الجاهلية والإسلام منهم لييد بن ربيعة وهو مخضرم . وهذه القطعة من شعره يرثا بها أخاه لأمه وهو أربد بن قيس العامري والسبب في موته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وفد عليه هو وعامر بن الطفيل فلما أقبلا على المدينة قال عامر لأربد إذا دخلنا على هذا الرجل فاشغله عني يا أربد لعلي أقتله فلما دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليهما الإسلام فأبيا وما زال أربد يحدث الرسول وينتظر القتل ودار الحديث بينهم وعرض عليهم شرائع الإسلام فلم يقبلوها إلا بشرط أن يكون الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامر فقال لهم الرسول : الملك لله يورثه من يشاء فخرجا من عنده وعامر يقول : والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مردأً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أكنفيهم بما شئت فهلك عامر بن الطفيل في بيت امرأة من بني سلول وأربد ابن قيس أهلكه صاعقة وأهلكته جملة وقصتهما مشهورة في كتب التاريخ والسير .

شميلان

قال ياقوت (شميلان) ^(٢) قلعة مشهورة بالقرب من طوس من نواحي خراسان .

قال المؤلف (شميلان) أعرف جبلاً في بلاد هتيم يقال له شملاق وأعرف عقيداً من هتيم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٨ .

يقال له ابن شميلان يغزو في الجيوش من بلد إلى أخرى والذي ذكره ياقوت ما أعرف موقعه .
قال ياقوت (شَمِيط)^(١) بالفتح ثم الكسر والياء المثناة من تحت . موضع في شعر أوس شَمِيط
وفي نوادر أبي زيد شَمِيط نقا من إنقاء الرمل في بلاد بني عبد الله بن كلاب ، وقال رجل يرثي
جلاً له مات في أصل هذا النقا .

لعمري أبي جنب الشميط لقد ثوى به أيما نضوى إذا قلق الضفرُ
كأن دبايح الملوك وريطها . . . عليه محوبات إذا وضح الفجر
فقد غاظني والله أن أولت به على عرسه الوركاء في بقرة قفر
الوركاء — الضبع لأنها تعرج من وركها .

قال المؤلف (شَمِيط) موجودة على إسمها وهي إحدى أشمات الرّضم وفي تلك الأشمات ثنتان
الأولى يقال لها (الشمطاء) والثانية يقال لها (الشميطاء) وأما النقا الذي هلك به جمل هذا
الأعرابي فهو من نقيان عريق الدسم المجاور للأشمات وليس في بلاد بني كلاب بل في بلاد غنى
ابن أعصر والأشمات والشمطاء والشميطاء جميع هذه الأسماء باقية إلى هذا العهد موقعها غربي
عريق الدسم يقال لها الأشمات ومنهم من يضيفها فيقول أشمات الرّضم . قد سبق أن ذكرنا (شَمِيط)
في هذا الجزء في ص ١٤٨ برواية البكري فلما رأينا رواية ياقوت كثيرة الفائدة أثبتناها .

قال ياقوت (خَمَارٌ)^(٢) بكسر أوله وآخره راء مهمله موضع بتهامة ذكره حميد بن
ثور . . فقال :

وقد قالتا هذا حميد وأن يرى بعلياء أو ذات الخمار عجيب
ويجوز أن يكون من الخمر هو ما وارك من شجر أو غيره من واد أو جبل وفي كتاب
أبي زياد ذات الخمار بكسر الخاء . . وأنشد لحيد بن ثور :

وقائلة زورٌ مُغِبٌّ وأن يرى بحلية أو ذات الخمار عجيب
— زورٌ — يعني نفسه — مغِبٌّ — لا عهد له بالزيارة .

قال المؤلف (خَمَارٌ) باقي إلى هذا العهد لكن المتأخرين زادوا هذا الاسم هاء التأنيث

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٣ .

فقالوا : (الخمرة) وما يؤيد ما ذهبنا إليه الشواهد التي أوردها ياقوت لحמיד بن ثور من شعراء بني هلال والخمرة المذكورة في بلادهم والخمرة منهل ماء ترده الأعراب وهو غربي تربة وهو في هذا العهد الحد الفاصل بين البقوم والشلاواء ، ومشيت من الحجاز إلى مصر في ٣/٢١/١٣٧١ هـ والدعوى قائمة بينهما البقوم يدعون أن الخمرة لهم والشلاواء ينافزونهم ذلك وبعثت الحكومة لجنة للنظر في هذه القضية والاطلاع على حجج الخصمين الشرعية فبعد اطلاع اللجنة على حججهم وأخذت الأخبار عن القدماء ثم قررت اللجنة أن الخمرة تكون نصفين : النصف الشرقي للبقوم ، والنصف الغربي للشلاواء وهناك نخلة قالت اللجنة أن هذه النخلة هي الفاصل بين الحدين هذا آخر خبري عنها .

درب المجيزين قال ياقوت (دَرَبُ الْمُجِيزِينَ)^(١) قال الفرزدق وقد هرب من الحجاج :

هل الناس إن فارقتُ هنداُ وشفني فراقى هنداُ تاركى لما ييا
إذا جاوزت درب المجيزين ناقتي فكاستُ أبى الحجاج إلا تنائيا
أترجو بنو مروان سمعى وطاعتي وخلفى تميم والفلاة أماميا

قال المؤلف (درب المجيزين) لا أعلمه ولا أسمع له ذكرًا في هذا العهد وأوردنا هذه العبارة لأجل أبيات الفرزدق الثلاثة .

شوط قال ياقوت (شَوَاطُ)^(٢) بالفتح ثم السكون ثم طاء وهو العُدُو والشوط الذي في حديث الجونية اسم حائط يعنى بستانًا بالمدينة ، قال ابن إسحاق لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد حتى إذا كان بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عبد الله بن أبي ررجع إلى المدينة وفيه يقول قيس بن الخطيم :

وقد علموا أنما فلهم خدور البيوت وأعيانها
وبالشوط من يثرب أعبد ستهلك في الخمر أثمانها
يهونُ على الأوس إيلاهم إذا راح يخطر نسوانها
وشوط أيضا اسم موضع يأوى إليه الوحش قال بعضهم .

ولو تأتف موشيا أكارعه من وحش شوط بأدنى دها ألقا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨٠ .

وقال النضر بن شميل الشوط مكان بين شرفين من الأرض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق طوله مقدار الدعوة ثم ينقطع وجمعه شياط ودخوله في الأرض أن يوارى البعير وراكبه ولا يكون إلا في سهول الأرض ينبت نباتاً حسناً . . قال قيس بن الخطيم .

وبالشوط من يثرب أعبد ستهلك في الخمر أثمانها
شُوطٌ — بالضم جبل بأجأ .

قال المؤلف (شُوطٌ) أعرفه هو الذي في جهة أجأ إحدى الجبلين وشوط معروف إلى هذا العهد بهذا الاسم .

قال ياقوت (شُوطِي) ^(١) بالفتح ثم السكون مقصوراً أصله كالذي قبله وألفه للتأنيث شوطى كسلى ورضوى . . قال ابن الفقيه ومن عقيق المدينة شُوطى وفيها يقول المزنى لعلام اشتراه بالمدينة .

تروخ يا سنان فإن شوطى وتربانين بعد غد مَقِيلُ
بلاد لا تحس الموت فيها ولكن الغذاء بها قليلُ
وقال كثير :

يا لقومى لحبلك المصروم بين شوطى وأنت غير مُلِم
وقال ابن السكيت شوطى موضع من حرة بنى سليم ، قال ابن مقبل :
ولو تألف مؤشياً أكارعه من قدر شوطى بأدنى دلهأ ألفاً
قدر — جمع قادر وهو اللسن من الوُعول .

قال المؤلف (شُوطِي) حرة من حرار بنى سليم باقية بهذا الاسم وأما شوطى الذى ذكرها ابن الفقيه وذكر أنها من عقيق المدينة فلا أعلم عنها .

قال ياقوت (جَلَوَةٌ) ^(٢) بسكون اللام وفتح الواو من مياه الضباب بالحى حى ضرية جلوة وربما قيل له جلوى بالقصر والله أعلم .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٠٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٠ .

قال المؤلف (جَلَوَة) ليست في حمى ضريبة ولا قريبة منه وهي هضبة رفيعة يقال لها جَلَوَى قريب منها هضبة صغيرة يقال لها جَلَيَّة وهي قريب منهل الشيرمة وهضبة الشَعْنَفِيَّة .
جالية قال ياقوت (جُلَيَّة)^(١) بلفظ تصغير الجَلَى وهو الواضح . . قال نصر موضع قرب وادى القرى من وراء بدأ وشَغَب .

قال المؤلف (جُلَيَّة) هي التي مرَّ ذكرها قريب جلوى وهي تحمل إسمها إلى هذا العهد .
جنباء قال ياقوت (جَنْبَاء)^(٢) بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف ممدودة جوجنباء موضع في بلاد بنى تميم بأرض اليمامة من الوَقَبَى على ليلة لهم به وقعة .

قال المؤلف (جنباء) الجنبة معروفة إلى هذا العهد بهذا الإسم جنوبي الأفلاج وقد ذكرناها موضحة في ج ١ ص ٥٨ فانظرها هناك . وليست قريب الوقبي بل بعيدة عنها بينها مسافة أيام وليالي وهي في جنوبي اليمامة .

الجوشنية قال ياقوت (الجَوْشَنِيَّة)^(٣) بزيادة ياء النسبة والهاء جبل للضباب قرب ضريبة من أرض نجد .
قال المؤلف (الجوشنية) لا تعرف اليوم بهذا الإسم بل تعرف بهذا الإسم (الجفشرية) ولا تعرف إلا به وهي التي يقول فيها جهز بن شرار في قصيدة له نبطية منها :

أخوان نوره شافوا المَكْرَهِيَّه ركبوا على قب سواة الشياهي
ما ذمهم والله رقيب عليَّه ومعين الله والقبائل معي
دوك العشاء يا ذباية الجفشريه لحم طري نوفي الدين بالدين
ولا أشك أن الجوشنية هي الجفشرية .

الجيفان قال ياقوت (الجِيْفَان)^(٤) وهو جمع جائف نحو حائط وحيطان وهو جيفان عارض باليمامة عدَّة مواضع يقال جائف كذا ذُكرت في مواضعها وهي جيفان الجبل .

قال المؤلف (الجيفان) هي ريع الجوفاء معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد وهي طريق

-
- (١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٢ .
 - (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٤٥ .
 - (٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٧٣ .
 - (٤) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٩٣ .

يسلكه القاصد من الأفلاج نجداً وقد ذكرناها في هذا الجزء . والطرق كثيرة في تلك الناحية منها المعياز وحنيفة .

الجفر

قال ياقوت (الجفر)^(١) بالفتح ثم السكون وهي البئر الواسعة القعر لم تطو موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة كان به ضيعة لأبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق ابن عبد الله بن مخزومة المدائني كان يكثر الخروج إليها فسمى الجفري ولّى القضاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور الطريقة والجفر أيضاً ماء لبني نصر بن قعين وجفر الاملاك في أرض الحيرة له قصة في تسميته بهذا الاسم ذكرت في دير بني مرينا من هذا الكتاب وجفر البعر . .

قال الأصمعي جفر البعر ماء يأخذ عليه طريق الحاج من حجر اليمامة بقرب راهص . . وقال أبو زياد السكلابي جفر البعر من مياه أبي بكر بن كلاب بين الحمى وبين مهب الجنوب على مسيرة يوم .

وقال غيره جفر البعر بين مكة واليمامة على الجادة وهو ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ولا أدري أي جفر أراد نصيب . . بقوله :

أما والذي حجّ الملبّون بيته وعظّم أيام الذبائح والنحر
لقد زادني للجفر حباً وأهله ليال أقامتهنّ ليلى على الجفر
فهل يؤثمني الله أنى ذكرتها وعلّلت أصحابي بها ليلة النفر

وجفر الشخّم ماء لبني عبس ببطن الرّومة بمحذاء أكمة الخيمة . وجفر ضمضم موضع في شعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي :

إليك تبارى بعد ما قلت قد بدت جبال الشبا أو نكبت هضب ترزيم
بنا العيس تجتاب الفلاة كأنها قطا النجد أمسى قارباً جفر ضمضم

وجفر الفرس ماء وقع فيها فرس في الجاهلية فغبر فيها يشرب من مائها ثم أخرج صحيحاً وجفر مروة . قال الزبير : وهو يذكّر مكة حاكياً عن أبي عبيدة . . قال واحتفرت كلّ قبيلة من قريش في رباعهم بئراً . فاحتفر بنو تيم بن مروة الجفر وهي بئر مروة بن كعب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١٥ .

وقال أُمّية : أنا حفرت للحجيج الجفرا . وجفرو الهباءة اسم بئر بأرض الشَّرْبَةِ . قُتِلَ فيها حَذَيفَةُ وَحَمَلٌ : ابنا بدر الفزاريّان . . قال قيس بن زهير وهو قتلها :
تعلّم أن خيرَ الناس مِيتٌ على جفر الهباءة لا يريم
وسيدٌ كر في الهباءة بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى .

قال المؤلف (الجفر) الذي أعرفه بهذا الإسم ثلاثة مواضع يطلق عليها هذا الاسم الأول بئرٌ جاهلية في بلاد أشيقر ، يقال لها الجفر . والموضع الثاني منهل في عالية نجد الجنوبية ، يقال له جفر بتران . وبتران جبل رفيع أضيف إليه هذا الجفر . والموضع الثالث : جفر مصودعه الواقع في جنوبي حمى ضرية . وهو الذي يقول فيه متعب بن جبرين :
يا مصودعه علك من المزن رَعَادٌ سِيلٌ على سِيلٍ ووبله يهَلْ
عساه يسقى لبّة الجفر من غاد حيث فيها بالدويجن هَلَلِي
ومتعب بن جبيرين من رؤساء بني عبد الله بن غطفان . وهو من شعراء النبط .
ماتت زوجته على هذا المنهل الذي يقال له جفر مصودعه فقال قصيدة منها هذان البيتان : وثلاثة
لمواضع تحمل أسمائها إلى هذا العهد

جلدان قال ياقوت (جِلْدَانُ)^(١) بكسر الجيم وسكون اللام واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها معجمة موضع قرب الطائف بين ليّة وسبل^(٢) يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن قيل : سمى بجلدان بن أزال بن عبيل بن عوص بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وأزال والد جلدان وهو الذي اختطّ صنعاء اليمن ، وقال نصر بن حماد في كتاب الذال المعجمة أسهل من جلدان حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة . .

وقال الزمخشري بطن جلدان معجمة الذال وقولهم صرّحت بجلدان مهملة . . وقال أنشدني حسن بن إبراهيم الشيباني الساكن بالطائف :

وجلدان العريض قطعن شوفاً يطرنَ باجرَ عنه قطعاً سكنونا
تخال الشمس إن طلعت عليها لناظرها علاليّ أو حصونا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٢١ .

(٢) سبل وقع غلط مطبعي في معجم ياقوت والصحيح أنه بسل وهذا الإسم المعروف في هذا العهد

وقال الميداني في الجامع قولهم صرّحت بجلذان كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة . . وقال : صرحت بجلذان وبجدان وبجداء إذا تبين لك الأمر وصرح . .

وقال ابن الأعرابي : يقال صرّحت بجدّ وجدّان وجلذان وجدّاء وجلذاء وأورده حمزه في أمثاله بالذال المعجمة ، وأظن أن الجوهري نقل عنه والتاء في قولهم صرّحت عبارة عن القصة والخطّة . . قلت أنا وقد تأملت كتاب الجوهري فلم أجده ذكر صرّحت بجلذان في موضعه وإنما قال أسهل من جلذان . . وقال أمية بن الأسكر :

أصبحت فرداً لراعى الضأن يلعب بى ماذا يريك منى راعى الضان
أعجب لغيرى أنى تابع سلفى أعمام مجد وإخوان وأخدان
وانفق بضأنك فى أرض تطيف بها بين الأصافر وأنتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود قولهم فى المثل صرّحت بجلذان يضرب مثلاً للأمر إذا بان ، وجلذان هضبة سوداء يقال لها تبعّة فيها نقب كل نقب قدر ساعة كانوا يعظمون ذلك الجبل . . وقال خفاف بن ندبة يذكر جلذان :

ألا طرقت أسماء من غير مطرق وأنى وقد حلت بنجران نلتقى
سرّت كل واد دون رهوة دافع وجلذان أو كرم بليّة محق
تجاوزت الأعراض حتى توسدت وسادى لدى باب بجلذان مغلق

قال المؤلف (جلذان) أوردا ما ذكره ياقوت برّمته وما به من الخرافات التى قال على ذكره تبعّة أن فيها نقب كل نقب قدر ساعة وقوله أنه بين ليّة وسبل هذا خطأ لأن الوادى المجاور لليّة يقال له : بسل ، وذكره ياقوت وضبطه ، فقال بسل بالتحريك ولا م وادى من أودية الطائف أعلاه لفهم وأسفله لنصر بن معاوية بينه وبين ليّة بلدى يقال له جلدان ويسكنه بنو نصر ابن معاوية ولكن جلدان ليس به سكان وأثبت شاهداً عليه هى الهضبة التى يقال لها حلاة جلدان وهى واقعة فى شرقيّه وإذا جثت الموضع الذى يُتحرّى أنه جلدان وجدت به آثار قديمة تدلّ هذه الآثار على أنه قد سكن فى الزّمن القديم .

حزرة قال ياقوت (حَزْرَةُ) ^(١) بالهاء بئر حَزْرَةَ . موضع وقيل واد والحزرة في اللغة خيار المال والحزرة النبعة المرة .

قال المؤلف (حَزْرَةُ) منهل من مناهل عبد الله بن غطفان وهي تعد من الأملاح وقريب منها جبيلات يقال لهن الحَزْوَرِيَّة ونحن لما ذكرنا الموررات في كتابنا صحيح الأخبار ج ١ ص ١١٨ لم نذكرها لأنها يطبخ الزاد بمائها وهي في شرقي الأملاح يقال لها حزرة إلى هذا العهد .

حزمان قال ياقوت (حَزِمَانُ) ^(٢) بالفتح ثم الكسر من حصون اليمن قرب الدُمْلُوَّة .

قال المؤلف (حزمان) ليس في اليمن بل قرية من قرى الطائف يقال لها الحزمان وهي ملك للشريف بن هزاع إذا سلك الطريق النافذ من المطار وقبل أن تصل إلى أيدمة فانظرها على شمالك ، وهذا الموضع يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

الحز قال ياقوت (الحَزْ) ^(٣) بالفتح ثم التشديد . موضع بالسراة . قال الأصمعي من المواضع التي يخلص إليها البردُ حَزَّ السراة وهي معادن اللازورد بين تهامة واليمن وفي كتاب الأصمعي أول السراوات سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد ثم الحز ثم آخر ذلك فما انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن وكان بنوا الحارث بن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزد غلبوا العماليق على الحز فسموا الغطاريق .

قال المؤلف (الحز) لا يكون إلا في حنوبي السراة لأن ياقوت وضع حَزَّ بعد سراة الأزد ولا يكون هذا الموضع إلا قريب بلاد بني شهر ، وفي رواية الأصمعي لما ذكر السراوات وفي كلامه قال سراة الأزد فلم يفصل لأن الأزد تنقسم على ثلاثة أقسام (أزد السراة) ، (وأزد شنوءه) وهم فيما زعم علماء التاريخ أن أزد شنوءه أنهم بارق وغامد وزهران وأزد عمان هي الثالثة ولا أعرف في جهة الحجاز قوماً يقال لهم الغطاريق بل أعرف بني الحارث قبائل في الحجاز وفي شرقيه يحملون هذا الاسم إلى هذا العهد وهم في بلادهم التي شرقيها منهل الحمرة وغربيها القراء المطل على تهامة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٧ .

قال ياقوت (الحزْمُ) ^(١) بالفتح ثم السكون قال صاحب كتاب العين الحزم من الأرض ما احتزم من السَّيْلِ من نجوات الأرض والظهور والجمع الحزوم وقال النضر بن شميل الحزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد يعلونه من قبل قبله وهو طين وحجارة وحجارته أغلظ وأخشن وأكلب من حجارة الأكمة غير أن ظهره طويل عريض يبعد الفرسخين والثلاثة ودون ذلك لا تعلوه الإبل إلا في طريق له قبل كقبل الجدار قال : وقد يكون الحزوم في القُفْ لأنه جبل وقف إلا أنه ليس بمستطيل مثل الجبل وقال الجوهري الحزم أرفع من الحزن . وفي بلاد العرب حزوم كثيرة نذكر منها ما بلغنا مرتباً .

قال المؤلف (الحزْمُ) المعروف عند جميع العرب المرتفع عما حوله وحجارته صغار مصاقيل وحصباء وهو غليظ خشن هذا هو المتبع عند أهل نجد والعبارات التي أوردها ياقوت مخالفة للصواب ، وقد قال الشاعر محمد بن لعبون وهو من شعراء النبط قصيدة منها هذا البيت :

تبصر خليلي هل ترى من ضعائنٍ تقازت على حد الشفاء من حزومها
تنحت على الحزم اليمان وقوضت على شاطئ الجرعا تقوت عزومها

والحزم المعروف عند أهل نجد غير ما ذكره ياقوت .

قال ياقوت (حَزْنُ بنى جَعْدَةَ) ^(٢) قال أبو سعيد الضرير الحزون في بلاد العرب ثلاثة حزن بنى جعدة حزن جعدة وهم من ربيعة قلت أنا جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره فهم من قيس عيلان وهو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإن أراد ربيعة جد جعدة صح ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذا . . قال وبين حزن جعدة وحزن بنى يربوع حَزْنُ غاضرة .

وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب الحزون في جزيرة العرب ثلاثة حزن بنى يربوع وحزن غاضرة من بنى أسد وحزن كلب من قضاة ، وقال أبو منصور : قال أبو عبيدة حزن

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٩ .

زُبَّاله وهو ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعداً إلى بلاد نجد وفيه غلظ وارتفاع وحزن بنى يربوع فاتفقوا على حزن بنى يربوع واختلفوا في الآخرين .

قال المؤلف (حزن بنى جعدة) بنى جعدة قبيلة منازلها في الأفلاج وهم معروفون في عامر ابن صعصعة وشاعرهم يقول :

نحن بنو جعدة أرباب الفلج نحن منعنا سيله حتى اعتلج

وقد انقرضت هذه القبيلة وظنى أن آل جعيد المقيمين في نواحي الخرج وشرقي الأفلاج أنهم من بقاياهم وحدثني جابر بن هدفه المرمى رحمه الله قال : أكان ركب من العجمان على آل جعيد فأخذوا ركاباً لهم وانهمزم العجمان بما أخذوا وركب آل جعيد على أثرهم ولحقوهم فارتفع أصوات آل جعيد وانتداهم فنههم من يقول أنا بشير الطير منكم بالعشاء ، والثاني يقول أنا بشير الذيب منكم بالعشاء ، والثالث يقول : أنا بشير الضبع منكم بالعشاء فالتفت رجل من المنهمزمين ، أيها السباع والطيور لا تتكلن على آل جعيد إلتَمِسْنَ العشاء عند غيرهم والحزوم كثيرة ولا تجد من يحدد لك الحزوم ألا حزم بنى يربوع فهو المنهل الذى يقال له في هذا العهد الحزل باللام المشهور في شرقي العروق وأما حزم بنى جعدة فلا يعرف وأما بلادهم فهي معروفة الأفلاج وما حولها وأما حزم بنى غاضرة لا نعلمه ولاهتدينا إليه وهم بطن من بنى أسد .

قال ياقوت (حَشْرٌ)^(١) بالفتح ثم السكون والراء . جبل من ديار بنى سليم عند الظريين الذين يقال لهما الإشفيان عن نصر .

قال المؤلف (حَشْرٌ) وقد سألت عن هذا الجبل رجلاً من بنى سليم هل تعرف في بلادكم جبلاً يقال له حشر . قال : لا بل أعرف حرة يقال لها المنحشرة ، وبها جبيل صغير يقال له حاشر ، فلا ينطبق هذا الاسم إلا على أربعة رجال قد ماتوا رحمهم الله . وهم حشرا الهبضل أبو سلطان ابن حشر ، المتوفى في بلد الرياض . والثاني حشر البواردي ، المتوفى في بلد شقراء . والثالث حشر السهملي ، المتوفى في بلد ترمداء . والرابع حشر ابن وحير من الدعاجين والحيشير من الروسان (وحشراء) بندق عجير بن مهرس من رؤساء الشلاوى حدثني من أثق بحديثه منهم ، قال

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨١ .

لما هلك أبو عجير بن مهرس ، نشأ يتيماً من أبيه وأمه ، وليس عنده مال . فلما بلغ من العمر ثلاثة عشر سنة قال جاني هاتف ، فقال لي يا عجير تزوج حشري ، وكانت حشري عجوزاً من قومنا يبلغ عمرها ستين سنة ، فقلت في خاطري : ان هذا حلم . ثم عاودني هذا الحلم مرتين غير الأولى وكان عندنا امرأة من قومنا كأنها تعطف عليّ ، فعرضت عليها الكلام الذي جاني ، وقلت لها أناني هاتف ثلاث مرات . وهو يقول يا عجير تزوج حشراء وأنا لو تدفع عليه مائة من الإبل ، فلا أقبلها . قالت المرأة إن الذي جاءك لم يقصد حشراء الشلوثة ، بل يقصد بندقية من الصمغ تحشر بها الأعداء فخرجت من خبائها فجئت إلى رجل من قومنا صاحب لوالدي استلفت منه مائة ريال . فقصدت مسكة وشريت بندقية من الصمغ ، فتَبَوَّرَ دُتُ بها . وكانت لا تخطي ما مَدَّتها عليه .

قال المؤلف : فاشتهر عجير بن مهرس ، واشتهرت بندقيته حشراء . فقال دليم الطر ، وهو من الرُّوقَة من قصيدة له نبطية .

يا أهل النضا سيرا عسى فالكم خير لين إني آخذ مرّة وتغيره
إنكا نكم لم الشلاواء معاير تحملوا للبرّ شرّه وخيره
أخاف من حشراء مع الصبح وعجير هذيك مذبوحه وهذي عقيره
إن كان عارضكم صبي الخناسير ضاقت بكم ريعان كل الجزيره

وعجير بطل من أبطال الرجال . وفي غزوة من غزوات الشريف عبد الله ابن الحسين صحبه عجير وأكان الشريف على نفى على قوم من بني عبد الله ، وهم السقاين . وحدثني رجل من أهل نفى . قال : رأيت عجير بن مهرس وهو مقتول والشريف عند رأسه في ظل قصر نفى ويده منديل أخضر وهو يبكي عنده ويمسح الدمع بالمنديل ويقول يمال الجنة يا عجير وعزم الشريف على الرحيل . وقال : يا أهل نفى إقبروا عجير وغوَّطوا قبره لأنا كله السباع .

قال ياقوت (حَفَنًا)^(١) بالنون مقصور من قرى مصر . ينسب إليها قوم من المحدثين حفنا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٢ .

منهم أبو محمد عبيد الله بن معاوية بن حكيم الحفناوى . روى عن أصبغ . وكان فقيهاً عابداً
توفى سنة ٢٥٠ .

قال المؤلف (حَفْنًا) رتبت هذا الجزء وأنا فى مصر ، فلم أسمع عن هذا الإسم (حفنا)
وظنى أنه اندرس ، والمواضع الموجودة بهذا الاسم كثيرة ، ولكنهم أبدلوا الألف هاء ،
فيقولون (الحفنة) وهى منهل ماء معروفة فى شرق اليمامة . والحفنة الثانية فى عرض
ابنى شمام . والحفنة الثالثة فى غربى الجواء . وجميع هذه الأسماء الثلاثة مزايل ماء تردها
الأعراب معروفة بأسمائها إلى هذا العهد .

الخطائر

قال ياقوت (الخطائر)^(١) جمع الخطيرة . وهو موضع يعمل للإبل من شجر ، ليقيها البرد .

قال المؤلف (الخطائر) معروفة بهذا الإسم فى غربى المستوى ، وفى أعراب نجد من
يسمونها (الحجائر) وفيهم من يسميها (الخطائر) وقد رأيتها محجرة بالأحجار . وعامة أهل
نجد إذا رأوا آثاراً قديمة قالوا هذه منازل بنى هلال ، والذى رأيت حجائر لا خطائر ،
لأن الخطائر تُحاط بالشجر . وأما الحجائر تحاط بالحجارة .

الخطيرة

قال ياقوت (الخطيرة)^(٢) بالفتح ، وقد تقدم اشتقاقها . وهى قرية كبيرة من أعمال
بغداد من جهة تكريت . من ناحية دُجَيل . يُنسَج فيها الثياب الكرباس الصفيق ،
ويحملها التجار إلى البلاد .

قال المؤلف (الخطيرة) التى فى بغداد لأعرفها ولكنى أعرف بئرا فى بلادنا ذات غسل
يقال لها الخطيرة ولا أعلم هذا الاشتقاق الذى سميت به . وقال شاعر من شعراء النبط من أهل
تلك الناحية من قصيدة نبطية له :

ما فقدت الحبيب يا حمام الخطيرة أحسب أنك من الفرقى تهل العبارى

وقريب من هذه البئر بئر ثمانية يقال لها (الخطيرة) بالتصغير والبلد واقعة بينهما (الخطيرة)
فى غربها الجنوبى ، و (الخطيرة) فى شرقها الشمالى .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٩٩ .

قال ياقوت (حزوى) ^(١) بضم أوله وتسكين ثانيه، مقصور موضع بنجد في ديار تميم . حزوى
وقال الأزهري : جبل من جبال الدهناء مرت به . . وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة
حزوى باليمامة ، وهى نخل بجذاء قرية بنى سدوس . . وقال فى موضع آخر : حزوى
من رمال الدهناء ، وأنشد لذى الرمة :

خليلى عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى فابكيا فى المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة إلى القلب أويشفى نجى البلابل
.. وقال أعرابي :

مررت على دار لظمياء باللوى ودار للى انهن قفار
فقلت لها يادار غيرك البلى وعصران ليل مره ونهار
فقلت نعم أين القرون التى مضت وأنت ستفنى والشباب معار
لئن طلن أيام بحزوى لقد أتت على ليل بالعقيق قصار

.. وقال أعرابي آخر :

ألا ليت شعرى هل أيتن ليلة بجمهور حزوى حيث ربتنى أهلى
وصوت شمال زعزعت بعد هجعة ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل
أحب إلينا من صياح دجاجة وديك وصوت الريح فى سعف النخل

قال المؤلف (حزوى) هى كما ذكرها ياقوت عن الأزهري ، أنها رمل من
جبال الدهناء ، تقع فى شرقها ، وماذ كره ابن أبى حفصة صحيح ، أنها باليمامة قريب قرية
بنى سدوس ويقال لكلا الموضعين حزوى .

قال ياقوت (الجامدة) ^(٢) بكسر الميم قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين الجامدة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٩ .

البصرة رأيتها غير مرة منها أبو يعلى محمد بن علي بن الحسين الجامدى الواسطى يعرف بابن القارى حدث عن سعيد بن أبي سعيد بن عبد العزيز أبي سعد الجامدى ثم القيلوى سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخى ومحمد بن ناصر السامى وكان شيخاً صالحاً توفي سنة ٦٠٣ وكان أبوه من الزهاد الأعيان .

قال المؤلف (الجامدة) هذا الموضع الذى ذكره ياقوت لأعرفه بل أعرف موضعين الأول جبيلين صغيرين غربى الجرثمى يقال لهما الجمد والموضع الثانى قصر قريب بلد ضر ما يقال له الجمد وهذا القصر فى أرض مصطحبة كأنها روضة ونتاجه البرّ وبلد ضرّ ما معروفة بآنتاج البرّ كما أن الغصب مشهور بنتاج البرّ الطيب .

جائف قال ياقوت (جائف)^(٢) جائف الجبل وجمعه جيفان . مواضع باليمامة منها جائف الضوأة وجائف السقطة وجائف الرّحيل وجائف الوشل وجائف الشجر كلها لبنى امرأء القيس ابن زيد مناة بن تميم عن الحفصى .

قال المؤلف (جائف) أعرف ثلاثة مواضع كلها فى جبل اليمامة وهذه الألفاظ تطلق على الطرق الأولى الجويفا المشهورة وهى طريق أهل الأفلاج وما حولها من القرى وهى طريق الحاج وغيرهم من السفار والموضع الثانى طريق السقطة وهى باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد . وهى الطريق النافذ بين بلد الحريق وبلد القصب إلى بلد سدير . والموضع الثالث هو جائف الشجر وهو وادى يقال له وادى المشجر ومنفذه على عقبة يقال لها الحيدرة ومنفذه على بلد الحريق والموضعان الباقيان يمكن أنهما قد إندرسا ولم يبق لهما ذكر .

الفقى قال ياقوت (الفقى)^(١) بلفظ تصغير الأوّل ، وما أظنه إلا غيره . ولا أدرى أى شئ أصله . وقال الحفصى فى ذكره نواحى اليمامة الفقى بفتح الفاء . أوّل ما يسقى الروضة . وهى نخل ومحارث لبنى العنبر ، وشعر القتال يروى بالروايتين . قال القتال :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٩٠ .

هل جبل مامة هذه مصروم أم حُب مامة هذه مكتوم
يا أم أعين شادن خذلت له عَيْنَاءُ فاضحة بها ترقيم
تبقى الفقى تَلَأَلَتْ لِحْظاً لها طفلُ ندادُ ما يكاد يقومُ
انى لعمري أيبك لو تجزبنى وَصَالُ مَنْ وَصَلَ الحبال صرومُ

وقد ثناه تميم بن مقبل ، فقال :

ليالى دهاء الفؤاد كأنها مهاة ترعى بالفقيين مرشح

قال المؤلف (الفقى) قد صدق ياقوت : إن أول ما يسقى وادى الفقى بلد الروضة ، كما أن وادى المياه أول ما يسقى بلد جلال ، ولكن وادى الفقى هو وادى سدير المشهور وأهله من أطيب أهل نجد فى إكرام الضيف . وهو فى الزمن القديم لبني العنبر من تميم . وقال عبيد بن أيوب أحد لصوص بني العنبر بن عمرو بن تميم .

لقد أوقع البقال بالفقى وقعةً سَيرَجع إن ثابت إليه جلائبه
فإن يك ظنى صادق يا ابن هانيء وأيامئذ ترحل لحرب نجائبه

والروضة التى ذكرها ياقوت أنها أول ما يسقى وادى الفقى هذا من العهد القديم . ويمكن أنها فى القرون الوسطى إرتفعت عن بطن الوادى . فحكره رميزان ، ووضع فى هذا الحكر سبعين نفقاً لخروج السيل . وهو الذى يقول فيه :

حكرنا لها وادى سدير غصبيه بسيوفنا إلى مرهفات حدودها

فإذا قالوا عن سيل سدير (صبة السبعين) فسدير سايل وأمرأوها فى هذا العهد الماضى ولكنهم لم ينطبق عليهم بيت حميدان الشوير حين قال :

ابن ماضى شيخ ماضى لولا إنه يأخذ نصف الثمره

بل يعطون أهل الروضة من حلالهم الذى منحهم الله به من فضل جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » بالعطف عليهم واستخدامهم فى المناصب الهامة . فأما بنو عبد العزيز بن ماضى . وهم محمد وإخوته . فقد تولوا من المناصب مقاطعة جيزان ، ومقاطعة الظهران . ومقاطعة القنفذة . ومقاطعة وادى الدواسر . ومقاطعة ضبي .

وأما عبد العزيز بن عبد العزيز بن ماضى . فقد انتقل والده إلى رحمه الله وهو فى بطن أمه ، فسمي باسمه . كما أن محمد بن محمد السديرى مات والده قبل أن يولد فسمى باسمه .

وإليك أيها القارئ عبارة عجيبة . كان عبد العزيز بن عبد العزيز بن ماضى أميراً فى ضبي ففصل عن منصبه وعُيِّنَ فى محله محمد بن محمد السديرى ، فجاءه بكتاب من جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » أيده الله بتوقيقه . وأول الكتاب :

من « عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل » إلى الأخ المكرّم « عبد العزيز ابن عبد العزيز بن ماضى — إلى أن قال — وبعد : يصلك محمد بن محمد السديرى ، فسلمه العمل .

انظر إلى هذين اليتيمين يتداولان مناصب الحكومة .

وأما أخوه محمد فهورئيس قبيلته . وهو الآن فى لبنان تحت العلاج نرجوله الشفاء والعافية . وأما بنوعهم فهوتركى بن محمد بن ماضى وأخوته فقد تولوا مناصب هامة . منها الظفير الواقع عن الطائف جنوباً . ومنها مقاطعة نجران ومقاطعة عسير . وقد عوَّضهم الله بمواطن أحسن من وطنهم . هذا نظرى . وأما نظرم فإن وطنهم أحسن الأوطان .

نرجو الله أن يوفقنا وإياهم لما فيه الخير ؟

تم طبع الجزء الرابع فى غرة جمادى الأولى سنة ١٣٧٢

ويليه الجزء الخامس بعون الله وتوقيقه

فهرست الأماكن والبقاع والأودية والمياه والجمال

حرف الهمزة		أوال الأيم		حرف الباء الموحدة		حرف التاء المشنة		حرف التاء المثناة		حرف الجيم	
أبهات	١٥٧	أوال	٢٣	البعوضة	٨٧	تبوك	٤٢	الترب	١٨٩	جازان	١٨٧
الأثيم	١٠٣	الأيم	٢٦	البكران	٨٦	تربان	٤١	ثرم	١٩٠	الجال	١٨٦
أذن	٤٦	بايين	٨٣	بلبول	٨٦	ترمس	٢٣٨	ثرمدا	١٨٩	الجامدة	٢٨٥
الأرأسه	٤٧	الباقرة	٨٣	بلع	١٠٤	تنضب	٤١	الثلماء	١٨٨		
الأردن	١٨	البالدية	٨٣	بئر مطلب	١٠٥	تمرة	٢٤٢	الثامة	١٨٨		
أرينبة	٥٩	ببا	١٥٧	الببيضة	٤٠	تمير	٢٤٥	تهلل	١٨٨		
الأزارق	٥٩	بتيل	١٠٨	حرف التاء المشنة				ثور	١٩١		
الأزهر	١١٤	البجادة	١٥٨					الثيلة	١٨٧		
اسلام	٤٩	بحران	٨٣	حرف التاء المثناة							
الأسواط	٤٧	بحير	٨٤								
أسيلة	٤٧	بدن	١٠٣								
أشدخ	٥٩	بديع	١٠٤								
أشقر	٤٨	البدية	١٠٤								
أشمونيت	٦١	برث	١١٠								
الأصافر	٦٢	برحايا	٨٤								
اصبع	٦٢	برشاعة	١٠١								
الأصبهيات	٦٠	البرقاء	١١١								
أضراس	١٠٣	برقة نادق	٢٦٢								
أطم الأضببط	١٠٧	برقة الثور	٢٦٣								
أعابل	٦٠	برقة حسلة	٢٦٣								
أعامق	٦٠	برقة رحران	٢٦٤								
الأعبدة	٦١	برقة الغضا	٨٥								
الأعيرف	٤٨	برقة اللوى	٨٥								
الأفاheid	٣٥	برك الغماد	٢٦								
الأكوام	١٠٧	بريدة	٢٦								
أم أمهار	٤٩	البريقان	١٥٨								
الأماحل	٤٨	البشر	٨٨								
أمج	١٩	البطاح	١٠٠								
الأملحان	٥١	بطن العتك	٨٦								

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
جائف	٢٨٦	حائل	١٣٣	الحفر	١٧١
جبل	٣٨	الحاير	١٤٥	حفنا	٢٨٣
الجداثر	١٨٦	حيجرى	١٤١	الحفيرة	٢١٨
جراب	١٣١	حبران	٢٢٠	حقاء	١٥
جراد	١٣١	الحبل	١٣٤	حقل عنمة	١٥
الجرد	١٣١	الحجلاء	١٤١	الحلاء	٢١٩
الجفر	٢٧٧	الحذية	١٦٩	حلبان	١٤
الجفرة	١٣٢	الحراصة	١٧٠	حلق	٤٣
الجلالة	١٣٢	الحرامية	٤٠	حلو	٧٧
جلذان	٢٧٨	حربة	١٢٦	حليات	١٤
جلوة	٢٧٥	الحرج	١٨	حلية	٦٤
جليه	٢٧٦	الحرس	١٧١	حليمة	١٣
جمار	٣٩	حرة هلال بن عامر	١٧٠	حم	٦٥
الجنادل	٢٢٠	حرشان	٢٦٤	حماط	٧٨
جنب	١٤٢	الحرم	٢٦٦	الحماثر	٧٨
جنباء	٢٧٦	الحرمية	٢٦٥	حمة	٦٥
الجنوقة	٦٣	الحز	٢٨٠	حنبل	٢٢٠
الجنينة	١٣٢	حزة	٢٦٥	الهندورة	١١٩
الجنينة	٦٣	حزرة	٢٨٠	الحني	١١٩
جوبة صيبا	١٤٠	الحزم	٢٨١	الحني	١١٩
الجوشنة	٢٧٦	حزمان	٢٨٠	حوارة	١١٩
جوف	١٦٧	حزن بن جمعة	٢٨١	الحوامض	١٢٠
الجوفاء	١٦٩ و ١٤٢	حزوى	٢٨٥	حوايا	٧٩
جيحان	١٤٣	الحسبة	٢١٥	حوض حمار	٧٩
الحيزه	١٤٤	حسيكه	٢١٥	حوى	٦٨
الجيفان	٢٧٦	حشر	٢٨٢	الحوياء	٦٨
		الحصان	٢١٦	حيان	٦٩
		الحصن	٢١٦		
		الحضر	١٥	حرف الخاء المعجمة	
		حضر	٢١٧	الخندمة	٢٥٨
		الخطائر	٢٨٤	خريق	١٢٠
		الخطيرة	٢٨٤	الحل	٦٧
		الخطائر	٢١٨	الخلايق	١٥٦
حابس	١٤١				
الحامضة	٢١٩				

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
خلة	١٥٦	حرف الذال المعجمة		السائفة	٣٧
الخليف	٤٣	ذات كهف	١٨٤	سبل	٨٠
خليف صباخ	٤٤	ذو أمر	٢٣	مبوحه	٧٠
خمار	٢٧٣	ذكر ما جاء في مدح البصرة	٩٠	مبيع	١٥٩
الخنافس	٤٤	ذو نجب	٥٦	الستار	١٨٥
الحنزة	١٧٩	ذو الطلح	٣٧	الستارة	٧١
خنوقاء	١٨٠	الذيل	٧١	سحبان	١٥٥
الحنوقة	١٨٠			السحيمية	٨١
الخورنق	٢٥٩	حرف الراء المهملة		سحبر	٧١
		الرائفة	٢٢٣	السخة	٨٢
		ربوة	٣٦	السخيرة	٨٢
		رييق	٢٢٤	السدرتان	٨٢
		رجبة الهدار	٢٢٤	السديرة	٩٦
دار	٦٩	رخام	٢٢٥	السر	٢٢٧
دائرة الأرم	١٠١	رخم	٢٢٥	السراة	٩٧
دائرة الخنازير	١٠١	الردام	٢٥١	سرة	١٥٠
دائرة القلطين	٦٩	الرس	٢٢٦	السعدية	٢٢٨
دارين	٢٣٥	رضاء	٢٥١	سقا	٢٣٢
دباب	١٢١	الرضم	١٢٦	سقمان	٢٥٥
دباب	١٢١	الرمادة	١٢٧	سلم	١٢٩
الدحائل	١٢٢	رنية	٢٤٢	سلوى	١٥٩
دخن	١٧٢	الرياحية	٢٤٣	سلع	١٢
درب المجيزين	٢٧٤			سلى	١٦٠
الدرهمه	١٢٠	حرف الزاى المعجمة		السليع	١٣٠
دهلك	١٢٥	الزباء	٢٤٤	سمير	١٣٠
الدهناء	٢٢٢	الزير	٢٤٥	سميرة	٧
الدو	١٢٥	زرنوق	٢٥٠	سنداد	٨
دوار	١٢٣	الزعاية	٢٤٣	السنوات	١٦٠
دوحة	٧٠	زنانة	»	سواج	٩
الدويرة	٢٢١			السودتان	١١
دير سعد	٤٥	حرف السين المهملة		السور	١٢٨
		ساحوق	٣٧	سوفة	١٢٩

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
حرف العين المهملة	٢٠٠	الصدارة		حرف الشين المعجمة	
٢١٢ عبس	٢٠١	صرداح	١٧٣	شار	
٢١٢ عيبة	١٤٧	صفوق	١٥٠	الشطنية	
٢١٣ عتود	٢٩	الصفاء	١٧٤	شعبين	
٢٣٠ عردة	٢٠٦	الصفرة	١٤٩	شعبية	
٣١ عريعة	٢٩	صفية	٢٦٧	شَفِيَّة	
٢٣٦ عكاش	١١٥	صقر	٢٦٨	شقة	
٢٣٧ علب	٣٠	الصلبان	٢٦٩	الشقيق	
٢٣٨ العلم	٢٠١	الصلبية	٢٧٠	شلول	
٢٣٩ العمارية	٣٠	صماد	٢٧١	الشماسية	
٢٣٩ عمدان	٢٠٣	الصمان	٢٧١	شماليل	
٣٢ عوانة	٢٠٢	الصمغة	٢٧٢، ١٥٤	شمام	
٢٣٢ العوسج	٢٠٦	صوár	١٤٩	الشمرخ	
٢٣٣ عوسجة	١٤٧	الصور	١١٤	الشموس	
٢٣٣ عيبة	١٥٣	صيلع	١٤٨	الشميس	
٢٣٣ عينان		حرف الضاد المعجمة	٢٧٣، ١٤٨	الشميط	
حرف الغين المعجمة	١٤٦	ضاح	٢٧٢	شميلان	
٢٤١ غاف	٢٠٣	ضب	٢٠٥	الشهب	
٢٤٠ الغبارة	١١٨	ضباء	٥٢	الشهلاء	
٢٤٠ غث	١١٨	ضحا	٢٨٧	الفقى	
١٠٥ غميز الجوع	٢٠٦	ضربة	٢٧٤	شوط	
حرف الفاء	٢٢٩	الضمار	٢٧٥	شوطى	
٢٣٥ فتاخ	٢٢٩	الضمران	٢٠٤	شوقب	
٢٣٥ فج	١١٨	الضيق	٤٩	شجاط	
٢٥٤ فشال		حرف الطاء المهملة	٢٠٥	الشيحة	
٢٥٦ الفرش	٥٢	طريف		حرف الصاد المعجمة	
٢٤ الفرع	١٠٢	طريقة	٢٠٥	صبح	
٣٣ الفروق	٥٢	طفيل	١٤٨	الصبحية	
٣٦ الفهدات	٢٠٢	طلح	٢٠٧	صبغاء	
٣٦ الفهدة		حرف الظاء المعجمة	٢٠٠	صبياً	
٢٥٧ فيحان	٢١١	ظليف	١٤٧	الصحن	
	٢٨٨	الحائمة	٢٠٠	الصخرة	

الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم
٣٨	محلم	٢٠٨، ١٧٨	كبكب	١٩٥	حرف القاف
١٥١	المحو	٢٠٨	كتلة	١٦٤	القاحاة
٢١٣	المحلية	١٦٦	كدادة	١٦٤	قارة
٢٣٧	مخرقة	٢٠٩	كدد	١٩٦	القاهرة
١٣٦	المحرم	١٧٨	السكر	١٩٨	قبا
١١٣	مر	٤٩	كراع	١٦٣	قبة
٩٩	المرافة	٢١٠	الكرش	١٩٥	قناد
٥٥	مرنج	٢٠٩	كريب	١٥٣	قنائد
١١٣	المرقب	٥٠	كسبر وعوير	١٦٤	قنائدات
٥٥	مروان	٥٠	كشب	١٦٥	قحقح
٢٧٣	مريخة	٢١٠	كهفة	١٦٥	قدة
	مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة وتبوك ١٣٧	١٩٢	كلاخ	١٩٧	القرافة
١٤٠	مسدوس	٩٦	كليات وأظفار	٣٥	القرين
٥٥	مسروح	٢١١	الكليين	٣٤	القرينة
١٦٦	مسكى	٢٣٢	كلية	١٩٤	القطيفة
١٣٧	المسلوق	٧٢	كمران	١٩٤	قعاس
٥٧	المشاش	١٨٣، ٧٣	الكمع	٢٠٧	قفيل
١٣٨	مشاكل	١٥١	كنهل	١٩٣	القليب
٥٦	مشان	٢٣٢	الكور	١٩٣	قمل
١٦٠	للشرق	٢٠٨	كوكب	١٩٣	القموص
١٧٩	المشرق		كيس	٢٢	قندهار
١٣٨	المشعار		حرف اللام	٥٣	القنفذة
٢١٤	المصانع	١١٢	لبن	١٩٣	قهاب
١٣٩	المنضج	٧٣	اللبين	١٦١	قهاد
١٣٨	المطابخ	١٣٥	لجأ	٥٤	القواصر
٢٤٦	المطلع	١٣٥	لنساط	١٦٢	قودم
١١١	مظلة	١٨١	اللهباء	١٦١	قوس
٢٠	معرض	١٨١	لواقع	٥٤	القويرة
١١١	المعروف		حرف الميم	٢٣١	القيدة
٢١	الغمر	٢٥٢	ماعزة		حرف الكاف
٢١	الغمس	١٣٦	مبهل	٢٣٢	الكاهلة
٢٢	الملا	١٣٦	المحرقة	٥٤	كبشة

الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم
٢٤٧	الهماج	٧٤	النقائر	٥٦	الملح
٢٤٨	الهواج	١٧٦	النقرة	١٧٧	الملحاء
	حرف الواو	٧٤	النقيب	١٨١	المناصف
٢٤١	وبال	٧٥	النواشر	٢٠	المتدب
٢٤٢	وسيع	٧٦	نويعنون	١٨٢	منعج
٢٥٢	الوشم	٧٦	النيق	٢٨	النقي
٢٥٣	وقط		حرف الهاء		حرف النون
٢٥٣	الوقيط	٧٥	الهنمة		
٢٥٤	وكراء	٧٦	هجر	٣١	ناعط
٢٤٦	وهط	٢٤٧	الهدان	٧٣	نخلان
	حرف الياء	٢٤٣	الهدّة	١٧٥	النسار
٢٤٨	ياطب	٢١٤	الهدّة	٥٨	النظم
٣٨	يام	٢١٤	الهديّة	٣٣	نعل
٢٤٩	يية	٧٥	الهرار	١٨٦ ، ٨٤	نعيج
٢٤٩	اليتية	٢٥٢	الهضيب	٥٨	نقرى
٥٧	ينوفى				

تصويبات

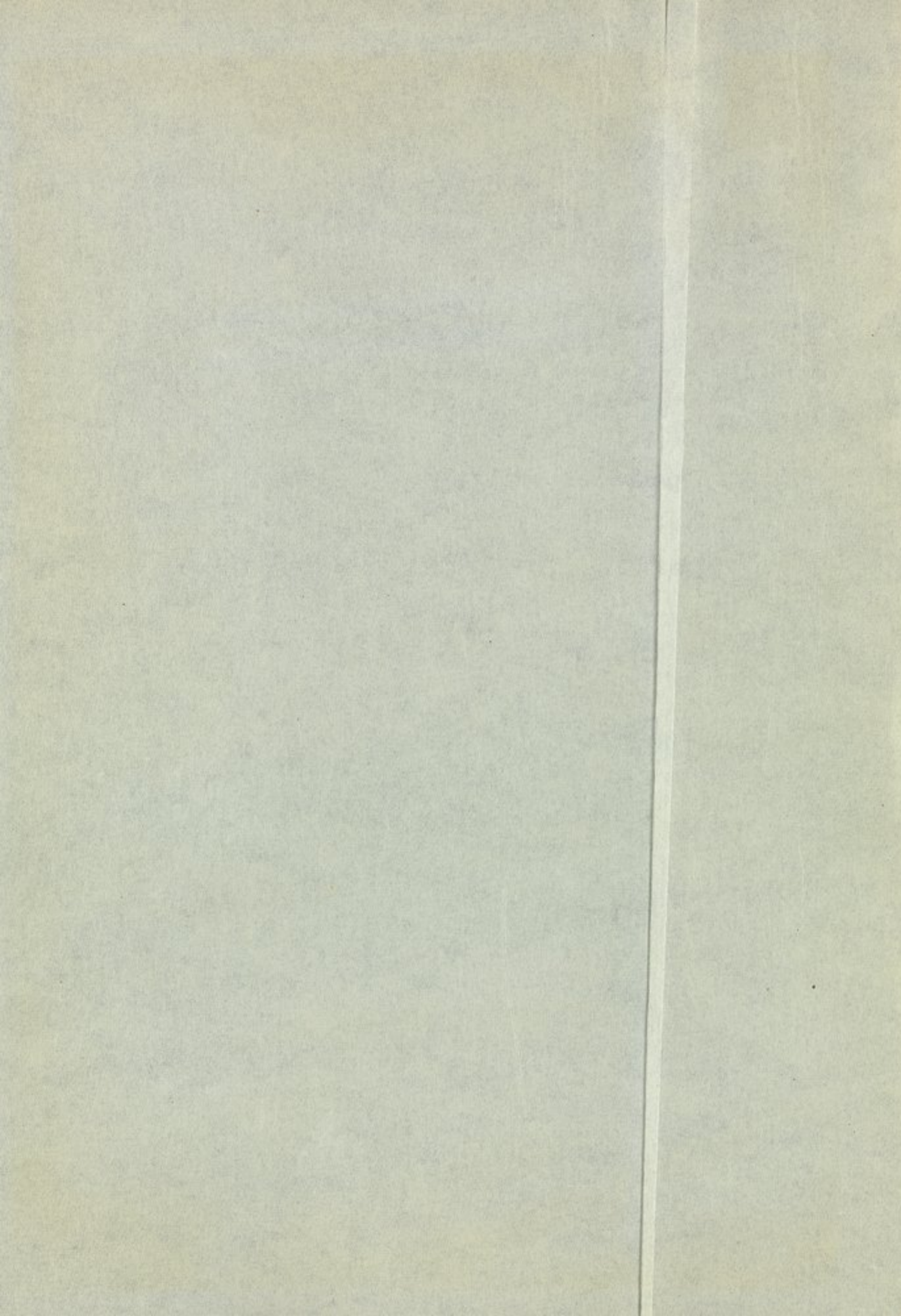
قد بذلنا جهداً في تصحيح هذا الجزء وترتيبه وقد فات علينا أغلاط مطبعية فزجو من كل من تقع في يده نسخة من هذا الجزء أن يصححها في مواضعها كالجدول الآتي :

خطأ	صواب	س	ص	خطأ	صواب	س	ص
كصاف	لصاف	٩	٨	النفقي	النفق	١٣	٥١
الأديادي	الأيادي	٣	٩	يلفظ	بلفظ	١٦	٥١
فيشرب	فيشرف	٣	١٢	بضري	نضري	٤	٥٩
جبل	جبل	٦	١٢	الأعيو	الأعين	٥	٦٠
وإلى	والى	١٦	١٢	أعيله	أعبلية	١٦	٦٠
المعجم	العجم	١	١٦	ج ^٢	ج ^٣	٢٣	٦٥
السطرون	الساطرون	١	١٦	غريب	عزيب	٥	٨١
الزمة	الزمة	٧	١٦	مق	الق	١	٨٢
المرازح	الموازيح	١٨	١٦	موضعاً	موضع	١٧	٨٣
الشجر	السحر	٢١	٢٠	وله	وقال له	٢	٩٦
الأنصار	والأنصار	١٠	٢٤	الأثيم	الأثيم	١٨	١٠٣
الحمار	الفمار	٢٠	٢٦	نحو	نحن	٢	١٢٣
برد الفمار	برك الفمار	٢٠	٢٦	يعلمك	بعلمك	٢٢	١٢٣
بني بن عامر	بني هلال بن عامر	٤	٢٨	أولا	أزلا	٢	١٢٤
لها	لها	٥	٣٢	من	عن	٣	١٢٥
قم	باقم	٦	٣٢	تحاضو	تحاضوا	١٠	١٢٥
طريف	طريق	١٠	٣٢	حازم	خازم	٩	١٢٦
الطريف	الطريق	١١	٣٢	باماء	بأدماء	١٢	١٢٦
دى	تحدى	١٦	٣٥	صليح	صحيح	١٧	١٥٣
البيب	البيت	٥	٤٥	حد البئمة	حد البئمة	٢٠	٢٣٧
أذنى شمالي	أذنى شمال	٣	٤٧	كرا	ذكرأ	٢١	٢٤٨
جرعان	جوعان	٥	٤٨	نعدوا	نعدوا	١٠	٢٤٩
من نحن	من تحت	٦	٤٨	بن عامر	بني عامر	١٥	٢٥٩
أودنا	أوردنا	١٧	٥٠	يتجسون	يتحمسون	٨	٢٦٦
الفراء	القراء	١٧	٥٠	وكزرا	وكورأ	٤	٢٧٢
الحجازة	الحجارة	١١	٥١	تيقا	تبق	٣	٢٧٨

قد تم بحمد الله تعالى الجزء الرابع من « كتاب صحيح الأخبار » وبليه الجزء الخامس منه ونسأل الله تعالى أن يعيننا على تكميله إنه على كل شيء قدير

طبعة الشارقة. بنو أمية. مصر.

١٩٥٣



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315334309

893.79

B219

v. 4

JUL 31 1957

